شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

إتحاف الأخصاء بفضائل المسجد الأقصى

المؤلف

محمد بن أحمد بن علي (المنهاجي الأسيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2256

ARABE
2256

Volume de 129 Feuillets

21 Août 1874

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

N

الله

C.23

A. 354.

Ex Bibliotheca MSS. COISLINIANA, olim SEGUERIANA, quam Illuſt. HENRICUS DU CAMBOUT, Dux DE COISLIN, Par Franciæ, Epiſcopus Metenſis, &c. Monaſterio S. Germani à Pratis legavit. An. M. DCC. XXXII.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

اتحاف الاخصا بفضائل

المسجد الاقصى زاده الله

شرفا تاليف الشيخ الامام

العالم العلامة

ابي عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد المنهاجي

الاسيوطي الشافعي موقع الموحوم

السيفي جانم كافل المملكة

الشامية تعمدها

الله برحمته

Suppl. ar.
n: 919

des excellences de Jerusalem et propre de Salomon
à la façon turche de Jone Sac-mahomet fils de ahmet

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد اكحون استمد العون وصلى الله على سيدنا محمد واله
الحمد لله الذي جلت نعماؤه عن الاحصاء وعمت الاوه عن ان تعدا وتحدا ونستغفره ونسئله من
حكمته ووسعت رحمته والسعيد من كان له بها مختصا فمن اجل نعمائه التي عم بها
وخص اظهار منظهر الجلال المقدس وهو البيت الحرام المخصوص مع زيادة الشرف بفضائل فرض
الحج وما يتعلق به من المناسك مما به وجب واظهار منظهر الجمال المقدس عن دواعي الشوائب
وتخصيصه من بين مساجد الاسلام اذ هو اكرمها من الصلة والعابد يقول الله عز
وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى احمده
واشكره على ما من به من حصول القصد وبلوغ المرام من زيارة بيت الله الحرام وقبر نبينا محمد
عليه افضل الصلاة والسلام والمسجد الاقصر والصخرة الشريفة وما حولها من المشاهد والمعاهد
المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات وهذا والله ما كنت ارجوا قبل هجوم الحمام وارجوا
من كرم الله عز وجل اتمام هذا القصد الجميل بحسن الخاتمة والموت على الاسلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الرحمت نعمته فشملت الراتي والعاصي ونوافرت
منته فاستوى في قصد حصولها الطايع والعاصي واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي من كمال فضله على وزياده شرفه لديه المعراج واسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الى السموات العلى على ظهر البراق في جنح ليل داج وقدمه على الانبيا اماما فصلى بهم في تلك
الليلة عند قبة صخرة بيت المقدس وسودته وخادمه اذ ذاك جبريل المطوق بالنور الوهاج واوحى
اليه ما اوحى واعاده الى مضجعه بمكة وسحاب تلك الليلة ما انجاب وطار صبح غرتها المبهوت ما هاج
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين نوابه ونصروه وظهروه واتبعوا النور الذي انزل معه وعمدوا
الخناصر على تسكين معاقد عزه برفع لوايه واظهار دينه الذي شرعه وجاهدوا في الله حق جهاده
وماز الها على الوفا بعهده الى ان عادت منارات جوامع الاسلام مرتفعة ومنابر خطبا بها بالجوامع
التوجيد مرصعة وعلى ازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وبعد فلما راى في شرع الحب وصفا رق
لي ظل الغمام وضفا ورد على عزمي الساكن ما حركه الى اشرف الاماكن تقلت من الواجب الجابره
الي اذا فرض الحج الواجب وعزمت بكلي على مجاهدة كلي وركبت على سفينة نجاة كنت اتمناها وقلت لما
استوت عليها بسم الله مجراها ومرساها وساقني سابق الانعام والفضل الذي لجل عن الضعة

الى بلده المشرفة فدخلها في الثاني من شهر ربيع الاول سنه ثمان واربعين وثمان مايه مهللا
بعمرة وحللت من ذلك البيت الحرام محلا يتمنى اعظم ملوك الارض ان لو قضى فيه عمره واستمرت
ولله الحمد بقيه تلك السنه في ذلك المحل الشريف من العباده والطواف على احاله حسنه وطابت
ان اول الحج حجنا وقضا من اذا به الغرض بما يجب على كل حاج حسا ومعنى وحين انقضت ايام منى
وقضى في العزم فتور وفي الحركه عن قصد العود الى الديار المصريه انثنا فتوجهت المجاوره وقلت
مجاورة بيت الله الحرام افضل من الرجوع الى القاهره وفي اوايل سنه تسع واربعين وثمان مايه
من الهجرة النبويه حصل التوجه الى المدينه الشريفه وزيارة قبر نبينا محمد سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه ادم وما بينهما من الانبيا والمرسلين وسلم وشرف وكرم وكانت
هذا القصد المبارك هو قصدي الثاني لما فيه من حصول عوارف الفضل والطيف المعاني
ووجوب الشفاعه لمن زار قبره وانضمامه يوم القيامه الى لوايه المعقود في المقام
المحمود وما اسعد من ادخله الله في تلك الزمره وابلغ السلام الى الوات الشريفه النبويه
المصطفويه شفاها ورده عليه بنفحه الشريفه والنفح بين قبره ومنبره الشريفين
بما تجتنيه الزابر من ثمار العباده في روضة انسه المحفوفه بالانوار المتشعشعه
من انوار حظيره قدسه شعر وتلك علامات الرضى عن ابنائه من الله لم تحصل الغير موفق
وتم هذا القصد المبارك في تلك السنه بعون الله تعالى وتوفيقه وتيسيره وعدنا الى
مكة المشرفه بقصد الحج ثانيا وكان ذلك مما يوافق بواعث النفوس على الانصراف الى
غير الحج وقصدت الرجوع من حيث جيت والنفس تابى الموافقه على ما اردت فلما
رايتها لا تنقاد ولا تلين استخرت الله الذي ما خاب من استخار ولا ندم من استجار
واقمت بين معي من اهلي في بلد الله الامين متوكلا في طلب الرزق على من هو بيرزقنا من
حين خلقنا والى ان يتوفانا ضمينا تاليا قول الله عز وجل ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وقوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وحصل الخبر ودرت
الارزاق ونوديت ما ثم سر الغيب اكامين في مستودع اللطف الخفي ما عندكم ينفد وما عند
الله باق وصار الرزق علينا وعلى اهلينا ومن معنا في كل وقت يزيد ومجلس السعة
والسكون والدعة عند البيت العتيق في كل يوم جديد وحصلت من فوايد استباح
الحرمين الشريفين مكة والمدينه على مشرفهما افضل الصلاة والسلام على فوايد عديده ومن

ملازمة انواع العباده على اشيا ليس هذا موضع ذكرها ولكن بديع الاستطراد اوجب
التنبيه على ذكر المقاصد الحسنه بطريق العاده وبعد مضي تسع سنين في اوايل سنه
سبع وخمسين عدت الى القاهره المحروسه جعلها الله دار اسلام الى يوم الدين وما رجعت
حين رجعت من الحجاز الشريف وحصول ما حصلت عليه من بركة الاوخاطري مشغول
وقلبي متعلق برويه بيت المقدس وقضا الوطر بزيارته فلما صرت بالديار المصريه
اشغلني عن ذلك بشواغل الخدمه التي من اجلها انفطمت وعاقني عن ذلك عوايق
وحالت بيني وبينه من الاقدار الالهيه حالات فانفطن المخدوم الذي كنت في
خدمته ولي نيابة حلب فقلت الحمد لله حصل القصد ونجح الطلب وبلغت ان
شاء الله تعالى زيارة المسجد الاقصى والصخرة المقدسه وما جاورها من المعاهد
والمشاهد التي هي محل التقويب والرضوان موسسه غاية الارب وفي الطريق حصلت
ايضا عوايق مانعه وتعذر الذهاب الى ذلك المحل المقدس لاسباب لا يليق معها
الا المتابعه ثم اني رجعت الى عقلي وتمسكت من هذه الفاصله بالسبب الاصلي
وقلت لوادن صاحب البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه لتيسير الغرض
المطلوب ولكن الامر امره والحكم حكمه ثم اني تنبهت عنات العزم عن قصد الزيارة وشمرت
ولازمت الدعا في مواطن الاجابه وتوخيت وشرعت اقول الامور مرتهنه باوقاتها
وتصاريف الاقضيه والاقدار جاريه على عاداتها ومضت على ذلك مدة زمانيه والتردد
كثير من المملكة الشاميه الى الديار المصريه والعزم العزم والشوق الشوق والنيه
النيه غير اني توهمت من تعسير ان ذلك حجب وطرد وحرمان وخفت ان اموت
ولم احصل من الزيارة على طايل ثم قلت ان مت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا
يضر مع الاسلام وفي خصوص ذلك التوهم الذي حصل جعلت نصب عيني ان دخلت
بيت المقدس وقضيت الوطر فيه من الزيارة وبلغت مع الزايرين فيه غاية التمني ما
وافتنيت فيه من نهج الدين اثاره لا ولغو من فضايل بيت المقدس وعجايبه وما اشتمل
عليه من الصفات الغريبه والهيات التي سارت احاديثها الحسنه في الافاق وهي
الى الان على عهدها مقيمه نا يغا طيفا اجمع فيه بين الطريق والتالد واقضي به
الارب من خدمت هذا البيت الذي هو في عداد الرجال احد الثلاثه مساجد التي فيه

بما

بما يوفي بالغرض المطلوب واستوفي فيه التقييد والطروف من عجايب الوجود
واشير فيه الى ما هو مشهور في حرمانه العظيمه الحرمات الظاهرات الكرامات
رجا ان اجد ذلك مدخورا عند المولى الكريم الذي يضاعف لعبده الحسنات
ويجعل عاقبة السيات وانه هو القصد الجميل الذي ما عليه مزيد والله هو الولي
الحميد فلما كان الثالث من شعبان الذي تنشعب فيه الانوار وخرجت
من الشام المحروس الى جهة الاغوار فزرت من جملة الصحابه معاذ ابن جبل
وشرحبيل بن حسنه وابا عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم وارضاهم وقد فعل
ومن هناك صممت العزم على المسير فكانت علامة الاذن التيسير وبركة
على كل تيسر قدير وكان مما اجرى الله به قلم قدرته المحقق اطلاقي من قيد الحرمان
المضيق الى سعة مشارع ذلك الفضا المطلق فدخلت القدس الشريف المحفوف
بشرف اللطايف ولطايف التشريف في يوم السبت المبارك الثامن والعشرين
من شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنه اربع وسبعين وثمان مايه
من الهجرة النبويه فحصل لي بزاول وهلة في بقية العشر الاواخر من شهر رمضان
ما حصل لاهل السعادة ان شاء الله تعالى من جزيل الفضل ووافر الامتنان وحضرت
العيد في ذلك الجمع الذي تفرد بخطبه ومنبره وتوضح بشره فلاح الفلاح على قوس
محرابه وواضح غرره وسطع سنا الملك العظيم من مطالع اقفه وحليه طرازه
وسر سواريه وعضايد جدره وهذا وقد اشرقت قبة الصخرة الشريفه على
السها وازهرت مصابيح انسها في سما قدسها والصخرة قايمة بنفسها فعها
الله الذي رفع السما بغير عمد نروبها فانشدت بلغ الصدود المنتهى والقلب عنكم
ما انتهى واذا رضيتم حالتي فيكم فذاك المنتهى ها قد حللت بارضكم متفيا في
ظلها مستمطرا من سحبكم اهنا هوا طل وبلها فلئن سمحتم فهو من عند تكم
واجلها وعوارف الحسنى لكم معروفه من اصلها ثم قلت الان حصل القصد
وتم المراد وحللت سلمي بسليم فلا اراد له عنها ولا ساد ومن ثمه بادرت الى وفاء
نذر كنت الذي تقدم ونظرت في الكتب الموجوده المتضمنه لما نحن فيه فاذا الشيخ
الامام العالم العلامه شهاب الدين ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم بن هلال بن

نجيم بن سرور المقدسي الشافعي صاحب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام رحمه
اسمعت سلك ونظم ومتى في حسن التاليف على النهج الاقوم والشيخ الامام العالم
العلامة الحبر البحر الفهامة سيد الاشراف واسطة عقد المنتمين بالنسب
المنيف الى بني عبد مناف شيخ الاسلام علامة العلما الاعلام تاج الدين ابو نصر عبد
الوهاب الحسيني الشافعي الدمشقي جعل الله الوجود بوجوده وانار في افق العلا
كواكب سعوده وصاحب الروض المعرس في فضايل بيت المقدس ممن نمى وثمر
وارتقى وانتقى وسبر واعتبر واحاط واحتاط وتتبع المقاصد الحسنة من مظانها
وصنف ما الف على صفة الابحاط بمكانها ونقل ما نقل من كلام السابقين الاولين
بنصه وصاغ في مبانيه وحواشيه حديث الفضايل بنصه فياليته ما اجلى وبابه
ما اجلى ولقد اغنانا في بنوابه التي اهداها عن الافتقار الى الاطلاع على ما لاهل
الصدر الاول فمن بعدهم من الكلام على ما نحن فيه بما يحصل به كمال الانتفاع فانه
اخبر في كتابه الكريم الموعود من فاتحته كل كتاب بالم انه وقف على فضايل القدس للشيخ
الامام ابي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله وهو جزو لطيف وانه وقف على
ما حرره من الجامع المنتقى في فضايل المسجد الاقصى للامام الحافظ بهاء الدين
ابي محمد القاسم ابن الامام الحافظ شيخ الاسلام ابي القاسم علي ابن الحسن ابن
هبة الله ابن عساكر وهو المجلد الاوسط وعلى بعض كراريس يتلوه فيها الجزو
السادس عشر طبقه سماع على مولفه مورخة بتاسع عشر شهر رمضان
سنة ست وتسعين وخمسمايه بالمسجد الاقصى وطبقة اخرى على مولفه ايضا
مورخة بسابع ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وطبقة ايضا على غير مولفه
وهو الشيخ الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن ضيا الفزاري والامام ابو زكريا
يحيى الحلوي وغيرهما بقراءة الفقيه العالم المحدث شرف الدين احمد بن ضيا الفزاري
وانه وقف على مجلد اوله الجزو الاول واخره اوايل الجزو العاشر من كتاب الانس
في فضايل القدس لابن عبد الحافظ شهاب الدين المذكور وهو الفاضل الامام العالم
الفقيه ابن الدين احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي والمجلد المذكور مقروء
على مولفه وعليه طبقات سماع عليه اخرها مورخ بيوم الخميس خامس عشرين شوال سنة

نجم الدين ابو محمد اسمعيل النابلسي خرج عليه الامام العلامه

ثلاث

ثلاث وستماية بجامع دمشق ومقروء على غيره ثم قال القاضي امين الدين احمد المذكور وقد
جمعت هذا الكتاب واعتمدت فيه على كتاب ابن عمي الحافظ ابي محمد القاسم ابن الحافظ
ابي القاسم رحمه الله تعالى يعني المسمى بالجامع المنتقى في فضايل المسجد الاقصى واخر
من مسموعاتي ومروياتي ساسا وبينه وبينه في اسناده وشاركته في روايته عن مشايخه
وافراده مع ما له من التقدم والسبق وتفرده به من الحفظ والحذق وكونه اعلا الجماعه
سنا واعلن في جمع الحديث فنا انتهى كلامه قال السيد صاحب الروض المعرس
في فضايل بيت المقدس ووقفت ايضا على كتاب باعث النفوس الى زيارة القدس
المحروس للشيخ برهان الدين الفزاري وقد قال في ديباجته انه منتخب في فضايل بيت
المقدس وقبر الخليل صلى الله عليه وسلم غالبا من كتاب المنتقى للحافظ بهاء الدين ابن
عساكر والقليل من كتاب الجمالي المشرف ابن المرجا المقدسي واعزوا اليه ما
تغفله منه والباقي من المنتقى قال وحذفت الاسانيد من ذلك كله لما
اقتضته المصلحة في ذلك انتهى كلامه قال السيد ووقفت ايضا على كتاب اعلام
الساجد باحكام المساجد للشيخ بدر الدين الزركشي قال ووقفت ايضا على تسهيل
المقاصد باحكام المساجد للشيخ شهاب الدين احمد ابن العماد الاقفهسي الشافعي
بخطه قال ووقفت ايضا على جزو لطيف في فضايل الشام ودمشق الشيخ ابي الحسن
علي ابن محمد ابن سنجاع الربعي المالكي واسمع هذا الجزو بدمشق في المسجد الجامع سنه
خمس وثلاثين واربع مايه واختصره الشيخ برهان الدين الفزاري بحذف الاسانيد
وحذف ما قام غيره مقامه وسماه الاعلام بفضايل الشام قال السيد ووقفت ايضا
على تاليف في المسجد الخليلي على ساكنه افضل الصلاة والسلام لشخص متاخر عن هؤلاء
يدعى اسحاق ابن ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل التدمري الشافعي الخطيب والامام
بمقام سيدنا الخليل عليه السلام سماه مثير الغرام في زيارة الخليل عليه السلام وركب
فيه من التيجيل الاسنوي والبلقيني فوايد فغال فيه في مواضع وقال شيخنا عبد
الرحيم الاسنوي وافاد وقال شيخنا سراج الدين البلقيني واجاد قلت وهو
الذي وقف عليه السيد المشار اليه واعتمد النقل منه في تاليفه المسمى بالروض
المعرس اصل كبير لا يحتاج معه الى زيادة نظر في شيء من كتب الفضايل ولو ادام الله النفع

به ويعلوه عمدت في الحديث حجة في النقل فيما عزمت عليه من اتمام هذا التاليف الدي
قصدت وترتيبه على النحو الدي اردته وقد جعلته مشتملا على سبعة عشر بابا
الباب الاول في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد
في ذلك على العموم والتخصيص والافراد والاشتراك الباب الثاني في عمل
وضعه وبناء داود اياه وبنا سليمان عليه السلام له على الصورة التي كانت من
عجايب الدنيا وذكر دعايه بعد اتمامه لمن دخله ومكان الدعا الباب
الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي كانت بها في زمن سليمان
عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم داك وذكر اتيانها من الجنة وانها
تحول يوم القيامة مرجانة بيضا وما في معنا ذلك الباب الرابع في فضل
الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها فيه وعلى المضاعفة في الصلاة تقع الفرض
والنفل ام لا وعلى المضاعفة تشتمل الحسنات والسيات وفضل الصدقة والصوم
والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة فيه وفضل اسراجه وانه يقوم مقام زيارته عند
العجز عن قصده الباب الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها
على نهر من انهار الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي
يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعا به
عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة على ظهرها وذكر
السلسلة التي كانت عليها وسبب رفعها وذكر البلاطة السودا التي كانت على
باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعا بالدعا المعين الباب السادس
في ذكر الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ومعراجه الى السما منه وذكر
فضل الصلوات الخمس وذكر فضل قبة المعراج والدعا عندها وفي مقام النبي صلى الله
عليه وسلم وفضل قبته وصلاته صلى الله عليه وسلم بالانبيا والملايكة ليلة اسري به عندها
واستحباب القبتين الشريفتين والصلاة فيهما والاجتهاد في الدعا عندهما واستحباب
الوقوف في موضع العروج به وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعا بالدعاء المعين
الباب السابع في ذكر السور المحيط بالمسجد الاقصى وما في داخله من
المعاهد والمشاهد من المحاريب المقصودة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود

ومحراب

ومحراب زكريا ومحراب مريم عليهم السلام ومحراب عمر ابن الخطاب ومحراب معاوية
رضي الله عنهم وما يشرع من الابواب وعددها وذكر الصخور اللاتي في خراب المسجد
وذكر ذرعه طولا وعرضا وعدد شبابيك الورقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج السور
من جهة الشرق وما جا فيه ومسكن الخضر والياس عليهما السلام من ذلك المحل
الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت عندها والبير
المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البرك والعجايب التي كانت ببيت
المقدس وما كان به عند قتل علي ابن ابي طالب وولده الحسين رضي الله عنهما وما
قال انه كالاجمة ورغب عن اتيانه وذكر طلسم الحيات وطور زيتا والساهرة والجبال
المقدسة وذكر جبل قاسيون بخصوصه وما جا فيه الباب التاسع
في ذكر فتح امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وما فعله
فيه من كشف التراب والزبل عن الصخرة الشريفة وذكر بنا عبد الملك بن مروان
وما صنعه فيه وذكر الدرة البيضا التي كانت في وسط الصخرة وقرنا كبش
ابراهيم وتاج كسرى وتحولهم منها الى الكعبة الشريفة حين صارت الخلافة لبني هاشم
وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذهم من المسلمين بعد الفتح العمري وذكر مدة
مقامهم في ايديهم وذكر فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله واستنقاذه من ايدي الفرنج وازالة اثارهم منه واعادة المسجد على ما
كان عليه واستمراره على ذلك حتى الان وابى يوم القيامة ان شا الله الباب
العاشر في ذكر من دخله من الانبياء عليهم السلام واصحاب الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين وغيرهم ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف كلها
على تعظيم بيت المقدس ما خلا السامرة الباب الحادي عشر في
فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر مولده وقصته عند النمرود
في النار وذكر ضيافته وكرمه وذكر معنى الخلة واختصاصه بها وذكر ختانه ونشوه
وشمائله ورافته بعباد الله واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد
قبله وانها صارت شرايع واذانا لمن بعده وذكر عمره وقصته عند موته وكسونه
يوم القيامة الباب الثاني عشر في ذكر ابتلايه صلى الله عليه

وسلم بذبح ولده ومن هو الذبيح وعمر اسحاق عليه السلام وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد
وكرامه ساره والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها مات النساء وقصة يعقوب عليه السلام
وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة سنه عند فراقه
لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومدفنه وذكر كم كان بينه وبين موسى عليه السلام

الباب الثالث عشر في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام
وابناوه الاكرمون وذكر شيء لها مات ما لك ذلك الموضع وهو معروف واول من دفن في
تلك المغارة وذكر علامات القبور التي بها وما استدل به على صحتها وكم لبثا الجيز الذي
بناه سليمان عليه السلام وذكر اداب زيارة القبور المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف
عليه السلام وتسميه داخل الجيز مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد
له وتسميته حرما واقطاع نعيم الداري رضي الله عنه الدير الذي قطعه النبي صلى الله عليه
وسلم له ولمن وفد معه من الداريين ونسخة ما كتب به لهم في ذلك الباب
الرابع عشر في ذكر مولد اسمعيل عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة وركوب
سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه هاجر ومولدنا ومدفنها وعمر
اسمعيل ومدفنه وكم بين وفاته ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر المغارة الغربية التي تحت
المسجد العتيق تجاهه وذكر المسجد البقين والمغارة التي في شرقيه الباب
السادس عشر فيما قيل في قبر سيدنا موسى عليه السلام وعمره وفايده سواله الدنوا
من الارض المقدسة رمية بحجر وصلاته في قبره ورافته بامته وشفاعته عليهم
وذكر شيء من بعض معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى الى غير ذلك الباب
السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذكره من الآثار والاخبار وسبب تسميتها
بالشام وذكر حدودها وما ورد من حث النبي عليها وعلى سكناها وما تكفل الله
به لها ولاهلها وانها عقر دار المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله
من بلاده يسكنها من يشاء من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركة وذكر
ما بها من المعاهد والمشاهد المقصودة بالزيارة المعروفة باجابة الدعوات
والتنبيه عليها وما في معنى ذكر مجملا ومفصلا واضفت الى هذا التاليف الحسن

صلى الله عليه وسلم

الاحسن

الاحسن فالاحسن مما انتقيته وانتخبته مما وقفت عليه من كتب المتقدمين
والمتاخرين في الفضايل محروفة الاسانيد

وسميته اتحاف الاخصا بفضايل المسجد الاقصى

والله تعالى اسال وهو اجل مسول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما
لديه من الزلفى والنعيم المقيم وان ينفع به مولفه وكاتبه وقارئه ولمن نظر فيه
انه قريب مجيب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب الباب الاول
في اسماء المسجد الاقصى وفضايله وفضل زيارته وما ورد في ذلك على العموم والتخصيص
والافراد والاشتراك اعلم ان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قال صاحب اعلام
الساجد باحكام المساجد جمعت في ذلك سبعة عشر اسما وهي من النفايس
المهمة المسجد الاقصى وسمي الاقصى لانه ابعد المساجد التي تزار ويبتغى بها الاجر
من المسجد الحرام وقيل لانه ليس وراءه موضع عباده وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث
وقيل لانه ورد في ان عبد الله ابن سلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما تلى قوله
تعالى الى المسجد الاقصى ولم سماه الاقصى قال لانه وسط الدنيا لا يزيد شيا وان ينقص
قال صدقت ومسجد ايليا بهمزة مكسورة ثم ياء ساكنة ثم لام مكسورة ثم الف
ثم الف ممدوده كذا بالياء وحكى البكري فيها القصر ومعناه بيت الله المقدس
حكاه الواسطي في فضايله وحكى صاحب الطوالع فيه لغة ثالثة حذف الياء
الاولى وسكون اللام والمد وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس البا بالف
ولام واستغربه النووي وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف اي المكان المطهر
من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة والقدس اسم ومصدر
في معنى الطهارة او التطهر وروح القدس جبريل عليه السلام لانه روح منزه
والتقديس التطهير ومنه ونقدس لك اي نتزهك عما لا يليق بك وفيه قيل للسطل
قدس لانه يتطهر منه فمعنى بيت المقدس المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب
ويقال المرتفع المنزه عن الشرك والبيت المقدس بضم الميم وفتح الدال المشددة
اي المطهر وتطهره اخلاؤه من الاصنام وبيت المقدس بضم الدال وسكونها لغتان
وسلم للكثرة سلام الملايكة فيه قال ابن بري واصله شلم بشين معجمة لان شين

العجم شبن في العربيه والسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم قال ابن الاثير
شلم بالمجمه وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروى بالمهمله وكسر اللام كانه عرب
ومعناه بالعبرانيه بيت السلام واوشلم بضم الهمزة وفتح الشين وكسر اللام
المخففه قاله ابو عبيدة لعمر ابن المثنى والاكثرون بفتح الشين واللام وكورة ايليا
واوشليم وبيت ايل وصهيون وغزوت بصارت وثامثلثه وبابوش موضع
وشبن معجمه وكور شلاه وشليم وازيل وصلوت قال في ضنير الغرام بقال بيت المقدس
بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض المقدسه
والمسجد الاقصى وايليا وايلياء وشلم بالتشديد واورشلم ابى بيت الرب وصهيون
بصاد مهمله مكسوره وبقال لبيت المقدس الزيتون ولا يقال له الحرم واما
فضائله فلا تحصى ولا تحصر ولا تستقصى والذي يدا على فضله من كتاب الله
عز وجل وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير فلو
لم يكن لبيت المقدس من الفضيله غير هذه الايه لكانت كافيه وجميع البركات
وافيه لانه اذا بورك حوله فالبركة فيه مضاعفه ولان الله تعالى لما اراد ان
يعرج بنبيه صلى الله عليه وسلم الى سمايه جعل طريقه عليه تمهيدا لفضله ما
ولجمع له فضل البيتين وشرفهما والا فالطريق من البيت الحرام الى السما كالطريق
من بيت المقدس اليها وسبحان الله تنزيه الله عن السوء ومعناه اسبح الله
تسبيحا والمسجدان المسجد الحرام والمسجد الاقصى وبينهما وقع التعريج في الاية الشريفه
وباركنا حوله اجرينا حوله بيت المقدس لانها ذات انبيت الثمار والانهار والبركه والبركه الثبات
يراد به ثبات الخير ومعناه تبارك الله ثبت الخير عنده او في خزائنه وقيل علا وتقدس
من العظمة والجلال وقيل من البقا والدوام وقال خالد بن حازم قدم الزهري بيت
المقدس فجعلت اطوف به في تلك المواضع فجعل فيها فقلت له ان ها هنا شيخا يحدث
عن الكعبيين يقال له عقبه ابن ابي زينب فلو جلسنا اليه قال فجلسنا اليه فجعل يحدث
عن فضايل بيت المقدس فلما اكثر قال الزهري ايها الشيخ انك لن تنتهي الى ما انتهى اليه قوله
تعالى لبني اسرايل ادخلوا هذه القريه فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا

وقولوا

وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فلم يخص الله تعالى مسجدا سوى
بيت المقدس بان وعدهم ان يغفر لهم خطاياهم بسجوده فيه دون غيره الا ما
يخصه به ومنها قوله تعالى لابراهيم ولوط عليهما السلام ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين والمراد به بيت المقدس ومنها قوله تعالى واوينا
الى ربوة ذات قرار ومعين قال بعض المفسرين المراد به بيت المقدس ومنها
قوله تعالى لبني اسرايل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فسماه الله تعالى مرة مباركا ومرة مقدسا
ومنها قوله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
قيل الى صخرة بيت المقدس ومنها قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق
قيل بوادي الشام وبيت المقدس وقيل بيت المقدس خاصه ومنها قوله تعالى
ينادي المنادي من مكان قريب قيل انه ينادي في صخرة بيت المقدس
ومنها قوله تعالى فاذاهم بالساهرة والساهرة الجانب بيت المقدس ومنها
قوله تعالى والتين والزيتون قال عقبة ابن عامر التين دمشق والزيتون
بيت المقدس ومنها قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظا
من قبله العذاب هو سور بيت المقدس باطنه ابواب الرحمه وظاهره وادبر
بهم ومما يدل على فضله ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه بلغ به قال
تشد الرحال الى ثلاثه مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا
وفي لفظ من رواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثه مساجد المسجد الحرام والى مسجدي والى بيت
المقدس والصيام في يومين الاضحى ويوم الفطر والصلاة في ساعتين بعد صلاة
الغداة الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس ولا تسافر امراة
يومين الا مع زوج او ذي محرم وفي لفظ الاخير رواية ابي سعيد الخدري وعبد
الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تشد الرحال الا الى ثلاث مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي
هذا ولا تسافر امراة مسيرة يومين الا مع زوجها او ذي محرم منها وعن ابي

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام
قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة قال فايهما ادركت
الصلاة فصل فهو مسجد وعن عمران ابن الحصين انه قال قلت يا رسول الله احسن المدينة
قال كيف لو رايت بيت المقدس قلت وهو احسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا يكون
وكل مدينة يراد ويزار ويهدى اليه الارواح ولا تهدى روح بيت المقدس الا الى الله
اكرم المدينة وطيبها بي وانا فيها حي وانا فيها ميت ولولا ذكر ما ها جرت من مكة فاني
ما رايت التمر في بلد قط الا وهو بمكة احسن قال كعب لا تقوم الساعة حتى يزور
البيت الحرام بيت المقدس وقال سليمان لقد بنى مسجد الله بيت المقدس يعني
يوتى بالكعبة الى بيت المقدس قال واتزل الله بني اسرايل الارض المقدسة وكانت منهم
من الانبيا داود وسليمان عليهما السلام ملكوا الارض فسماها الله تعالى صخرة مباركة
ومرة مقدسة وقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون يقال ارض الجنة يرثها العاملون بطاعة الله عز وجل وقيل
ارض الدنيا والصالحون امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لهم بنو اسرايل وقيل
الارض ها هنا التي يجتمع عليها ارواح المومنين يعني يكون البعث وقيل الارض المقدسة
سرتها امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لهم في
الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم نزلت في ملك الروم المسلمين من بيت
المقدس فاذلهم الله واخزاهم ولا يدخل احد منهم ابدا الا وهو خايف يتلفع ثوب
الجزع والهوان والصغار وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ان الحرم المحرم في السموات
السبع بمنزلة حرمي في الارض وان بيت المقدس في السموات السبع بمنزلة
في الارض وقال كعب ان الله تعالى ينظر الى بيت المقدس كل يوم مرتين وقال باب
مفتوح من السما من ابواب الجنة ينزل منه الحنان والرحمة على بيت المقدس كل
صباح حتى تقوم الساعة وقال ما مثل بيت المقدس عند الله وسايرا الارض الا
المثل الاعلى الا كمثل رجل له مال كثير وفيه كنز وهو احب ماله اليه واذا اصبح لم يطلع
الى شيء من ماله قبل كنزه كذلك كذلك رب العالمين في كل صباح لا يطلع في شيء من الارض قبلها

يوتى عليها حتى انه ورحمته ثم يبرزها بعد على سايرا الارضين وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى بقعة من
بقع الجنة فلينظر الى بيت المقدس قال انس ابن مالك رضي الله عنه ان الجنة لتحن شوقا
الى بيت المقدس وبيت المقدس من جنة الفردوس والفردوس
بالسريانية البستان وقيل الكرم وقوله في الفردوس الاعلى هو
ربوة في الجنة هو اوسط الجنة واعلاها وافضلها وقال من اتى البيت
الحرام غفر له ورفع له ثمان درجات ومن اتى مسجد الرسول غفر له
ورفع له ست درجات ومن اتى بيت المقدس غفر له ورفع له اربع
درجات وقال من استغفر للمومنين والمومنات ببيت المقدس
في كل يوم خمسا وعشرين مرة دخله قبل البول وعن خالد ابن معدان
ان حجر بيت المقدس باب من السما يهبط الله تعالى منه كل يوم
سبعين الف ملك يستغفرون لمن يجد وله يصلي فيه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يا مشتاق حاني سما الدنيا نحو بيت
المقدس ينزل منه كل يوم سبعون الف ملك يستغفرون الله تعالى
لمن اتى بيت المقدس فصلى فيه وقال وهب ابن منبه اهل بيت
المقدس جيران الله تعالى وحق على الله ان لا يعذب جيرانه وعن
حجر عن عطا انه قال لا تقوم الساعة حتى يسوق الله تعالى جبار
عباده الى بيت المقدس فيسكنهم الله اياها وقال عبد الله بن
عمر رضي الله عنه بيت المقدس بنته الانبيا وعمرته وما فيه موضع
شبر الا وقد سجد عليه ملك او قام عليه وقيل لنعمان بن عطا ما تقول
في بيت المقدس فقال ما فيه موضع الا وسجد عليه ملك او نبي فلعل
جبهتك ان تكون في جبهة ملك او نبي وقال مقاتل ابن سليمان ما
فيه موضع شبر الا وقد صلى عليه نبي مرسل او قام عليه ملك مقرب
وذكر ان في كل ليلة ينزل سبعون الف ملك الى مسجد بيت المقدس
يهللون الله ويكبرونه ويسبحونه ويحمدونه ويقدسونه ويسجدونه

ويعظمونه ولا يعودون الى ان تقوم الساعه ويروى عن معاذ
انه اتى بيت المقدس فاقام به ثلاثه ايام ولياليها يصوم ويصلي فلما خرج
منه وكان على الشرف ثم اتى اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم
فقد غفرها الله لكم فانظروا اما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم اقول
ولبيت المقدس فضايل جمه نبه على عاليها بطريق العموم والافراد
والاشتراك الحافظ ابو محمد القاسم وذكرها في نسخ معتمده مغروة
عليه وحكاها عنه في باعث النفوس في الفصل الثالث عشر فقال
روى الحافظ المذكور عن مقاتل وساق ما ذكره من جامع
الفضايل وترجمه عليها صاحب كتاب الانس فقال جماع ابواب فضايل
القدس ثم ذكر ايات تتعلق بالمسجد الاقصى وبيت المقدس والارض
المقدسه وبعض اخبار ولم يزد على ذلك ولم يعرج على ما ذكره ابن
عمه الحافظ صاحب المستقصى واسانيده ما ذكره الحافظ في جامع
فضايل بيت المقدس شعبة منها ما هو بسنده الى الهذيل عن مقاتل
ابن سليمان ومنها ما هو بسنده الى محمد بن عبد الله الاسكندراني
قال قال مقاتل بن سليمان وبعضهم يزيد على بعض في التقديم والتاخير
وقد جمع السيد صاحب الروض بين الروايتين بانتقائهما الغظا
ومعنى وتوارد بهما في جامع الفضايل على محل واحد فقال قال محمد بن
عبد الله وحدثني وقال مقاتل صخرة بيت المقدس وسط الدنيا واذا قال
العبد لصاحبه انطلق بنا الى بيت المقدس يقول الله تعالى يا ملايكتي
اشهدوا اني قد غفرت لهما قبل ان تخرجا فهذا اذا كانا لا يبغيان على
الدنيوية قال وقال الله تعالى تكفل لمن سكن بيت المقدس بالرزق
ان غايته المال ومن مات مقيما محتسبا في بيت المقدس فكانما مات
في سماء الدنيا ومن مات حول بيت المقدس فكانما مات في بيت
المقدس واول ارض بارك الله فيها بيت المقدس وتجعل الرب جل جلاله
مقامه يوم القيامه في ارض بيت المقدس وجعل منعوته من الارض

كلها

كلها ارض بيت المقدس والارض المقدسه التي ذكرها الله في القرآن
فتقال الى الارض التي باركنا فيها للعالمين هي ارض بيت المقدس وقال
تعالى يملي عليه السلام انطلق الى بيت المقدس فانه نار بيدي ونور بيدي
ونشور بيدي وفار التنور وكلم الله موسى في ارض بيت المقدس
وتجلى الله جل جلاله للجبل في ارض بيت المقدس وراموسى عليه
السلام تورب العزة جل جلاله في ارض بيت المقدس وصخرة بيت
المقدس هي وسط الارض كلها واذا قال الرجل لصاحبه انطلق بنا
الى بيت المقدس فعلا يقول الله تعالى طوبى للقابل والمقول له
وقد تقدم بمعناه وقال مقاتل وتاب الله على داود عليه السلام
وسليمان عليه السلام في ارض بيت المقدس ورد الله على سليمان
ملكه في بيت المقدس وبشر الله زكريا بيحيى في بيت المقدس
وتسورت الملايكه على داود المحراب ببيت المقدس وسخر الله
لداود عليه السلام الجبال والطير ببيت المقدس وتهبط الملايكه
عليهم السلام كل ليله الى بيت المقدس وكانت الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين يتعربون الغرابين ببيت المقدس واوتيت
مريم عليها السلام فاكهة الشتا في الصيف وفاكهه الصيف في الشتا
ببيت المقدس وانبت النخله لها ببيت المقدس وولد عيسى عليه
السلام ببيت المقدس ورفعه الله الى السما من بيت المقدس
وينزل من السما الى الارض ببيت المقدس وانزلت عليه المايده
في ارض بيت المقدس ويغلب باجوج وماجوج على الارض كلها
غير بيت المقدس ويهلكهم الله في ارض بيت المقدس وينظر الله تعالى
في كل يوم لخراب بيت المقدس واعطى الله البراق للنبي صلى الله عليه
وسلم فحمله الى بيت المقدس واوصى ابراهيم واسحاق عليهما السلام
لما ماتا ان يدفنا في ارض بيت المقدس واوصى آدم عليه السلام لما مات
بارض الهند ان يدفن في ارض بيت المقدس وماتت مريم عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام ببيت المقدس وهاجر ابراهيم عليه السلام من كوثا الى بيت
المقدس وتكون الهجرة في اخر الزمان الى بيت المقدس ورفع التابوت
والسكينة من ارض بيت المقدس وهبطت السلسلة ورفعت
من بيت المقدس وصلى النبي صلى الله عليه وسلم زمانا الى بيت المقدس
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ما لكما خازن النار ليلة اسري به
ببيت المقدس وركب النبي صلى الله عليه وسلم البراق الى بيت
المقدس وهبط به من السما الى بيت المقدس وبايى الله في
ظلل من الغمام والملايكه الى بيت المقدس ويحشر الخلق كلهم زرافا
غير الثقلين ببيت المقدس والحساب يوم القيامه بارض بيت
المقدس وينصب الصراط على جهنم الى الجنه ببيت المقدس
وتوضع الموازين يوم القيامه ببيت المقدس وصفوف الملايكه
تقوم يوم القيامه ببيت المقدس وينفخ اسرافيل في الصور
ببيت المقدس ينادي اينها العظام البالية واللحوم المتمزقه
والعروق المنقطعه اخرجوا الى حسابكم تنفخ فيكم ارواحكم
وتجازون باعمالكم وينفرق الناس من بيت المقدس الى الجنة
والنار فذلك قوله تعالى يومئذ يتفرقون ويومئذ تعرضون
فريق الى الجنه وفريق الى السعير كل ذلك ببيت المقدس وكفل
زكريا من كفل عليها السلام ببيت المقدس وفهم الله سليمان منطق
الطير ببيت المقدس وسأل سليمان ربه ملكا لا ينبغي لاحد من
بعده فاعطاه ذلك ببيت المقدس والحوت الذي الارضون
على ظهره راسه في مطلع الشمس وذنبه في المغرب ووسطه
تحت بيت المقدس ومن سره ان يمشي في روضة من رياض
الجنه فليمش في صخرة بيت المقدس وشد الله لداود ملكه
ببيت المقدس والان له الحديد ببيت المقدس وتقبل الله
من امراة عمران نذرها ببيت المقدس وولد الله لداود ذنبه

بعيسى

ببيت المقدس وايد الله عيسى عليه السلام بروح القدس
ببيت المقدس واتى الله الحكم لبحيى صبيا ببيت المقدس وكان
عيسى عليه السلام محرابي ويضع العجايب ببيت المقدس
ومن صلى في بيت المقدس وكانما صلى في سما الدنيا وتخرب
الارض كلها وتبعر بيت المقدس وتحشر الله تعالى الانبيا كلهم الى
بيت المقدس واول ما انحرما الطوفان عن صخرة بيت
المقدس ويسر الله الانبيا كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بهم في بيت المقدس وينفخ في الصور النفخه الثانيه
من بيت المقدس وينادي المنادي على صخرة بيت المقدس
وتصف الملايكه حول بيت المقدس وتسجر النار في بيت
المقدس وباب السما مفتوح في بيت المقدس وهزت النخله
لمريم عليها السلام رطبا جنيا ببيت المقدس وتطير ارواح المؤمنين
الى اجسادهم في بيت المقدس وقال صلى الله عليه وسلم ان
خيار امتي نهاجر هجرة بعد هجرة الى بيت المقدس ومن صلى ببيت
المقدس يعدان يتوضا ويسبغ الوضوء ركعتين او اربعا غفر له
ما كان قبل ذلك وفي رواية من صلى ببيت المقدس خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده ماية نور
عند الله يوم القيامه وكانت له حجة مبرورة متقبلة واعطاه
الله قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وعصمه من المعاصي وحشره الله مع
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومن صرف في بيت المقدس
عليل ساعة نهاره اجاءه الله برزقه من بين يديه ومن خلفه غدا ويدخل
الجنه ان شا الله تعالى واول بقعة نبتت من الارض كلها موضع
صخرة بيت المقدس قال وينظر الله بالرحمه كل يوم الى بيت
المقدس وتظهر عين موسى في اخر الزمان في بيت المقدس ويسر
الله مريم عليها السلام بعيسى في بيت المقدس وفضل الله مريم

عليها السلام على انسا العالمين في بيت المقدس ويمنع الله عدوه
الدجال من الدخول الى بيت المقدس ويغلب على الارض كلها
الا بيت المقدس ومكه والمدينه وتاب الله على ادم ببيت
المقدس وصفوة الله من بلاده بيت المقدس وفيها صفوته
من عباده ومنها بسطت الارض ومنها تطوى الارض فال
ويطلع الله كل صباح الى سكان بيت المقدس فيدر عليهم
من رحمته وغفرانه ثم يدر على ساير البلدان قال والطل الذي
ينزل على بيت المقدس شفاء من كل داء لانه من حنات
الجنه وما يسكن احد في بيت المقدس حتى يشفع له سبعون
الف ملك الى الله تعالى قال ويقول الله تعالى المغفور لمن
المقدس تجاور في الاوان الجنه دارك لا تجاور فيها الا
السخا والحلم قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه انجا انجا الى بيت المقدس اذا ظهرت
الفتن قال يا رسول الله فان لم ادرك بيت المقدس قال فابرك
واعرز دينك وفي لفظ فابذل مالك واحرز دينك وكذلك
قال علي رضي الله عنه لصعصعة نعم المسكن اذا ظهرت
الفتن بيت المقدس القايم فيها كالمجاهد في سبيل الله وليأتين
على الناس زمان يتمنى احدهم لشتي تبنه في لبنه في بيت
المقدس واجب الشام الى الله تعالى بيت المقدس واجب
جبالها اليه الصخره وهي اخراب وضين خرابا باربعين عاما
قال وهي روضة من رياض الجنه قال ويقول الله تعالى للصخرة
بيت المقدس وعزتي وجلالي لاضعن عليك عرشي ولاحشرن
اليك خلقي ولاجرين انهارك نهرين من لبن ونهرين من عسل ونهر من
خمر انا بومبيد ربكم وداود ملكهم قال واخبرنا المشرف وانبانا
ابو الفتح انبانا احمد ابن خلف الحمداني حدثني ابو محمد

الخزرجي

الخزرجي وكان بعد من الابدال قال رايت ليلة عاشورا سنة
خمس وثلاثين وثلاثمايه فيما يرى النايم كاني في صحن مسجد
بيت المقدس وانا مقابل قبة الصخرة واذا هي قبة عظيمه
من نور بيضا عاليه وعلى راسها درة ثم دخلت الى القبه
حتى انظر الصخرة فاذا هي ياقوته ولها نور فقلت سبحان
الله ما يراها الناس الا صخره وهي ياقوته فقيل لي تعرض على
قوم بهذه الصفه ثم صليت على الملاطة السودا فاذا النور
يسطع من جوانبها واذا اربعة انهار تجري من تحتها فقلت
ما هذه الانهار فقيل لي من الجنه تخرجت من القبه واذا اشجار
من نور من باب الصخرة الى باب النحاس مقابل المحراب
فقلت ما هذه الاشجار فقيل لي هذه طريق المومنين يالله
قلت فمن يخالفهم قال انظر طريقهم مسدوده ثم سالت
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في هذا المواضع صلى
يا الا نبيا والملايكه ثم قلت فيه السلسله ما هي وايت
السلسله فقيل لي السلسله موضعها وهي نور لا يراها
احد من الادميين ثم سالت عن باب حطه فقيل لي من
دخل هذا الباب ونزل اليه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
يقول الله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطه نغفر
لكم خطاياكم ثم سالت من مولد عيسى عليه السلام فقيل لي من
صلى فيه دخل الجنه ومن دخل اليه فكانما نظر الى عيسى ابن
مريم عليهما السلام وكذلك محراب زكريا ثم سالت عن باب
الرحمه واذا باب من نور مما يلي المسجد وباب من حديد
مما يلي الوادي ثم قيل لي ان لكل نبي من الانبيا صلوات
الله عليهم سهما من هذا المسجد وكذلك لكل مومن ثم دخلت
المسجد في الصف الاول فقيل لي انظر فاذا قوم قد ابتلعتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الارض وروسهم خارجه فقلت من هؤلاء فقيل لي من يبغض
السلف ثم كلمني اربعة فقلت في سري ملايكة فقيل لي لهم
جبرايل وميكايل واسرافيل ولم اعرف الرابع وهم يقولون
لي اقرئ ابا محمد السلام يعنون امام المسجد الجامع المقدس
وقيل له اجعل الخطب التي تخطبها لله جل وعلا وكذلك سايرعمله
فادائم له ذلك وضعنا له سريرا من نور في الجنه حتى يرتفع عليه
ويرتفع على الناس وكذلك ابو بكر ابن علاوه وابو احمد ابن عبد
الرحيم الغيراني وليد ومواعلى ما هم عليه وفي هذا الوقت
سبعة من المومنين اوثاد الارض ببيت المقدس وفيها
سهام المومنين فقلت فسهام اهل البدع فقيل لي في
وادي جهنم فاشرفت على الوادي وقلت استغيث انظر فاذا
فيها نار تترمى بشرار مثل النخله اذا قطعت بالمنشار
كبارا اعاذنا الله منها بمنه وكرمه انتهى والله اعلم

الباب الثاني

في مبدا وضعه وبناء داود اياه
وبناء سليمان عليهما السلام على الصورة التي كانت من عجايب
الدنيا وذكر دعايه الذي دعا به بعد اتمامه ومكان
الدعا روي عن ابن المبارك عن عثمان عن عطا عن ابيه
عن سعيد ابن المسيب رضي الله عنه قال قال امر الله
داود عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يارب
وابن ابنيه قال حيث ترى الملك شاذا سيغه قال فبراه
داود في ذلك المكان فاخذ داود فاسس قواعده ورفع
حايطه فلما ارتفع الهدم فقال داود يارب امرتني ان ابني
لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك
خليفتي في خلقي فلم احدث المكان من صاحبه بغير ثمن
انه سيبنيه رجل من ولدك وقيل ان معنى الهدم يعد

الفراغ ان المكان كان لجماعة من بني اسرايل ولكل واحد منهم
فيه حق فطلبه داود منهم فانعم به البعض والبعض بالسكوت
فنهم داود من الساكتين الرضي وكان بعضهم غير راض في الباطن
فحمل داود الامر على ظاهره فجاء بعض اصحاب الحق
الى بني اسرايل وقال لهم انكم يريدون ان تبنوا على حقي
وانا مسكين وانه موضع بيدر اجمع فيه طعامي فارتفق
بحمله الى منزلي لغربته فان تبينتم عليه اضرتم بي فانظروا في
امري فقالوا له كل من بني اسرايل له مثل حقك وانت ابخلهم
فان اعطيت طوعا والا اخذناه على كره منك فقال انجدوت
لهذا في حكم داود ثم انطلق وشكاهم اليه وقال لهم يريدون
ان تبنوا بيت الله بالظلم ما اراكم يا بني اسرايل تستنكفون
لله عز وجل ولا اريد الا ان الله يضعطكم ثم قال له داود تطيب
نفسا عن حقك فنتبعه بحكمك فقال ما تعطيني فقال الملاه
لك ان شيت غنما وان شيت ابلا فقال يا نبي الله زدني فانما
تشتريه لله عز وجل فله تبخل علي فقال له داود عليه السلام
احتكم فانك لن تسالني شيا الا اعطيتك فقال اني لي حايطا
قدر فامنيم املاه لي ذهبا فقال له داود عليه السلام نعم
وهو في الله قليل فالتفت الرجل الى بني اسرايل وقال لهذا
والله الكاذب الصادق المخلص ثم قال يا نبي الله قد علم الله
لمغفرة ذنب من ذنوبي وذنوب اهلي اجل من ملاه الارض
ذهبا فكيف يظن اهلي اني ابخل عليهم وعلى نفسي بها ارجو به
المغفره لذنوبي وذنوبهم ولكني جعلتهم رحمة لهم وشفعة
عليهم وقد جعلته لله عز وجل فاقبلوا على عمل بيت المقدس
وباشر داود العمل بنفسه وجعل ينقل الحجر على عاتقه
ويضعه بيده في مواضعه ومعه اجبار بني اسرايل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسبب في بناء داود عليه السلام بيت المقدس ما رواه ابن
اسحاق ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام لما كثر طغيان
بني اسرائيل اني اقسمت يمين وجلالي لا بتلينهم بالقحط سنتين
او اسلطن عليهم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فقال
فجمعهم داود وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا له انت نبينا فانت
انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلاء فاضح لا يصبر
عليه احد واما العدو فانه لا يبقي لكم بقيا والموت بيد الله تعالى
تموتون بلجاكم في بيوتكم ففوض ذلك الى الله تعالى فقالوا ارحم بكم
فاختار لهم الطاعون واسلم ان ينجهز داود بلعس الفاتهم
فتحرجوا فسلمهم واهاليهم واولادهم امامهم وهم خلفهم على الصخرة
والصعيد الذي بني عليه مسجد بيت المقدس وهي يومئذ صعيد
واحد فجعلوا ينادون يا رب انت امرتنا بالصدقة وانت تحب
المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا بعتق
الرقاب فانك برحمتك ان تعتقنا اليوم اللهم وقد امرتنا
ان لا نرد السايل وقد جيناك سايلين فلا ترد نا فخروا سجدا
من حين طلع الصبح فسلط الله عليهم الطاعون في ذلك الوقت
الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله الى داود عليه
السلام ان ارفعوا رؤسكم فقد شفعتكل فيهم فرفعوا رؤسهم
وقد مات منهم مائة الف وسبعون الفا اصابهم الطاعون وهم
سجود فنظروا الى ملائكة يحتفون بينهم بايديهم الخناجر
ثم عمد داود عليه السلام فارتفع الصخرة رافعا يديه يحدث الله
شكرا انه جمع بني اسرائيل بعد ذلك وقال ان الله سبحانه وتعالى
قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا يقدر ما ابلاكم فقالوا له
مرنا بما شئت قال اني لا اعلم شيئا ابلغ في شكركم من بنا مسجد
تعبدون الله فيه وتقدسونه انتم ومن بعدكم قالوا نفعل وسأل

داود

داود ربه فاذن له واقبلوا على بنايه واذكر قال النبي صلى الله عليه
وسلم الطاعون رجس ارسله الله تعالى على بني اسرائيل وعلى من
كان من قبلكم الحديث اخرجه البخاري ومسلم وقال غيرا يت
اسحاق واصحاب اصاب بني اسرائيل طاعون في زمن داود عليه
السلام وهو داود وابن ابنا مات ذريته يهودا ابن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالون كشف البلا
عنهم فاستجاب لهم فاخذ واذكر الموضع مسجدا واذكر لاحدى عشر
سنة خلت من ملكه ونفي قبل ان يتم بنايه فاوحى الى سليمان
عليه السلام فبناه في تمام سنين ولما فرغ من بنايه اطعم فيه
بني اسرائيل اثني عشر الف ثور وقيل ان سببه ان داود عليه
السلام راى الملايكة سالين سيوفهم وهي تعوث في سلم من ذهب
من الصخرة الى السما فقال يا داود هذا مكان ينبغي ان يبنى فيه
مسجد الله تعالى قاله وهب ابن منبه وهذا القول يمكن فيه المطابقة
بين قول وهب وقول ابن المسيب حيث قال لما امر الله تعالى داود
عليه السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب وابين اتبنيه قال
حيث ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجمع بين هذا القول ان
يكون داود لم يبنه لما كشف عن بني اسرائيل البلا ورفع عنهم
الطاعون ورأى الملايكة عقب ذلك وقال لهم عن البنا وسال الله
ان يبين له مسجدا فاوحى الله اليه ان ابنيه فقال يا رب ابين ابنيه
قال حيث ترى الملك شاهرا سيفه فبناه ثم توفي قبل اتمامه
فاوصى الى سليمان عليه السلام ببنايه واتمه وكان من امر سليمان
عليه السلام في بنايه ما رواه عبد الله ابن الزبير الحميدي عن
سفيان عن تبيع ابن عاصم عن كعب قال ان الله عز وجل لما اوحى
الى سليمان عليه السلام ان ابني بيت المقدس جمع حكما الانس والجن
وعمارة الارض وعظما الشياطين وجعل منهم فريقا يبنون وفريقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقطعون الصخور والعمد من معادن الرخام وفرق يغوصون في البحر
يخرجون منه الدر والمرجان وكان في الدر ما هو مثل بيضة النعامة
وبيضة الدجاجة واخذ في بناء بيت المقدس فلم يثبت البناء فامر
بهدمه ثم حفر الارض حتى بلغ الماء فسمه على الماء والغوا فيه
الحجارة فكان الماء يرفضها فدعى سليمان عليه السلام الحكماء الاخبار
ورؤسهم اصف ابن برخيا وقال لهم اشيروا علي فقالوا انا نرى ان
نتخذ قلالا من نحاس ثم نملاها حجارة ثم نكتب عليها الكتاب الذي
في خاتمك ثم نلقي القلال في الماء ففعلوا فثبت القلال في الماء فالقوا
عليها الصوف والحجارة وبنى حتى ارتفع بناؤه وفرق الشياطين في
انواع العمل فدابوا في عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت
والزمرد وياتون بانواع الجواهر وجعل الشياطين صغارهم وصاصتهم
معادن الرخام الى حايط المسجد فاذا قطعوا من المعادن حجرا
او اسطوانة تلقاه الاول ثم الذي يليه ويلقيه بعضهم الى بعض حتى
ينتهي الى المسجد وجعل فرقة تقطع الرخام الابيض الذي منه
ما هو مثل بياض اللبن بمعدن يقال له السامور وليس هو
هذا السامور الذي هو في يدي الناس الان ولكن هذا به بسير
والذي دل لهم على معدن السامور عفريت من الشياطين كان
في جزيرة من جزائر البحر فذكروه لسليمان عليه السلام فارسل
اليه بطابع من حديد وكان خاتمه يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع
الى الجن بالنحاس والى الشياطين بالحديد وكان خاتما نزل عليه
من السماء خلقته بيضا وطابعه كالبرق الخاطف لا يستطيع احد
بملا بصره منه فلما وصل الطابع الى العفريت وعى به قال له هل
عندك من حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في
مسجدنا هذا فقال له العفريت اني لا اعلم في السماء طيرا اشد
من العقاب ولا اكثر حيلة منه وذهب بشئ وكر عقاب

فوجد

فوجد وكر افقطاه بترس فجا العقاب فنقره برجله ليذبحه او ليقطعه
فلم يقدر عليه فحلق في السماء وليث يومه وليلته ثم اقبل ومعه
قطعة من السامور فتفرقت عليه الشياطين حتى اخذوها منه
واتوا بها الى سليمان عليه السلام فكان يقطع بها الصخر العظيم
وقال وهب لما اراد سليمان عليه السلام ان يبني بيت المقدس
قال للشياطين ان الله تعالى امرني ان ابني بيتا لا يقطع فيه حجر
بحديد فقالوا لا يقدر على هذا الا شيطانا في البحر له مشربة
يرد لها قال فانطلقوا الى مشربته فاخرجوا ماءها وجعلوا مكانه
خمرا فعلموا انه اذا برد فوجد ريحا فقال شرابا ولم يشرب فلما اشتد
ظمأه جاء وشرب فاخذ فبينما هم في الطريق اذا هم برجل يسيح
القوم بالبصل فضحك ثم مر بامراة تكهن للقوم فضحك فلما انتهى
به الى سليمان عليه السلام اخبر بضحكه فساله فقال مررت برجل
يسيح الدواء بالداء ومررت بامراة تكهن وبختها كنز لا تعلم به قال
فذكر له نشان البنا فامران يوتى بقدر من نحاس فاتي بها فقال
اجعلوها على افواه النور ففعلوا ذلك فاقبلت النور الى افواهها
فلم تصل اليها فارتفعت وعلت في جو السماء ثم نزلت فاقبلت
يعود في منقارها فوضعته على القدر فانشق فعمدوا الى ذلك
العود فاخذوه وجعلوا يقطعون به الحجارة قال وكان عدد من
عمل في بناء بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة الاف رجل على هم
قطع الخشب قال وكان الذين يعملون في الحجارة سبعون الفا وعدد
الامناء عليهم ثلاث مايه غير المسخرين من الجن والشياطين فعمل
فيه سليمان عليه السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد
وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وانواع الجواهر
في سمايه وارضه وابوابه وجدرانه واركانه معالم بر مثله واسقفه
بالعود الا النجوج وصنع له مايه سكرة من الذهب زنة كل سكرة منها

عشرة ارطال وباب فيه نابوت موسى وهارون قال الكلبي ولما فرغ
سليمان عليه السلام من بنا بيت المقدس نبت الله له شجرتين عند
باب الرحمة احدهما تنبت الذهب والاخرى الفضة فكان كل يوم
ينزع من كل واحدة ما بين رطل ذهبا وفضة قال وفرش المسجد بلاطه
من ذهب وبلاطه من فضة وروى ابن ماجه في سننه بسند صحيح
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمان
بن داود عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس سأل الله خلال ثلاثة
سأل الله حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فاوتيه وسأل الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا يأتيه احدا
لا الصلاة فيه ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه وزاد ابن ماجه
على رأس الرواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتين فقد اعطيهما
وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة اخرجه الحاكم في المستدرك وقال على
شرط الشيخين البخاري ومسلم ويوافق الحديث في دعايه بالملك الذي
لا ينبغي لاحد من بعده القرآن العظيم في قوله تعالى رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب والحديث الاخر
الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي
تفلت عليه في الصلاة قال فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت
قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
الحديث قال ولما رفع سليمان عليه السلام بين من البنا بعد الفراغ
منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله تعالى وامره ببنايه
فان كل شئ فيه لله تعالى وان داود عهد اليه ببنايه ووصاه بذكر
من بعده ثم اتخذ طعاما وجمع الناس جميعا لم يرمثله فطعموا طعاما
اكثر منه ثم امر بالقرابين فقربت الى الله تعالى وجعل الغربان في رحبة
المسجد وصير ثوريين واوقفهما عن بيا من الصخرة فدعا بدعايه المتقدم

ذكر

ذكره وزاد عليه زيادة وهي اللهم انت وهبت لي هذا الملك فاسئلك وطولا
على وعلى والدي من قبلي وانت ابتدائني واياه بالنعمة والكرامة
وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني وارثه من بعده
وخليفة في قومه وانت الذي خصصتني بولاية مسجدك واكرمتني
به قبل ان تخلقني فلك الحمد على ذلك ولك المن ولك الطول
لمن دخل هذا المسجد خمس خصال خصالا ان لا يدخل اليه مذنب لا
يعده الا الطلب التوبة ان تتقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخله
خايف لا يعده الا الطلب الامن ان تؤمنه من خوفه وتغفر له ولا يدخله
مغبوط لا يعده الا الطلب الاستغناء ان تغني بلاده وان لا تصرف
بصرك عمن دخله حتى تخرج منه اللهم ان اجبت دعوتي واعطيتني
مسئلتي فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرباني فتقبل القربان
ويروى ان ابا العوام سأل ما كان يفعل في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا ان نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف
بقرة وسبعة الاف شاة ثم ان الملك الذي في سور المسجد مما يلي
باب الاسباط وهو المرضح الذي يقال له كرسي سليمان وقال اللهم
من اتاك من ذنب تاب اليه فاغفر له او ذنب فتر فاكشف ضره قال فلا
يأتيه احد الا اصاب من دعوة سليمان عليه السلام وهذا الذي هو
معروف بكرسي سليمان من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء وروي عن
ابن المسيب انه قال ان سليمان عليه السلام لما بنى مسجد بيت المقدس
وفرغ منه فغلق ابوابه فعالجها سليمان عليه السلام ليفتحها فلم
تنفتح حتى قال في دعايه بصلوات ابي داود الا انفتحت فانفتحت
الابواب قال وفرغ سليمان عليه السلام عشرة الاف من قربان بني اسرايل
خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتى لانا في ساعة من ليل ولا
نهار الا والله تعالى يعبد فيه وروي عن زيد ابن اسلم انه قال ان
مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان عليه السلام لا يامن عليه

احد فقام ذات ليلة ليفتحه فعرض عليه فاستعان عليه بالانس فعرض
عليهم ثم استعان عليه بالجن فعرض عليهم فجلس كيسا حزينا يظن ان ربه
قد منعه فبينما هو كذلك اذا اقبل عليه شيخ ينكأ على عصا له وقد طعن
في السن وكان من جلساء داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا
فقال قمت الى هذا الباب لافتحه فعرض علي فاستعنت عليه بالانس
والجن فلم يفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يتعوذ بهن عند كربه
فيكشف الله عنه قال بلى قال قل اللهم بحولك الحديث وبعضلك
استغنيت عن كل اصيخ واليك يا حنان يا منان قلما قالها فتح له الباب قال المسعودي فيستحب
ان يدعو الزائر وغيره بهذه الدعوات اذا دخل من باب الصخرة وكذلك
من باب المسجد قال وكان فراغ بيت المقدس لمضي احد عشر سنة من ملك
سليمان عليه السلام ولمضي خمسمائة سنة وست واربعين سنة من
وفاة موسى عليه السلام ومن الهبوط آدم عليه السلام الى ابتداء سليمان
في بناء بيت المقدس اربعة الاف واربع مائة وست وسبعون سنة وتم
بناء المسجد الاقصى في تلك البقعة التي كانت من العجائب الى ان خربه
بخت نصر في ستمائة الف رايه فدخل بيت المقدس واحتمل منه ثمانين
عجلة ذهبا وفضة وطرحه برومية وامر جنوده ان يملاكل رجل منهم
تنوره ترابا ويتغوط فيه في بيت المقدس وكان خروجه بعد قتل شعيا
وفي زمن ارميا وبعد موت بخت نصر رجع عزير الى الشام ووضع
لبني اسرائيل التوراة من حفظه ثم قبض قالوا وكان من بناء داود
المسجد الاقصى الى وقت تخريب بخت نصر وانقطاع دولة بني اسرائيل
اربعمائة سنة واربعة وخمسون سنة قال ابو عبد الله البكري ولم يزل
بيت المقدس خرابا الى ان بناه ملك من ملوك الفرس يقال له كوشك
ابن اخورش بعد تخريب بخت نصر بسبعين سنة ثم تغلبت ملوك
غسان على الشام بتملك ملوك الروم لهم ودخول لهم في نصرانيتهم الى

ان

ان جاء الله تعالى بالاسلام وملك الشام منهم جبلة ابن الايهم ففتح الله
الشام على المسلمين في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم كان فتح
بيت المقدس صلحا على يد عمر رضي الله عنه واستمرت بيت المقدس من
حين الفتح العمري الى ان تغلب عليه الفرنج واخذوه من ايدي
المسلمين واستولوا عليه في دولة الفاطميين الى ان فتحه الله على
يد سلطان الاسلام والمسلمين صلاح الدنيا والدين ابي المظفر يوسف
ابن ايوب رحمه الله على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ايضا الفتحين
العزيزين في بابه من هذا الكتاب انتهى والله اعلم الباب
الثالث في فضل الصخرة الشريفة والاوصاف التي هي في زمن
سليمان عليه السلام وارتفاع القبة المبنية عليها يوم ذاك وذكر
انها من الجنة وانها تحول يوم القيامة مرجانة بيضاء وما في معنى ذلك
قال محمد بن منصور ابن ثابت كانت صخرة بيت المقدس ايام سليمان عليه
السلام ارتفاعها اثني عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الامات ذراع وشبر
وقبضه وكان عليها قبة من البلنجوج ارتفاعها ثمانية عشر صيلا
وفوق القبة غزال من ذهب بين عينيه درة او ياقوتة حمراء تغزل
عليها نساء اهل البلقاء على ضوئها بالليل وهي على ثلاثة ايام منها وكان
اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا غربت
استظل اهل بيت الرامة وغيرهم من الغور بظلها وروى المسعودي
عن كعب مثله فقال كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء ثمانية
عشر ميلا وكان اهل اريحا واهل عمواس يستظلون بظلها وكان عليها
ياقوتة تضيء بالليل كضوء الشمس واذا كان النهار طمس ضوءها ولم تزل
كذلك حتى خربها بخت نصر واخذ ما اخذ منها وحمله الى روميه وروى
البيهقي عن عطاء ابن رباح انه قال كانت صخرة بيت المقدس طولها في
السماء اثني عشر ميلا وكان اهل اريحا يستظلون بظلها وكان عليها
ياقوتة تغزل نساء اهل البلقاء على ضوئها بالليل قال ولم تزل كذلك حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غلب عليها الروم بعد ان خربها بخت نصر فلما صارت في ايديهم قالوا
نغالوا نبني عليها افضل من البنا الذي كان عليها فبنوا عليها على قدر
طولها في السما وزخرفوه بالذهب والفضة واشركوا فيها فتغلبت
عليهم فما خرج منهم احد فلما راى ملك الروم ذلك جمع البطارقه
والشمامسه وروسا الروم وقال لهم ما ترون فقالوا نرى ان لم
نرضي ربنا كما ينبغي فلذلك لهم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني
نا بنيه فامر الثانيه فبنوا واضعفوا النفقة فلما فرغوا من البنا
الثاني دخل سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مره وفعلوا كفعلهم
اول فلما اشركوا تغلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راى ذلك جمعهم
ثالثه وقال لهم ما ترون قالوا نرى انا لم نرضي ربنا كما
ينبغي فلذلك لهم ما فعلناه ونحن نحب ان نبني ثالثه حتى اذا
راوات قد اتقنوها وفرغوا منها جمع النصاري وقال لهم هل ترون
من العيب شيا قالوا له فكللها بصلبات الذهب والفضة وذخلها
قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا كما اشرك اصحابهم
فحرت عليهم ثالثه فجمعهم رابعه واستشارهم فيما يفعل وكثر
خوضهم في ذكرها فبينما هم على ذلك اذ اقبل عليهم شيخ كبير عليه برانس سود
وعمامه سوداء قد اخرج ظهره وهو متوكي على عصا فقال يا معشر النصاري
الي الي فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاخبركم ان هذا
المكان قد لعن اصحابه وان المقدس ينزع منه وتحول الي هذا الموضع
واشار الي الموضع الذي بنوفيه كنيسة قمامه قال وانا اريكم الموضع
ولستم تروني بعد هذا اليوم ابدا اقبلوا مني ما اقول لكم واعزاهم وزادهم
طغيانا وامرهم ان يقلعوا الصخرة ويبنوا بحجارتها الموضع الذي امرهم
به فبينما هو يكلمهم ويقول لهم ذلك قد حفر في قلم بروه فازداد واكفرا
وقالوا فيه قولا عظيما انهم حرسوا المسجد واحتملوا العمد والحجارة
وغيرها وبنوا بها كنيستهم القمامه والكنيسه التي في وادي جهنم

وكان

وكان الشيخ الملعون قد قال لهم واذا فرغتم من بنا هذا الموضع
فاتخذوا ذلك الموضع الذي لعن اصحابه ونزع القدس منه صخرة بيت
لعذراتكم وبذلك ترضون ربكم ففعلوا ذلك حتى كانت المراة تدسل
بخرق حيضها واوساخها من القسطنطينيه وتطرحها عليها
ومكثوا على ذلك حقبا حتى بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واسرى به اليها وذكر من اجل خصايصها وعظم فضلها وعن سمون
بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال صخرة بيت المقدس
من صخور الجنه وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخاله والنخله
على نهر من انهار الجنه وتحت النخله اسيه امراة فرعون وعمرتم ابنة
عمران ينظمان سموط اهل الجنه الى يوم القيامه وعن ابو ادريس
الخولاني انه قال تحول الله يوم القيامه صخرة بيت المقدس مرجانه
بيضا تعرض السماء والارض ثم يصيرون منها الى الجنه والنار
قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الآيه
تبدل الارض بيضا عفرا من فضة لم يجل عليها خطيه قط قالت
عايشه رضي الله عنها قلت يا رسول الله يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات اين الناس يوميذ قال على الصراط وعن توربن
يزيد عن عبد الله ابن بسر عن كعب قال ان في التوراة يقول الله
تعالى للصخرة بيت المقدس انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما
ومن تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من دروة الجبال من تحتك
من مات فيك فكانما مات في سماء الدنيا ومن مات حولك فكانما مات
فيك لا تنقضي الايام والليالي حتى ارسل عليك نارا من السما فتاكل اثار
اكف بني ادم وافدامهم منك وارسل عليك ماء من تحت العرش فاغسلك
حتى اتركك كالمهات واضرب عليك صورا من غمام غلظه اثني عشر
ميلا وسباجا من نار واجعل عليك قبه وجعلها بيدي وانزل فبكي

روحي وملايكتي يسبحون فيكل لا يدخل احد من بني ادم اليكل الي
يوم القيامه فمن يزر صخرة ذلك الغيه من بعيد يقول طوبى
لوجه تحرفيكل ساجدا واضرب عليكل حايطا من نار وسياجا من
الغمام تحمي حيطان من ياقوت ودرر وزبرجد انت البيد رها
واليكل المحشر ومنكل المنشر وقال الله تعالى لصخرة بيت المقدس
من احبكل احببته ومن احبكل لحبيبه ومن بشلناكل شفاته عيني
عليكل من السنه الي السنه لا انساكل حتى انس بميز ومن صلى
فيكل ركعتين اخرجته من الخطايا كما اخرجته من بطن امه الا ان
يعود الي خطايا مستانفه تكتب عليه لا تذهب الايام والليالي
حتى تحشر اليكل كل مسجد يذكر فيه اسم الله تحنوت بكل حنين الركب
بالعرو واذا اهدى بت الي اهلها انزل عليكل نارا من السما تاكل ما
دا ستا قدام الناس ومامسته ايديهم وهذا حديث طويل
ذكره الحافظ ابو محمد القاسم وفيه ضمنت لمن سكنكل ان لا نعوزه
ايام حياته خبز البر والزيت وفيه لا تنقضي الايام والليالي حتى انزل
في درة كرامة منكل المحشر واليكل المنشر وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سيدا البقاع بيت المقدس وسيد الصخور صخرة بيت المقدس
وقال ابن عباس رضي الله عنه صخرة بيت المقدس من صخور الجنه
وعن كعب قال الكعبه بازاء البيت المعمور في السما السابعه
التي تحجه ملايكه الله لو وقعت منه احجار الوقعت على احجار البيت
والجنه في السما السابعه بازاء بيت المقدس والصخره لو وقع
منها حجر لكوى على الصخرة ولذلك دعيت او شلم ودعيت الجنه
دار السلام وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال الله تعالى لصخرة بيت المقدس فيكل جنتي وناري
وفيكل جزائي وعقابي تحطوني لمن زارك او قال طوبى لمن راك

الوليد

الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال سمعت عمير ابن هاني العنسي
يقول يحول الله تعالى صخرة بيت المقدس يوم القيامه مرجانه بيضا
فيكون هو عليها ومن احب من خلقه وفي رواية يحول الله تعالى صخرة
بيت المقدس يوم القيامه مرجانه كعرض السما والارض ثم يضع
عليها عرشه ويضع ميزانه ويقضي بين عباده ويخرج منها الي
الجنة والي النار وعن ابن ابي عبلة قال سمع عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه ورافع بن خديج وكانا غيبين ما
بين مكة فقيل لهما ارايتما ما يقول الناس في هذه الصخرة احقا هو
فقالا خرجنا وهو شر اصله من اهل الكتاب فنزعه تعالى سبحان الله
ومن يشكل في امرها ان الله عز وجل لما استوى على السما قال
لصخرة بيت المقدس هذا مقامي وموضع عرشي يوم القيامه ومحشر
عبادي وهذا موضع جنتي عن يمينها وموضع ناري عن يسارها
وفيه انصب ميزاني امامها وانا الله ديان يوم الدين ثم استوى
الي عليين وعن عبد الرحمن بن منصور قال سمعت ابي قال قدم
مغاتل بن سليمان الي بيت المقدس وصلى فيه وجلس عند باب
الصخرة القبلي فاجتمعنا اليه فلقاكثر من الناس تكتب عنه وسمع
منه فاقبل علي ابي بردة بطابنعلين على البلاط وطيالسة برا
فسمعه فعه ذلك وقال لمن حوله انفرجوا عني فانفرجوا الناس عنه واهوى
بيده يشير اليه ويزجره ايما الواطي ارفق يوطيكل فوالذي نفس مغاتل
بيده ما تقلا الا على احاجين الجنه واما هذا الذي عليه الحايط مدبرا او
قال الصور ما فيه موضع شبر الا وصلى عليه نبي مرسل او ملكمقرب وعن ام
عبد الله ابنة خالد ابن معدان عن امها قالت لا تقوم الساعه حتى توف
الكعبه الي صخرة بيت المقدس فيتعلق بها جميع من حجها واعتمرها فاذا
راتها الصخره قالت مرحبا بالزاير والمزور اليها وحكى صاحب
منتخب الغرام انه راى في شرح الموطا للامام ابي بكر العربي انه قال في تفسير

قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فذكر اربعة اقوال رابعها
قيل ان مياه الارض كلها من تحت صخرة بيت المقدس وهي من
عجايب الله تعالى في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد انقطعت من
كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
في اعلاها من جهة الغرب الخرق قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين ركب
البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع
الملايكة التي امسكتها اذ مالت به ومن تحتها الغار الذي انفصلت
عنه من كل جهة عليه باب يفتح للناس للصلاة والاعتكاف تهيبتها
مرة ان ادخل تحتها خوفا من سقوطها على بالذنوب الذي اجترحتها
ثم رايت الظلمة والمتجاهرين بالمعاصي يدخلونها ثم يخرجون منها سالمين
فهممت ان ادخلها ثم قلت لعلهم املوا واعاجل فتوقفت مرة
ثم عزمت على قد خلتها فرايت العجب العجاب يمشي في حواشيها من كل
جهة فرايتها منفصلة عن الارض لا يصل اليها شيء من الارض وبعض
الجهات اشد انفصالا من بعض وموضع القدم الشريف اليوم في حجر
منفصل عن الصخرة محاذ لها اخر جهة الغرب من جهة القبلة وهو
على اعمدة والصخرة اليوم على جدران المغارة منفصلة بما خلا الموضع الذي
عند المغارة من جهة القبلة فانها منفصلة هناك عن الجدار القبلي
بينهما فضاء ونحت باب المغارة سلم حجر ينزل منه الى المغارة وعند
سلمه صفة صغيرة متصلة به يقف عليها الزوار لزيارة لسان الصخرة
وهناك عمود من رخام ملقى طرفه الاعلى على طرف الصفة من جهة
القبلة وطرفه الاعلى مسند الى طرف الصخرة كانه مانع لها من الميل الى
جهة القبلة ولغير ذلك وبقية الصخرة تحتها هنا وموضع اصابع الملايكة
في الصخرة من جهة الغرب منفصل عن موضع القدم الشريف المذكور
فثبت من محاذاته باب الصخرة الغربي انتهى والله اعلم الباب
الرابع في فضل الصلاة في بيت المقدس ومضاعفتها وقال المضاعفة

في

في الصلاة تعم الفرض والنفل ام لا وهل المضاعفة تشمل الحسنات
والسيات وفضل الصدقة والصوم والاذان فيه والاهلال بالحج والعمرة
منه وفضل سراجه وانه يقوم مقام زيارته عند العجز عن قصده
كعب الاحبار قال شكى بيت المقدس الى ربه الخراب فاوحى الله تعالى
اليه لاملائنك خرودا سجدا يفوت البيكد فيف النسور اكي اوكارها
ونحنون اليكد حنين الحمام الى بيضها فقال رجل لكعب اتق الله يا كعب
وان له لسانا قال نعم وقلبا كقلب احدكم وقال شكى بيت المقدس الى
ربه فقال له رجل من اهل الشام وهل له لسان يا كعب قال نعم وادنات
فقال الله له ساملوك خرودا يفوت اليكد فيف النسور اكي اوكارها
ونحنون اليكد حنين الحمام الى بيضها وعن انس ابن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه
الله تعالى اجر الف شهيد وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زار
عالما فكانما زار بيت المقدس ومن زار بيت المقدس محتسبا حرم الله
لحمه وجسده على النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس غفرت له ذنوبه كلها وقال الله تعالى
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة الى بيت المقدس
وعن مكحول عن كعب قال من اتى بيت المقدس فصلى عن يمين الصخرة وعن
شمالها ودعا عند موضع السلسلة وتصدق بما قل وكثر استجيب دعاوه
وكشف الله حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال من خرج الى بيت
المقدس من غير حاجة الا للصلاة فيه فصلى فيه خمس صلوات خرج من ذنوبه
خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن يزيد عن مكحول قال من زار بيت
المقدس شوقا اليه دخل الجنة مد الله وزاره جميع الانبيا في الجنة وغبطوه
بمنزلته من الله عز وجل وابصار فقه خرجوا بريد وت بيت المقدس الا
شيعهم عشرة الاف من الملايكة يستغفرون لهم ويصلون عليهم ولهم
مثل اعمالهم الى انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم يقيمون فيه

في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلاة سبعين سنة ومن دخل بيت المقدس طاهرا من الكبائر تلقاه الله
تعالى بغاية رحمه الا وقسمت على جميع الخلائق لوسعتهم ومن صلى في
بيت المقدس ركعتين يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان له بكل شعرة من جسده حسنة ومن
صلى ببيت المقدس اربع ركعات مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطى
امانا من الفزع الاكبر يوم القيامة ومن صلى في بيت المقدس ست
ركعات اعطى غاية دعوة مستجابة اما دنيا واما براءة من النار ووجبت
له الجنة ومن صلى في بيت المقدس ثمان ركعات كان رفيق داود
وسليمان عليهما السلام في الجنة ومن استغفر للمؤمنين والمؤمنات
في بيت المقدس كان له مثل حسناتهم ويدخل على كل مؤمن ومؤمنة
من دعائه سبعون مغفرة وغفرت له ذنوبه كلها وعن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة املاك ملك موكل بالكعبة
وملك موكل بمسجدي وملك موكل بالمسجد الاقصى فاما الملك الموكل بالكعبة
فينادي في كل يوم من ترك فرائض الله خرج من امانات الله واما الملك الموكل
بمسجدي هذا فينادي من ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يرد الحوض ولم تدركه شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واما الملك الموكل
بالمسجد الاقصى فينادي في كل يوم من كان طعامه حراما كان عمله
مغروبا به في وجهه وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى في بيت المقدس خمس صلوات نافلة كل
صلاة اربع ركعات بغرائب الخمس صلوات عشرة الاف مرة قل هو الله احد
فقد اشترى نفسه من الله تعالى لبس للنار عليه سلطان وعن
جديد بن كريب قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت المسجد
وغفلت عيني على السدة حين طفئت المصابيح وانقطعت الرجل وغلقت
الابواب فبينما انا كذلك اذ سمعت لغيطانه جناحان قد اقبلا وهو يقول
سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم سبحان الحي القيوم سبحان الملك

القدوس

القدوس سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى ثم اقبل
خفيف يتجاوبون بها حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قرب مني فقال
ادمي انت قلت نعم قال لا تخف علينا هذه الملايكة فقلت سألتك بالله
الذي قواكم على ما اراني منذ الاول فقال جبريل قلت والذي بليه قال
ميكائيل فقلت ومن يتلوهما بعد ذلك فقلت الملايكة فقلت سألتك
بالله الذي قواكم على ما اراني ما لقايلها من الثواب قال من قالها سبعين
في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة او يرى له قال ابو عبد الله
فقلت سبعين كثير لعلي اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة يعني
ثلاث مايه وستين مرة فرايت مقعدي في الجنة وعنه عليه الصلاة
فمنها ما رواه قتادة عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن ابي
ذر قال قلت يا رسول الله الصلاة في مسجدك هذا افضل من الصلاة في بيت
المقدس فقال صلاة في مسجدك هذا افضل من اربع صلوات في بيت
المقدس ولنعم المصلى هو ارض المحشر والمنشر وليأتين على الناس
زمان من حيث يسير منه بيت المقدس خير له
واحب اليه من الدنيا جميعا وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج البيت واعتمر وصلى في
بيت المقدس وجاهد ورابط فقد استكمل جميع سنني وعن احمد ابن
انس عن حبيب المؤذن عن ابي زياد الشيباني وابي اميه قال حدثنا
بمكة اذا رجل في ظل الكعبة واذا هو سعيد فسأله رجل فقال يا ابا
عبد الله ما تقول في الصلاة في هذا البلد فقال بمايه الف صلاة قال
ففي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخمسين الف صلاة قال ففي
بيت المقدس قال باربعين الف صلاة قال ففي مسجد دمشق قال بثلاثين
الف صلاة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل
في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاة
في المسجد الذي يجمع فيه بخمسماية صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين

الف صلاة وصلاته في مسجد الكعبة بمائة الف صلاة وصلاة في مسجدي
هذا بخمسين الف صلاة اخرجه البخاري والطبراني وابن ماجه واما
مضاعفة الحسنات ومضاعفة السيات فمن ذلك ما رواه عاصم
ابن رجاء بن حيوة عن ابيه ان كعبا كان اذا خرج من حمص يريد
الصلاة في مسجد ايليا بيت المقدس اذا انتهى الى الميل من ايليا
امسك عن الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة كتاب الله عز وجل والذكر ثم
يدخل من باب الاسباط واستقبل القدس ثم يجمع في المسجد خمس صلوات
فاذا انصرف عن الميل تكلم وكلم اصحابه فقالوا له يا ابا اسحاق ما حملك
على ذلك فقال اني اجد في بعض الكتب ان الحسنات تضاعف في هذا
المسجد وان السيات يفعل بها كذلك او قال مثل ذلك فانا احب ان
يكون مني الحسنات حين انصرف وقال ابو القاسم اسماعيل ابن عياش
سمعت جبير بن عثمان وصفوان ابن عمر يقول الحسنة في بيت المقدس
بالف والسيئة بالف وعن ضمرة عن الليث بن سعد عن نافع قال
قال لي ابن عمر ونحن ببيت المقدس يا نافع اخرج بنا من هذا البيت
فان السيات تضاعف فيه كما تضاعف الحسنات واحرم وخرج
من بيت المقدس وعن صفوان ابن عمر عن شريح ابن عبيد ان كعبا
كان يقول صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وخطبة فيه كالف خطبة
في غيره وعن المغيرة قال حدثنا عبس عن ابيها قال من اتى بيت المقدس
فلا يشترين فيه بيعا فان الخطيئة فيه مثل الف خطيئة والحسنة مثل ذلك
فمن صلى فيه خمس صلوات ولم يشتر فيه بيعا خرج منه خرج من
خطيئته كيوم ولدته امه وعن ابي هريرة ابن سعد عن كعب قال اليوم فيه
كالف يوم والشهر فيه كالف شهر والحسنة فيه كالف حسنة والسيئة فيه
كالف سيئة ومن مات فيه فكانما مات في السماء ومن مات حوله فكانما
مات فيه واما فضل الصدقة والصوم والاذان فيه فمنه ما روي
عن الحسن البصري انه قال من تصدق في بيت المقدس بدرهم كان له

براءة من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بمائة قبل
الارض ذهبا وفي رواية عنه من تصدق في بيت المقدس بدرهم
كان فداه من النار ومن تصدق فيه برغيف كان كمن تصدق بجبال
الارض ذهبا وعن ابراهيم ابن ابي عبلة قال كان الوليد ابن عبد الملك
يبعث معي بقصاع الفضة الى اهل بيت المقدس اقسمها عليهم رواه
الطبراني وقال غير الطبراني اني اقسمها على قراء بيت المقدس وعنه
ايضا رحم الله الوليد وابن مثل الوليد فتح الهند والاندلس وهدم
كنيسة مريم وبنا مسجد دمشق وسيأتي ذكر بنايه لمسجد دمشق
على الصورة التي هي من عجايب الدنيا ان شاء الله تعالى وفضيلة الصوم
وقال كعب من صام يوما ببيت المقدس اعطاه الله براءة من النار ومن
استغفر للمؤمنين والمؤمنات في بيت المقدس ثلاث مرات كتب الله
له مثل جميع حسنات المؤمنين والمؤمنات ودخل على كل مؤمن ومؤمنة
من دعايه في كل يوم وليلة سبعين مغفرة وقال من انفق في عمران
بيت المقدس شيا وفاه الله المؤلف او قال المؤالف وانس في اجله
واحياه الله حياة طيبة وقلبه منقلبا كريما ومن انفق في بيت المقدس
اجاب الله دعاه وكشف حزنه وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال
ما اكرم الله عبدا قط الا زاد البلاء عليه شدة ولا زكى عبدا قط فنقص من ماله
ولا احب عبدا قط فزادت في ماله وما سرق عبد قط الا احتسب من
رزقه ودجة افضل من عمرة وعمرة مثل ركبة الى بيت المقدس لان المقام
والميزان عند بيت المقدس وفي لفظ العرش والحساب ببيت المقدس
وقال مقاتل ابن سليمان من صام ببيت المقدس كان له براءة من النار
وعنه عن الزهري وقال هشام ابن عمار ان الياس والخضر يصومان
شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم كل عام وفي اعلام الساجد
قال ويستحب الصوم في بيت المقدس فقد روي صوم يوم في بيت المقدس
براءة من النار وقال هشام ابن عمار حدثنا ابن ابي صايب قال سمعت

ابي بكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس فقيل له ما نقلك اليها فقال بلغني
انه لا يزال بيت المقدس رجل يعمل بعمل الى داود وعن جابر رجلان
رجلا قال يا رسول الله ابر الخلق او دخولا الى الجنة قال الانبيا قال ثم من قال
الشهدا قال ثم من قال مودنو بيت المقدس قال ثم من قال مودنو
المسجد الحرام قال ثم من مودنو مسجدي قال ثم من قال سائر
المودنون وفي رواية على قدر اعمالهم وعن العلا ابن يارون قال
بلغني ان الشهدا يسمعون اذان مودني بيت المقدس لصلاة
الغداة من يوم الجمعة وعن كعب قال لم يستشهد عبد قط في بر
ولا بحر الا وهو يسمع اذان بيت المقدس وعن ابي العوام مودن بيت
المقدس انه كان يودن لصلاة الصبح ثم ينصرف ويقول والله الذي لا
اله الا هو ما على وجه الارض شهيد الا وقد اتاني لصلاة الغداة
من يوم الجمعة وان كان بسمرقند او غيرها انتهى في معنى المضاعفة
قال صاحب منير الغرام في الباب الاول من كتابه المذكور ومضاعفة
كل يراد له فرق بين الصلاة وبينه ثم قال بعد ذكر ومذهب الشافعي
وبعض اصحاب مالك ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم صلاة النفل والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر كذلك
انتهى كلامه وقال الكرب المذوب ان الصلاة تتضاعف الاجر
فيها بمكة وكذا سائر انواع الطاعات فالحق سائر الطاعات هناك
بالصلاة ولنذكر هنا كذلك ان شاء الله تعالى وحكى المحب الطبري عن ابن
عباس رضي الله عنه ان حسنات الحرم كلها بمائة الف ثم قال والقول
بموجبه واقره قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة في مناسكه الكبير
ثم حكى في فضل الصوم كلام ابن عباس واقره لكن خالف في الباب
اذ لا مجال للعقل فيه ولم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم ان الحسنة
فيها مطلقا بمائة الف انما ثبت ذلك في الصلاة بالمسجد الحرام خاصة
انتهى فمقتضى هذا مضاعفة هنا في غير الصلاة وقول صاحب منير

الغرام

الغرام مذهب الشافعي ان المضاعفة في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة
الفرض بل تعم النفل كذا قال النووي في شرح مسلم وسلم انه المذهب وقد
ان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة متفق عليه وغيره مما تقدم
من احاديث المضاعفة يقتضي ان النافلة تضاعف في المساجد الثلاثة
وهو المعتمد الا درعي عقب قول صاحب المنهاج وافضله في بيته اي
النفل ما يقصد وسواء في ذلك مسجد مكة والمدينة وغيرهما ثم حكى
عن تعليق القاضي ابي الطيب انه استثنى ما اذا اخر صلاته في
المسجد قال فعل النافلة فيه افضل والاول الحديث والجمهور
ينازعه لكن ما ذكره ظاهر من حديث المغيرة اذا وثق بعدم ظهور ذلك
انتهى كلامه واعلم ان المراد بالنافلة التي تفضل في البيوت ما عدا
ركعتي الطواف فان فعلهما في المسجد الحرام افضل والنفل يوم الجمعة قبل
الجمعة في المسجد افضل وحكاه الجرجاني في الشافي عن اصحابنا بالفضيلة
المكثور والشعائر الظاهرة كالعيدين والكسوفين والاستسقاء والتراويح
على ما يقتضيه كلام النووي في تهذيبه ونازع بعض المتاخرين في التراويح
فقال الذي يظهر من حديث الدليل انها بالبيت افضل وينبغي ان يكون
هو الاصح لحديث انه صلى الله عليه وسلم اتى حجرة في رمضان فصلى
فيها الليالي فصلى بصلاته ناس من اصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج
عليهم فقال قد عرفت الذي رايته من صنيعكم فصلوا ايها الناس
في بيوتكم فان صلاة المرء في بيته افضل الا المكتوبة متفق عليه
ويستثنى ايضا ركعتين الاحرام فيما ذكر وروضة هنا قال
اصحابنا اذا كان في المسجد مسجد مستحب ان يصليهما فيه واما
تضاعف الحسنات والسيات والمراد بتضعيف السيات قول بعلة
حديث ابن عمر السابق في قوله لناوح اتوح بناس هذا البيت وكان
بيت المقدس فان السيات تتضاعف فيه كما تتضاعف الحسنات
وحديث كعب السابق وقوله اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايليا الى اخره وامر قوله فانى احب ان لا يكون منى الا الحسنات حين انصرف
واعلم ان الحافظ ابا محمد القاسم حكى عن المشرف انه قال عقب كلام كعب
وغيره الخطيه فيه كالفه خطيه ونحو ذلك معناه ان من اقترف ذنبا فى بيت
المقدس او فى الحرم او فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم عقوبة
ممن اقترف ذلك فى غيرهم لشرفهم وفضلهم فالذنب الواحد فى احدهم
اعظم من ذنوب كثيرة فى غيرهم من المواضع فيكون المكتسب لذنب واحد
فى احد هذه المواضع كالمكتسب لذنوب كثيرة فى غيرها فانه كما قال تضاعف
فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبته لا ان الانسان يحمل ذنبا واحدا
فيكتب عليه عشر فيما والله تعالى يقول من جآ بالحسنه فله عشر امثالها
ومن جآ بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد غلظ الفقهاء على من قتل فى الحرم
ومن قتل ذا رحم محرم منهم وعظم محلهم وقد قال الله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم الا يرى ان من راى يحمل المعاصى فى المسجد
اعظم خطرا من الذى يحملها فى غير المسجد والمقت آتى فاعلها فى المسجد
اسرع وان كانا جميعا قد اشتركا فى المعصية لكن هذا فى المعين الخب
د نبين احدهما هتك حرمة المسجد وقد حماه الله تعالى عن ذكر بقوله تعالى
فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الا والذنب الاخر المعصيه
فهى معرى التضعيف وفى اعلام الساجد عقب اثر كعب السالف ما نصه
ان يزداد قبحا وفحشا لان المعاصى فى زمن او مكان شريف اشد جراءة
واقل خوفا من الله تعالى انتهى واما فضائل الاهلال بالحج والعمرة من
بيت المقدس فمنه ما رواه محمد ابن اسحاق عن سليمان ابن سحيم
عن محمد ابن ابى سفيان عن ام حكيم بنت اميه عن ام سلمه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال من اهل بعمرة من بيت المقدس غفر له ما خرجه احمد عن يعقوب
عن ابيه عن محمد ابن اسحاق وزاد فى اخره فركبت ام حكيم الى بيت المقدس
حتى اهلت منه بعمرة وعن ام سلمه رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من اهل من بيت المقدس غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وادخل الجنه

داود بسنده الى ام سلمه رضى الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اهل من بيت المقدس بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد
الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنه وفى حديث اخر
من اخرج من بيت المقدس غفر له وقد احرم منه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
بعمرة ثم قال لو وددت انى جيت بيت المقدس وعن نافع عن ابن عمر رضى
الله عنه انه احرم عام الحكمين من بيت المقدس وفى موطا مالك عن الثقه
عنده ان عبد الله ابن عمر اهل من ايليا وروى عبد الرزاق عن معمر عن
الزهرى بحديثه قال اخبرنى محمود ابن الربيع انه زعم انه عقل مجه مجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من دلو كانت فى داره قال وسمعت عثمان
ابن مالك فذكر حديثا وذكر فى اخره قال محمود فاهللت من ايليا الحج وعمرة
قال ابو داود واحرم وكيع من بيت المقدس وفيه جواز الاحرام من المكان
البعيد وفضله غير واحد من الصحابه رضى الله عنهم وكرهه جماعة وقد
انكر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه على عمران ابن الحصين احرامه من البصرة
وكرهه الحسن وعطا ابن رباح ومالك وقال احمد وجه العمل الموقيت قال
بعضهم وجه الكراهة انه ربما عرض للمحرم ما يفسد احرامه وروى عن
ابن عمر رضى الله عنه انه قال من احرم معتمرا فى شهر رمضان من بيت
المقدس عدلت عشرة غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
يوسف ابن مالك عن ابى عمارة قال اهللت من بيت المقدس مع معاذ
ابن جبل ورجال فيهم كعب الاحبار رضى الله عنه فاهللوا منه بعمرة واما
فضل اسراجه عند العجز عن الوصول اليه وانه يقوم مقام الصلاة فيه
فمنه ما رواه زياد ابن ابى سودة عن اخيه عثمان ابن ابى سودة عن ميمونه
بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت يا رسول الله افتنا
فى بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر ائتوه فصلوا فيه فان صلاة
فيه كالف صلاة قلنا يا رسول الله ارايت ان لم نستطع ان نتحمل اليه قال فمن
لم يستطع ان ياتيه فليهد زيتا يسرج فى قناديله فان من اهدى

اليه زيتا كان كمن اتاه وفي لفظ اخر قالت قلت ارايت ان لم نطق ان نتحمل
اليه اوتا تيه قال فاهدي اليه زيتا يسرج فيه فان من اهدي اليه زيتا كان
كمن صلى فيه وعن ثور ابن يزيد عن مكحول ان ميمونة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بيت المقدس فقال نعم المكان بيت المقدس ومن
صلى فيه صلاة كانت بالف صلاة فيما سواه قالت فان لم تطق ذلك قال
فليهد اليه زيتا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس
قال ايتوه فصلوا فيه فقلت يا رسول الله صلى الله عليك فكيف والروم اذ
ذاك فيه قال فان لم تستطيعوا فلتبعثوا بزيت يسرج في قناديله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في بيت المقدس سراجا لم تزل
الملايكة تستغفر له ما دام ضوء في المسجد انتهى والله اعلم الباب
الخامس في ذكر الماء الذي يخرج من اصل الصخرة وانها على نهر من انهار
الجنة وانها انقطعت في وسط المسجد من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك
السموات ان تقع على الارض الا باذنه وفي اداب دخولها وما يستحب ان يدعى
به عندها ومن اين يدخلها اذا اراد الدخول اليها وما يكره من الصلاة تجاهها
ظهرها وذكر السلسلة التي كانت عندها وسبب رفعها وذكر البلاطة السوداء
التي هي على باب الجنة واستحباب الصلاة عليها والدعاء بالدعاء المعين
روى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المياه
العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس وعن ابي ابن كعب
في قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام
وسامتها ماء عذب الا فتخرج من تحت الصخرة ببيت المقدس وعن ابي الدرداء
موقوفا بيت المقدس قال قال كعب ما شرب من ماء عذب الا وتخرج
من تحت هذه الصخرة وعن ابي العالية قال من بركتها يعني صخرة بيت المقدس
ان كل ماء عذب تخرج من اصلها وعن الصلتان بن دينار عن ابي صالح
عن نوف البكالي قال الصخرة يخرج منها اربعة انهار من الجنة سيحان
وجيحان والفرات والنيل ورويه صاحب كتاب الانس عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنه قال الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات
فاما سيحان فنهر بلخ واما جيحان فنهر الهند واما النيل فنيل مصر واما
الفرات فغرات الكوفة وكلها يشرب ابن ادم من هذه الاربعة تخرج
من تحت الصخرة وعن كعب انه قال ما من نقطة من عين عذبة
الا ومخرجها من تحت الصخرة فقال رجل من الجلسا اني لاعرف من سما
فوالله ان مخرجها من تحت صخرة بيت المقدس قال محمد بن عثمان احد
رواة هذا الاثر واخبرت ان عين سما هيج نحو البحرين وعن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى من الجنة
الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ
ودجلة والفرات وهو نهر العراق والنيل وهو نيل مصر انزلهم الله من عين
واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي
جبريل عليه السلام واستودعهم الجبال واجراها في الارض وجعل فيها
منافع للناس في اصناف معايشهم وذكر قوله تعالى وانزلنا من السما
ما بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج
ارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم والحجر
من ركن البيت ومقام ابراهيم عليه السلام وتابوت موسى عليه السلام
بما فيه وهذه الانهار الخمس يرفع كل ذلك الى السما فذلك قوله تعالى وانا
على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اذن لها
بالدين والدنيا وعن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفعت الى السما فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة وذكر
تمام الحديث ومن خالد بن معدان عن عبادة ابن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة والنخلة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران
ينظمان سكوت اهل الجنة الى يوم القيامة وقد تقدم هذا الحديث وتقدم

ايضا ان صخرة بيت المقدس من عجايب الله في ارضه فانها صخرة في وسط المسجد
انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك السمآء ان تقع على الارض الا
باذنه وعلى ذكر السلسلة التي كانت على ظهر الصخرة ببيت المقدس قول
روى ابن عباس رضي الله عنه قال ان الصخرة التي ببيت المقدس انما كانت
لبني اسرايل طست فيه سلسلة وكان في الصخرة ثقب وكانوا يعلقون
به السلسلة وهي في وسط الطست ثم يتوبون فربما تم فيما تقبل منه اخر
ومالم يتقبل منه الصف الى الارض وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما
كانت الناس قط احوج الى السلسلة منهم اليوم قيل له وما السلسلة قال
سلسلة اعطاها الله تعالى لداود عليه السلام وفيها فصل الخطاب لابانتها
رجلان الا انا لها المحق منهما وان كان فجرا فاستودع رجل رجلا لولوا وقال
ذهبا فاخذ عصا فثقبها وجعل اللولو فيها وقال فسبك الذهب
وجعله فيها وجحد صاحبها وجآء الى داود عليه السلام فقال اذهبوا
بهما الى السلسلة فانبأها فقال الرجل اللهم ان كنت تعلم اني دفعت
اليه لولوا وقال ذهبا فجحد نيه فاسالك ان انا لها فنا لها فقال الاخر لاول
امسك عصاي حتى احلف ودفع اليه العصا وفيها الوديعة ثم قال اللهم
ان كنت تعلم اني قد دفعت اليه ودبعته فاسالك ان انا لها فنا لها
فقال داود عليه السلام ما هذا نا لها الظالم والمظلوم فاوحى الله اليه ان ماله
كان في العصا التي دفعها اليه قال ورفعت السلسلة من حينيذ وقيل
كانت السلسلة اية من اياث داود عليه السلام وكان اذا حكم بين اثنين
من بني اسرايل بحكم سال الله تعالى ان يريه برهانا يعرف به الصادق من
الكاذب فانزل الله عليه سلسلة من نور من السمآء معلقة في الموضع
الذي فيه السلسلة فمن كان صادقا في مقاله ممن حكم عليه نال
السلسلة ومن كان كاذبا لم ينلها حتى رفع المكر بين الناس وخبثت
السواطن فارتفعت السلسلة من ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من
ذلك الوقت وهذه السلسلة كانت من العجايب وكانت معلقة من

السمآ

السمآ الى الارض شرقي الصخرة مكان قبة السلسلة الموجوده الان
وهي التي بناها عبد الملك بن مروان وفيها يقول الشاعر
مضى الوحي من رمات العلي وارتفع الجود مع السلسله
وتلخيص حكايتها مع اختلاف فيه على ما حكاه صاحب مثير الغرام ان
رجلا يهوديا كان قد استودعه رجل ماية دينار فلما طلب الرجل وديعته
جحدها ذلك اليهودي وارتفعا الى ذلك المقام عند السلسلة وكان
اليهودي يمكره ودهايه قد سبك الدنانير وحشرها في عصا وجعلها فيها
فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض على السلسلة
وحلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم دفع اليه صاحب الدنانير العصا واقبل
حتى اخذ السلسلة وحلف انه لم ياخذ منه ومس كل منهما السلسلة
فتعجب الناس من ذلك وارتفعت السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس
قبل ذلك من كان محقا مس السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينالها
واما ما يستحب ان يدعى به عند دخول الصخرة واتيان دخولها من اين
يدخلها اذا اراد الدخول اليها فمن ذلك ما رواه ابو المعالي المشرف ابن
المرجا عند قوله وما يستحب من الدعا لمن دخل الصخرة المقدسة قال
ويستحب لمن دخل الصخرة ان يجعلها على يمينه حتى يكون بخلاف
الطواف حول البيت الحرام ويجري الموضع الذي يدعو فيه الناس
فيضع يمينه عليها وله يقبلها ثم يدعو بما دعا سليمان عليه السلام الذي
دعا به لما فرغ من بنايه وقرب القربان وهو قوله عليه السلام اللهم
من اتاه من دبي ذنب فاغفر ذنبه او ذبي ضر فاكشف ضره الحديث
المتقدم ثم يدعو بعد ذلك بما شاء من حصول خير الدنيا والاخرة وان
احب ان ينزل تحت الصخرة فليفعل وليتقدم اليه ويعتقد التوبة
بالاخلاص مع الله تعالى ويجتهد في الدعاء فاذا نزل نزل بادب وخشوع وصلى
ما بدا له قال واحب له ان يجتهد في الدعا عند الصخرة فان الدعا في ذلك
الموضع متطوع له بالاجابة ان شا الله تعالى وحكى صاحب كتاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الانس بسنده الى باعث النفوس ان الادعية التي يدعا بها ليس فيها خصوصية
بهذا الموضع فان الانسان مامور بالدعاء موعود عليه بالاستجابة لقوله
تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقوله تعالى واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني والمراد من الادعية
ماورد في السنة الشريفة منها ما رواه انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لابي عياش زيد بن الصامت الزرقي المزيني
راه يصلي ويقول اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت يا منان
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك يا انك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله
باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب رواه ابو داود
والترمذي وقال حسن غريب وعن علي ابن ابي عروة ان عمار ابن ياسر
صلى بقوم فاستخفوا صلاته فقال والله ما انصرفت حتى دعوت الله بدعاء
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به ويقول انه لن يدعو به ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا كان من دعائه اللهم بعلمك الغيب وبقدرتك
على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي
واسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا
والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ورد
العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك
من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا
هداة مهتدين وعن الحسن ابن الحسن قال اظنه ذكر عبد الله ابن مسعود
قال كان ادريس النبي عليه السلام يدعو بدعوة كانت بامرأة لا يعلمها
لمسها فيدعو بها وكان يقول اللهم يا من يمن وله يمن عليه يا ذا

الجلال

الجلال والاكرام يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وامان
الخائفين ان كنت عندك في ام الكتاب شقيا او محروما او مقترا علي في رزقي
فامح شقائي وحرماني واقتار رزقي واثبتني سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات
فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اقول
ولقد رايت بعض السلف الصالحين بمكة المشرفة يكثر من هذا الدعاء
خصوصا في ليلة النصف من شعبان واخبرني بعضهم انه تلقى ذلك عن
جماعة من اشياخه وانه حصل له بدعائه النفع والقبول والذي ينبغي ان
الزائر اذا اجمع عند موضع السلسلة وتحت الصخرة بين الصلاة والدعاء
فقد حصل على خير كثير واخذ بحظ وافر من الاجر والثواب فقد روي عن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى موضع
السلسلة ركعتين كانت له بالف صلاة وقال كعب من صلى في موضع
السلسلة ودعا وتصدق بما امكن اجاب الله دعاه وكشف حزنه
وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان سال الله الشهادة اعطاه اياها
والذي ذهب اليه كثير من اهل الخير والصلاح المواظبة عند دخول الصخرة
الشريفة على الكلمات التي علمها الشيخ الذي كان جليسا لداود عليه السلام
حين عسر عليه فتح الباب وهي اللهم بنورك اهتديت الى اخرها وقد تقدم
ذكرها ويستحب ان يدعو بهذا الدعاء اذا دخل من باب الصخرة فاذا
دخلها فليضع يده عليها لا يقبلها كما قدمناه ولقد رايت من يسلم اطراف
الصخرة ويقبلها تحصيلا لسانها الذي عند باب المغارة ولم ار نصا في
ذلك واما كراهة الصلاة على ظهرها فقد حكى صاحب باعث النفوس والافليد
ما يتعلق به وساق بسنده الى ابي البختري القاضي فقال تكره الصلاة في سبع
مواطن على سطح الكعبة وعلى ظهر الصخرة وطور زيتا وطور سينا والصفا
والمروة وجبل عرفة لكن قال في الاقليد جزيرة اصحابنا بمحجة الصلاة على
سطح الكعبة اذا استقبل من بنائها قدر ثلثي ذراع واستدل بالحديث

بلال انه قال صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وصلى على ظهرها فيه نظر في
الحديث وان لا يصلى على ظهر بيت الله تعالى وتوقف في النهي والمعتمد
في الاستقبال الارتفاع ولم ينقل ولان الرقي على ظهر بيت الله تعالى
بنا في تعظيمه وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان في
السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة بيضة وقرنا كبش ابراهيم
وتاج كسرى معلقا فيها فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها
الى الكعبة وبقيت الملاطة السوداء والصلاة عليها والدعاء عندها
فمنه ما رواه ابراهيم بن مهران قال حدثنا نجيله وكانت ملازمة
لصخرة بيت المقدس قالت دخلت يوما من الباب الشامي رجل
عليه اثر السفر فقلت الخضر عليه السلام فصلى ركعتين واربعا ثم خرج
فتعلقت بطرف ثوبه وقلت بالهذا اينكم فعلت بسلام ادر لا يرش
فعلته فقال انا رجل من اهل اليمن واني خرجت اريد هذا البيت
فمررت بوهب ابن منبه رضي الله عنه فقال لي اين تريد فقلت
بيت المقدس قال اذا دخلت بيت المقدس فادخل الصخرة من
الباب الشمالي ثم تقدم الى القبلة فان على يمينك عمودا واسطوانة
وعن يسارك عمودا واسطوانة فانظر بين العمودين والاسطوانة
رخامة سوداء فانها على باب من ابواب الجنة فصلي عليها وادع الله
عز وجل فان الدعاء عليها مستجاب قال اقول هذا الملاط المذكور خطأ
واطلق عليها سوداء لان الخضرة تظهر من بعيد سوداء كما قالوا سواد
العراق واطلقوا عليه سوادا لخضرته بالاشجار والزروع على احد الاقوال
ذكره في كتاب الانس قال ويستحب ان يصلي على الملاطة السوداء
ركعتين او اربعا او ما احب ثم يدعو بالدعاء الذي كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو به وهو ما رواه انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى باصحابه اقبل على القوم فقال اللهم اني اعوذ بك من عمل يخزني
اللهم اني اعوذ بك من غنا يطغيني اللهم اني اعوذ بك من صاحب يردني

اللهم

اللهم اني اعوذ بك من امر يلهيني اللهم اني اعوذ بك من فقر ينسيني
انتهى والله اعلم الباب السادس في ذكر فضل قبة المعراج
والدعاء عندها وفي مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفضل قبته وصلاته
صلى الله عليه وسلم بالانبياء والملائكة ليلة اسري به عندها واستجاب
فصد القبتين الشريفتين المذكورتين والصلاة فيهما والاجتهاد
في الدعاء المعين عندهما واستحباب الوقوف في موضع العروج به
وفي مقامه صلى الله عليه وسلم والدعاء المعين روينا في كتاب دلايل
النبوة للبيهقي من حديث حبيش بن نير قال حدثني اوس
قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت يا صحابي صلاة العتمة
بمكة معتما فاتاني جبريل ببراقة بيضاء فوق الحمار ودون البغل ثم قال
لي اركب فاستصعب علي فسارها في اذنها ثم حملني عليها فانطلقت
تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل فصلي فنزلت
فصليت ثم قال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب
صليت بطيبة ثم ركبت فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث
ادرك طرفها فقال انزل فصلي فنزلت ثم قال صلي فصليت ثم ركبنا فقال
اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند
شجرة موسى ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم
بلغنا ارضا بدت لنا قصورها فقال انزل فنزلت فقال صلي فصليت ثم
ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم
حيث ولد عيسى بن مريم ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من شطرها
اليماني فاتانا قبلة المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب
فيه تمثيل الشمس والقمر فصليت في المسجد ما شاء الله فاخذني من
العطش ما اخذني فاتيت بناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فرأيتهما
جميعا فعدلت بينهما ثم اراني الله عز وجل فاخذت اللبن فشربت
منه فرغت جبريل وبين يدي شيخ متكئ على متكئ له فقال اخذ صاحبك

الغطرة انه ليهدب ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي في المدينة
واذا جهنم تنكشف عن مثل الروابي قلت يا رسول الله كيف
وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا بعير من قريش
بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة
فاتى ابو بكر فقال يا رسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك في
مكانك فقال اعلمت اني اتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول
الله انه مسيرة شهر ونصف فصفه لي قال ففتح لي صراطا كاني
انظر اليه لا يسالني عن شيء الا انبانهم عنه فقال ايو بكر اشهد
انك رسول الله فقال المشركون انظروا الى ابن ابي كبشة يزعم
انه اتى بيت المقدس الليلة قال فقال ان من اية ذلك اني مررت
بعيركم بمكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم وانهم ينزلون اليوم بكذا
وكذا وياتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسحا سود وعليه
غرارتان سوداوتان فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون
فمر عليهم قريبا من نصف النهار حتى قبلت العير يقدمهم
ذلك الجمل الادم وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
ابو الحسن علي ابن بشر في الثاني من فوايده من رواية جرير
وفي اخر في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقد رايتني في جماعة من الانبيا وفيه فحانت
الصلاة فاممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا محمد هذا
مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدابي بالسلام
ويروى بنا في سنن النسايي من طريق زيد ابن مالك قال حدثنا
انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار خطوها عند منتهى
طرفها فركبتها ومعي جبريل قسرت فقال انزل فصلي فعلت فقال

تذري

تذري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة ثم قال انزل فصلي
ففعلت قال تذري اين صليت صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى
عليه السلام ثم قال انزل فصلي فنزلت فصليت فقال تدري اين صليت
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي
الانبيا فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى السما الدنيا الحديث
واسناده صحيح ومن عبد الله ابن المبارك عن سعيد ابن ابي عروبة
عن قتادة عن زرارة ابن ابي اوفى وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مر بي
جبريل على قبر ابراهيم فقال انزل فصل ها هنا ركعتين فان ها هنا قبر
ابيك ابراهيم ثم مر بي ببيت لحم فقال انزل فصل ها هنا فانه مولد اخيك
عيسى عليه السلام ثم اتى الى الصخرة فصليت بالنبيين ثم عرج بي الى السما
ورويناه من طريق اخر ان جبريل عليه السلام قام امامه صلى الله عليه
وسلم حين كان من شاني الصخرة فاذن جبريل عليه السلام ونزلت الملايكة
من السما وحشر الله المرسلين ثم تقدم به الى القبة الذي عن يمين
الصخرة فوضعت له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج
ثم عرج جبريل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم وقال كعب لصهيب
زوج النبي صلى الله عليه وسلم يا ام المومنين صلى ها هنا فقالت النبي صلى
الله عليه وسلم صلي يا لنبيين حين اسري به الى السما واشار الى
القبة الغضوري دبر الصخرة ويروى من اتى الصخرة القبة قاصدا وله
حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فصلى ركعتين اوا ربعا تبينت له
سرعة الاجابة وعرف بركة الموضع لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
بها وتسمى قبة النبي صلى الله عليه وسلم اعني القبة التي شرقي الصخرة
وتسمى قبة السلسلة وهي التي بناها عبد الملك ابن مروان وتقدم
ذكرها وهي التي لغى النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة اسري به
فبينما هو يسير رواه عبد الله ابن المبارك عن عبد الرحمن ابن زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن جابر عن ابن ابي زكريا قال حدثنا بعض اخواننا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن رأى الحور العين عيانا حتى كان ليلة اسري به
فبينما هو يمشي في صحن المسجد اذ لقيه جبريل عليه السلام فقال اتحب
ان ترى الحور العين قال نعم قال فادخل الصخرة ثم اخرج الى الصفة فخرج
عليهن فاذا نسوة جلوس فسلم عليهن فقلن وعليك السلام ورحمة
الله قال من انتن رحمكن الله قلن خيرات حسان ازواج قوم ابرار
قاموا فلم يصعقوا وشبوا فلم يكبروا وبقوا فلم يذهبوا وعن سليمان
ابن عامر قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل
اتريد يا محمد ان تنظر الحور العين قال نعم قال فادخل هذا الباب
وعليه ستر فانظرت يمينك فاذا ستر الجنة قال فدخلت فنظرت
عن يميني فاذا بنسوة تعود فقلت السلام عليكن ورحمة الله
فقلت وعليكما السلام ورحمة الله فقلت من انتن فقلن نحن خيرات
حسان ازواج اخيار ابرار ينظرون الى غرفة اعيان اقول وهذا
منتهى عظيمة لهذا المسجد المشرف باجتماع هذا الجمع العظيم الكبير
والجم الغفير من الانبيا والمرسلين والملايكة وصلاتهم به مأمومين
يومهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه وهذا لم يتفق
في سايرالارض واختلف العلما رضي الله عنهم انها صلاة لغوية ويردعا
وذكر وقيل هي الصلاة المعروفة وهذا اصح القولين لان اللفظ يحمل
على حقيقته الشرعية وقد جا في رواية في الاحاديث الطوال انه
ذهب به جبريل الى بيت المقدس فعرج صعودة الى السما وانه امر
النبيين كلهم فصلى بهم الظهر والعصر والعشا والغتمة ثم عرج الى السما
وهو من حديث ابن شهاب عن انس قال المشرق ويستحب ان
يقصد قبة المعراج ويصلي فيها ويجتهد في الدعا فانه موضع مجمع على
اجابة الدعا فيه قال ويستحب ان يدعو بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يدعو به في جوف الليل وهو ما رواه بسنده الى ابن عباس رضي

الله

رضي الله عنه قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في
بيت خالتي ميمونة بنت الحارث قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل فلما صلى الركعتين قبل الفجر قال اللهم اني اسالك رحمة من عندك
تهدي بها قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الغيب وتصلح بها
ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلهمني
بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والاخرة اللهم اسالك
الفوز عند القضا ومنازل الشهدا وعيش السعدا ومرافقة الانبيا
والنصر على الاعدا اللهم انزل بك حاجتي وان قصر رايي وضعف عملي وافتقرت
الى رحمتك فاسالك يا قاضي الامور ويا شافي الصدور كما تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم
ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه امنيتي او قال منيتي
من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني
ارغب اليك فيه يا سامع الدعا يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهتدين
غير ضالين ولا مضلين حربا لاعدايك سلما لاوليايك نحب بحبك الناس
ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعا وعليك الاجابة
وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
يا ذا الحبل الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة
يوم الخلود مع المقربين الشهود الركع السجود الموفين بالعهود
انك رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز وقال
به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له
سبحان ذي الفضل والنعم سبحان ذي القوة والكرم سبحان الذي
احصى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في بصري ونورا في سمعي
ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في دمي ونورا في لحمي ونورا في
عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن

عن شمالي ونورا من فوقي ونورا من تحتي اللهم اعطني نورا وزدني نورا
واجعل لي نورا قال ويستحب ان يقصد قبة النبي صلى الله عليه وسلم
ويصلي فيها ويجتهد في الدعاء وان احب دعا بالدعاء الذي علمه الله نبيه
صلى الله عليه وسلم حين قال له فيم يختصم الملأ الاعلى تم يدعو بما شاء
من الدعوات المأثورة والذي اقول ان ليس في المسجد الا قبتان وراء قبة
المعراج الا قبتان احدهما على سطح الصخرة من جهة الغرب عن
يمين الداخل الشمالي الواصل الى طرف صخرة الغربي واظنها اليوم
بيد بعض الخدام الذين في المسجد ويشتغل بها ولم يذكر احد بيت المقدس
انها قبة النبي صلى الله عليه وسلم والقبة الاخرى في اخر باب المسجد من
جهة الشمال بالقرب من باب الدوادارية تسمى قبة سليمان وليس
هو سليمان النبي ولعله سليمان ابن عبد الملك ابن مروان واما قبة
المعراج فهي ظاهرة في سطح الصخرة معروفة مقصودة بالزيارة ولعل
المراد من قول المشرف وصاحب المستغفري وصاحب باعث النفوس
بقبة النبي صلى الله عليه وسلم قبة السلسلة التي بناها عبد الملك ابن
مروان الموجودة الان والمقام الذي صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه
بالانبياء والملائكة فانه يقال انه كان الى جانب قبة المعراج في سطح
الصخرة قبة لطيفة فلما بلط صحن الصخرة ازيلت تلك القبة وجعل مكانها
محراب لطيف في الارض مخطوط بالرخام الاحمر في دائره على سمت بلاط
صحن الصخرة ويقال ان موضع ذلك المحراب موضع صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم بالانبياء والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة
من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج كما قدمناه ويوافقه قول
كعب انه صلى الله عليه وسلم تقدم حيث كانت من شامي الصخرة فصلى بالمرسلين
والملائكة ثم تقدم قدام ذلك الموضع فوضعت له مرقاة من ذهب وهو
المعراج قال والى القبة التي عند يمين الصخرة ثم قال مرآة القبة يعني
قبة النبي التي قبة المعراج ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ويقال

لها

لها قبة النبي ويوافقه قوله لصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم صلي
فيها بالنبيين ها هنا حين اسري بها الى السما فعلى هذا يكون قبة
المعراج هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينافي ما تقدم وعن
المشرف عن صاحب المستغفري قال المشرف رحمه الله لم يختلف اثنان
انه عرج به صلى الله عليه وسلم من تحت القبة التي يقال لها قبة المعراج
وحكاه في مثير العزام وافرده والذي يستحب من الدعا في ما قاله
النبي صلى الله عليه وسلم ما رواه عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا جلس
مجلسا لم يقم حتى يدعو بهؤلاء الكلمات وزعم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهن لجلسائه وهو اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا واللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل
ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من
لا يخافك ولا يرحمنا وفي لفظ النسائي عن ابن محمد رضي
الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد ان يقوم من مجلس الا
بهؤلاء الدعوات فقال المشرف ويستحب ان يقف على مقالة النبي
صلى الله عليه وسلم ويدعو بهذا الدعا الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يكاد يقوم من مجلس الا دعا به اقتدا به صلى الله عليه
وسلم انتهى والله اعلم

الباب السابع في ذكر الصور المحيطة بالمسجد الاقصى وما [illegible] كان في داخله من المحاريب المقصودة للزيارة والصلاة فيها كمحراب داود ومحراب زكريا ومحراب مريم ومحراب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ومحراب معاوية وما يشرع اليه من الابواب وعدتها وذكر الصخور اللاتي في اخر باب المسجد وذكر رخمه طوله وعرضها وعدد مرقات وذكر وادي جهنم الذي هو خارج الصور

من جهة الشرق وما جاء فيه وذكر مكان الخضر وإلياس عليهما السلام
من ذلك المحل اعلم ان الاصل في وضع صور المسجد الاقصى وتحريره بحائط
من كل جهة ما قدمناه في اثناء باب ذكر صفة وضعه وبناء داود
عليه السلام له حين قال الله تعالى له يا داود ابن لي بيتا في الارض فقال
يا رب وابن ابنيه قال حيث تنزل الملائكة شاهرا سيفه فراه داود
في ذلك المكان فبناه وادار عليه صورا فلما تم الصور سقط ثلاثة
فشكى ذلك الى الله تعالى فاوحى الله تعالى اليه انك لا تصلح ان تبني لي بيتا
قال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال يا رب اولم يكن
ذلك في هواك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فمسح
ذلك على داود فاوحى الله اليه لا تحزن فاني ساقضي بناءه على يدي
ولدك سليمان وعلى القول الاخر ان اصل وضع الصور ان الله
تعالى لما امر داود عليه السلام ببناء بيت المقدس اسس قواعده
وادار صوره ورفع حائطه فلما ارتفع انهدم فقال داود يا رب امرتني
ان ابني لك بيتا فلما ارتفع هدمته فقال يا داود انما جعلتك خليفتي
فرحا لي لتحكم بينهم بالحق فلم اخذته من صاحبه بغير ثمن وكان المكان
لجماعة من بني اسرائيل وكان قد تقدم له ما وضع له مع الرجل الذي قد
ساومه عليه وقوله له انما تشتريه لله عز وجل فقال له لا تسألني
شيئا الا اعطيتك قال ابن لي حائطا قصيرا فامتثل من كل جهة ثم املاه لي
ذهبا فقال داود نعم ويوفي الله فليل وقول الرجل قد جعلته لله عز
وجل فاقبلوا على العمل لما صار الامر الى سليمان عليه السلام واراد
ان يسير مسجد بيت المقدس ساوم صاحب الارض فقال له بقنطار
من الذهب فقال له سليمان عليه السلام قد استوجبتها بذلك فقال
صاحب الارض لكن حرام ذكر قال لا بل بي خير قال فانه قد بدا لي قال
اوليس قد وجبتها منك قال بلى ولكن المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا
قال ابن المبارك وهذا اصل خيار المجلس قال ولم يزل يزايده ويقول له مثل

قوله الاول حتى استوجبها منه بسبعة قناطير ذهب وقيل بتسعة
قناطير من ذهب فبناه سليمان وادار صوره وعمل قدر الاعمال
التي تقدم وسنها قال صاحب مثير الغرام في سبب وضع سليمان عليه السلام
لصاحب الارض اشكال لانه تقدم على القول الاول انه جعلها لله عز وجل
فكيف يسوغ هذا الوقف ثانيا والجواب انه يحتمل ان يكون داود عليه
السلام لما قبل له انه سيبنيه رجل من صلبك اسمه سليمان ربما علم
صاحبها قبل قوله قد جعلتها لله عز وجل فيحتمل ان يكون قد استولى
على الارض غير الرجل الاول ويحتمل ان يكون في شرعهم ان هذا اللفظ ليس
بتمليك او ان التمليك يجوز فيه الرجوع وهذا الصور هو المراد بقول
الله تعالى فضرب بينهم بصور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب وادبر جهنم رواه الحاكم وقال صحيح وذكر ما في مثير الغرام
واقره بسنده الى ابن العوام عن محمد ابن عمرو بن العاص قال ان
الصور الذي ذكره الله عز وجل في القرآن فضرب بينهم بصور فذكره
مثله وعن زياد ابن ابي سودة قال رؤي عبادة ابن الصامت رضي الله
عنه وهو على صور بيت المقدس يبكي فقيل له ما يبكيك يا ابا الوليد
قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ورائي جهنم وعنه انه سمع اخاه
ابا عثمان قال رأيت عبادة ابن الصامت واضعا صدره على جدار
المسجد مشرف وفي رواية ابي الجويرية يشرف على وادي جهنم يبكي
فقلت يا ابا الوليد ما يبكيك قال هذا المكان الذي اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه يرى فيه جهنم ومن ابي العوام قال رأيت عبادة ابن
الصامت فذكره بلفظه فقلت ما يبكيك قال كيف لا ابكي وقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وادي جهنم وعن ابي كثير عن ابي
سلمة قال رأيت عبادة ابن الصامت على شرفي بيت المقدس يبكي
فقيل له ما يبكيك فقال من ها هنا حدثني حبيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه يرى مالك يتقلب جمرا كالتغلب وعن سعيد ابن عبد العزيز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي العوام قال رايت عبد الله ابن عمر فاتيا يصلي على صور بيت المقدس
يبكي فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قوله عز وجل فضرب بينهم بسور الاية باطنه المسجد وما يليه
وظاهره الوادي وما يليه فقال عبد الله ابن عمر هذا صور بيت المقدس
الشرقي وفي لفظ اخر يعني الصور الشرقي باطنه المسجد وظاهره وادي جهنم
ومن ابن عباس رضي الله عنه انه وقف على صور بيت المقدس الشرقي
فقال من ها هنا ينصب الصراط وعن مجاهد ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جهنم محيطة بالدنيا والجنة من ورايها فلذلك صار
الصراط على جهنم طريق الى الجنة واما ما في داخل المسجد من
المحاريب المنصوصة بالزيارة والصلاة فيها كمحراب داود عليه السلام
على اختلاف فيه فيقال انه المحراب الكبير الذي في صور المسجد القبلي
ويقال انه المحراب الكبير المجاور للمنبر وقال صاحب الفتح القدسي
ان محراب داود عليه السلام في صحن بيت المقدس في موضع قامته
فان مكنه كان في الحصن ومتعبده فيه وكذلك محرابه الذي ذكره
الله تعالى في القرآن بقوله اذ تسوروا المحراب يحتمل ان يكون محرابه
الذي يصلي فيه في الحصن في مكان متعبده فيه ومكان المحراب الكبير
في داخل المسجد ولما جاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اقتفى اثره وصلى في
مكان متعبده فسمي محراب عمر لكونه اول من صلى فيه يوم الفتح وهو
فالاصل محراب داود وبعضه ما كان من اجتهاد عمر رضي الله عنه
حين قال لكعب ابن ترى ان نجعل مصلانا في هذا المسجد فقال في موخره
مما يلي الصخرة فتجتمع القبلتين قال يا ابا اسحاق ضاهيت اليهودية
نحن نقوم لنا مقدم المساجد ثم خط المحراب في ذلك المتعبد الذي
كان لداود عليه السلام والاكثرون على انه داخل المسجد في الرواق
المجاور ليليه الشرقي ومحراب مريم عليها السلام وهو موضع متعبدها
ويعرف الان بمهد عيسى عليه السلام والمشهور ان الدعاء فيه مستجاب

فينبغي

فينبغي للمصلي ان يصلي فيه ويتحرا سورة مريم لما فيها من ذكرها
كما فعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في محراب داود عليه السلام فانه
خر في صلاته فيه صلى لما فيها من ذكره وسجد فيها والدعاء في محراب
مريم عليها السلام مستجاب خبر به غير واحد من الناس فجربوه
لذلك وافضل الدعاء فيه دعاء عيسى عليه السلام الذي دعا به حين رفعه
الله اليه من طور زيتا ومحراب عمر رضي الله عنه فالناس مختلفون فيه
فقايل يقول انه المحراب الكبير المجاور الان المنبر الشريف المقابل
للباب الكبير الذي يدخل منه الى المسجد الاقصى وقايل يقول انه
المحراب الذي في الرواق الشرقي المتصل بجدار المسجد يا عشبات
ذلك المكان بما اشتمل عليه من مسجد جامع عمر وان ذلك المكان هو الذي
عزله هو ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم من الزباله وكنسوه
وصلوا فيه فسمي بذلك جامع عمر والاكثرون على انه محراب عمر هو
المحراب الكبير المجاور للمنبر وسياتي ذكر ذلك بمعناه في باب
فتح بيت المقدس ودخول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوم الفتح
من هذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى ومحراب معاوية رضي
الله عنه ويقال انه المحراب اللطيف الذي هو الان داخل مقصورة
الخطابة بينه وبين المحراب الكبير المنبر الشريف وفي داخل المسجد
الاقصى وخارجه مما هو داخل الصور محاريب كثيرة وضعها الناس
على اختلاف طبقاتهم لمقتضيات اقتضت وضعها فمنها ما وضع
بروزيا لنبي من الانبياء يصلي هناك او ولي من الاولياء وكلها مقاصد
خير وفيه الموضع الذي خرقه جبريل عليه السلام وربط فيه البراق
خارج باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المواضع الواجبة التعظيم
وما شاكلها من الايات المقدسة والمشاهد التي هي على التقوى
والرضوان موسسة ومنها الصخور التي في موخر المسجد مما يلي
باب الاسباط وعند الموضع الذي يقال له كرسي سليمان الذي دعا

عنده لما فرغ من بنآ المسجد كما قدمناه فاستجاب الله له فيه والذي
ينبغي لقاصد هذه المحاريب والمواضع المعروفه باجابة الدعوات وخرق
العادات ان يصلي فيها ما شاء الله ان يصلي ويجتهد في الدعاء
فيها بما قدمناه من الادعيه المأثوره عن النبي صلى الله عليه وسلم
وما احب ان يدعو به من امر الدين والدنيا هذا مع تصحيح النيه
والتوبة الى الله تعالى والاقلاع عن الذنوب والندم على فعلها والعزم
على ان لا يعود اليها والاشتغال بتعظيم حرمات الله وحرمات بيته
المقدس الذي هو اكبر مساجد الاسلام وشكره على ما منحه من زيارته
وتاهيله لذلك ويجتهد في الطاعات والدعا والصدقه في كل مكان
منها ما امكنه فان في ذكر فضل كبيرا فاذا فعل ذلك خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ان شاء الله تعالى واما ما يشرع اليه من الابواب
فاولها باب الرحمه وهو شرقي المسجد من جهة الصور الذي قال
الله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره من
من قبله العذاب فان الوادي الذي وراءه وادي جهنم وهو من
داخل الحايط مما يلي المسجد والباب المذكور في القرات مما يلي
وادي جهنم مغلق لا يفتح الى الان باذن الله عز وجل يفتحه والباب
الذي من داخل الحايط مما يلي المسجد مقصود بالزيارة والدعا والذي
ينبغي لمن قصده ان يصلي في الدكات الذي من داخله ويدعو ويجتهد
في الدعاء ويسال الله في ذلك الموضع الجنه ويستعيذه من النار مرات
بكثير من ذلك قال المشرف رحمه الله وينبغي ان يجتهد في الدعا في باب
الرحمه ويكون اكثر دعايه ان يسال الله تعالى الجنه ثلاث مرات فانه
النار اللهم اجره من النار ولا احسن موقعا من سوال الله عز وجل والاستعاذه
به من النار في باب الرحمه فانه مظنه حصول احد الجهتين ويرجوا
من كرم الله واحسانه وجوده وامتنانه ان يكون من اهل الجنه
الفايزين بها الداخلين اليها بسلام امنين ان شاء الله تعالى

٧ وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الاسباط

الاسباط وهو في موخر الجامع مما يلي الصخور التي هناك والمحراب
الذي يقال له محراب داود عليه السلام المتقدم ذكره على اختلاف فيه
وباب التوبه وهو باب الرحمه وباب الاسباط مسكن الخضر
والياس عليهما السلام كذا في كتاب الانس وفي فضايل بيت المقدس للحافظ
ابي بكر الواسطي الخطيب بان مسكن الخضر عليه السلام هناك ولم يبوب
له باب صاحب مثير الغرام في كتابه بل ذكره مسكنه في ترجمته عند
ذكره من دخل بيت المقدس من الانبيا عليهم السلام وروى صاحب كتاب
الانس بسنده الى شهر ابن حوشب عن عبد الله قال مسكن الخضر بيت
المقدس فيما بين باب الرحمه الى باب الاسباط وهو يصلي كل جمعة في
خمس مساجد المسجد الحرام ومسجد المدينه ومسجد بيت المقدس
ومسجد قبا ويصلي في ليلة كل جمعة وياكل كل جمعة اكلتين من كماة
وكرفس ويشرب مرة من زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت
المقدس المعروف ببير الورقه ويغتسل من عين سلوان وقال ايضا
في كتاب الانس حدثنا الوليد ابن حماد وساق السند الى ابن ابي فيان
داود قال واليأس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان
الموسم كل عام وروى بسنده الى عمه الحافظ ابي القاسم علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال بينما انا اطوف بالكعبة اذ رجل معلق باستار
الكعبه وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه
المسايل يا من لا يبرمه الحاح الملحين ارزقني برد عفوك وحلاوة
كرمك ورحمتك قال علي رضي الله عنه احد على هذه الكلمات يا عبد
الله فقال اسمعتك قال نعم والذي نفس الخضر بيده وكان مع
الخضر عليه السلام قال يا من عبد بقولها دبر كل مكتوبه الا غفرت
له ذنوبه وان كانت مثل رمل عالج او مثل زبد البحر او ورق الشجر
وروى ايضا بسنده الى همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر

خضر الا انه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا رواه
البخاري من حديث ابي عروة اليماني وسنده الى المشرف ابن المرجا
الفقيه الى ابي حفص الحمصي قال دخلت بيت المقدس قبل نصف
الليل لاصلي فيه فاذا انا بصوت خافت احيانا وجهرا احيانا وهو يقول
يارب اني فقير وانا جايع فاشبعني يارب لا تبدل اسمي ولا تغير جسمي
ولا تجهد بلائي قال فخرجت مذعورا فمررت على ناس بباب
المسجد فقالوا ما لك ياعبد الله فاخبرتهم الخبر فقالوا لا تخف هذا الخضر
عليه السلام وهذه ساعة صلاته قال وذكر المشرف في باب ما
جاء في الصخرة في القبة التي تسمى بالنحو وهي التي تحتها المقام الغربي
صمايلي باب قبة النبي صلى الله عليه وسلم وانها موضع الخضر عليه
السلام ثم قال وهذا الدعاء يستحب ان يدعا به في ذلك الموضع وفي سائر
المسجد فانه دعا مستجاب ان شاء الله تعالى انتهى كلامه وقال
في مثير الغرام وذهب جماعة من العلماء رضي الله عنهم الى انه نبي واختاره
الامام القرطبي وهو المختار عند محققي شيوخنا وذهب آخرون
الى انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي وروى الامام ابو سعيد عبد
الكريم بن ابي السمعاني عن الشيخ الصالح بحر ابن عطا الموصلي عن الشيخ
الصالح الامام ابي نصر البندنيجي قال سألت الخضر ابن تصلي
الصبح قال عند الركن اليماني قال وافضى بعد ذلك شيئا كلغز الله
تعالى قضاوه ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي شيئا كلغز الله تعالى
قضاوه واصلي العصر ببيت المقدس حكاه صاحب مثير الغرام
وسبب حياته على ما حكاه البغوي في معالم التنزيل انه شرب
من ماء الحياة ثم قال عند مجمع البحرين عين تسمى عين الحياة لا يصيب
ذلك الماء شيئا الا حيي وقال آخرون انه مات انتهى كلام البغوي
وفي الروضة الغرد وشبيه بخط مولفها الشيخ الحافظ شمس الدين محمد
ابن احمد ابن امير الدين الافشهري وكان قد رحل الى الغرب وطالت

مدة

مدته هناك واخذ عن جماعة من اعيان علماء الاندلس وغيرهم توفي
بالمدينة المشرفة على الحال بها افضل الصلاة والسلام سنة ونلاثين
وسبعمايه قال انبانا جماعة وذكر باسناده الى الفقيه الصالح ابي
المظفر عبد الله ابن محمد الجبام الحرم السمرقندي قال دخلت يوما
مغارة فظلمت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام بحذايي فقال امش
فمشيت معه ثم قلت له ما اسمك قال ابو العباس ورايت معه
صاحبا له فقلت له ما اسمه قال الياس ابن سام فقلت حدثكما
الله هل رايتما محمدا صلى الله عليه وسلم قالا نعم فقلت بعزة الله وقدرته
اخبرا بشرا روايته عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مومن يقول صلى الله على محمد الا بعث الله قلبه ونورا وذكر
احاديث قال وسمعتهما يقولان كان في بني اسرايل نبي يقال له شمعون بل
رزقه الله النصر على اعدايه وانه خرج في جيشه فقالوا لهما ساحر
بسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر فقال اصحابه
كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوها جملة
فصارت اعدايهم في ناحية البحر فغرقوا اجمعين قال الخضر والياس
كان ذلك لخطرتنا قال وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر مت قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين
بابا من الرحمة وسمعتهما يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما
من مومن يقول صلى الله على محمد سبع مرات الا اعتقه الله وان كان
ابغضه والله لا يجيبونه حتى يحبه الله سبحانه وتعالى قال وسمعتهما يقولان
جا رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي
شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ايتني به قال انه ضرير البصر فقال قل له
يقول في سبع اسابيع صلى الله على محمد فانه يراني في المنام حتى يرى
عين الحديث ففعل فراه في المنام وكان يرى الحديث قال وسمعتهما
يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس مجلسا

فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكا يمنعكم
من الغنة حتى لا تغتابوت وانا فقمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعكم الملك من ذلك قال
الراوي عن ابي المظفر وسمعناه عليه بعد الفراغ من اجازة لنفسه
واجاز الحديث فيها بروي نبيان عن نبي واستغفروهما وعظموهما
فهي من المخزون الخفي انتهى ما ذكره الاقشهري باب حطة وهو
الذي ورد فيه من رواية همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا ودخلوا الباب
يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة وعن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يريد بيت المقدس فكلوا
منها حيث شئتم رغدا يريد لا حساب عليكم وادخلوا الباب يريد
باب بيت المقدس سجدا لله تعالى وقولوا حطة يريد لا اله الا الله لانها
كلمة تحط الذنوب فبدلوا الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فقالوا بالعبرانية
حبة سمرا يريدون الحنطة فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا
يفسقون عذابا بما كانوا يفسقون وكان يقال من صلى عند باب حطة ركعتين
كان له من الثواب بعدد من قبل له ادخل فلم يدخل ومن علي بن سلامة
ابن عبد السلام عن ابيه قال سمعت ابا محمد بن عبد السلام يقول الباب
النحاس الذي على باب المسجد باب داود الذي خرج منه الى السوق
من صهيون والباب الذي يعرف بباب حطة هو الباب الذي كان
بازائه لما حولت قبلة المسجد قال وانما سمي باب حطة لان الله تعالى
امر بني اسرايل ان يدخلوا منه ويقولوا حطة فعلقت الحاء والطاء
وضع الشين من اعلى الى اسفل يقال حط الحمل عن الدابة والسيل حط
الجبل قال ابن عباس في رواية سعيد ابن جبير في قوله تعالى
وقولوا حطة يريد مغفرة فقالوا حنطة وقال مقاتل انهم اصابوا حطة

بابابهم

بابابهم على موسى دخول الارض التي فيها الجبارين فاراد الله ان يغفر
لهم فقيل لهم قولوا حطة وقال الزجاج معناه مسئلتنا حطة اي
حط عنا ذنوبنا وقوله تعالى وادخلوا الباب سجدا قال ابن عباس
ركعا وهو شدة الانحناء والمعنى منحنيين متواضعين قال مجاهد هو
باب حطة من بيت المقدس طوطي لهم الباب ليخفظوا وسلم فلم
يخفظوا وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت عن ابيه
عن جده قال كان في زمن بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب
كتب على بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه
ويحرونه فياتي باب التوبة وهو الذي عند محراب مريم عليها
السلام الذي كان يأتيها رزقها منه فيبكي ويتضرع ويقيم حينا
فان تاب الله عليه محي ذلك عن جبينه فيغربه بنو اسرايل واذا لم
يتب عليه ابعدوه وذحروه وباب شرف الانبياء وهو يعرف
الان بباب الدوادارية وهو من جهة المسجد من الشمال وباب
الغوانمه وهو الذي عند دار النيابة في اول جهة المسجد الغربية
ويعرف هذا الباب قديما بباب الخليل كما قيل وباب الناظر
ويقال انه باب غير مستجد ويعرف قديما بباب ميكايل ويقال
انه الذي ربط به جبريل البراق ليلة الاسرا وباب الغطانين يقال
انه مستجد وان الذي جدده هو المرحوم تنكز الحسامي نايب الشام
كان رحمه الله وجعل في المسجد نانبر خير وان له في المسجد عماير كثيرة
فمنها موجود الان والباب الذي من الجهة الغربية عمر هذا الباب
بعمارته المتقنة التي هو عليه الان وباب السلسلة يعرف قديما
بباب داود عليه السلام وهو باب السكينة وباب السفاية
يقال انه قديم وكان قد استهدم ولما عمر المرحوم عماد الدين البصير
المصيصاة المعدة للرجال عمر هذا الباب ولم يتعته وباب السكينة
وهو الباب المجاور لباب المدرسة المعروفة بالبلدية والحوالان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مجاورة للسلطانيه الا شرفيه من جهة الشمال ويسمى بذلك لمجاورته
لباب مقام المعازف الى القبله ويسمى هذا الباب باب النبى
صلى الله عليه وسلم لما ذكرته وما اشتمل عليه من الطول والعرض
فقد جعل صاحب منثر الغرام له فصلا ذكر فيه ما اثره عبد الملك
ابن مروان وغيره فى المسجد الاقصى وهو الفصل السابع وقال الحافظ
ابن عساكر رحمه الله وطول المسجد الاقصى سبعمائة ذراع وخمسون
ذراعا بذراع الملك وعرضه اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا
بذراع الملك ايضا وقال صاحب منثر الغرام وكذا قالها بو المعالى
المشرف فى كتابه قال ولكن رايت قد بها بالحائط الشمالى فوق الباب
الذى يلى الدواداريه من داخل الصور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه
فالذى فيها ان طوله سبعمائة ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه
اربعمائة وخمسة وخمسون ذراعا وذلك مخالف لما ذكراه قال
ووصف فيها الذراع لكنى لم اتحقق ذلك هل هو الذراع المذكور او غيره
لتشعث الكتابه ثم قال قلت وقد رايت بالجبال فى وقتنا هذا فجا
قدر طوله من الجهة الشرقيه سبعمائة وثلاثه وثمانون ذراعا ومن
الجهة الغربيه سبعمائة وخمسون ذراعا وجا قدر عرضه اربع مائه
وثمانيه وثلاثون ذراعا خارجا عن عرض اسواره انتهى كلامه وا
على اختلاف فى اللفظ وتوارد فى المعنى
على محل واحد فمن ذلك ما رواه ابو بكر ابن ابى مريم عن عطيه ابن
قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنه رجل من امتى
يمشى على رجليه وهو حى فقدمت رفقة الى بيت المقدس يبيعون
فيه فى خلافة عمر ابن الخطاب رضى الله عنه فانطلق رجل من بنى تميم
يقال له شريك ابن حياشه الشغرى فوضع راسه فى الجب فنزل لياخذه
فوجد بابا فى الجب يفتح الى جنات فدخل من الباب الى الجنات يمشى
فيها واخذ من شجرها وورقة فجعلها تحت ابطه ثم خرج الى الجب فاتى

الذى تقام فيه العمامة
الماوى ويحل بهذا
الباب اخر الجهة
الغربيه من
المسجد

فاتى

حياته المبرك انه ذهب يستقي من جب سليمان الغرب في بيت
المقدس فانقطع دلوه فنزل الجب ليخرجه فبينما هو يطلبه بذ لك الجب
اذ هو بشجرة فتناول ورقة من الشجرة واذا هي ليست من ورق
الدنيا فاتى بها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال اشهد ان هذا
هو الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة
رجل من هذه الامة قبل موته واخذ الورقة وجعلها بين دفتي
المصحف وذكر ابو حذيفة اسحاق ابن بشر في فتوح بيت المقدس
قال وكان في المسلمين رجل من بني تميم يقال له ابو المخشن وكان
شجاعا وكان الناس يذكرون منه صلاحا فغزوه يوما
وكانوا يسألون عنه ولا تخبرون عنه بشر حتى ايسوا منه
وظنوا انه قد اغتيل فذهب به فبينما هم جلوس اذ طلع عليهم
ومعه رقتان لم ينظر الناس الى مثل ذلك الورق قط اخضر خضرة
ولا اعرض عرضا ولا اطول طولا ولا احسن منظرا فقال لاصحابه
ابن كنت فقال وقعت في جب فمكثت امشي حتى انتهيت الى
الجنة معروشة فيها من كل شيء ولم تر عيني مثلها ولا مثلا ما فيها
من النعيم وسكان قط ولا اظن الله خلق مثل ما رايت فلبثت
هذا الايام كلها في نعيم ليس مثله نعيم وفي منظر ليس مثله منظر وفي
ريح لم اجد اعدل من الناس ريحا قط اطيب منه فبينما انا كذلك
اذ اتاني ان حتى اخذ بيدي فاخرجني منها اليكم وقد اخذت
هاتين الورقتين من سدرة او قال من سدرتها كنت تحتها جالسا
فبقيتا في يدي فاقبل الناس ياخذونها فيجدون لها ريحا لم ير
مثله قط قال اسحاق محدث المضارب ابن عبد الله الشامي
ان تلك الورقتين كانتا عند الخلفا في الخزانة قال وان ابا عبيدة
ارسل ابا المخشن والورقتين الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فلما قص
عليه القصة دعا عمر الناس ودعا كعبا وقال له يا كعب هل بلغك

في

في شيء من الكتب ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة ثم يخرج منها قال نعم
والله اني لاعرفه بحليته وانه يخرج بورقتين منها وذكر بعد فتح الله
على هذه الامة قال فانظر في هذا المجلس هل ترى ذلك الرجل قال فنظر
وتصفح وجوههم ثم اخذ بيد ابي المخشن وقال هو هذا قال محمد
عمر والله كثيرا ويقال ان جب الورقة داخل المسجد الاقصى عن
يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب واما وادي جهنم فقد تقدم
ذكره في اوايل هذا الباب عند ذكر الصور وباب الرحمة انتهى والله
اعلم الباب الثامن في ذكر عين سلوان والعين التي كانت
عندها والبير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام وذكر البركة
والعجايب التي كانت ببيت المقدس وما كان عند قتل الامام الحسن
والحسين رضي الله عنهما ومن قال انه كالاجمة ورغيب عن اهله وذكر
طلسم الحيات وذكر طور زيتا والسماهرة والجبال المقدسة وذكر
جبل قاسيون بخصوصه وما جاء في معنى ذلك على نحو روينا باسناد
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله اختار من المدائن اربعة مكة وهي البلدة والمدينة وهي
النخلة وبيت المقدس وهي الزيتونة ودمشق وهي التينة واختار
من الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبدان
العراق وعسقلان الشام واختار من الجبوب اربعة يقول في
محكم كتابه العزيز فيها عينان تجريان فعين بيسان وعين سلوان
واما النضاختان فعين زمزم وعين عكا واختار من الانهار اربعة
سيحان وجيحان والنيل والفراة وعن ام عبيدة بنت خالد بن
معدان عن ابيها انه قال زمزم وعين سلوان التي ببيت المقدس
من عيون الجنة وفي رواية عنها قالت من عيون الجنة في الدنيا
زمزم وعين سلوان وعنها ايضا عن ابيها انه قال من اتى بيت
المقدس فلم يات محراب داود المشرف وليصل فيه وسبح في عين

سلوان فانها من الجنه ولا يدخل الكنايس ولا يشتري فيها بيعا
فان الخطية فيها مثل الف خطية في غيرها والحسنه فيها مثل الف حسنه
وقال سعيد ابن عبد العزيز كان في زمن بني اسرايل ببيت المقدس
عين سلوان وكانت المراة اذا قدفت اتوها اليها فتشرب منها
فان كانت بريه لم يضرها وان كانت غير بريه طعنت فماتت فلما
حملت مريم عليها السلام اتوها وحملوها على بغله فعثرت بها
فدعت الله تعالى ان يعفر رحمها فعفنت من يومئذ فلما
اتتها شربت منها فلم تر الا خيرا فدعت الله ان لا يفضح بها امراة
مومنه فغارت تلك العين من يومئذ وحكى صاحب كتاب
الانس في معنى ذكر البير المنسوبة الى سيدنا ايوب عليه السلام قال
قرات بخط آبت عمي ابي محمد القاسم واجازه لي قال قرات في بعض
التواريخ انه ضاق الماء في القدس بالناس فاحتاجوا الى بير هناك
نذلوها ثمانون ذراعا وسعة راسها بضعة عشر ذراعا في عرض
اربعة ادرع وهي مطوية بحجارة عظيمة كل حجر منها خمسة ادرع
واقل واكثر في سمك ذراعين او ذراع فعجبت كيف نزلت هذه
الحجاره الى ذلك المكان وما البير بارد خفيف وبينى منه الماء
طول السنة من ثمانين ذراعا واذا كان زمن الشتا فان ماوها
حتى يسيح على وجه الارض في بطن الوادي ويدور عليه ارحيه تطحن
الدقيق فلما احتيج اليها والى عين سلوان نزلت الى قرار البير وسع
جماعة من الصناع لانقبها فراوا المآ يخرج من حجر يكون قدر ذراعين
في مثلهما وبها مغارة فتح بابها ثلاثة ادرع في ذراع ونصف تخرج
منها ريح بارد شديد البرد وانه حط فيها الضوء فراوا المغارة
مطوية المسقف بحجر ودخل في قرب منها فلم يثبت له الضوء فيها
من شدة الريح التي تخرج منها وهذا البير في بطن وادي المغارة في
بطنها وعليها وحولها من الجبال العظيمة الشاهقة ما لا يمكن الانسان

ان

ان يرتفع عليها الا بمشقه وعلى البير قال الله تعالى فيها لنبيه ايوب
عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب انتهى كلامه واما
النهي عن دخول الكنايس فقد روي عن سعيد ابن عبد العزيز
ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلى في الكنيسة التي في وادي جهنم
ركعتين ثم قال ما كان امنى عمر ان يصلي في وادي جهنم ركعتين
وعنه ان عمر لما فتح بيت المقدس مر بكنيسة من كنايس البير في الوادي
فصلى فيها ركعتين ثم تدم لقوله صلى الله عليه وسلم لا تصلوا في اوادي
او دية جهنم وعن كعب انه قال لا تاتوا كنيسة من كنايس البير ببيت
المقدس اي كنيسة الجيسمانيه والعمودين التي في كنيسة الطور
فانهما طواغيت من اتاهما حبط عمله وعن ثور بن يزيد قال بلغني
ان كعبا مر به اثنا خمر ورجل معه فسالهما اين بريدان فقالا
ايليا قال كعب لا تقولا ايليا ولكن قولا بيت المقدس وقال بيت
الله المقدس ولا تاتيا كنيسة مريم ولا العمودين فانهما طواغيت
من اتاهما حبطت صلاته الى ان يعود من دبر فقيل فكيف بالله
النصارى ما اعجزهم ما بنوا كنيستهم الا في وادي جهنم وعن
ابي عبيد الله محمد ابن احمد ابن ابي بكر المقدسي في كتاب البديع
في تفضيل الاسلام ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة المعروفة
بالجيسمانيه وكذا يقال الان ولم نزل نسمع ان موضع قبرها
تحت القبه التي في الكنيسه وحكى ذلك في مثير الغرام عند
ذكر مريم عليها السلام وذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء عليهم
السلام وزاد فقال بالكنيسة المعروفه بالجيسمانيه بالسين
بعد الجيم وقد تقدم عن ابن معد ان النهي عن دخولها وفي
فوايد ابن عبد السلام لا يجوز للمسلم دخول الكنيسه الا باذن
لانهم يكرهون دخوله اليها قال ابن الملقن في عمدته وينبغي
اذا كان فيها صور ان يحرم الدخول عليه ما تقدم في باب الوليمة

والدي قال هناك واذ امتنعنا الدخول فهل لمن منع تحريم او تنزيه قال
الرافعي في نظم الوجيز يقتضي ترجيح الحرمة ونقله في الذخاير عن الاكثرين
في البيات عن عامة الاصحاب كذلك وهو ظاهر النص لكن في الشرح
الصغير مال الاكثرون الى الكراهة وكلام صاحب الشرح الكبير يقتضي
سوا فتنته قال ابو منصور ابن الصباغ في كتاب الاستشعار باختلاف
العلماء واختلفوا في الصلاة في البيع والكنايس والحمامات فحكى
ابن المنذر عن ابن عباس وماكر انهما كرهاه ذكر لاجل الصور وعن
ابي موسى الاشعري انه صلى في كنيسة وعن الحسن والشعبي وغيرهما
الترخيص في الصلاة في البيع والكنايس قال الزركشي في كتابه اعلام
الساجد باحكام المساجد وذاكرت شيخنا يعني ابا سعد في ذلك فاجاب
انه ينبغي ان يكره للصور التي فيها ولدخولها بغير اذن وقال الشيخ
شهاب الدين احمد ابن العماد الاقفهسي في كتابه تسهيل المقاصد
لزوار المساجد ويجوز للمسلم الصلاة في كنايسهم بشروط اربعة
احدها ان يأذنوا له في الدخول ان كانت الكنيسة مما يقفون عليها
كما لا يدخل مساكنهم الا باذنهم فان كانت مما لا يقفون عليها كالكنايس
مع جواز دخولها بغير اذن لانها واجبة الازالة فلا يد لهم عليها الثاني
ان لا يكون فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير على جدرانها كما هو
حرم الغالب دخولها فانه لا يجوز دخول دار فيها تصاوير لا يقدر
على ازالتها نعم يجوز ذلك على قول الاصطخري وابن الصباغ ان
النهي عن التصاوير منسوخ لانها ان لا يحصل من ذلك مفسدة
كتكثير سوادهم واظهار شعارهم وايهامه صحة عبادتهم وتعظيم
منعبدتهم رابعها ان لا يكون فيها نجاسة فان كانت لم تصح الاعابل
انتهى اقوله وهذا الشرط الاخير يحتاج اليه هنا فان الطهارة شرط في
كل مكان قال وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لا تدخلوا علينا
معه كنايسهم فان السخط ينزل عليهم وهذا اذا لم يكن فيها تصاوير

فان

فان كانت حرم دخولها والصلاة فيها انتهى وقضيته تحريم دخول كنيسة
بيت لحم فهو لما فيها من التصاوير واما ما كان في بيت المقدس
من المركب وما كان فيه عند قتل علي والحسين رضي الله عنهما فمن قال
انه كالاجمة ورغب عن اهله الى غير ذلك فمنه ما رواه ضمرة بن ابي سودة
قال عمال ملك من ملوك بني اسرايل بيت المقدس خمسة قيل ستة بركة منها ثلاثة في
المدينة بركة بني اسرايل وبركة سليمان وبركة عباض وثلاثة خارج
المدينة بركة ماملا وبركة المرجيح جعل ذلك خزانا لاهل بيت المقدس
وحكى الزبير بن بكر عن ابن شهاب الزهري ان عبد الملك بن مروان
سأله ما كان ببيت المقدس عند قتل علي ابن ابي طالب قال لم يرفع
حجرا الا وجد تحته دم وقيل ان ذلك كان في قتل الحسين ورويا ايضا
عن الزهري ان اسماء الانصارية قالت ما رفع حجر يا بليا ليلة قتل
الحسين ابن علي الا وجد تحته دم عبيط ورواه ابو بكر الهذلي عن الزهري
ايضا قال لما قتل الحسين لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها
دم عبيط وقال اول ما عرف الزبير تكلم في مجلس الوليد اتكم بعلم ما
فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي فقال الزبير
انه لن يقلب حجرا الا وجد تحته دم عبيط وعن زيد بن عمر الكندي
قال حدثتني ام حيان قالت يوم قتل الحسين اظلمت علينا ثلاثا ولم
يرفع احد منا حجرا نرى انا نجد تحته دما عبيطا وعن عباش
يقلب حجرا ببيت المقدس الا اصبح تحته دم عبيط وعن عباش
عن صفوان قال مثل بيت المقدس مثل الاجمة فيها الاسد من
دخلها اما ان يأكله واما ان يسلم واما ان يدركه العطب اقول
قال في القاموس اجم الاسد دخل اجمته ثم قال والاجمة محركة بفتح الجيم
الشجر الملتف وعن سليمان بن كيسان ابي سكنة قال لقيت اباعبيس
الخراساني بمصر فقلت له ارغبت عن القدس فقال لم ارغب عن القدس
ولكن رغبت عمن اهل القدس وعن صفوان بن عمرو قال مكتوب في

التوراة بيت المقدس كما سمن ذهب سملوا عغارب قال الغقيه
ابو المعالي المشرف ويعني بالعغارب بني اسرايل الذين كانوا يعملون
فيه بمعاصي الله تعالى حتى عمهم من البلا ما عمهم وليس لهذه الامه
في ذكر شيء لانه قال سملوا عغارب وظاهر الخطاب يدل على الماضي لا على
المستقبل وكان في بيت المقدس من العجايب ما لا يوجد في غيره منها ما
صنعه الضحاك ابن قيس الازدي قال اهل العلم لما توجه ذو القرنين
الى بيت المقدس وقد دانت له اهل الارض وخضعت له الملوك رأى
تلك العجايب التي صنعها الضحاك ابن قيس في الزمان الاول منها انه صنع
نارا عظيمة الرهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار ومنها
ان من رمى بيت المقدس بنشابة رجعت اليه ومنها انه صنع كلبا
من خشب على باب بيت المقدس فمن كان عنده شيء من السحر
مر بذكر الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نبح ما كان عنده من السحر
ومنها انه صنع بابا من دخل منه اذا كان ظالما من اليهود والنصارى
ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بمظلمته ومنها انه وضع عصا في
محراب بيت المقدس فلم يقدر احد ان يمس تلك العصا الا من كان
من اولاد الانبيا عليهم السلام ومن كان غير ذلك احرقت يده ومنها
انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس
فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا بدنه مطلية بالذهب
ومنها ما يلتحق بهذه العجايب ما صنعه سليمان في ذكر انه عليه السلام
جعل تحت الارض بركة وجعل فيها ماء وكان على وجه ذلك الماء
بساط ومجلس رجل عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع
في ذلك الماء غرق ومن كان على الحق لم يغرق فلما سار الاسكندر
الى بيت المقدس ورأى ما صنعه الضحاك من العجايب اوحى الله اليه
انك ميت وان اجلك قد حضر وكان اخر من كان من الملوك في ذكر الزمان
من اهل الجزر فذكر بعد ان سار

من

من المشرق الى الغرب الى البلاد التي لم يأتها احد قبله وذلك بتمكين
الله عز وجل له في الارض كما بين في كتابه العزيز ومات اسكندر
ببيت المقدس فزعم بعض اهل العلم انه مات بدومة الجندل وانه
رجع اليها من بيت المقدس فادركه اجله فمات بها وكان ببيت المقدس
حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى تفضل على عباده بمسجد كان
على ظهر الطريق اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك
تعرف بقمامه وفيه اسطوانتان من حجارة على راسهما صورة
حيات يقال انها طلسم فمتى لسعت حية انسانا لم تضره بشيء
فان خرج من بيت المقدس شبرا من الارض مات في الحال وورد
في ذكر ان بيت المقدس ثلاث مايه وستين يوما بعدد ايام
السنه فان تحرج منه وقد بقي من العدة يوما واحدا هلك وحكى
صاحب مثير الغرام عن الحافظ ابي محمد القاسم وذكر السهرودي
نحو هذا في كتاب الزيارات وانجر الغفيه محمد بن علي بن عقيله وهو معدل
فاضل ثقه انه اتفق ذكر شخص سماه بهود ونسبت اسمه كان يلعب
بالحيات فلدغته حيه فخرج من القدس فمات ومن مكحول عن
معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمه وخروج
الملحمه فتح القسطنطينيه ثم خروج الدجال ثم ضرب على فخذه او قال
منكبه ثم قال ان هذا لحق كما انك قاعد وكان مكحول يحدث جبير بن
نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم نقله
بلفظه ثم ضرب على فخذ الرجل الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا
لحق كما انك ها هنا او قال كما انك قاعد يعني معاذا وفي لفظ ثم
ضرب على فخذ الرجل الذي حدث معاذا ورواه في مثير الغرام عن
مالك ابن يخامر عن معاذ بلفظه ورواه الوليد عن جابر عن مكحول
عن عبد الله بن محيريز عن معاذ بن جبل انه حدثه عمر بن الخطاب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه عن الملاحم فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب
الحديث انتهى كلامه وعن عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في بناء له فسلمت عليه فقال عوف بن مالك فقلت
نعم فقال ادخل فقلت بكلي او ببعضي فقال بكلك فقال لي يا عوف اعدد
ستا بين يدي الساعة اولهن موتي او لهت موتي قال فسكتت
حتى جعل يسكتني ثم قال لي قل احدى فقلت احدى والثانية فتح
بيت المقدس ثم قال لي قل ثنتان فقلت ثنتان والثالثة موتان
يكون في امتي ياخذهم مثل قعاص الغنم قال ثلاث فقلت ثلاث
والرابعة تكون فتنة في امتي وعظمها قال اربع فقلت اربع
والخامسة يفيض فيكم المال حتى ان الرجل ليعطى المايه دينار
فيسخطها قال خمس فقلت خمس والسادسة هدنة تكون بينكم
وبين بني الاصفر فيبرؤون بسيكم على ثمانين غايه تحت كل غايه
اثنى عشر الفا وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطه
في مدينة يقال لها دمشق صحيح اخرجه البخاري وفي بعض الفاظه
اختلاف وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرب يثرب من قرى الاسلام خرابا المدينه وعن عبد الله بن
بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الملحمة الكبرى وفتح المدينه
ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابع وعن معاذ قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينيه
وخروج الدجال في سبعة اشهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل رايات سود من قبل خراسان فلا
يردها شيء حتى تنصب بايليا واما اتصال حوضه صلى الله عليه وسلم
ببيت المقدس فمنه ما روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لي حوض طوله ما بين الكعبه الى بيت المقدس
اشد بياضا من اللبن انيته بعدد نجوم السما وكل نبي يدعوا امته

وحو

ولكل نبي حوض فمنهم من يأتيه الغام ومنهم من يأتيه العصبة
ومنهم من يأتيه النفر ومنهم من لا يأتيه احد فيقال قد بلغت واني
اكثر الانبياء تبعا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي لامتي من الدنيا الا مقدار
الشمس اذا صليت العصر وان حوضي ما بين ايليه الى المدينه او
قال ما بين المدينه الى بيت المقدس فيه عدد نجوم السما اقداح ح
الذهب والفضه واما طور زيتا والساهره وكونهما في بيت
المقدس فمنه ما رواه خالد بن معدان عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اقسم ربكم بالتين والزيتون فقال والتين والزيتون
الزيتون طور زيتا وفي رواية عنه اقسم ربنا عز وجل باربعة
اجبل فقال والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين
والتين مسجد دمشق والزيتون طور زيتا وسجد بيت المقدس
وطور سنين حيث كلم الله موسى عليه السلام والبلد الامين
مكه وعن سعيد عن عبد العزيز ان صفية زوج النبي صلى
الله عليه وسلم اتت بيت المقدس فصعدت الى طور زيتا ع
فصلت فيه وروى عطاء بن دعلج نحوه وزاد فقامت على طرف
الجبل وقالت من ها هنا يفرق الناس يوم القيامه الى الجنة
والى النار وعن ابراهيم بن ابي عبلة قال قال لي زياد ابن ابيه
سودة كان صاحبكم يعني ابن ابي زكريا اذا قدم ها هنا يعني بيت
المقدس صعد الجبل يعني طور زيتا وعن حذيفة وابن عباس
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم قالوا كنا ذات يوم جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يحشر الناس فوجا تحيفا الى
قوله فينتهون الى الارض التي يقال لها الساهره قال هو البقيع الغربي
الى جانب طور زيتا قريب من مصلى عمر معروف بالساهره وفي
حديث ابن عمر ان ارض المحشر تسمى الساهره وفيه واصل الساهره

الغلاه ووجه الارض وقيل الارض العريضة البسيطة والساهرة
عند العرب الارض التي تنبعث سالكها على السهر لسراقبها
ليتجوا منها ومعنى الساهرة ارض لا بناء ون عليها ويسهرون
وعن ابن عباس رضي الله عنه الساهرة الارض وعن سهل بن سعيد
الساعدي انها ارض بيضاء عفراء كخبزة من تقي وعن الزهري
الارض كلها تسمى ساهرة وعن مجاهد الساهرة اعلا الارض كات
فيها في اسفلها فجعلوه اعلاه وعن الكلبي الساهرة فوق الارض
سميت ساهرة لان فيها سهر الحيوان وتوهمهم وقال وهب ابن
منبه الساهرة جبل عند بيت المقدس بسط المحشر لقوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله عز وجل اولم يروا انا
نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال قتادة ما نقص من الارض
زاد في فلسطين وما نقص من فلسطين زاد في بيت المقدس
وبها ارض المحشر والمنشر وبها يجمع الله الناس وبها تهلك الضلاله
ويرفع الهدى اقول ويطور زيتا مما يلي الساهرة مزارات
يزورها الناس منها قبر رابعة بنت اسماعيل ام الخير العدوية
البصرية الزاهدة مولاة آل عتيك قيل كانت تقول في مناجاتها
الهي تحرق قلبي بحبك بالنار وهتف بها هاتف ما كنا نفعل هذا
فلا تطفي بنا ظن السوء وكانت تقول ما اظهر من اعمالي لا اعده
شيئا قدمت بيت المقدس ومانت به وقبرها بظاهر القدس على
راس طور زيتا ظاهر يزار وتوفيت رحمها الله تعالى سنة خمس
وثلاثين ومايه وذكرها صاحب مثير الغرام في من دخل بيت
المقدس من التابعين وغيرهم ومنها مصعد عيسى عليه السلام
قال ابو زرعه الشيباني رفع عيسى ابن مريم من طور زيتا وحكاه
ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه فضايل بيت المقدس وذكره صاحب
مثير الغرام في فايل الفصل الاول من القسم الثاني ثم قال قال

الاستاد

الاستاد ابو الحكم عبد السلام ابن عبد الرحمن بن مرجان
في تغيير جبل بيت المقدس وهو موضع ظهور عيسى ابن مريم
عليه السلام والتين الجبل الذي بدمشق موضع نزوله وقد تقدم
عن وهب انه عليه السلام رفعه الله من طور زيتا وروى
صاحب كتاب الانس عن سعيد بن المسيب انه قال رفع
الله عيسى وهو ابن ثلاثا وثلاثين سنه واما الجبال المقدسه
التي اقسم الله بها في كتابه العزيز كما قدمناه من رواية خالد
بن معدان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقسم ربنا عز
وجل باربعة اجبل الحديث ويقال ان التين جبل عليه دمشق
والزيتون جبل عليه بيت المقدس وطور سينين حيث كلم
الله موسى عليه السلام والبلد الامين مكه قال قتاده والتين
الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس
لانهما يمينتان التين والزيتون وقيل التين مسجد دمشق
كان بيتا للهود عليه السلام فيه تين والزيتون مسجد
بيت المقدس وعن كعب قال اربعه اجبل الخليل ولبنات
والطور والجودي يكون كل منهم يوم القيامه كالولوة بيضا
تضي ما بين السما والارض فيرجع الي بيت المقدس حتى
يجعلن في زواياه ويضع عليها كرسيه حتى يقضي بين اهل
الجنه والنار والملايكه حافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وعن معمر
عن ايوب قال بنيت الكعبه من خمسة اجبل لبنان وطور
زيتا يعني مسجد بيت المقدس وطور سينا والجودي وكان
ربضه من حرا وعن هشام الدستوائي عن ابي عمران قال
اوحى الله تعالى الى الجبال اني نازل على جبل منكم فتطاولت الجبال
وتواضع طور زيتا وقال ان قدر شيء سيصيبني فاوحى الله تعالى

اخبرني شيخ من ال شداد ابن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث
عن جده شداد رضي الله عنه انهم لما فرغوا من قتال الروم
سار جماعة من المسلمين الى ناحية فلسطين والاردن وانه
كان فيمن سار قال فحاصرنا مدينة بيت المقدس فتعذر علينا
فتحها حين قدم علينا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكان في
اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس الشرقي يعني جبل
طور زيتا ونحن على حصارها مجيطون بها فاحدر علينا من
اصحاب عمر رضي الله عنه قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا
مجيئهم وقدومهم عمر رضي الله عنه جراءة ونشاطا رجونا بذلك الفتح
فقاتلناهم مليا اذ اشرف علينا منهم مشرف يسال الامان
حتى يكلمنا فقعلنا فقال ما هذا العسكر الذي نزل قلنا
هذا عسكر امير المومنين وارسل الينا يامرنا بالكف عن القتال
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان فتحها بغير قتال
واشرف علينا بطريقها يسال الامان لمرسله ليبلغ رسالته
الى عمر فجعلنا فاتاه بالنجيب وقال انا سنعطي لحضورك ما
لم نكن نعطيه لاحد قبلك وساله ان يقبل منه الصلح والجزية
ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنائسهم فانعم له عمر
بذلك فساله الرسول الامان لصاحبه لينتهي بي مصالحته ومكاتبته
فانعم له وخرج اليه بطريقها في جماعة وصالحهم واشهد تعالى ذلك
قال الوليد فحدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين
لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساوهم انا قد اجمعنا على
مصالحتكم وقد عرفتم منزله بيت المقدس وانه المسجد الاقصى الذي
اسرى بنبيكم اليه ونحن نحب ان يفتحها ملككم وكان
الخليفة اذ ذاك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فبعث المسلمون
اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع المسلمين حتى انوا المدينة فجعلوا

اليه اني نازل عليك لتوافقني ورضاك بتقدير وعن علي ابن ابي
يزيد عن القاسم ابي عبد الرحمن قال وحى الله تعالى الى جبل فاسيون
ان اهبط ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس فقعل فاوحى الله
اليه اما اذا فعلت فاني سابني في حصنك بيتا قال عبد الرحمن
قال الوليد في حصنك اي في وصفك وهو هذا المسجد يعني مسجد دمشق
اعد فيه بعد خراب الدنيا باربعين عاما ولا تذهب الايام والليالي
حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله عز وجل بمنزلة
المومن الضعيف المتضرع انتهى والله اعلم الباب التاسع
في ذكر فتح امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت
المقدس وما فعله من كشف التراب عن الصخرة الشريفة وذكر
بنا عبد الملك بن مروان وما فعله فيه وذكر الدرة اليتيمة
التي كانت في وسط قبة الصخرة وقرنا كبش ابراهيم وتاج كسرى
ونحو ذلك منها الى الكعبة الشريفة حيث صارت الخلافة لبني هاشم
وذكر تغلب الفرنج على بيت المقدس واخذهم من المسلمين بعد
الفتح وازالة آثارهم وذكر مدة مقامه في ايديهم وذكر فتح السلطان
الملك الناصر صلاح الدنيا يوسف بن ايوب رحمه الله واستنقاذه
من ايدي الفرنج وازالة آثارهم منه واعادة المسجد الاقصى والصخرة
الشريفة الى ما كان عليه واستمرارهما على ذلك حتى الان والى يوم
القيامة ان شاء الله تعالى اعلم ان فتح عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه قد ورد في كتب الفضايل المعتمد عليها من طرق عديدة
بروايات مختلفة وقد احببت ان اجمع بين طرقها واورد كل
طريق منها بلفظه تيمنا وتبركا بذكر هذا الفتح المبين الواقع على
يد هذا الخليفة امير المومنين نائب الخلفا الراشدين الذي
اعز الله به الدين وعادة بركات خلافته وعدله على كافة الاسلام
والمسلمين فمنها ما رواه صاحب مثير الغرام بسنده الى الوليد قال

العمريين

اخرجه

يسالون عن امير المومنين فقال الروم لترجمانهم عمن تسالون
فقال عن امير المومنين فاشتد تعجبهم وقالوا هذا الذي يغلب
الروم وفارس واخذ كنوز كسرى وقيصر وليس له مكان يعرف
بعد غلب الاسم فوجده قد القى نفسه حيث اصابه الحر نايما
فازداد وا تعجبا فلما قرا كتاب ابي عبيده سار حتى اتى بيت
المقدس وفيها اثنى عشر الف من الروم وخمسون الفا من اهل
الارض فصالحهم على ان يسير الروم منها وامهلهم ثلاثة ايام
فمن قد رعليه بعد الثلاث فقد برئت منه الذمه وامن
من بها من اهل الذمه وفرض عليهم الجزيه على الغني خمسة
دنانير وعلى الذي يليه اربعة دنانير وعلى الفقير يليه ثلاثة وليس
على كبير ولا على ولد صغير ولا على محراب داود عليه السلام
فخرا فيه [illegible] ايضا من طريق اخر ان ابا عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه اتى الى الاردن فعسكر بها وبعث
الرسل الى اهل ايليا وسكانها وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من ابي عبيدة ابن الجراح الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام
على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله اما بعد فاني ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا شهدتم
بذلك حرمت عليكما دماكم واموالكم وذراريكم وكنتم لنا اخوانا
وان ابيتم فاقروا لنا باداء الجزية على يد وانتم صاغرون
وان انتم ابيتم سرت اليكم بقوم لهم اشد حبا للموت منكم
لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شاء الله ابدا حتى
اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم ان ابا عبيدة انتظر اهل
ايليا فابوا ان ياتوه وان يصالحوه فاقبل سايرا اليهم حتى
نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم فخرجوا اليه

دات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين سدوا عليهم من كل
جانب فقاتلوهم حتى دخلوا حصنهم وكان الذي ولي قتالهم يزيد
خالد بن الوليد رضي الله عنه ويزيد ابن ابي سفيان كل رجل
منهما في جانب فقالوا فبلغ ذلك سعيد بن يزيد وهو على اهل
دمشق فكتب الى ابي عبيدة ابن الجراح من سعيد بن يزيد
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليك اما بعد فاني
لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك بالجهاد على نفسي ولا على ما يبتغي
من مرضات ربي فاذا اتاك كتابي هذا فابعث الي عسكرك هو
ارغب فيه من قليله ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا ان
شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالوا فقال ابو
عبيدة حين جاءه الكتاب لا نتركنها خلوفا تم دعا بيزيد
ابن ابي سفيان وقال له اكفني دمشق فقال له يزيد اكفيكها
ان شاء الله تعالى وسار اليها فقاتلوا وحاصر ابو عبيدة
اهل ايليا وراوا انه غير مقلع عنهم ولم يجدوا لهم طاقة بحربه
فقالوا له تصالحنا قال فاني فاعل منكم قالوا فارسل الي خليفتكم
عمر فيكون هو الذي يعطينا هذا العهد ويكتب لنا الامان
فقبل ابو عبيدة ذلك منهم ان يكتب وكان ابو عبيدة رضي
الله عنه قد بعث معاذا الى الاردن ولم يكن سار بعد فقال
معاذ لابي عبيدة انكتب لامير المومنين تامره بالقدوم عليك
فلعله يقدم ثم يامر بهولاء الصلح فيكون مجيبه فضلا وعنا
فلا تكتب له حتى يوطئ الكل واستخلفهم بالايمان المغلظة
والمواثيق المؤكدة ان انت بعثت الى امير المومنين فقدم
عليك واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم بذلك
كتابا ليفعلن ولهود ان الجزية وليدخلن فيما دخل فيه اهل
الشام فبعث ابو عبيدة الى عمر رضي الله عنه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيده ابن الجراح سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا اقبلنا على اهل ايليا
فظنوا ان لهم في مطاولتهم فرجا فلم يزدهم الله الا نقصا وضيقا
وهزلا ودلا فلما راوذلك سالوا ان يقدم عليهم امير المومنين فيكون
هو الموثق لهم والمكاتب فحسبنا ان يقدم امير المومنين فيغدر
القوم ويرجعوا فيكون سيرك اصلحك الله عنا وفضلا فاحدنا
عليهم المواثيق المغلظه بايمانهم ليتعبدن وليودن الجزيه وليدخلن
فيما دخل فيه اهل الذمه ففعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان
في مسيرك اجرا وصلاحا اناك الله رشدك وبصر امرك والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر رضي الله عنه دعا رد سا
المسلمين اليه وقرا عليهم كتاب ابي عبيده رضي الله عنه واستشارهم
في الذي كتب اليه فقال له عثمان رضي الله عنه ان الله تعالى قد اراهم
وحصرهم وضيق عليهم وهم في كل يوم يزدادون نقصا وهزلا
وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راوا انك بامرهم
مستخفا ولشانهم حاقرا غير معظم فلا يلبثون الا قليلا حتى
ينزلون عن الحكم ويعطوا الجزيه فقال عمر رضي الله عنه ما ترون
هل عند احد منكم راي غير هذا فقال علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه نعم عندي راي غير هذا الراي قال ما هو قال قد سالوا
المنزلة التي فيها الذل لهم والصغار وهو على المسلمين فتح ولهم
فيه عز يعطون نكرها الان في العاجل في عافيه ليس بنكل وبيت
ذلك الا ان تقدم عليهم ولكن في القدوم عليهم الاجر في كل ظماء
ومخمصة وفي قطع كل واد وفي كل نفقه حتى تقدم عليهم فان
انت قدمت عليهم كان الامن والعافيه والصلاح والفتح ولست
امن ان ايسوا من قبول الصلح منهم ان يتمكنوا لحصنهم فيابنهم
عدونا وبانيهم مدد فيدخل على المسلمين من الجهد والجوع

ما يضرهم ولعل المسلمين يدنون من حصنهم فيرشقونهم بالنبال
ويقدفونهم بالمجانيق فان اصيب بعض المسلمين نخشى انكم
اقد بتم قتل رجل من المسلمين بمسيرك اليهم فتقطع الزاب وكان
المسلم اذ كان من اخوانه اهلا فقال عمر رضي الله عنه فما حسن عثمان
النظر في مكيدة العدو واحسن علي ابن ابي طالب النظر لاهل
الاسلام سيروا على اسم الله تعالى فاني صابر فخرج فعسكر بخارج
المدينه وناذى في الناس بالعسكر والمسير فعسكر العباس ابن عبد
المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش والانصار
رضي الله عنهم والعرب حتى اذا تكامل عنده الناس استخلف على
المدينه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسار فاقبل علي المسلمين
بوجهه وقال الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فهدانا به من الضلاله وجمعنا به
من بعد شتات والف بين قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكن لنا في
البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فاحمدوا الله عباد الله على تمام
النعمه واسالوه المزيد منها والشكر عليها وتمام ما اصبحتم
تتقلبون فيه منها فان الله يزيد المزيد من الراغبين وينيم نعمه
على الشاكرين قالوا وكان لا يدع هذا القول في كل غداة وفي سعره
كله فلما دنا من الشام عكره واقام يعكر حتى تنام اليه من
تخلف من العكر فلما هو ان طلعت عليه الشمس فاذا الرايات
والرماح والجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فكان اول مغنب لغبنا من الناس
فنادى هل لكم يا امير المومنين من علم فسكتوا ومضوا فاقبل
اخيرون فسلموا ثم سالوا عن امير المومنين هل لنا به علم فقال لنا
الا تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا هذا امير المومنين فذهبوا
يفتحمون عن خيولهم فناداهم عمر رضي الله عنه لا تفعلوا ورجع

الاخرون الذين معهم فساروا معنا واقبل المسلمون يصفون
الخيل ويشرعون الرماح في طريق عمر حيث طلع ابو عبيدة في عظم
الناس فاذا هو على قلوص يكسفها بعباءة خطامها من شعر لا بس
سلاحه منكب قوسه فلما نظر الى عمر اناخ قلوصه واناخ عمر بعيره
فنزل ابو عبيدة واقبل الى عمر فاقبل عمر الى ابي عبيدة فلما دنى
من ابي عبيدة مد ابو عبيدة يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده
فاخذها ابو عبيدة ليقبلها يريد ان يعظمه في العامة فاهوى
عمر الى رجل ابي عبيدة فقال مه يا امير المومنين وتنحى فقال عمر
مه يا ابا عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا بنسا يران وسار
الناس امامهما وزعم بعض اهل الشام انهم تلقوا عمر بردون وثياب
بيض وكلوه ان يركب الردون ليراه العدو فهو اهيب له عندهم
وان يلبس الثياب ويطرح الفروة عنه فابى ثم اخواعليه فركب
الردون بفروته وثيابه فصلح به الردون وخطام ناقته بعد
في يده فنزل وترك راحلته وقال لقد غيرني هذا حين خفت ان
انكبر وانكر نفسي فعليكم يا معشر المسلمين بالتصدق وبهما اعزلم
الله به وروي عن طارق ابن شهاب قال لما قدم عمر رضي الله عنه
الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره فقال لما قدم ونزع ٤٠
جرموقيه فامسكهما بيده وخاض الماء ومعه بعيره قد صنعت
اليوم يا امير المومنين صنعا عظيما عند اهل الارض فضحك عمر فصدره وقال لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس
واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبوا العز بغيره يذلكم
الله ومن يونس عن ابي حازم عن عثمان عن خالد وعياده قال
صالح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابية وكتب لهم فيها
الصلح لكل كورة كتابا واحدا ما خلا اهل ايليا بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطا عبد الله امير المومنين عمر اهل ايليا من الامان اعطاهم

فقال ابو عبيدة

امانا

امانا لانفسهم واموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وبريها وسقيمها
وسائر ملتها انها لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من صلبانهم
ولا شيء من اموالهم ولا اكراه لهم على دينهم ولا يضار احد
منهم ولا يسكن بايليا احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان تعطي الجزية
كما تعطي اهل المدائن وعليهم ان تخرج منها الروم واللصوص
فمن خرج منهم فانه امن على نفسه وماله حتى يبلغوا مامنهم ومن
اقام منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن
احب من اهل ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعتهم
وصلبانهم فانهم امنون على انفسهم وعلى بيعتهم وعلى صلبانهم
حتى يبلغوا مامنهم ومن كان فيها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد
وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن شاء سار مع الروم
وانه لا يوخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب
عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا
وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك
خالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص وعبد الرحمن ابن عوف ومعاوية
ابن ابي سفيان وروى ايضا باسناده من طريق اخر عن خالد
ابن ابي مالك عن ابيه قال لما نزل المسلمون بيت المقدس واقاموا
على حصارهم وطال مقامهم عليها بعثوا اليهم ان افتحوها لنا على
ان نومنكم على دمائكم واموالكم فبعثوا اليهم انا لا نحكم انفسنا
بايمانكم الا ان ياتينا خليفتكم عمر ابن الخطاب فانه يذكر لنا عنه
فضل وخير وصلاح فان جاء امنا وثقنا بايمانه وفتحنا لكم
قال فكتبوا الى عمر يخبرونه بذلك وظهر ابو عبيدة على كرم كان في
ايديهم لرجل له ذمة مع المسلمين فيه عنب فجعلوا ياكلون منه
فاتى الدير الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقال يا امير المومنين
كرم كان في ايديهم ولم يبحه ولم يعرضوا له وانا رجل لي ذمة

مع المسلمين فلما ظهروا عليه المسلمون وقعوا فيه قال فدعي عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه بيرذون له فركبه عريانا ثم خرج يركض في
معراض المسلمين فكان اول من لقيه ابو هريرة فجعل فوق راسه
عنبا فقال له عمر وانت ايضا يا ابا هريرة فقال يا امير المومنين
اصابتنا مخمصة شديدة وكان احق من اكلنا من ماله من قاتلنا
من ورايه قال فتركه عمر ومضى حتى اتى الكرم فنظر فاذا الناس قد
اسرعوا فيه فدعى عمر الذمي وقال له كم كنت ترجو من غلة كرمك
هذا فقال كذا وكذا وسمى له شيئا قال فخلى سبيله ثم اخرج عمر
الثمن الذي سماه الذمي فاعطاه اياه ثم اتاه المسلمين فقال
عبد الرحمن ابن غنم قال كتب لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
حين صالح نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
لعبد الله عمر ابن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة
كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سالنا كم الامان لانفسنا وذرارينا
واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في
مدائننا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نجدد منها ما كان في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا
ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في
منازلنا ولا في كنائسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين
ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركا ولا ندعو اليه احدا ولا
نمنع احدا من ذوي قرابتنا الدخول في الاسلام ان اراده وان
نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا اراد الجلوس
ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا
نعلين ولا فرق شعر ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنى بكناياتهم
ولا نركب السروج ولا نتقلد السيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا
نحمله معنا ولا ننقش خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان

بجز

نجز مقادم رؤوسنا وان نلزم زينا حيث ما كنا وان نشد زنانيرنا
في اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا ولا نظهر صلباننا ولا
كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب نواقيسنا
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر
النيران معهم في شيء من طرق المسلمين ولا نطلع عليهم في منازلهم
قال فلما اتيت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالكتاب زاد فيه
ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا واهل ملتنا
وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا شيئا مما شرطناه على
انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما حل من اهل المعاندة
والشقاق رواه الامام البيهقي وغيره وله طريق جيدة الى عبد
الرحمن ابن غنم استقصاها القاضي ابو محمد بن زبر في جزء جمعه
وقد اعتمد ايمة الاسلام هذا الشرط وعملوا بها الخلفاء الراشدون
وروى ابن عمر عن نافع عن اسلم ان عمر امر اهل الذمة ان يجزوا
نواصيهم وان يركبوا على الاكف عرضا وان يركبوا كما يركب
المسلمون وان يتقلدوا المناطق اي الزنانير وروى عن شداد
ابن اوس انه حضر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين دخل مسجد
بيت المقدس يوم فتحها الله عز وجل بالصلح فدخل من باب
محمد صلى الله عليه وسلم حيث هو ومن دخل معه حتى دخل الى صخرة
ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر ثم قال هذا والله الوهن الواضح
نعتي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اسري به اليه ثم غدا الى
مقدمه سمابي الغرب فقال نتخذ ها هنا مسجدا رواه
الوليد ابن مسلم عن شيخ من ولد شداد ابن اوس عن ابيه عن
جده شداد قال الوليد ايضا اخبرني ابن شداد عن ابيه عن
جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس

قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم وخرج عمر متقلدا سيفه
في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم
والبطريق بين يديه حتى دخلنا مدينة بيت المقدس فادخلنا
الكنيسة التي يقال لها كنيسة القمامة وقال هذا مسجد داود
فقال له كذبت فانطلق به الى مسجد بيت المقدس حيث انتهى به
الى بابه الذي يقال له باب محمد وقد اخذ ما في المسجد من الزبالة
على درج الباب حين خرج الى الزقاق الذي فيه الباب وكنا هلي
الدرج حين كادان يلصق بسقف الرواق فقال لا تقدر ان
تدخل الا حبوا فقال عمر فولجوا فخر بين يدي عمر وحبونا خلفه
حتى افضينا الى صحن مسجد بيت المقدس واستوينا فيه
قياما فنظر عمر وتامل طويلا ثم قال هذا والذي نفسي بيده الذي
وصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا بسنده
من طريق اخر عن هشام بن عمار عن الهيثم ابن عمران العبسي
قال سمعت جدي عبد الله بن ابي عبد الله يقول لما ولي عمر
ابن الخطاب زار اهل الشام فنزل الجابية وارسل رجلا من جند له
الى بيت المقدس فافتتحها صلحا ثم جاء عمر رضي الله عنه ومعه
كعب فقال له يا ابا اسحاق اتعرف موضع الصخرة فقال اذرعه
من الحائط الذي يلي وادي جهنم كذا وكذا ذراعا ثم احفر فانك
تجدها قال وبين يوميد مزبلة فحفروا فظهرت لهم فقال عمر لكعب
ابن نزيع ان نجعل المسجد اذ قال القبلة فقال اجعله خلف الصخرة
فتجتمع القبلتان قبلة موسى وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم فقال
له عمر ضاهيت اليهودية يا ابا اسحاق بل اجعل مقدمها وبنى
في مقدم المسجد ورواه ايضا بسنده من طريق اخر بزيادة في
ما تقدم من رواية ابراهيم ابن ابي عبلة المقدسي عن ابيه قال قدم
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في طور زيتا

ثم

ثم انحدر فدخل المسجد من باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى
فيه قائما نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد
سليمان بن داود عليه السلام الذي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه اسري به اليه ثم اتى محراب المسجد فقال نجعل المسجد
للمسلمين ها هنا مصلى يصلون فيه وعن سعيد بن عبد العزيز
قال لما فتح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وجد على
الصخرة زبلة كثيرا مما طرحته الروم تميظا لبني اسرائيل فبسط
عمر رضي الله عنه رداءه وجعل يكنس ذلك الزبل ويجعل المسلمون
يكنسون معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جاء
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس
وعلى صخرة بيت المقدس مزبلة عظيمة فلما حادت محراب داود عليه
السلام مما القته النصارى عليها مضاهاة لليهود حين كانت المرأة
لتبعث بخرق دمها من رومية فتلقى عليها فقال قيصر حين قرأ
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم يا معشر الروم لخلفان
تقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا المسجد كما
قتلت بنو اسرائيل على دم يحيى ابن زكريا وامر بكنسها فاخذوا
في ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكنسوا منها الا ثلثها فلما
قدم عمر رضي الله عنه بيت المقدس وفتحها ورأى ما كانت عليها
من المزبلة اعظم ذلك وامر بكنسها وسخر لها انباط فلسطين
وروى جبير ابن نفير قال لما جلى عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلوا
فيها حتى يصيبها ثلاث مطرات قال الوليد وحدثني شداد عن
ابيه ان عمر مضى الى مقدمه مما يلي الغرب فحش في ثوبه من
الزبل وحثونا معه في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه
في الوادي الذي يقال له وادي جهنم ثم عاد وعدنا معه بمثلها
حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه جماعة فصلى عمر بنا فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن ابن ابي من بعد مولى سلامه وهو من بيت المقدس قال
شهدت فتح ايليا مع عمر ثم مضى حين دخل المسجد ثم مضى نحو
محراب داود ونحن معه فصلى فيه ثم قرا سورة ص وسجد
وسجدنا معه ثم مضى نحو محراب داود ونحن معه وقال صاحب
كتاب الانس في ذكر قصة المحراب عن الوليد ابن مسلم
قال حدثني بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ظهر على بيت المقدس ليلة اسري به فاذا عن يمين المسجد
وعن يساره ثوران ساطعان قال فقلت يا جبريل ما هذا
النوران فقال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود
والذي عن يسارك محراب اخيك سليمان عليهما السلام وروى صاحب
كتاب الانس ذكر الفتح بسنده من طريق اخر الى عبيد ابن ادم
وابي شعيب ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية
فقدم خالد ابن الوليد الى بيت المقدس فقال له ما اسمك
قال خالد بن الوليد قال وما اسم صاحبك قال عمر ابن الخطاب
قال ابعثه لنا فبعث اليهم وقيل فقالوا له اما انت فلست
تفتحها ولكن عمر هو الذي يفتحها وانا نجد في سفر يسار به لفتح قبل بيت
المقدس فاسلموا ففتحوها ثم تعالوا بصاحبكم قال فكتب خالد
ابن الوليد الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يذكر فتحا وعمر الناس
وقال انهم اصحاب كتاب عندهم علم فمازون ثم ذهبوا الى بيت
ففتحوها وجاء الى بيت المقدس فصالحهم عمر ودخل عليهم وعليه
قميصان سنبلانيان فصلى عند كنيسة مريم ثم بصق في
احد ثوبيه فقيل له ابصق فيها فانه موضع بشرك بالله فيه
فقال ان كان بشرك بالله فيها فقد بها بذكر اسم الله ثم قال لقد كان
عمر عنيا ان يصلي عند وادي جهنم قال صاحب مثير الغرام
وكان الفتح في سنة ست عشرة من الهجرة في ربيع الاول وروى الحافظ

ابو

ابو محمد القاسم بسنده الى عثمان وابي حارثة قالا افتتحت فلسطين
وارضها على يد عمر في ربيع الاول سنة ست عشرة وروى عن اسحاق
ابن بشر قال خرج عمر الى الشام تلك السنة وهي سنة ست عشرة فنزل
الجابية وفتحت عليه ايليا وهي مدينة بيت المقدس قال
وحدث عبد الاعلى ابن مسهر انه قرا في كتاب ابي عبيد قال
فتحت بيت المقدس سنة سبع عشرة وفيها هلك معاذ ابن جبل
رضي الله عنه قال الزركشي في اعلام الساجد وفي صحيح البخاري
انه فتحه بن يدي الساعة ووقع ذلك ففتحه عمر رضي الله عنه
لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست عشرة من الهجرة بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين واشهر وفي فتح بيت المقدس
لابن الجوزي فتح عمر بيت المقدس سنة خمس عشرة من الهجرة وعن رجاء
ابن حيوة عن من شهد الفتح قال لما حضر عمر من الجابية الى ايليا قصد
محراب داود عليه السلام فصلى فيه ولبث ليلتين ان طلع الفجر فامر
المؤذنون بالاقامة وتقدم فصلى بالناس وقرا بهم ص وسجد
فيها ثم قرا بهم في الثانية صدرا وطائفة من بني اسرايل ثم ركع ثم
انصرف فقال علي بكعب فاتي به فقال ابن ترى ان نجعل المصلى
فقال الى الصخرة فقال ضاهيت والله اليهودية يا كعب بل نجعله
قبلته صدره اذهب اوقال اليكم فانا لم نومر بالصخرة ولكنا امرنا
بالكعبة وفي رواية ابي شيبان قال حدثني عبيد ابن ادم قال
سمعت عمر يقول لكعب ابن ترى ان اصلي قال ان اخذت عني
صليت خلف الصخرة فكان القدس كلها بين يديك يعني المسجد الحرام
فقال عمر ضاهيت اليهودية ولكن اصلي حيث صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة اسري به فتقدم الى قبلة المسجد فصلى ثم
جاء ببسط رداه فكنس الكناسة في ردايه وكنس الناس
معه قال في مثير الغرام وهذه الاثار المذكورة في الفتح والشروط

على اختلاف طرقها وتغاير الفاظها وان كان فيها مقال فهي مثلقاه
بالقبول لان فتوح الشام والقدس في زمن الصحابه رضي الله
عنهم ولم يزل القدر الشريف من لدن الفتح العمري في ايدي
المسلمين ايام الخلفا الراشدين فمن بعدهم الى سنه سبعين
من الهجرة النبويه وكان بنا عبد الملك ابن مروان رحمه الله
قبة الصخرة ومسجد بيت المقدس يقال انه حمل الى بنايه خراج
مصر سبع سنين وقال سبط ابن الجوزي في كتاب مرآت الزمان
ان عبد الملك ابن مروان ابتدا ببنيانه في سنه تسع وستين
وفرغ منه سنه اثنتين وسبعين من الهجرة ويقال ان الذي بنا قبة
بيت المقدس وجددها سعيد ابن عبد الملك ابن مروان
حين لهم ببناء قبة الصخرة والمسجد الاقصى فقدم من دمشق
الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع عمله والى سايرالامصار
ان عبد الملك قد اراد ان يبني قبة صخرة بيت المقدس فكتب
المسلمين من الحر والرد وكره ان يفعل ذلك دون راي رعيته
فكتبت الرعيه اليه برايهم وما لهم عليه فوردت الكتب عليه
من عمال الاعمال برايه امير المومنين موفقا رشيدا فسال الله
تعالى ان يتم له ما نوى من بنايته وصخرته ومسجده ويجري
ذلك على يديه ويجعله مكرمة له ولمن مضى سلفه قال فجمع
الصناع من عمله كلهم وامرهم ان يصنعوا له صفة الغبه وسمنها
من قبل ان يبنيها فكسرت له في صحن المسجد وامر ان يبنى
بيت المال في شرقي الصخرة وهو الذي على حرف الصخرة قبلي
واشحن بالاموال ووكل على ذلك رجاء ابن حيوة ويزيد بن سلام
وامرهما بالنفقة عليها والقيام بامرها وان يفرغوا المال عليها
افراغا دون ان ينفقوه انفاقا واخذ في البنا والعمارة حتى
احكم العمال وفرغ البنا ولم يبق لمتكلم فيها كلام وكتب اليه يوسف

فر

فدا نعم الله ما امر به امير المومنين من بنا قبه الصخرة ببيت
المقدس والمسجد الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما
امر به امير المومنين من النفقه عليه بعد ان فرغ البنا واحكم
مايه الف دينار فيصرفها امير المومنين في احب الاشيا اليه
فكتب اليهما قد امرا امير المومنين بها لكما جايزه لما ولبنيكما
من عمارة ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا اليه نحن اولى ان
نزيد من حلي نسايانا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب
الاشيا اليك فكتب اليهما بان تسبكا وتفرغا على القبه فسكبت
وافرغت فما كان احد يقدر ان يناظرها مما عليها من الذهب
وهيبا لها جلالا لان من ليعود وافرغت من فوقها فاذا كان الشتا
ليستهما لتكنهما من الامطار والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة
ويزيد بن سلام قد حفا الحجر يوم ايزين من ساسم ومن خلف
الدرايزين سنور الديباج مرخاه بيد العمد وكان كل يوم اثنين
وخميس يامرون بالزعفران فيدق ويطحن ثم يجعل من الكيل والخمر
بالمسك والعنبر والماورد الجوري ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون
حمام سليمات يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانه التي
فيها الخلوق فيلطخون اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانه اثوابا
جددا مرديا وهرويا وشيبا يقال له العصب ومناطق محلاه
يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون سفول الخلوق فيلطخون
اثوابهم عنهم ثم يخرجون من الخزانه اثوابا جددا مرديا وهرويا
وشيبا يقال له العصب ومناطق محلاه يشدون بها اوساطهم
به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروا ان تناله ايديهم حتى يفرغوه
كله وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الصخرة
حتى يلطخون ما بقي منها ويفرغ ابنة الخلوق ثم ياتون بمجامر الذهب
والفضة فيلقون فيها العود الغاري والند مطرب بالمسك و

والعنبر فترجى الستور حول الاعمدة كلها ثم باخذون البخور ويدورون
حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج
البخور وتفوح رائحته حتى تبلغ الى راس السوق فيتم زنجه ثم
ينقطع البخور من عندهم ثم ينادي منادي في صف الدرابزين
الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الدخول الى الصلاة
فليات فيقبل الناس ينادون الى الصخرة فاذا راى الناس من يذكر
ان يصلي ركعتين واقلهم اربعة يخرج الناس فمن شموا رائحته
قالوا هذا سمت دخل الصخرة وتفاءلوا باقدامهم بالما وتصبح بالناس
الاخضر وتنشف بالمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة
من الحجبة ولا تدخل الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها في غيرهما
الا الخادم وعن ابي بكر ابن الحارث قال كنت اسرجها في ليلة فنه
عبد الملك بن مروان كلها بالبان المدني والزيت الرصاص
وكانت الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل ندهن منه
ونطيب به فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في ليلة فنة
عبد الملك بن مروان قال الوليد وحدثنا عبد الرحمن بن محمد
بن منصور بن ثابت قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في
السلسلة التي في وسط القبة ذرة بتيمة وفريدتان ابراهيم عليه
السلام وتاج كسرى معلقات في ايام عبد الملك فلما صارت الخلافة
الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى وروى الحافظ ابن
عساكر رحمه الله بسنده الى ابي المعالي المقدسي فذكر حديث عبد
الملك بن مروان وفيه الصخرة والمسجد الاقصى وذكر صاحب مثير
الغرام في الفصل السابع وروى ما اثبته الحافظ ابن عساكر قال
عقبة وكان في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى اعمدة
خشب ستمائة الف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن
العمد ستمائة عمود رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل

المقناديل

في المسجد

91

القناديل اربعمائة سلسلة الا خمسة عشر منها ما ئتا سلسلة
وثلاثون سلسلة في المسجد والباقي في قبة الصخرة وذرع
السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل
بالشامي ومن القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج فيه مع
القناديل الفا شمعة في ليالي الجمع وفي ليلة نصف رجب وشعبان
ورمضان وفي ليلتي العيدين وفيه من القباب خمسة عشر قبة
سوى قبة الصخرة وعلى سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة
الاف شقة ووزن الشقة سبعون رطلا غير الذي على قبة الصخرة
كل ذلك عمل في ايام عبد الملك ابن مروان ورتب له من الخدم القوام
ثلثمائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات منهم ميت
قام مكانه ولده وولد ولده ومن يكون من اهليهم يجري ذكرا بدا ما
تناسلوا وفيه من الصهاريج اربعة وعشرون صهريجا كبارا
وفيه من المنابر اربعة منها للائمة صف واحد غربي المسجد وواحد
على باب الاسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يوجد منهم غيرهم
عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس وسائح الناس في
المواسم والشتا والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من
الخدم النصارى عشرة اهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر
ولكنس حرم المسجد ولكنس القنى التي تجري الى صهاريج الما وتعزيل
الصهاريج ايضا وغير ذلك ولبعض الخدم اليهود جماعة يعملون
الزجاج للقناديل والاقداح والزاقات وغير ذلك مما تدعوا اليه
الحاجة لا يوجد منهم غيرهم ولا من الذين يحملون القش لقناديل القناديل
جاريا عليهم وعلى اولادهم ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك ابن
ابن مروان وهلم جرا وروى عبد الرحمن بن محمد بن منصور
بن ثابت عن ابيه عن جده ان الابواب كلها كانت ملبسة بصفائح
الذهب والفضة في ايام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم ابو

جعفر المنصور العباسي وكان شرع في المسجد وغربيه قد وقع زمن الرجفه
في سنه ثلاثين ومايه ولو امرنا ببنا هذا المسجد وعمارته فقال ما عندي
شئ من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب والفضه وضرب دنانير ودراهم
وبنى بها ثم كانت الرجفة الثانيه فوقع البنا الذي بناه فامر ابو
جعفر به ثم فرغ المهدي من بعده وهو خراب فرفع ذلك اليه فامر
ببنايه وقال دق هذا المسجد وطال وخلا من الرجال انفضوا من
طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وفي سنه اثنين وخمسين
واربعمايه سقط تنور قبة الصخرة بيت المقدس وفيه خمسمايه
قنديل فتطير المسلمون المخبرون به وقالوا ليكونن في الاسلام حادث
عظيم وعن عطا عن ابيه قال كانت اليهود تسرج بيت المقدس فلما
ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اخرجهم وجعل فيه من الخمس
فاتاه رجل من اهل الخمس وقال له اعتفني فقال كيف اعتفك ولو ذهبت
انظر ما كان في شعرة من شعر كليك قال لم ان بيت المقدس لم يزل بايدي
المسلمين من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والى سنة احدى وثمانين
واربعمايه وفي سنه اثنين وثمانين اقام عليه الفرنج نيفا واربعين يوما
فما كلوه ضحى نهار الجمعة في سنه اثنين وثمانين وقتل فيه من المسلمين
خلق كثير ثم مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين
الفا واخذ وامن الصخرة من اواني الذهب والفضة مالا يضبطه الحصر
وانزعج بسببه المسلمون في ساير بلاد الاسلام غاية الانزعاج وكان الافضل
ابن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان ابن ارتق في يوم الجمعة لخمس
بقين من رمضان سنه احدى وتسعين وقيل في تسعيات سنه تسع
وثمانين وولي من قبله فيه فلم يكن لمن وليه فيه طائفة بالفرنج
فتسلموه منه ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل في ايامه
فملكوا يافا في شوال سنه ثلاث وتسعين وقيسارية في سنه اربع
وتسعين واستولوا على بلاد السواحل وما فيها من القلاع والحصون

استولوا

وعلى ما فيها وفيما والاها من النواحي والاعمال والضياع عنيف رعال
ودكوان في سرح المدينه وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
ولم يزل بيت المقدس وما والاه من بلاد السواحل وغيرها في ايدي
الفرنج المخذولين نيفا وتسعين سنه الى ان جات الساعة التي لا علم
الله لوقتها واظهر الاية التي اخبت لها فتقول لهم اكرم من اختها واقفت
الليلة الظلماء المختمه الى فجرها ووصلت الدنيا الحامل بجنين
هذه الجنايات الى تمام شهرها وجات بواحدها الذي يضاف اليه
الاعداد وما لكها الذي له السماء خيمه والحبك اطنابه والارض
بساطه والجبال اوتاده والشمس دينار والقمر درهم والافلاك خدم
والنجوم اولاده وهو السلطان الملك المعظم مالك زمام الفضل الكامل
العامل فيما تولاه من امور الامة بما لا يضيع معه اجر عامل
المعتصم بالرأي الرشيد المتوكل على الله فيما هو عليه ماهو
من مصالح العبيد الواثق بالله في دفع كل شيطان مريد المنعم
بالعدل العديد الحاكم بامر الله في التقريب والبعيد الامين في ما
حقوق المرابطه وجهاد الطغاة والمنذرين مرغم معاطس الكفرة
والمشركين عين زمانه البصيره ولمعته البارقة المنيره السلطان
الملك الناصر صلاح الدين والدنيا ابو المظفر يوسف ابن ايوب
ستر الله عهده عهاد الرحمه والرضوان واسكنه فسيح الجنان
ويسر الله على يديه ما يسر من الفتوح وانزل به الملايكه
والروح في ايام سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله امير
المومنين ابي العباس احمد ابن الامام الغادر بالله ابي العباس احمد
ابن المتوفق بالله ابي احمد طلحة ابن الامام المتوكل على الله ابي
الفضل جعفر ابن الامام المهدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام
المنصور بالله ابي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس
ابن عبد المطلب صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين والخلفا

الراشدين والائمة المهتدين وهي الايام التي زواهر ايامها رواه وفضا
سفارها التي قضاها مضاه فمها اجلها فضلا وما افضلها اجلالا وافضلها جدا
واجدها اقبالا وما اعلاها مجدا وتاجي جبار قدرا واسمح سماحها
اسطارا واصبح جناح نجاحها مطارا وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين
ناصر دعوته وداعي نصرته ووليه الطايع وسيفه القاطع جار في مصالح
العباد على رسمه حاكم بامره مونق بحكمه فندبه لهذا الفتح المبين
فكان الهجرة للاسلام الى القدس ثانيه وبيعة رضوان شاهدها من يده
عزمه لايدي اهل التثليث الكفر ثانيه احسن الله لهذا الاسلام
واهله احسن الجزا ومنحه من فضل الله وكرمه في الدار الاخرة اوفى الاقسا
واوفر الجزا كانت لهذه الهجرة ايقن الهجرتين وفتحه اكبره بنصرة الله افوق
الكرتين وذكرانه افوق الامال بما يدله من الاموال وحقق في اجاز
وعد الله وانجاح المقاصد رجاء الرجال وجمع العدد وفرق العدد
وهب الجياد واجاد المواهب ورغب في العطايا واعطا الرغايب
وانفق الذخاير وانفد كرايمها للاخاير ونهض لاستنقاذ بيت المقدس
من ايدي الكفار نهوض الاسد واشتعال النار وخرج من دمشق
حين دخلت سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه في مستهل المحرم وقد ابتهت
بالظفر فظفر بالبغاث وبايع الله ورسوله على نصرة الاسلام وانتضا دين
الدين وكتب الى الاقطار والبلاد يستدعي من جميع الجهات جموع الجهاد
واهل الاستدعا اهل الاستعداد وسار والعزم يستنهضه والعز
يحرضه والدين يستبطيه والنصر يستعطيه وقدم نجافله الحافله
وجيوشه الصابله وعساكره المتواصله وسلك في جهاد المشركين
اعدا الدين اعدل السبل واقوم المناهج وقدم على قصد بيت
المقدس مقامات موضوع منطوقها في كتاب الفتح المقدسي طويل
الشرح فحصل في تلك المقامات على نتايج الحق بها من اهل الشرك
الموجود بالمعدوم وارغد في متملكي القلاع والحصون وبلاد السواحل

بضاعة

بضاعة باسدا رعادا ساقهم به الى الاجل المحتوم وقشر الزبي وبشره
وعثر الرد ونشره وقد ظهرت رايته وبهرت ابانه وجالت خيوله
وسالت سيوله والتوفيق يسايره والتاييد يوازره والتمكين
يضافره والسعد يضاهره والعز يساميه والنظفر يجاوره والاسلام
يناكره والله عز وجل ناصره حتى انتهى الفتح به الى عقلات واستولى
على جميع ما كان في ايدي الكفار من القلاع والضياع والاموال والاعمال
والحصون والنواحي والبلدان وانتماها منها بالسعود ركم النحوس
واقام جهاد الذات وانكر ناموس الناقوس قال وعهدت ثوارت
الغسوس قال صاحب الفتح القدسي عند ذكر فتح بيت المقدس ثم
دخل السلطان مدينة القدس الشريف طالبا وللنصر العزيز
مصاحبا ولدليل العز ساحبا وبسناعسكره قد غلص بالفضا
فضا وملا الملا يا فارس الا وقد بسط عنبر فيلقه على الغلق ملانه
وكانما اعاد العجاج على رد الصخرة جنح الغسق وسار سارا بالاحوال
الحوالي مرويه احاديث فتوحاته العوالي من الطرق العوالي
مطويه مدارج مناهجه على ما نشره الامال من الامالي وقد حلت
وعلت من معارس النصر ومطالعه المجالي والمجالي والاسلام يخطب
من القدس عروسا ويبذل لها من المهر نفوسا ويجلب اليها نعم ليعرف
عنها بوسا ويهدي بشر اليها هب عبيوسا وسمع صرخة الصخرة
المستدعيه المستعديه لاعدايها على اعدايها واجابة دعايها
وتلبية نداياها واطلاع زهر المصابيح من سمايها واعادة
الابيات الغرب الى وطنه ورده الى سكونه وسكنه وانتضا الدين
انتضاهم الله ليعتنه من الانتضا وجذب قياد فتحه الذي استعصى
واسكات الناقوس بانطاق الاذان وكف كف الكفر عنه بامان
الابيات وتطهيره من انجاس تلك الارجاس وادناس ادنى الناس
وجاء الخبر الى القدس بوصول السلطان فطارت قلوب من به رغبا وطاشت

وخفقت افئدتهم خوفا من جيش الاسلام وجاشت وتصدعت الغرنج
لما عاشت وكان بها من مقدمي الغرنج بالبيات ابن بارزان والبطرك
الاعظم ومن كلا الطايفتين الكشتبار والداوية مقدم واشتغل بال
بالبيان واشتعلا بالنيران وخمدت نار بطرالبطرك وضاقت بالقوم
منازلهم فكان كل داو فيها شرك لمن اشرك وقاموا بالتدبير في مقام
الادبار وتقسمت افكار الكفار وايس الغرنج من الغرنج وجمعوا على ما
ائتلاف النفوس النفيسه وبدل المهج وقالوا ما ما نطرح الروح
ونتسبك النفوس ونستعمل الاموال ونهلك الاهل والاولاد ونتصبر على افتراح القروح
والجراح الجروح ونتسمح بالارواح شحا بحمل الروح فرده فما منتنا
ومنها نقوم قيامتنا ونتصح صدامتنا ونتسح غمامتنا وبها غرامنا
وعليها غرامتنا وباكرامها كرامتنا وبسلامتها بسلامتنا وباستقامتها
استقامتنا وفي استدامتها استدامتنا وان تخلينا عنها لزمت
لامتنا ووجبت ملامتنا وطالت ندامتنا فيها الطلب والنصب
والمدبح والمقرب والمحمح والمعبد والمهبط والمصعد والمرقي
والمرقد والمقطع والمرتبع والمرتع والمرعم والمخرم والمحلل والمحرم
والصور والاشكال والاقصار والامثال والارشاد والاشبال والاكتباب
والاشباح والاعمدة والالواح والاجسام والارواح وفيها صور
الحوار بين في حوارهم والاحبار في حبارهم والرهابين في صوامعهم
والاقسا في جوامعهم والسيرة وخيالها والكهنة وخيالها ومثال
البيعة والبيد والهيكل والمولد والمابد والحوت والمنعوت
والمنحوت والتلميذ والمعلم والمهد والصبي المتكلم وصورة الكبش
والحمار والدم والنار والنواقيس والنواميس قالوا وفيها صلب المسيح
وقلب الذبيح وتجسد الاله الموت ونالة الناسوت واستقام التركيب
وقام الصليب ونزل النور وزال الزنجور وازدوجت الطبيعة
بالاقنوم وانتزح الموجود بالمعدوم وعمدت معمودية المعبود

وخفت

ومحضت التبول بالمولود واضافوا الى متعبدهم من هذه الضلالات
ما ضلوا فيه عن نهج الدلالات وقالوا دون مغبرتنا نموت وعلى خوف
فوانها نفوت وعنها نتراجع والى ما فيه بقاونا نسارع وما لنا لا نقاتل
وكيف لا نتسارع ولا نتنازل ولاي معنى نتركهم حتى ياخذوا وندعهم
حتى يستخلصوا ما استخلصناه منهم ويستنقذوا ونا هبونتاهبوا
وما انتهوا الى تنابلوا وتصبوا المجانيق لنبات الاسوار
واستنشاطت شياطينهم وسرخت سراحينهم وهاج هائجهم وماج
ماجهم وطغت طواغيتهم وعدت عوابيدهم وسعت افاعيهم وحصهم
فسوسهم وحرضهم روسهم وحركتهم نفوسهم وجاءتهم بجوء السوء
جواسيسهم واخبرهم ماعا بنوه من اقبال العساكر الناصريه منصورة
الجنود منشورة البنود مشهورة القواطب مشهودة الكتايب
معقودة الضوامر الى تار العدى موفودة الضمابر بنار معرده
العدى مسلولة الظبا مطلولة الربا مطلقة عنه جبالها محققة
مضيه طرادها موصلة من الله الظفر ببلوغ مرادها فدرسالت
الوهاد باكامها وجالت الاعلام في اعلامها وسرت النجاج امواجها
ومدت العجاج امواجها وحجبت الغزالة عنبانها والهيت الدبالة
خرصانها وجرت بالحبال رياحها كالجبال ارماحها واشتملت
على الطراغم غيلها واقبل بالعظايم فيلها وافى كل واف بعهد
ربه كاف لكف خطبه شاف لهم قبله خاف في لبوسه واضل بيض
الهند سواعده فاصل خطاب الخطوب ببوازقه ورواعده قال
واقبل السلطان باقبال سلطانه وابطال شجعانه واقبال اولاده
واخوته واشمال مماليكه وخلانه وكرامة امرايه وعظام اوليايه
وعبيلانه في مقانب بالمقانب مقنعته وكتايب اولبايه المراكب
مكتبه والوية صفر لواء بين الاصفر وبيض وسمر تزرف زرق العدا
بالموت الاحمر وفوارس فوارس وكل من يبدل الشح بوبنه النفوس

والنقايس واصبح يسال عن الاقصى وطريقه الادنى وفريضه الاسنى ويذكرها
فتح الله عليه لحسن فتحه من الحسن وقال ان اسعدنا الله واعاننا على
اخراج احدايه من بيته المقدس فما اسعدنا واياه بيد له علينا اذا ابدنا
فانه مكث فى ايدي الكفر احد عشر سنه لم يقبل الله من عامل
حسنه وكانت هم الملوك دونه مستونسه وخلت القرون ومضت
الاعوام وهي عنه متخليه وتخلف الفرنج عليه متوليه فلما ادخر الله
فضيلة فتحه الا لأل ايوب ليجمع لهم بالقبول القلوب وخص به
الامصار عصرا على الاعصار ولتفخر به مصر على سايرالامصار وكيف
لا يتم بافتتاح البيت المقدس والمسجد الاقصى الذي هو على التقوى
والرضوان موسس وهو مقام الانبيآء وموقف الاولياء ومعبد
الاتقيا ومزار ابدال الارض وملايكة السمآء الذي على راسها التاج وفيه
ومض اليارق ومضي الراق واضات ليلة الاسرا بحلول السراج المنير
في الافاق ومن ابوابه باب الرحمه الذي يستوجب داخله الجنه
بالدخول الخلود وفيه كرسي سليمان ومحراب داود وله عين سلوان
التي تمثل لواردها من الكوثر الحوض المورود وهو اولى القبلتين
وثاني البيتين وثالث الحرمين واول المساجد الثلاثه الذي جاء في الخبر
النبوي الذي تشد اليها الرحال ويعقد لها الرجا الرجال ولعل الله يعيده
بنا الى احسن صوره كما شرفه بذكره مع اشرف خلقه في اول سوره وقال عز
من قايل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله الى غير ذلك مما له في الفضايل والمناقب التي لا تحصى وانه
ومنه كان الاسرى ولاجله فتح السما وعنده ثوا ثر ابنا الانبيا والآبا الاولينا
ومشاهد الهدى وكرامات الكرما وعلامات العما وفيه مبارك المبار
ومسارح المسار وفيه الصخرة الطوبى وكانت القبلة الاولى منها انتقلت
الغنم النبوي وتوالت الركة العلوي وعندها صلى نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم بالنبيين وصحب الروح الامين وصعد منها الى اعلى عليين وفيه

وعسكرها

محراب

محراب مزنم عليها السلام الذي قال فيه كلما دخل عليها زكريا المحراب عادة
التعبد وهو الذي سسه داود واوصى ببنايه سليمان ولاجل
جلاله انزل الله عز وجل على نبيه سليمان وهو الذي افتتحه وافتتحه
به في سورة الفرقان فما اجله واعظمه وما اشرفه وافخمه وما اعلاه
وما اغلاه وما اسماه وما اسناه وابهت بركاته والبرك مباهته
واحسن حلاوته واضفى محاسنه ومحاظر الله فيه منه وطوله بقوله
جل وعلا الذي باركنا حوله وكم فيه من الايات التي اراها الله فيه
وجعل مسموعات فضايله مزينه ووصف السلطان من خصايصه
ومزاياه بما وثق على استعادته مواتيه واقسم لا يبرح حتى يبر
قسمه ويرفع باعلاه علمه وتخطوا الى زيارة القدوم معتنيا الى
صرخه الصخرة واقسم ان يستفي الفرنج من الحسره كما سامره
ونزل السلطان عز بي القدس يوم الاحد خامس عشر رجب وقلب
الكفر قد وجب وحزب الكفر قد شارف السحر والنجب والقدر
قد اظهر العجب وكان في القدس حينيذ جموع الفرنج ستون الف
مقاتل ما بين راجل وتايل قد وقفوا دون البلد يبارزون ويحاجزون
ويعاجزون ويناجزون ويبدودون ويبدبون ويبشبون
ويحرضون ويلهثون ويتغوثون ويتضاغون ويختقرقون
البلايا ويقتحمون المنايا وتحاملوا اشد قتال وصافحوا بصفاح
الصفاح لا ردا الظبا الظما من ماء الارواح وجالوا بالاوجال
وجالوا اقداح الاجال وصالوا الغطع الاوصال والتهموا والتهبوا
وناشبوا ونشبوا واستهدفوا السهام واستوقعوا للحمام
وقالوا كل واحد منا بعشرين ودون القمامه تقوم القيامه
وبحسلامتها تعلوا السلامه ودام الحرب واستمر الطعن والضرب
قال واستغل السلطان يوم الجمعه لعشرين من رجب الى الجانب
الشمالي وخيم هنالك وضيق على الفرنج المسالك ووسع عليهم هامة

المهالك ونصب المجانيق وفرمن افانها الافاويق واصرح الصخره
بالصخور وحشر حشر السعد منهم ورايح الصور فما عاد وانخرجون
من الصور الروس الا ويلقوت البوس والبوم العبور ويلقوت
على الرديح النفوس والوجوه لقبل النصال مكشوفه والقلوب
للوجد بالقتال ملهوفه والايدي على قوايم السيوف المتنى حة
معصومه والنفوس لانشطاء الصمم في الايام مهمومه وقواعد
الصور وتواجد سراريفه يالا مجار الخارجة من الكفار مهد ومه فكان
المجانيق مجانين يركبوت ومناجيد لابراموت وجبال تجد بها
جبال ورجال تجد بها رجال وامهات الدوالي والمنايا وحوامل
تالد البلايا ولا يخطر سهام الا بالخطر ولا يخطر مرحها الامرارات
ذي الغطر فكم نجم من سمايها يتخفض وصخر من ارضها يرفض وجمر
من سرارها يتغض وماشن كفات كفاتها وايات نكاياتها واذراك
ادراكاتها ولقنات عدياتها وماز الت تقطع بمقالعها وتقرع
بمقارعها وتمح باسطلايها وتصح في ارسانها وتصدم وتهدم
وتصرح وتصدع وتنهز بدلايها وتجمر بسلايها وتحل تركيب الجلامد
يا فراد جلاميدها وتغل شمل البجا بي بتبعيدها وتبديدها وتغور
القواعد بزيها وتنقض المقاعد بجديها في امراسها وتتشعب
الموارد بشربها من كاساتها حتى تركت الصور صورا وجعلت
الذاب عنهم محورا الى ان عاد شمل العدو بعد تظمه منثور
وخرف الخندق وظهر من افق الفتح نورا وسهل الصعب واتسع
النقب وبدل المجهود وحصل المقصود وكمل المراد وانسب السبب
واسلم البلد وقطع الزنار وكمل المراد واستثبت السبب خنرقة
وبرز اب بارزان لبامن من السلطان بموثقه وطلب الامان لقومه
فمنح السلطان بموثقه وسامح في سومه وقال لا امن لكم ولا امان
الا ان تدبم لكم الهوان وتتركم في الجزيرة والذل والصغار على حكم الغران

وغدا

وغدا تملكم فسراونى سعكم قتلا واسرا ونسفكن الرجال
الدما وتسلط على الذريه والنسا بالسبي المصيبه العظمى وابا من
تامينهم كل الابيا فتعرضوا للتضرع وتخوفوا وتحوفوا غاية التسرع
لما من الامان صرفوا وقالوا اذا ليسنا من امانكم وخفنا من
سلطانكم وخبنا من احسانكم وايقنا ان لا نجاة ولا نجاح ولا صلحه
ولا صلاح ولا سلم ولا سلامه ولا نعمه ولا كرامه فالسبيل ان نقاتل
فتنال الدم ونقايل الوجود بالعدم ونلقى انفسنا على النار ولا
نلقى بايدينا الى التهلكة والعار ولا نخرج واحد منا حتى نخرج عشره
ولا نضمنا برالقتلى حتى نرى ايدينا بالقتل منتشره ونخرب
الدور والقبه ونترك عليكم في سبينا السبه ونقطع الصخره ونوجركم
عليها الحسره ونقتل كل من عندنا من اسارى المسلمين ولهم الوف
وقد عرف ان كل منا للرجل والهلوان عيوف والعنق الوف ولا ما
الاموال فانا نغطيها ولا نعطيها واما الدراري فانا شارع الى اعدامها
ولا نبقيها فاي فايدة لكم بالشح علينا بالامان وكل حسرة لكم في الابيا
وعدم الامتنان ورب نجيبة جات من قبل الشح وما يصلح السوق
سوى الصلح وربما مدرج الظلمه ظلام الليل قبل اسفار الصبح فلما
تعهد السلطان مجلس المشورة واحضر اكابر عساكره المنصوره
وشاورهم في الامر واستطلع نعفايا ضمايرهم واستكشف خبايا
سرايرهم واستوزر اذهانهم ونعرف ما عندهم وراودهم على
المصلحه المنزحه وفاوضهم في امر المصلحه المزحه وقال ان الفرصة
قد امكنت فنحرص على انتهازها وان المصلحة قد حصلت ونستخير
الله في احرازها وان بي فاتت لا تستدرك وان افلتت لا تستمسك
فقالوا له قد خصك الله يا لسعاده وا خلصك لهذه العباده ورايك
اشد وعزمك لضالت النصر تاشد وامرك في مصالح الامة نافذ
وكلنا لك في اغتنامهم فتح هذا الموضع الشريف منا خذ واستغز الحال

بعد مراودات ومعاودات وضراعات من القوم وشفاعات
علي قطيعة تكفل بها الغيطه وبشروا بها انفسهم واموالهم فخلصوا
بها نسايهم ورجالهم واطفالهم علي انهم من عجز بعد اربعين يوم
عما لزمه وامتنع منه وما سلم ضرب عليه الرق وثبت في
تملكه لنا الحق ومكابدة الامر المشق ولموعلى كل رجل عشرة دنانير
وعلى كل امراة خمسه وكل صغير وصغيرة دينار ان ودخل ابن بارزان
والبترك ومقدما الدواوية والاستبنار في الضمان وبدل ابن بارزان
ثلاثين الف دينار عن الغزاة وقام بالاداء ولم يتكفل عن الوفا فمن
اسلم ما عليه خرج من بينه امنا ولم يعد اليه ساكنا واسلموا
البلد يوم الجمعه السابع وعشرين من رجب على هذه القطيعه
وردوه بالرغم منهم رد الغصب للارد الوديعه وكان فيه اكثر
من مايه الف انسان من رجال ونسا وصبيان فاغلقت دونهم
الابواب ورتب لعرضهم واستخراج ما يلزمهم النواب ووكل بكل
باب امين ومقدم كبير لحصر الخارجين فمن اتحدمنه خرج ومن
لم يتم بما عليه قعد في الحبس وهدم الفرج ولو حفظ المال حتى حفظه
لما وسعه بيت المال لكن لما لم التفريط وعم التخبيط فكل من وشى
بشيء وتشكيت الامنا بجح الرشا بالرشا فمنهم من دلج من الصور
بالحبال ومنهم من حمل مختفيا في الرجال ومنهم من غير لبسه فخرج بزي
الجند ومنهم من وقعت فيه شفاعه مطاعه لم تقابل بالرد وكان
في القدر الشريف ملكة رومية متفرغه في عبادة الصليب متصلبه
وعلى مصابها متلهفه وفي التمسك بملتها متعصبه انفاسها
متصاعده للحزن وعبراتها تتحدر بتحذر القطر من المزن ولها
حال ومال واشياع واتباع فمن عليها السلطان وعلى من معها
بالافراج وادت في اخراج ما لها في الاكياس والاخراج فراحت فرح
وان كانت جفنها من النجيع والسحب قد سحا وكانت زوجة الملك

الماسور

الماسور ابنة الملك اماريب مقيمة في جوار القدس مع ما لها من الخدم
والحشم والخول والجواري فخلصت هي ومن معها ومن ادعى انه ممن
صحبها وشيعها وكذلك الافرنسيسية ابنة قليت ام هنفرى عيبت
من الوزن وتوفر ما لها عليها في الحزن واستطلق صاحب البيره
زيها خمسماية ارمني ذكرانهم من بلده وان الواصل منهم انما وصل
لاجل منفعته وطلب منظر الدين علي بن كوجك زيها الف ارمني ادعى
انهم من الريها فاجابه السلطان فرد فلما فهم على ما اشتهى وكان السلطان
قد رتب عليه عشرة دواوين منها عدة من النواب المصريين ومنهم من
المسلمين فمن اخذ من احد من الدواوين ويطلع على حاله فربما
كتبوا له خطا انطلق مع الطلقا بعد عرض خطه على من بالباب
من الامنا والوكلا قال العماد الكاتب رحمه الله ذكر لي من لا اشكل في
مقاله انه كان يحرف في الدبوات ويطلع على حاله فربما كتبوا خطا لمن
تقدم في كيسهم وتلبس امر تلبيسهم فكانوا شركا بيت المال لا امنا وحاز
على ما حصل لهم من الغبن والنفع وضع ذلك حصل لبيت المال ما يقارب
مايه الف دينار وبقي من بقي تحت ترف واسر ينتظر به انقضاء المدة
المفروضه والعجز عن الوفا بالقطيعه قال العماد الكاتب رحمه الله واتفق
فتح بيت المقدس في اليوم الذي كانت في مثل ليلته المعراج وتم بها وضع
منهاج النصر والابتهاج وزاد في الاسكنة بالدعا الابتهال والاستهاج
وجلس السلطان على هيبة الوقار ولقاء الاكابر والاصاغر والعلما
والمتصوفه وغيرهم من الاخيار والابرار ووجهه بنور البشر سافر
واسله بعز النصر ظافر وبابه مفتوح ورفده ممنوح وحجابه مرفوع
وخطابه مسموع ونشاطه مقبل ومحياه بالبلوح ورياه بالفوح ومحبته
تزيد ومهابته تزوح وافاقه تضي واخلاقه تصوع وبره لغيض
مراة السخا وفيض افواه العطا وبين ظاهرها قبله القبل وباطنها
كعبة الامل والفرا جلوس يتودد والشعرا وقوف ينشدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاعلام تبرز لتنشر والاقلام تنبر لتبشر والعيون من فرط المدة
تدمع والقلوب للفرج بالنصر تخشع قال العماد رحمه الله وكتبت بها
والالسن بالابتهال الى الله تعالى تضرع والكاتب ينشر ويبوئ
ويوسع والبليغ يستهب ويوجز ويضيق ويوسع من البشائر
بهذا الفتح بما يفوح اريج نشره ويجري بحياة هذا السلطان انار بشره
وبشرت المسجد الحرام بخلاص المسجد الاقصى وتلوت عليك الملة المحمدية
شرع لكم من الدين ما وصى به نعمات الحجر الاسود بالصخرة البيضا
ومنزل الوحي بمحل الاسرى ومغفر سيد المرسلين وتعالم النبيين
بمغفر الرسل والانبياء بمقام ابراهيم الذي قام فيه بموضع قدم المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال ونتسامع الناس بهذا النصر الكريم والفتح
العظيم فوفود والزيارة من كل فج عميق وسلكوا اليه من كل طريق
واحرموا من البيت المذكر الى البيت العتيق وتنزهوا من ازهار
كرامانة في الروض الانيق قال العماد وشرع الفرنج في بيع ما عندهم
من الامتعة واستخراج ذخايرهم المودعة وباعوها بالخسر الاثمان
في سوق الهوان وباعوا باقل من دينار ما يساوي الكثير من عشره وجروا
في ضم ما وجد ومن اموالهم ميره وكنسوا كنايسهم واخرجوا منها
نفايسهم ونقلوا منها الذهبيات والفضيات من الاواني والقناديل
ونفضوا من الكنايس الكنايب واستخرجوا من الخزايب الدفاين وجمع
البطرك الكبير كل ما كان على الفرنج من صنايع الذهب ومصنوعات العسجد
اللجين وجمع ما كان في قمامه من الجنيب والتسجين قال فقلت
للسلطان هذه اموال وافره واحوال ظاهره تبلغ ما ينيف الف دينار
والاصوب ان تمسك على اموالهم وارواحهم النفايس لاجل مال
الكنايس فلا تتركها في ايدي هذه الفجار فقال اذا نا ولنا عليهم نسيونا
الى الغدر وهم جاهلون بسر هذا الامر فنحن نجريهم على ظاهر الامان
ولا يموت بنكث الايمان بل يتخذ نوت بما افضيناه من الاحسان

فتركوا

فتركوا ما تثقل ونقلوا ما عز وخف ونفضوا من تراثهم وقمامة قماشهم
الكف وانتقل معظمهم الى صور وبقي منهم زهاء خمسة عشر الفا امتنعوا
من رحيل الفرنج اهل الرجز وخلع لباس الرذل ولبس نياب العز ثم ابى
النصارى بعد اداء الخطيئة ان تخرجوا وتفرغوا ان يسكنوا
ولا يزعجوا وبذلوا احمالا من المال وقابلوا كلما الزموا به بالتزام وقبول
واستئناف واعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفوقهم قاهرون
ودخلوا في الذمة وخرجوا الى العصمة وشغلوا بالخدمة واستعملوا
في المهنة وعدوا من اللحمة ذكر ما اظهر الله في القدس من الحسنات
ومحاه من السيات قال صاحب الفتح القدسية لما تسلمه امر باظهار المحراب
وختم به امر الكتاب وكان الرواية قد بنوا في وجهه جدارا وتركوه
للعلة دارا هذا وقبل كانوا اتخذوه مستراحا ومرتعا وبغيا وبنوا في
غربي القبلة دارا وسيعة ولبسه رفيعة فامر برفع ذلك الحجاب وكشف
النقاب عن عروس المحراب وبرم ما قدامه من الابنية وامر
بتنظيف ما حوله من الاقبية بحيث يجتمع الناس في الجمعة في العرصة
المتسعة ونصب المنبر وظهر المحراب ونفض ما احدثوه بين السواري
وبسطوا الكل البسيطة بالبسط الرفيعة عوض الحصر والبواري وعلقت
القناديل وتلي التنزيل وحق الحق وبطلت الاباطيل وتولى الغرقان
وعزل الانجيل وصفت السجادات وصفت العبادات واقيمت الصلوات
وادبهة الدعوات ونجلت الركات وانجلت الكربات وانجابت الغيابات
وانابت النيابات وتليت الايات واعلت الرايات ونطق الاذان
وخرس الناقوس وحضر الموذنون وغاب القسوس واقبلت السعود
وادبرت النحوس وعاد الايمان الغريب الى وطنه وطلب الفضل من معدنه
وورد الغزان وقريت الاوراد واجتمع الزهاد والعباد والابدال والاوتاد
وعمد الواحد ووحد العابد وتوافر الراكع والساجد والخاشع
والواجد والحاكم والشاهد والجاهد والمجاهد والقايم والقاعد والمتهجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الساهد والزاير والوافد وصدع المنكر وانبعث المعشر
وذكر البعث والمحشر وتواكر العلما وتناظر الفقها وتحدث الرواه وروى
المحدثون واخلص الداعون ودعى المخلصون واخذ بالعزيمة المترخصون
وشخص المغرورون وانتدب الخطبا وكثر المنزشحون للخطابه المعروفه
والفصاحه والغرابه فمامنهم الامن خطب الرتبه ورتب الخطبه واتى بمعنى
سابقا وبنى لفظا رايقا ورتب كلاما بالموضع لايقا وروى مبتكرا
من ليلاقه فايقا وكلهم طال الى ان انتهابها عنقه وسال من الانتهاب
عليها عرقه وما منهم الامن تبا هب وترقب وتوكل وتيقرب
ومنهم من يتعرض ويتمرض وينشوف ويتنفتع وكلهم قد لبس
وقاره ووفر لباسه وضرب في خماسه اسداسه ورفع للهنه الرياسه
راسه والسلطان له بعين ولا يلين ولا يرخص ولا يتيص فلما دخل يوم
الجمعه رابع شعبان اصبح الناس يسالون في تعيين الخطيب السلطان
وامتلا الجامع واختفلت المجامع وتوحشت الابصار والمسامع
وتوسمت وشخصت العيون وتغسمت الظنون وقال الناس هذا
يوم كريم وفضل عميم وموسم عظيم هذا يوم الجمعه تجاب فيه الدعوات
وتقال فيه العثرات وتنتعض العاملوت طوبى لمن عاش حتى حضر
هذا الفتح وهذا اليوم الذي فيه انتعشت الاسلام وما افضل هذه
الطايفه الحاضره والعصابه الظاهره والامه الطاهره وما اكرم
هذه النصره الناصريه والاسره الايوبيه والدعوه العباسيه
والمملكه الايوبيه والدوله الصالحيه وهل في بلاد الاسلام اشرف
من هذه الجماعه التي شرفها الله تعالى بالتوفيق والطاعه وتكلموا
فيمن يخطب ولمن يكون المنصب وتفاوضوا في ذلك وطالوا التفويض
وتخدثوا بالتصريح والتعريض والاعلام تعلى والمنابر تنكس وتخلى
والاصوات ترتفع والجماعات تجتمع والامواج تزدحم والامواج تلتطم
وللعارفين في الصحيح ما في صرفات الصحيح حتى حان الزوال وزال

الاعتدال وجبعل الداعي واعجل الساعي بنصب السلطان الخطيب بنفسه
وابات عن اختياره بعد فحصه واشار الى القاضي محيي الدين ابي المعالي
محمد ابن ابي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ابن الوليد بن محمد بن
عبد الرحمن بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ابن الزكي العثماني القرشي
ورسم له السلطان بان يرقي ذكر المرقي ويترك حياة الباقين عرفا ودعي
المخاطبه والسلطان وختم بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وتنزل
وصلى في المحراب وافتتح بسم الله من ام الكتاب فرقي المنبر [illegible] السعود
وابتزت اعطاف المنبر واعتزت اطراف المعشر فخطب وانصتوا ونطق
وسكتوا وافصح واعرب وابدع واغرب وابان عن فضل بيت المقدس ما
وتفقد بيسه والمسجد الاقصى من اول ناسيسه وام بتذكر الامه وتم نزول
الرحمه وكمل وصول النعمه ولما قضيت الصلاة وكان اول ما بدا به في خطبته
بعد ان استوى قايما من جلسته ان افتتح بقراة سورة الفاتحه الى
اخرها ثم قال فتقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرا
اول سورة الانعام الى قوله ثم الذين كفروا [illegible] ثم قرا من سورة
سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا ثم قرا اول
سورة [illegible] الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ثم قرا اول سورة سبا
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الايه وكان في قصده ان يذكر
جميع تخميرات القرآن فتنشر من الاطاله وقال الحمد لله معز الاسلام بنصره
ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج
الكفار بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين
بفضله وافاض على عباده من فضله واظهر دينه على الدين كله
القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خلقه فلا ينازع طال الامر
بما شا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره
واعزازه لاوليايه ونصره لاصفيايه وتطهيره لبيته المقدس من ادناس
الشرك وادفاره حمدا من استشعر الحمد باطن سره وظاهر اظهاره واشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتقى جبينه قلبه وارضى به
ربه واشهد ان محمد عبد الله ورسوله رافع الشرك وقامع الافك الذي
اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى
السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر
وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق السابق الى
الايمان [illegible] وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع
من هذا البيت المقدس شعار الصلبان وعلى امير المومنين عثمان
ابن عفان ذي النورين جامع القران وعلى امير المومنين علي ابن
ابي طالب مبيد الكفر ومضرز الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله
واصحابه والتابعين لهم باحسان وسلم تسليما ايها الناس ابشروا
برضوات الله الاكبر الذي هو الغاية القصوى والمرتبة العليا واشكروه
على ما يسر على ايديكم من استرداد هذه الضاله وردها الى مقرها
من الاسلام [illegible] في ايدي المشركين قريبا من مائة عام ونظهر
هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه واماطة
الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستغلظ [illegible] اسمه
ورفع قواعده بالتمجيد فانه بنى عليه وشيد بنيانه بالتحميد
فانه المستولي على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو بنا
موطن ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد صلى الله عليه افضل الصلاة واتم
التسليم وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام وهو معقد
الانبيا ومنعقد الاولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به
الروح والنبي وهو ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض المقدسة
الذي ذكرها الله تعالى في كتابه المبين وهو المسجد الذي صلى فيه
رسول رب العالمين بالنبيين والمرسلين والملائكة المقربين وهو في
البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي القاها الى مريم

وروحه عيسى الذي كرمه الله برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه
عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا
لله ولا الملائكة المقربون ذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة
فتعالى عما يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
الى اخر الايات من المايدة وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث
الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر
بعد الوطنين الا عليه فلله انكم ممن اختاره الله من عباده
واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم به من الفضيلة الذي لا يجاريكم
فيها مجار ولا يساريكم في شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهر على
ايديكم المعجزات النبويه والوقعات البدريه والعزمات الصديقيه
والفتوحات العمريه والجيوش العثمانيه والغنمات العلويه جددتم
الاسلام ايام القادسيه والملاحم البرموكيه ما تغرتم به اليه مزاحم
الروما واثابكم الجنه فهي دار السعدا فاقدروا رحمكم الله هذه النعمه
حق قدرها [illegible] موالاته بواجب شكرها فانه تعالى المنه عليكم بتخصيصكم
بهذه النعمه وشرفكم لهذه الخدمه فهذا هو الفتح الذي فتحت له
ابواب السما ونبلجت بانواره وجوه الظلما وابتهج به الملائكه المقربون
وقرت به عينا الانبيا والمرسلين فما ذا عليكم من النعمه بان جعلكم
الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر الزمان والجند
الذي تقوم بسيوفهم بعد فتره من النبوه اعلام الايمان فبشركم
ان يفتح الله تعالى على ايديكم امثاله وان يكون النهابي لا الى الخضر
اكثر من النهابي لاهل الغير البيت الذي ذكره الله تعالى في
كتابه ونص عليه في معظم خطابه [illegible] وطوله فقال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى

الذي باركنا حوله وهو البيت الذي عظمته الملل وانتت عليه الرسل
ونلبت فيه الكتب الاربعه المنزله من الله عز وجل البس هو البيت الذي
امسكه الله عز وجل لاجله الشمس على يوشع ابن نون ان تغرب
وباعد بين جوانبها لينيسر فتحه ويغرب اليس هو البيت الذي امر الله
عز وجل موسى ان يامر قومه باستنبطانه فلم يجبه الارجلان وغضب
عليهم لاجله فالقاهم في التيه عقوبة للمعصيات فاحمدوا الله الذي
امصر مزابكم لما تكلمت عنه بنو اسرايل وقد فضلت على العالمين
ووقعكم لما دخل فيه امم كانت قبلكم من لامم الماضين وجمع لاجله
كلمتكم بعد ان كانت شتى واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف
وحيث وليبهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد ان
كنتم جنود الاهوية جنده وشكر لكم الملايكه المنزلون على ما هدينم
لهذا البيت من طيب الثنا حميد ونشر التقديس والتحميد وما اطعتم
عن طريقه من ادبر الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث
والان نستغفر لكم املاك السموات ونصلي عليكم الصلوات المباركا
فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبه فيكم واحرسوا هذه النعمه عندكم
بتقوى الله الذي من تمسك بها سلم ومن اعتصم [illegible] بحا
وعصم واحذروا من اتباع الهوى ومواقعة الردى ورجوع من
الغي عقيب والتولي عن العدي وجدوا في انتهاز الفرصه وازالة
ما بقي من الغصه وجاهدوا في الله حق جهاده وبيعوا عباد الله
انفسكم في رضاه ادجعلكم خير عباده واياكم ان يستزلكم الشيطان
وان يداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد
وحبى لكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد والله العظيم وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان شركم
بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المنير ان تغتروا
من نواهيه وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت

غزلها

غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذي اتيناه ايانا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل
عباداتكم واشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم اذكروا الله يذكركم
اشكروا الله يزيدكم ويشكركم جدوا في حسم الداي وقطع شافة
الاعدا وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس الذين اغضبت الله
ورسوله وانقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله فقد نادت الايام
بالثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله
وقهر واخذل من كفر واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصه فانتهزوها
وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها وبهمة فاخرجوا لها بهمكم
وابرزوها وسيروا الها سرايا عزمانكم وجهزوها فالامور بادبارها
والسعادة بامايرها والمكاسب بدخايرها وقد ظفركم الله بهولاء
الاعدا المخذولين وهم مثلكم او يزيدون فكيف وقد اضحى قبالة
الواحد منكم عشرون وقد قال الله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن
الله والله مع الصابرين اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره والانزجار
بنزواجره وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ان ينصركم الله فلا
غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان اشرف مقال
يقال في مقام وانفد سهام تفرق عن قسي الكلام وامضى قول تجلي
به الافهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام ثم استعاذ وبسمل
وقرا اول سورة الحشر ثم دعا للخليفه امير المومنين الناصر لدين
الله وللسلطان قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك
والشاكر لنعمتك المعترف بمواهبتك سيفك القاطع وسنانها بك
اللامع والمحامي عن دينك الدافع عن حزبك المسامح السيد المالك
الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان
صلاح الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين مطهر بيت

المقدس من ايدي المشركين ابي المظفر يوسف ابن ايوب مجرد ولاه امير المومنين
اللهم عم بدولته البسيطه واجعل ولا يكتسب برايانه محيطه واحسن عن الدين
الحنيفي جزاه واشكر عن الملة المحمديه عزمه ومضاه اللهم ابتو للاسلام
بهجته ووفق للانام حوزته وانشر في المشارق والمغارب دعوته
اللهم فكما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظلت الظلمون
وانتلى المومنون فافتح على يديه داني الارض وقاصيها وملكه سباسي
الكفرة ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا
فرقها ولا طايفة بعد طايفه الا الحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد
سعيه وانفذ في المشارق والمغارب امره ونهيه اللهم اصلح بوا وساط
البلاد واطرافها وارجاء الملك واكنافها اللهم دل يديه معاطي الكفار
وارغم بها انوف الفجار وانشر وايت ملكه على الاعصار اللهم ثبت
الملك فيه وفي عقبه واحفظه في بنيه الغر الميامين وكثر عضده
بنظايرهم امين وختم بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
ونزل وصلى في المحراب وافتتح بسم الله وقرا ام الكتاب وام بتكملة
وتمم نزوله الرخمه ولما قضيت الصلاة انتشر الناس واشتهر الابتهاج
وانعقد الاجماع وطرد القياس وجرت حالات وتوالت مسرات
وصلى السلطان في قبة الصخرة والصفوف فيها على سعة الصحن متصله
والامة الى الله تعالى داعيه بدوام نصره الاسلام والسلطان الملك
الناصر منتهله والايدي اليه مرفوعه والدعوات لديه مسموعه
ثم رتب السلطان في المسجد الاقصى خطيب استمرت خطبته واستقرت
رتبته قال العماد رحمه الله واما الصخرة فكان الفرنج قد بنوا عليها
كنيسه ومذبحا ولم يتركوا فيها الا بدي المنبر كه ولا للعبوت المذكر
ملما ولا مطمحا وقد زينوها بالصور والتماثيل وعينوا بها مواضع
الرهبان ومحط الانجيل وكملوا بها اسباب التعظيم والتبجيل وافردوا
فيها الموضع القدم فيه صخيره على اعمدت الرخام منتصبه وقالوا

محل

محل قدم المسيح وهي مقام التسبيح وكان فيها صور الانعام منتبذه
في الرخام قال ورايت في تلك النصاوير اشباه الخنازير والصخرة المقصوده
المزوره بما عليها من الابنية مستوره وتلك الكنيسه المعموره
مغموره فامر السلطان بكشف نقابها ورفع حجابها وحسر لثامها
وقشر رخامها ونفض ثيابها وقبض غطايها وابراز هالزابرين
واظهارها للناظرين ونزع لبوسها واخراج درها من الصدف واطلاع
بدرها من السدف وهدم سجنها وفكر هنها وابدا وجهها الصبيح وجلا
شرفها المليح وردها الى العاليه والغنيمة الغاليه والرتب العاليه
فعادت كما كانت في الزمن القديم واستجلى الناظرون وجه حسنها
الوسيم وساكمات ينظر منها قبل الفتح الا قطعة من نحتها فدا سآء اهل
الكفر في نحتها فظهرت الان احسن ظهور وسفرت ابهى سفور واشرقت
القناديل من فوقها وكانت نور على نور وعمل عليها حظيرة من شبابيك
حديد والا عتنا من ذلك الوقت والى الان بحمد الله بها في كل يوم يزيد
ورتب السلطان في قبة الصخرة اماما من احسن القراء وهو انداهم
صوتا واسماهم فرالديانه صيتا واعرفهم بالقرات السبع بل العشر
واطيبهم في الرواية والنشر واعناه واقناه واولاه ما اولاه ووقف
عليه دارا وارضا وبساتينا واسدى اليه معروفا دارواحسانا
وحمل اليها والى محراب الاقصى الشريف مصاحف وختمات وربعات
معظمات لا تزال بين يدي الزابرين على كراسيها مرفوعه وعلى
اسرتها موضوعه ورتب لهذه خاصه وللمسجد عامه قومهم
على شمل مصالحهما ملتيمه وامورهم في الخدمه منتظمه فما
ابهج ليلها وقد حضرت الجموع وازهرت اشجع الشموع وبان الخشوع
وداك الخضوع ودرفت من عيون المنتفين الدموع واستعرت
من العارفين الضلوع فلا تزيد في تلك الحفرة المقدسه الا كل وليد بعيد
ربه ويومل بره وكل اشعث اغبر لواقسم على الله لابره وكل من نحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الليل ويقومه ويسموا بالحق ويسومه وكل منوختم القران وبزاله وبطرد
الشيطان ويدحض كيده ويبطله ومن عرفت لمعرفة الاسحار ومن
الغته لتهجده اراد والله ذكاروما اسعد نهارها حين تستقبل الملايكه
زوارها وتحفل القلوب اليها اسرارها وما اظهر من تولي اظهارها واظهر
من شرايطها وكان الفرنج قد قطعوا من الصخره قطعا وحملوا منها الي
قسطنطينيه ونقلوا منها الي صقليه وقيل باعوها يوزنها ذهبا
واتخذوا ذلك مكسبا ولما ظهرت مواضعها وقطعت القلوب لما بانت
مقاطعها فهي الان مبرزه للعيوب باقيه على الايام مصونه للاسلام
في حدرها وحرزها المصون ثم امر السلطان بالشروع في العمران وتخريب
محراب الاقصي وامر ان يبالغ فيه ويستقصي وتنافس ملوك بني
ايوب فيما يوثر من الاثار الحسنه وفيما يجمع لهم ود القلوب وشكر
الالسنه فما منهم الا متاجل واحسن وفعل ما امكن من كل فعل جميل
وبرفد جزيل وفاوض السلطان جلساءه من العلماء الابرار والاتقيا
الاخيار في بناء مدرسة للفقهاء الشافعيه ورباط للصلحا الصوفيه
فاشاروا عليه بذلك وراوه وهم في ذلك حسن النيه فعين للمدرسة الكنيسه
المعروفه بصندحنه عند باب الاسباط وعين دار البطرك وهي بغرب
كنيسة قمامه للرباط ووقف عليهما وقوفا كثيره واسوى بذلك الي
الطايفتين معروفا هممه العاليه بها جديده وازاد ايضا موارد
للطوايف ليضيفها الي ما اولاه لاهل العلم والخير والصلاح من العوارف
وامر باغلاق ابواب كنيسة قمامه وحرم على النصارى زيارتها
وتفاوض الناس عنده فيها فمنهم من شار بهدم مبانيها وتعفيه اثارها
ومنع من زيارها وازالة ثمانيلها واراحة ابا طيلها واطفا قناديلها
واذهاب نساويلها وكذاب افاويلها وقالوا اذا هدمت مبانيها
والحقت باسافلها اعاليها ونبشت المغيره وعفيت واخمدت نيرانها
واطفيت ومحيت رسومها وتسبيت والخمست من قصدها مواد

وتصبح الجبا عندها
اوزارها وتستهدي
صبيحة كل يوم منها
استغفارها مرحر

الطماع

الطماع اهل النار ومهما استمرت العمارة استمرت الزيارة وقال اكثر
الناس لا فايدة في هدمها ولا هدمها داعية لصد الكفر عن
ابوابها للزيارة بسدها فان متعبدهم موضع الصليب والقبر لا
يشاهد من البنا ولا ينقطع عنها قصد اجناس النصرانيه ولو صعدت
ارضها الي السما ولما فتح امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه القدس
الشريف في صدر الاسلام اقرهم على هذا المكان ولم يامر بهدم البنيان
وكان ذلك سببا في ابقايها وعدم التعرض الي هدمها حيث وافق ذلك
راي السلطان ومن ثم كتبت البشاير بهذا الفتح المبين وجهزت
الي ابواب الناصر لدين الله الخليفه امير المومنين قال العماد رحمه
الله وقال بعض المعمارايت في بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين
يوسف ابن ايوب رحمه الله لما كثرت في البلاد الساحليه فتوحاته
واوجعت في اهل الكفر سهامه وسطواته كان لا ينجا سر علي فتح بيت
المقدس لكثرة ما فيه من الابطال والعدد والرجال والنبال ولكونه
كرسي النصرانيه وابدي عمالة الفرنج عليه اذ داك محتومه فنوبه
وكان بعث المقدس يومييد شاب ماسور من اهل دمشق فكتب
ابيانا على لسان حال القدس وارسلها الي السلطان الملك الناصر صلاح الدين
ابن ايوب رحمه الله ومي
يا ايها الملك الذي ٥ لمعالم الصلبان نكس
جاءت اليك ظلامة ٥ تسعى من البيت المقدس ٥ كل المساجد طهرت
وانا على شرف منجس ٥ فاخونة غيرة الاسلام وكانت تلك الابيات هي
الداعيه له على فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد في الثياب
صاحب الابيات الهليه فولاه الخطابه واستمر فيها وتوفي السلطان
صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وقد سطرت مثوبه
هذا الفتح في محايف حسناته وارجوان يسكنه الله في اعلا غرفات
جناته وهذا بيت المقدس من حين فتحه العزيز في ايدي اهل الاسلام
من الكرامة المستمره ان شاء الله تعالي الي يوم القيامه انتهي والله

اعلم الباب العاشر في ذكر من دخل بيت المقدس من الانبياء
والاعيان من الصحابه والتابعين رضي الله عنهم اجمعين ومن غيرهم
ومن توفي منهم ودفن فيه واجماع الطوايف على تعظيمه ماخلا السامرة
قال في مثير الغرام وعددهم مايه الف واربعة وعشرون الفا بدليل
ماروواه ابوذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كم الانبيآء قال ماية
الف واربعة وعشرون الفا قلت كم ارسل من ذلك قال ثلثمايه وثلاثه
عشر جم غفير قلت طيب فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال اربعة
سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس ونوح وهو اول من
خط بالقلم واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك يا ابا
ذر وهو اول انبيا بني اسرايل موسى واخرهم عيسى واول الرسل ادم واخرهم
محمد قلت يارسول الله كم كتاب انزل قال ماية واربع كتب انزل
على شيث خمسين صحيفه وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفه وعلى ابراهيم
عشرة صحايف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان ورواه
البيهقي عن ابي ذر من طريق اخر وسنده لاباس به ورويَ في كتاب الانس
بسنده الى هشام ابن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال اول
نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب
ثم موسى وهارون وعند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام رويَ بسنده
عن عمه الحافظ الى ايوب ابن عتبه قاضي اليمامه قال بين ادم
ونوح عشرة ابا فذلك الف سنه وبين ابراهيم وموسى سبعة ابا فذلك الف
سنه وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ستمايه سنه
وبقي الفترة قال وقرأت بخط ابن عمر الحافظ ابي محمد قبيل ذكر الاسراء
قال وبلغني انه من زمن ادم الى عيسى بابل اربعة الاف سنه وثمانمايه وثمان
عشره سنه وجميع ما ملكه بخت نصر خمسة واربعين سنه منها تسع عشرة
سنه قبل خراب بيت المقدس وسبي بابل وست وعشرين سنه بعد الخراب
ادم عليه السلام رويَ انه مات وعمره الف سنه الا سبعين سنه وقبل ثمان مايه

بين موسى وعيسى الف وخمسمايه سنه

سنه

سنه ودفن في ابي قبيس فاخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل
تابوته في السفينه ثم عاد الى مكانه وقيل الى بيت المقدس ودفن فيه
وقيل ان سام ابن نوح اخرجه من السفينه وحمله الى مني تحت سفح
مسجد الخيف وعن عطا وابن عباس قال لما اهبط ادم الى الارض
كان يمسح راسه الى السما قبل واهبط بالهند فخر ساجدا على صخرة
بيت المقدس ورواه الوليد ابن محمد عن ثور عن يزيد عن كعب وعن
ام عبد الله بنت خالد ابن معدان عن ابيها قال راس ادم عند
بيض الصخرة ورجلاه على ثمانية عشر ميلا وعن نافع عن ابن عمر ان
ادم عليه السلام راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل عليه
السلام فاذا كان يوم القيامه اقامه الله تعالى على رجليه الاثر وهو
اثر ضعيف جدا انتهى كلام مثير الغرام وفي كتاب الانس ذكر ادم وان
قبره في بيت المقدس ثم قال اخبرني ابن عمي الحافظ ابو القاسم وساق سنده
الى عمر ان ادم عليه السلام رجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد
ابراهيم عليه السلام وفي مثير الغرام عكسه كما تقدم ويوافق الاول
ماروواه صاحب الانس بسنده الى عبد الله ابن ابي فراس انه قال
فر ادم في مغارة بيت المقدس ومسجد الخليل ورجلاه عند الصخرة
وراسه عند مسجد ابراهيم وبينهما عشرين ميلا وقيل ان فر ادم من
بيت المقدس الى مسجد ابراهيم مطوي ورواه ابن عمر بزيادة فيه فاذا
كان يوم القيامه اقامه الله عز وجل على رجليه ثم تحشر ذريته
ويقول الله تعالى يا ادم الكل احشر ذريتك ولا احشرك فيمن احشر
لكرامتك عليّ نوح عليه السلام قيل ان السفينه طافت بالبيت الحرام
ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا ثم استوت على الجودي اتوهم عليه
السلام رويَ ابو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض اكثرهم مهاجرة الى ابراهيم
فهي مهاجره قال اهل التاريخ لما قدم ابراهيم عليه السلام من مصر نزل

بيت حر

بين الرمله وابيلا قال وتيمة كانت ابراهيم عليه السلام بفلسطين ولم يمت
ابراهيم عليه السلام حين بعث اسحاق الى الشام وبعث يعقوب
الى ارض كنعان واسماعيل الى جرهم ولوطا الى سدوم وكانوا انبيا على
عهد ابراهيم عليه السلام وذهب كعب وعبد الله ابن عمر الى ان قصة
الذبيح كانت بالشام على صخرة بيت المقدس كما نقل في التوراة ابن يعقوب
عليه السلام وهو اسرائيل قال وتيمة قيل سمي اسرائيل لانه اسري به
في سبع سموات وصح عن ابن عباس انه قال كان الانبياء كلهم من بني
اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل انه
لما سافر الى تعالة وكان ابوه اسحاق اوصاه ان لا ينكح امرأة من
الكنعانيين وان ينكح من بنات تعالة وكان مسكنه المقدس فتوجه
اليه يعقوب فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى
فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من ابواب السما عند
راسه والملائكة تنزل فيه وتصعد فاوحى الله اليه اني الهك واله ابائك
ابراهيم واسحاق وقد وهبت لك ولذريتك من الارض المقدسة لكم ولذريتك من
بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب والحكم والنبوة ثم انا
معك احفظك حيثما ردك الى هذا المكان فاجعله بيتا تعبدني فيه
انت وذريتك اقول وهذا منشأ الخلاف المنقول في باعث النفوس
عن صاحب المستغفي في باب بنا بيت المقدس على اساس قديم وان
الاساس القديم الذي كان لبيت المقدس اسسه سام ابن نوح ثم
بناه سليمان على ذلك الاساس وقيل اول من بناه وارب موضعه
يعقوب ظاهر وبينا في هذا الاثر وليس ببسط القول فيما في ذلك من الخلاف
محل هنا فان الاكثرون على ان اول من اسسه وبناه داود ثم
من بعده ولده سليمان عليهما السلام كما قدمناه في باب مبدا وضعه
والله اعلم وقال وهب ابن منبه لما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده

وولد

وولد ولده واوصاهم وعهد اليهم واوصى يوسف عليه السلام ان يحمل
جسده حتى يتغيره مع ابويه ابراهيم واسحاق بالارض المقدسة ووضعه
في موضعه الذي امره به ثم رجع الى ارض مصر وقال والله انه مات رسول
واخوه عبيصوا في يوم واحد وكان عمر يعقوب وعبيصوا مايه وسبعة
واربعين سنة يوسف الصديق عليه السلام مرورا بعبد الله الهروي
بسنده الى معمر عن قتادة في قوله تعالى والقوه في غيابت الجب
ببير بيت المقدس في بعض نواحيها الوليد اسرائيل ابن اسحاق الى
ان نزل ذلك عنهم بالفرس والروم بعد بحر ابن زكريا وعيسى عليهما السلام
موسى ابن عمران عليه السلام قال جماعة من العلما هو موسى عليه السلام
ابن يصهر ابن قاهث بن لاوي بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن
عليهم السلام وقد ذكره الله تعالى في مواضع كثيرة متعددة ولم يذكر
نبي باسمه في القران كما ذكر هو صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكر
في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا
وقال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وقال تعالى ولقد
اتينا موسى وهارون الفرقان وذكرا للمتقين وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان
عند الله وجيها وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان رجلا حييا مستترا لا يرى من جلده شيء من شدة
استحيائه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يتستر هذا
التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة وان الله
اراد ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم
اغتسل فلما فرغ اقبل لياخذ ثيابه لياخذها واذا الحجر قد ذهب بثوبه فاخذ
موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء

من بني اسرايل فرموه عريانا احسن ما خلق الله وبراه الله مما قالوا وقام
الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا
من اثر ضربه ثلاثا او اربعا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى الاية وبعثه الله الى فرعون ولم يكن في الفراعنة
اعتى منه ولا افتى قلبا ولا اطول عمرا في الملك ولا اسوا ملكا لبني اسرايل
فكانت بعدهم وبستعبدهم وجعلهم خدما وعاش فيهم اربعمائة
سنة فبعث الله اليه موسى عليه السلام وكان من امره معه ما قصه
الله تعالى في كتابه العزيز في غير موضع مبسوطا وقد تقدم ان الصخرة
كانت قبلته كذا ذكره في منثر اللئالئ ولعله يريد قول كعب لعمر ابن
الخطاب رضي الله عنه اجعل القبلة خلف الصخرة فتجتمع قبلة موسى
وقبلة محمد صلى الله عليه وسلم اه وما رواه الزبير ابن بكار انه لم يبعث
الله نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ومر به النبي صلى الله
عليه وسلم في قبره عند الكثيب الاحمر وفي لفظ في الصحيحين ان
موسى عليه السلام سال الله عز وجل ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية بحجر اي مقدار رمية بحجر فهو منصوب على انه ظرف مكان
وانما سال موسى عليه السلام ذلك تيمنا ليكون في تلك البقعة
المقدسة وليدفن مع من فيها من الانبياء والاولياء وقوله صلى
الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر المراد بهذا الطريق الذي سلكها صلى الله عليه وسلم
بقوله مررت على قبر اخر موسى ليلة اسري بي وهو قائم يصلي في
قبره قريبا من ازحا وبكى من الارض المقدسة وهو ظاهر بزار وبقال
انه قبر موسى وعنده كثيب احمر وطريق على هذا القبر الشريف والان
عليه قبة مبنية بناها الملك الظاهر بيبرس رحمه الله بعد سنة
ستين وستمايه وقد راى الشيخ عبد الله الاموي القبة قبل بنائها
باكثر من عشرين سنة وحدثني الشيخ عبد الله انه زار القبر وانه نام

فرأى

فرأى في منامه قبة في هذا الموضع ورأى شخصا اسمر فسلم عليه وقال انت
موسى كليم الله اه وقال نبي الله قال نعم فقلت له قل لي شيئا فاومى اليه
باربع اصابع ووصف طولهن فانتبهت ولم ادر ما قال فجئت
الى الشيخ ديال فاخبرته بذلك فقال يولد لك اربعة اولاد وكنت قد
تزوجت فولد لي اربعة اولاد وكانت وفاة هذا الرائي سنة ثلاث
واربعين وستمايه وذكر الثعلبي وغيره ان عمر موسى عليه السلام كان لما
قبضه الله اليه مائة وعشرين سنة وكذلك قال وهب ابن منبه
انه لما قبض هارون عليه السلام كان لموسى عليه السلام مائة سنة
وسبع عشرة سنة وعاش موسى عليه السلام بعد هارون ثلاث سنين
رواه الحاكم في المستدرك عن وهب ابن منبه وسياتي الكلام على ذلك
في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى يوشع بن نون عليه
السلام روى الامام احمد ابن حنبل في مسنده عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال لم تحبس الشمس على بشر الا ليوشع بن نون ليالي سار
الى بيت المقدس تحبسها الله تعالى وقال الفقاعي بعث الله
يوشع ابن نون بعيد موسى وامره بالمسير الى ازحا لحرب من فيها
من الجبارين وافتتحها عليهم الباب وقتلوهم وكان من امرهم ما
ذكر على آثار السير والاخبار فيما تقلوه عن شيوخهم داود عليه
السلام كان بيت المقدس دار ملكه وقد تقدم انه شرع في بنائه
فمات ولم يتمه وكان له فيه من الاعمال الصالحة والمواعظ انا
عند قراءة الزبور ما هو مشهور في الكتب المطولات روى ابن ابي الدنيا
بسنده الى يزيد الرقاشي قال بلغني انه كان في بني اسرايل في زمن
داود عليه السلام اربعمايه جارية عذارا وكن يجئن الى داود عليه
السلام يوم نوحه فيبقين حين يسمعن الصوت ولا يرين الشخص
فان احسن الاصوات ما سمع من وراء حجاب قال وكان يرفع داود
صوته بقراءة الزبور والنياحة على نفسه فما برحن حين ينتهي عن اخرهن

فعة

ويقال ان قبره بكنيسة صهيون لانها كانت دار ملكه وفي كنيسة صهيون موضع تعظمه النصارى ويذكرون ان قبر داود فيه قال المشرف سمعت جماعة يقولون ذلك ولا يختلفون فيه وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد البناي كتاب البديع ان قبر داود في كنيسة صهيون وكذا ذكره صاحب كتاب الانس وروى بسنده الى ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام رب اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك رب اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومالي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام وحدث عنه قال وكان اعبد البشر وعن ابي المنهال عن عبد الله ابن الحارث قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اذكرني واحببني واحب احبائي وحببني الى عبادي قال يارب كيف احبك الى عبادك قال اذكرني عندهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن الجميل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان قل لظلمة بني اسرائيل لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وذكرت اياهم ان العنهم فاقول الا لعنة الله على الظالمين سليمان بن داود عليه السلام تقدم انه لما فرغ من بناء مسجد بيت المقدس سأل الله خلال ثلاثة وهو صحيح مخرج في السنن قيل انه دعا على الصخور التي في صوخر المسجد مما يلي باب الاسباط قاله المشرف في كتابه وروى عاصم ابن رجاء بن حيوة عن ابيه قال قدم كعب ايلياء من المرات فرشا حبرا من احبار اليهود ببضعة عشر دينارا ليدله على الصخرة التي قام عليها سليمان يوم فرغ من بناء المسجد وهو مما يلي باب الاسباط وروى شهاب بن خراش والوثقة مشهور عمت بكرا ابن حبيش قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس وهو ملك الارض يغلب بصره الى ايت بمجلس وكان يربع المساكين والخرس والمجذمين فيجيء الفاسق ويطلق بمجلس معهم تواضعا لله يرفع راسه الى السماء ثم يقول مسكين مع المساكين وقال النوبي رحمه الله قال اهل التواريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة

ومكث

ومكث وهو ابن ثلاثة عشر سنة واتى ابتداء بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين والله اعلم شعيبا عليه السلام وهو الذي بشر بعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ولما قتلت بنو اسرائيل سلط الله عليهم عدوهم فشردهم واخنابهم واقام الشام خرابا ليس فيها غير السامرة سبعين سنة والملك لاهل بابل ارميا عليه السلام لما احدث بنو اسرائيل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب بعضهم عن بيت المقدس ونزلوا بمسجد صنوار فنزل بهم نخت نصر وغزا بيت المقدس فتابوا الى الله تعالى فرده عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا كثيرة فبعث الله تعالى الى ارميا النبي عليه السلام ليخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه فبعث الله بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبى الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الى مصر واقام بها ثم امره الله تعالى بالعود الى ايلياء فلما اشرف على خراب بيت المقدس قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه بعد ان عمر بيت المقدس يقال انه اقام خرابا سبعين سنة وقبل ان الذي مر على قرية هو عزير فالله اعلم ولم يكن نبيا وكان ممن سباهم بخت نصر فلما عاد عزيرا الى بيت المقدس اقام لبني اسرائيل التوراة من حفظه بعد ان احرقت وكان من علمائهم وقالوا في ايام عزير زال ملك الفرس عن الشام وصار لليونانيين من ولد يونان زكريا عليه السلام عن وهب ابن منبه قال تزوج زكريا بامرأة وتزوج عمران باختها وهي ام مريم عليها السلام فلما ولدت مريم وكان قد مات ابوها كفلها زكريا فلما كبر زكريا رزقه الله تعالى من زوجته ولدا نحيي عليه السلام وكانت عاقرا ولم يرزق ولدا غيره وولدت مريم عيسى عليه السلام بعد ولادة يحيى بثلاث سنين وقتل سنة اشهر فاشهم بنو اسرائيل زكريا بمريم فهرب منهم ودخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار قال ابن اسحاق وذكر لي بعض اهل العلم ان زكريا مات موتا وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع على الشجرة المنشار فقطع نصفين فلما وقع المنشار على ظهره انّ فاوحى الله اليه اما ان تكف عن انين ذكرك واما ان اقلب الارض ومن عليها فسكت حتى قطع

نصفين يحيى ابن زكريا عليه السلام قتل لهما ابن خالة مريم بنت عمران وقبل ابن اختها
وبعضده الحديث الشريف الصحيح في عيسى ويحيى لهما ابنا خالة قال تعالى في
حقه مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال قتادة لا
بأس بالسماع الحديث ولهو قول ابن عباس وابن مسعود وعن سعيد بن المسيب
والضحاك انه العنين وقال في كتاب الانس مصدقا بكلمة من الله يعني بعيسى
ويحيى اول من صدق بعيسى ولهو ابن ثلاث سنين ولهما ابنا خالة وفي مستدرك
الحاكم من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول كل ابن ادم يأتي يوم القيامة وله ذنب الا يحيى ابن زكريا ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الارض عودا صغيرا فقال وذلك انه لم يكن له ما
للرجال الا مثل هذا العود ولذكره سماه سيدا وحصورا قال على شرط مسلم يقال
ان يحيى ضيع عيسى بن مريم الارض ويقال ان عيسى بعث يحيى في اثني عشر من الحواريين
يعلمون الناس ويقال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل سكارا وزنى يحيى في تنور ونيج
امراة فقال انما بغاها حتى تحل عليه حين قتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك
قبل رفع عيسى ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل وظهر عليهم بذلك ورأى دم يحيى
يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس وقيل انه افتتن في امراة
اب لا تحل لابنه تزوجها فطهرت منه فقتله لذلك وكان راسه بعد ان انقطع يقول
لا تحل لها ولا تحل لكل وزعم قوم ان بخت نصر هو الذي غزاهم وقتلهم على دم يحيى
ابن زكريا وليس بصحيح لان بخت نصر خرب بيت المقدس قبل ولادة يحيى بنحو اربعمائة
سنة ورويه صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله ابن سلام عن مرة قال
ما بكت السماء على احد الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام وحمرتها
بكاؤها وبسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى محمد صلى الله
عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا
وبسنده الى عبد الله بن عمرو قال دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس وهو ابن ثمان عشر
فنظر الى عباد بيت المقدس قد لبسوا مدارع الشعر وبرانس الصوف ونظر الى
متهجديهم فذكر الراوي من حالهم ثم قال فاتى ابويه فسالهما ان يدرعاه الشعر

ففعلا

ففعلا ثم رجع الى بيت المقدس وكان يخدم فيها نهارا ويسيح ويصلي ليلا حيث انت
عليه خمسة وعشرين سنة فذكر سياحته وجلوسه على بحيرة الاردن وقد تقدم
قدميه في الماء من العطش وقد كاد ان يذبحه وفيه انه قال الله تعالى وعزتي
لا ارق بارد الثواب حين اعلم ابن مصبر الى الجنة ام الى النار فبكى ابواه وسالا
ان يأكل قرصا من شعير كان معهما ويشرب من ذكر الماء فرق لهما وفعل وكفر
عن يمينه فذكره الله بالبر فقال تعالى وبرا بوالديه فردا ابواه الى بيت المقدس
فكان اذا كان في صلاته يبكي فيبكي زكريا ليكاءه حتى يغمى عليه ويبكي اهل
المنازل ومن كان من العباد حولهما ليكاءهما فلم يزل كذلك حتى غرقت
دموعه خديه فاتخذت امه قطعتين من لبد والصقتهما على خديه تستنقع
دموعه اذا بكى في القطعتين فتقوم امه فتعصرهما وكان يحيى اذا نظر الى
دموعه يجري على خديه امر بها فدموعي وهذا امي وانا عبدك كما
وانت ارحم الراحمين اوحى الله المشرف يستدعيه ابن لهيعة واقرانه عن
العاقب عيسى عليه السلام جاء في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى تلك الليلة حيث ولد عيسى عليه السلام وهو حديث غريب وكان عبد
الله ابن عمرو بن العاص يبعث بزيت الى بيت حم حيث ولد عيسى عليه السلام
وهو حديث غريب وعن هلال بن دينار قال دخل عيسى بن مريم مسجد
بيت المقدس وبنو اسرائيل يتباعون فيه فجعل ثوبه محرقا وجعل يقربهم به
ويقول يا بني اولاد الحية والله فاعرا لتخدنهم مساجد الله اسوانا وقيل لما اتم
لعيسى ثمانية ايام من يوم ولد ختن على سنة موكي عليه السلام وسموه
اليوشع ولد بنت امه الى مصر فاقامت بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الى الشام
فلما بلغ ثلاثين سنة جاءه الوحي قال الغضائري ويقال انه رفع ليلة القدر من
جبل بيت المقدس قال وهب وتوفي الله عيسى ثلاث ساعات من النهار حين
رفعه الله اليه قالوا وكانت بيت المقدس حين رفع عيسى للروم فلما بلغ ملكهم
الروم ما فعل به وجه فانزل المصلوب واخذ جدثه فاحرقها او قال حسبته فاحرقها
وقتل من بني اسرائيل قتلى كثيرة فاجلاهم من فلسطين ومن هنالك كان اصلهم

النصرانيه فى الروم واسم هذا الملك قسطنطين وهو الذى بنى قسطنطينيه
وروى فى كتاب الانس بسنده الى معروف الكرخى قال اجتمع اليهود على
قتل عيسى بن مريم عليهما السلام فاهبط عليه جبريل فى باطن جناحه مكتوبا
اللهم انى اعوذ باسمك الاحد الاعز واعوذ بك اللهم باسمك الكبير المتعال
الذى ملك الاكوان كلها ان تكشف عنى ضرما اصبت واصبحت فيه فاوحى
الله الى جبريل ان ارفع عبدى الى وقال النبى صلى الله عليه وسلم علمكم بهذا
الدعاء ولا تستبطوا الاجابه فان ما عند الله خير وابقى للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون ومن مواعظه عليه السلام كان يقول لا تضع العلم
من اهله فتأثم ولا تنشره عند غير اهله فتجهل وكن طبيبا رفيقا يضع
دواءه حيث يعلم انه ينفع وعنه بسنده عن ابى محمد قال قال عيسى ابن مريم
من سره ان يكون موقنا حقا فلا يجمعن لغده فانه من جمع شيئا الا ما
حال دونه الاجل ولا يحاسب بالفضل عما كان اذ غيره هنيا وعن محمد ابن
الحنفيه قال قال عيسى عليه السلام من اهتم لرزق غد كتبت عليه خطيئه
وعن عمرو بن قيس قال قال عيسى عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر
الله فتقسو قلوبكم وان كانت لينه فان الغلب الغاس بعيد من الله
ولكن لا تعلمون ولا تنظرون فى ذنوب الناس كالارباب وانظروا فى
ذنوب انفسكم كالعبيد فانما الناس مبتلى ومعافا فارحموا اهل البلا
وارحموا المبتلى وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال عيسى لاصحابه اتخذوا
المساجد مساكن والبيوت منازل وكلوا من بقل الارض والجوامين
الدنيا بسلام قال شريك فذكرت ذلك لابى عمش فقال واشربوا الماء
القراح وعن ميمون ابن سيا قال كان عيسى ابن مريم عليه السلام
يقول يا بنى اسرائيل اتخذوا مساجد الله بيوتكم واتخذوا بيوتكم
منازل للضيفان ما لكم فى العالم من منزل ان انتم الا عابرى سبيل
وعن عمار بن عريبة قال كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول لاصحابه
لحق اقول لكم حب الدنيا راس كل خطيه وبالنظرة تزرع الشهوه فى

الغلب

الغلب وكفا بها خطيه وعن مجاهد قال قالت مريم عليها السلام اذا خلوت
حدثنى عيسى وحدثته واذا كان عندى انسان سمعت تسبيحه فى ما
بطنى الخضر عليه السلام ذهب جماعة من العلما رضى الله عنهم الى انه نبى
واختار الامام القرطبى واخرون الى انه ولى وهذا هو الاكثرون انه
حى وهو المختار عند محققى شيوخنا والمعظم رحمهم الله تعالى مصنفات
فيما يتعلق باحواله وقد تقدم ذكره وان مكانه بين المقدس فيما
بين باب الرحمه وباب الاسباط صرح بهذا الصديقه عليها السلام تقدم
ان قبرها فى الكنيسه المعروفه بالجسمانيه وموضع متعبدها يسمى
بيت المقدس وهو الموضع الذى يعرف بمهد عيسى وذكر ما قاله المشرف
فى معنى ذلك وهو قولهم بعضى الزوايا الى المحراب صريم وموضع متعبدها
ويجتهد فى الدعا فان الدعا فيه مستجاب ويصلى فيه ويقرا سورة مريم
لما فيها من ذكرها ويسجد فيها كما فعل عمر رضى الله عنه فى محراب داود
عليه السلام المهدى الذى يكون فى اخر الزمان قال مصنفه الغرام
روى بسنده عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل باسمى اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم لم يسمع الناس
ببلاء اشد منه حتى يضيق عليهم المسالك حتى لا الارض جورا وظلما
ثم ان الله تعالى يبعث رجلا يملاه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
برضى ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا
الا اخرجته ولا السما من قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش
فيهم سبع سنين او تسعا يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله فى اهل الارض
من الخير وروى الطبرى بسنده الى ابى سعيد انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من امتى من يقول بسنتى يترل الله له
القطر من السماء وتخرج له الارض من نباتها وقال من بركتها تعالى
الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يجعل على يديه امة
سبع سنين وينزل بيت المقدس وروى نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن مروان عن الهيثم ابن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي رضي الله عنه
قال المهدي يولد بالمدينة من اهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس قال وحدثنا الوليد ابن
مسلم عن ابي عبد الله ابن ابي اميه عن محمد ابن الحنفيه قال تخرج
راية سود الى بني العباس وتخرج من خراسان اخرى سودا وتبايعهم
بعض على مقدمتهم رجل يقال له شعيب ابن صالح مولى بني
تميم يهزون سلطانه ويفد اليه من الشام يكون بين خروجه
وبين ان يسلم اليه الامر ثلاثة وسبعون شهرا وقيل تخرج شعيب
ابن صالح مولى بني تميم محتفيا الى بيت المقدس يوطي للمهدي
منزله اذا بلغه خروجه الى الشام قال فاذا سمع العاقل الذي
بمكة الخسف تخرج مع اثني عشر الفا فيهم الابدال حتى ينزلون
ايليا يعني بيت المقدس ومن سلمات ابن عمي قال يلقى الله
على يد المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبريه وتحمل فيوضع بين
يديه في بيت المقدس فاذا نظرت اليه اليهود امنت به الا قليلا منهم
وعن ابان ابن صالح عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا
ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى ابن مريم
اخرجه ابن ماجه في سننه عن يونس ابن عبد الاعلى عن الشافعي
عنه وحديثه وامحد الا بعارضه بما تقدم فانه ثابت قوي قال
ولا يزال في بيت المقدس رجل يعمل بعمل ال داود وعن ابن ابي
السايب قال سمعت ابي يذكر ان رجلا انتقل الى بيت المقدس
من اعيان الصحابه رضي الله عنهم اجمعين وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فانه قدم الشام اربع مرات قال الحافظ ابو محمد القاسم
مرتين في سنة ست عشرة ومرتين في سنة سبع عشرة ولم يدخلها في
الاولى من الاخريين ودخلها في حال الصلح كما تقدم وابو عبيده ابن

ومن دخل بيت المقدس

الجراح

الجراح رضي الله عنه انطلق بريد الصلاة ببيت المقدس فاذا ركبه اجله بخيل
فتوفي بها وقال ادفنوني عند رجلي الارض المقدسه وقيل تعالى
حيث قبضت ومعوض قبره ظاهر مقصود بالزيارة في قرية بعال لها عمنا
تحت جبل نابلس بين قفارس والعاديه بزاوية دير علامة الغور
الغربي وقد زرته مرارا وتقدم انه دخل الى بيت المقدس اميرا على
الجيش الذي جهزه عمر وانه كتب الى عمر واستدعاه الى الصلح فحضر وفتح
بيت المقدس صلحا ومات ابو عبيدة رضي الله عنه وله ابن ثمان وخمسين
سنه في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ذكر الحافظ ابو محمد القاسم بن
وسعد ابنا ابي وقاص الزهري من بني زهره رضي الله عنه قدم بيت المقدس
واحرم منها بعمرة وروى الحافظ ابو محمد القاسم بسنده الى سعد ابن ابي وقاص
رضي الله عنه انه قال ما بكيت من الدنيا الا ثلاثة ايام يوم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويوم قتل عثمان واليوم الثالث ابكي على الحق
وعلى الخق السلام وابو الدرداء عويمر رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل قدم بيت المقدس زمن الفتوح وتوفي بالعقيق ابن
بضع وسبعين سنه وحمل على رقاب الرجال الى المدينه وشهده سعد
ابن ابي وقاص وابن عمر واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
اهل الكوفه انه مات عندهم بالكوفه في خلافة معاويه وصلى عليه المغيره
وهو بوميد والي الكوفه لمعاويه وعبد الله ابن عمر قدم بيت المقدس واهل
منه بعمرة قالوا وكان قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المجلس حتى
اذا طلعت الشمس فصلى ركعات لهو ومن معه ثم قعد واعلى رواحلهم
ولم يأتوا الصخرة ولم ينتظروا صلاة الجماعه واحرم عمر عام الحكمين من
بيت المقدس بعد قتل عثمان وحمل كل منهما صاحبه الا ما كان بيننا
عهد الله على التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام ولا
نخذل احدنا صاحبه بشر ولا ننتخذ من دونه وليجه ولا يحول بيننا وبين ولا
والد ما حيينا فيما استطعنا وقال علي ابن ابي حميله عن طوف راحت

عبد الله بن عمرو بن العاص قدم الى بيت لحم فصلى وامر بربيت لابقارها
ومعاذ ابن جبل رضي الله عنه رواه ابراهيم ابن ابي عبله عن رجاء ابن حيوة
عن عبد الرحمن ابن غنم الاشعريين ان معاذ قدم بيت المقدس واقام
بها ثلاثة ايام يليها يصوم ويصلي فلما خرج وكان على الشرف التفت
الى الشام اقبل على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا
ما انتم صانعون فيما بقي من اعماركم رواه الحافظ ابو محمد القاسم بسنده
الى ابراهيم ابن ابي عبله وقد تقدم ذكره ثم رواه الحافظ ايضا بسنده الى
عثمان ابن عطاء عن ابيه انه قال قدم معاذ ابن جبل رضي الله عنه ظاهر
متقصود بالزيارة بالتعصير من الغور وقد زرته مرارا وانزلت اليه
امورا مهمة وتوسلت الى الله تعالى به فيها فرايت اثر الاجابة ببركته
وبركة صحبته رضي الله عنه ورويت صاحب كتاب الافنس بسنده الى سعيد
ابن المسيب قال مات معاذ ابن جبل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث
وثلاثين سنة ابو ذر الغفاري واسمه جندب ابن جنادة رويا الامام
احمد في مسنده عن الاحنف ابن قيس قال دخلت بيت المقدس فرايت
فيه رجلا يكثر الركوع والسجود فوجدت في نفسي من ذلك شيئا فلما انصرف
قلت اتدري علي شفع انصرفت ام علي وتر فقال اما انا لا ادري قلت
ومن يدري فقال انه لي حبيب ابو القاسم ثم بكى ما من عبد يسجد لله
سجدة الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة
قال قلت اخبرني من انت رحمك الله قال انا ابو ذر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتغاضرت الى نفسي ورويت غيلان عن مطرف قال
دخلت بيت المقدس فذكر بنحوه قال وسكن ابو ذر بيت المقدس ثم ارتحل
الى المدينة وتوفي بالربذة اخر خلافة عثمان وسلمان الفارسي دخل
بيت المقدس يبتغي العلم من الراهب الذي كان به وقصته مشهورة
مذكورة في منثور الغرام ومنها انه خرج في طلب شخص قال فلقيني ركب
كلب غائر رجل منهم بعيره وجعلني خلفه ثم انتهى بي بلادهم فيا طوبى

لامراة

لامراة من الانصار فجعلتني في حايط لها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرت به فاخذت شيئا من تمر حايطها فاتيته فوجدت عنده ناسا واخر
اليه ابو بكر فوضعت التمر بين يديه فقال ما هذا قلت صدقة فقال
لاصحابه كلوا ولم ياكل فلبثت ما شاء الله ثم اخذت مثل ذلك واتيته
فوجدت عنده ناسا فقال ما هذا قلت هدية فقال بسم الله واكل
واكل القوم قال ثم درت من خلفه فقطن بي فارخى ثوبه فاذا خاتم النبوة
في ناحية كتفه اليسرى فتبينته ثم رجعت فجلست بين يديه وقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله تعالى فقال من انت فقلت
مملوك وحدثه حديثي فقال لمن انت قلت لامراة من الانصار
جعلتني في حايط لها فقال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني
ابو بكر واعتقني فلبثت ما شاء الله ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت
بين يديه وقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى فقال لا خير
فيهم ولا في دينهم قال فداخلني من ذلك امر عظيم وقلت في نفسي الغربة قام
المقعد لا خير فيه ولا في دينه ثم انصرفت وفي نفسي شيء فانزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا
يستكبرون فقال صلى الله عليه وسلم على بسلمان فاتاني الرسول
فجئت فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون ثم قال يا سلمان ان الذين كنت معهم لم يكونوا
نصاري وانما كانوا مسلمين فقلت والذي بعثك بالحق ان صاحبي لهو
الذي امرني باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت
عليه قال نعم فاتركه فانه على الحق قال الحافظ الذهبي هذا حديث
جيد الاسناد حكم الحافظ بصحته قال الواقدي ومات سلمان بالمدائن
وقيل توفي في سنة ست وثلاثين قال ابو العباس ابن الوليد النحراني
عاش سلمان ثلاثمايه سنة وخمسين سنة وليس ما قاله بقوي قال
الذهبي وقد فتشت فيما ظفرت به في سنه فلم اظفر بسند سوي هذا القول

وهو منقطع لا اسناد له وجميع امره واحواله وغزوه وهمته وسيفه الجريد
وغيره يقتضي انه ليس بمعجز ولا هارم وقد فارق وطنه وهو حدث
ولعله قدم الحجاز وله اربعون سنه او اقل فلم يلبث ان سمع بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر ولعله عاش بضعا وستين سنه وما اراه
بلغ المائه وقد نقل طول عمره ابن الجوزي وما علمت في ذلك شيا يركن
اليه خالد ابن الوليد سيف الله المسلول دخل بيت المقدس وشهد فتح
دمشق وتوفي بحمص وقبره ظاهر بها يزار وما خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعره ابتدر الناس فانتوب خالد ابن الوليد الي ناصيته
فاخذها وجعلها في قلنسوة وهو ابن اخت ميمونه زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الرحمن ابن ابراهيم توفي خالد بن الوليد بالمدينه
والاظهر والاشهر انه مات بحمص وقيل قتل في قرية علي ميل من حمص
سنه احدي وعشرين في خلافة عمر رضي الله عنه وعمرو بن العاص
السهمي وقد تقدم ذكره عند ابيه عبد الله بن عمرو ملكان بينه
وبين معاويه ابن ابي سفيان من كتاب العهد وردي الحافظ
صاحب المستفيض بسنده الي قبيصه ابن جابر قال صحبت عمر ابن الخطاب
ما رايت رجلا افقر الكتاب الله ولا افهم لدين الله ولا احسن مداراة
منه وصحبت معاويه ابن ابي سفيان فما رايت رجلا اوسع حلما منه
وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا اغمض طرفا ولا اكرم جليسا
ولا اشيه سريرة بعلانيته وصحبت المغيره ابن شعبه فلو ان
مدينة لها تسعة ابواب لا تخرج منها الا بالمكر لخرج من ابوابها كلها
وعبد الله ابن سلام ابن الحارث الامام الجراح ابو يوسف المشهور له
بالجنه من خواص الصحابه قال الواقدي بلغنا انه شهد فتح بيت المقدس
قال ابن سعد وكان اسمه الحصين فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
يعبد الله توفي سنه ثلاث واربعين ويزيد ابن ابي سفيان تقدم
صخر ابن حرب يعتد ابو بكر رضي الله عنه الي الشام وكان علي جند

من

ومعاوية بن ابي سفيان ٤٢

من الاجناد المستعده قال في المستفيض وتوفي يزيد ابن ابي سفيان وامر عمر مكانه اخاه معاويه ثم
تعالهو ولاه ثمت الكوفه علي قتاله وقتل عمرو ابن العاص وحبيب ابن سلمه
فاقبلوا بعد ما يويع معاويه بالخلافه حتي قدموا ابليا وصلوا من السحر
ما قدر لهم والقصه في ذلك مشهوره قال الحافظ ابو محمد القاسم ولاه
عمر ابن الخطاب دمشق عمل اخيه يزيد ابن ابي سفيان بعد موته
ثم قتل عمر فولاه عثمان ذلك العمل وجمع له الشام كله وكانت ولايته
علي الشام عشرين سنه ثم بويع له بالخلافه واجتمع الناس عليه بعد
قتل علي فلم يزل خليفه عشرين سنه مات ليلة الخميس نصف رجب حتي ٢ر
سنه ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنه وابو هريره عبد الرحمن ابن
صخر قدم بيت المقدس ومات بعد بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لهو
المدفون ببيني التي بين الرمله وعمره التي بها بعض ولد مات سنه سبع
وخمسين وقال في كتاب الاقليدي انه توفي بالعقيق وقيل بالمدينه سنه
سبع وخمسين وقيل سنه ثمان وقيل سنه تسع وقال الحافظ ابن النجار
روي عنه اكثر من ثمان مائه رجل صحابي وتابعي وابو امامه صدي ابن عجلان
سكن بيت المقدس ودمشق وكان قد شهد حجة الوداع ابن ثلاثين سنه
وله رواية كثيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان اخر من ولي بالشام من الصحابه
مات سنه ست وثمانين كذا في المستفيض وقال ابو الحسن ابن عمر سمعت ابن
سميع يقول شهد ابو امامه حجة الوداع وهو ابن ثلاثين سنه ومات في سنه
احدي وثمانين وبجنزله دفنوه وابو مسعود الانصاري عقبه ابن عمرو
البدري سكن بدرا ولم يشهد بها علي الراجح وتوفي في سنه تسع وثلاثين وقيل
سنه اربعين وحكي صاحب المستفيض انه دخل بيت المقدس فتبعه ناس وقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقي الله لا يشرك به
شيا ولم يسفك بدم حرام الا دخلت من اي ابواب الجنه شاء رواه ابن مالك
ومحمد بن عبيد عن اسماعيل عن ابي خالد عن عقبة ابن عامر المقتول يوم
الغيامة شهيدا وقد مر مرفوعا افرده صاحب المستفيض بالذكر فقال

ومنهم عقبة ابن عامر الجهني واورد هذا الحديث بسنده ثم قال قال ابو سعيد
وتوفي بحمص في خلافة معاوية سنة خمس وثلاثين وهو ولهم وابو الجعد الانصاري
واسمه حبيب ابن سباع وقيل غير ذلك قدم بيت المقدس بعد من الثلثمئة
وعلى هامش المستغفري بخط الاصل قال ابن سميع مات بالشام اول المحرم سنة
سبع وخمسين بالاردن عبادة ابن الصامت سكن بيت المقدس وهو ممن
شهد العقبة الاولى والمشاهد كلها ووجهه عمر الى الشام قاضيا ومعلما
فاقام بحمص ثم انتقل الى فلسطين قال ابن عبد الرحمان بفلسطين ودفن
ببيت المقدس وقبره معروف الى اليوم وقيل بتل في الرملة والاول اكثر
واشهر وكانت وفاته سنة اربع وثلاثين والاول قبره لا يعرف ببيت المقدس
وله بالرملة لاستيلاء الفرنج على تلك الناحية كذا في مختصر الغرام وترجم في
المستغفري بقوله ذكر بعض من سكن البيت المقدس من الصحابة منهم عبادة
ابن الصامت ثم ذكر بسنده الى عبادة ابن الوليد بن عبادة عن ابيه انه
مات بالرملة من الشام سنة اربع وثلاثين في خلافة عثمان عن ابيه وله ابن
اثنين وسبعين سنة وله عقب قال محمد ابن سعد سمعت من يقول انه بقي
حتى مات في خلافة معاوية بالشام هذا كلام صاحب المستغفري وشداد
ابن اوس ابن اخي حسان ابن ثابت نزل الشام ناحية فلسطين قال عبادة
ابن الصامت كان شداد ابن اوس ممن اوتي العلم والحلم وقال ابو الدرداء ان
الله تعالى يؤتي الرجل العلم وله يؤتيه الحلم ويؤتيه الحلم وله يؤتيه العلم
وشداد ابن اوس اتاه الله العلم والحلم وروي انه لما دنت وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم ما سيب فلنك يا شداد فقال يا رسول الله ضافت بي فقال ان
الشام ستفتح ان شاء الله تعالى وتكثر انت وولدك من بعدك ابعدها
ان شاء الله تعالى داعيادة واجنادة وله عقب ببيت المقدس مات سنة
ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل مات سنة احدى واربعين
وقبره قالوا بزاريبيت المقدس بالقرب من باب الرحمة حذاء صور المسجد
الاقصى وفي المستغفري انه نزل الشام بفلسطين ومات بها وابو بحانه من

سبع وسبعين وكتب
ملحق بعد سنة
وصح بن كعب قال
ابن عبد البر نزل
الشام ثم نزل
الشام توفي في سنة
عشر

بني

بني قريضة ويقال من بني النضير ويقال له مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسكن ابو ريحانة بيت المقدس وكان
يعتصر في المسجد الاقصى يقال له ازدي ويقال دوسي ودوس من الازد كذا
ذكره الدارمي ويقال القرشي بنى بدمشق دارا وتميم ابنا اوس الداريان
وفدا هو واخيه نعيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى
عنه ولم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وكان اميرا على
بيت المقدس قال روح ابن زنباع دخلت عليه وهو امير على بيت المقدس
وهو يشق لغوسه شعيرا ثم قام حين يعلفه عليه كان له بكل شعيرة حسنة
رواه الطبراني في معجمه الصغير واقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية
على شبر لهما وكان تميم لحذر من زلة العالم فان الناس يعتقدونه وان
تاب بعد ذلك وروينا في سنن ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري انه قال
اول من اسرج المساجد تميم الداري وتوفي في سنة اربعين ويقال
ان قبره بالقرب من قريه يقال لها دارايا من قرى الشام يقال لها الكسوة
والشريد ابن سويد قدم بيت المقدس وكان نذر ان يصلي فيه ان فتح الله
مكة على رسوله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في ذلك فاذن له وابو
ابي الجعد وهو عبد الله ابن ابي الجعد التميمي ويقال الكناني ويقال
العبدري روى عنه عبد الله بن شقيق قال كنت مع رهط بباليا فقال
رجل منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعة
رجل من امتي اكثر من بني تميم قيل يا رسول الله سواك قال سواي فلما قام
قلت من هذا قال ابن ابي الجعد حديث صحيح حسن غريب رواه
الترمذي وفيروز الديلمي ابو عبد الرحمن ويقال الضحاك ويقال
الحميري كنزوله بحمير وهو من ابناء فارس من فرس صنعا وفيروز
من الذين بعثهم كسرى الى اليمن فنفوا الحبشة منها وغلبوا عليها
سكنت بيت المقدس ويقال ان قبره به مات في خلافة عثمان وروى له صابح
التميمي ويقال الحميري سكن بيت المقدس قال ابن سعد وهو صابح من اهل

اليمن من المدد الذين نزلوا بيت المقدس وابو محمد النجاري بالجيم
الانصاري اليدري اظنه مسعود ابن اوس بن زيد بن حرام بن زيد
ابن ثعلبه ابن غنم ابن مالك ابن النجار كذا نسبه الواقدي وغيره
وهو الذي زعم ان الوتر واجب قال عباده ابن الصامت كذب ابو
محمد قبل توفي في خلافة عمر ابن الخطاب وقيل شهد صفين مع علي رض
الله عنه وابو بحانه ابن ام حرام ويقال عبد الله ابن كعب وقيل عبد
الله ابن عمرو ابن قيس وامه ام حرام بنت ملحان اخت ام سليم ام سليم
قديما وبعد من الشاميين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام الحديث
سكن بيت المقدس وكان ربيب عبادة ابن الصامت وقال ابو بكر
الخطيب فيما رواه باسناده الى صوكر ابن سهل السنابوري قال
اسامي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بارض فلسطين
ممن سكنها منهم من اعقب ومنهم من لم يعقب الذين كانوا ببيت
المقدس فذكر عبادة ابن الصامت وابا بحانه حرام واخرين وقال
ابو محمد الدمياطي في اربعينه الكبير لهؤلاء خرج مات من الصحابه ببيت
المقدس كذا في مثير الغرام وذكره في المستغفر فقال ومنهم ابو عبد الله
عمرو الانصاري وذكر الحديث السالف وزاد فقال يا رسول الله وما
السام قال الموت قال ابو الدرداء فقلت لعمرو بن بكير ما السنوت قال
في غريب كلام العرب رب عكة السمن بعصر فيخرج خطوطا سودا مع
السمن يروى بسنده الى ابن ابي الحسن ابن سميع قال في الطبقة الاولى
ام ابي ام حرام امرأة عبادة ابن الصامت وقال الحافظ ابو بكر
الواسطي الخطيب فيما ذكر انه كان ببيت المقدس من الصحابه والتابعين
ومات بها عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس وابو ابي ابن ام حرام
وابو بحانه وسلامه ابن قيس وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري
هؤلاء من اهل بيت المقدس ماتوا بها واعقب منهم عبادة وشداد

وسلامه

٧٤

وسلامه وفيروز هؤلاء الذين اعقبوا واولادهم ببيت المقدس وقبورهم
بها ولم يعقب ابو بحانه وذو الاصابع وابو محمد النجاري وفي
فضائل بيت المقدس لابن الجوزي في الباب التاسع عشر مات
ببيت المقدس عبادة ابن الصامت وشداد ابن اوس وابو ابي ابن ام
حرام وابو بحانه واسمه شمعون وذو الاصابع وابو محمد النجاري
هؤلاء من بيت المقدس ماتوا به والذين اعقب منهم عباده ابن الصامت
وشداد ابن اوس وسلامه ابن قيصر وفيروز الديلمي والذي لم يعقب
منهم ابو بحانه وذو الاصابع وابو محمد النجاري وفي اثله ابن الاسقع
اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخيم بتبوك ويقال انه حدم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اهل الصفه ويقال سكن البصره وله
بها دار ثم سكن الشام وكان منزله على ثلاثه فراسخ من دمشق
بغربية يقال لها البلاط وشهد المغازي وخصوصا تحول الى بيت المقدس
ومات به ابن مائة سنه وقيل مات بدمشق اخر خلافة عبد الملك ابن
مروان سنه خمس او ست وثمانين وهو ابن ثمان وسبعين سنه
ومحمود ابن الربيع ابو نعيم وقيل ابو محمد في الصحيح من حديث
الزهري عن محمود ابن الربيع كان يزعم انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهه نزل بيت المقدس واهل منه بحجة وعمرة وهو ابن ثلاث وسبعين
سنه وسلام ابن قيصر وقيل سلامه له صحبه وكان والي معاويه على
بيت المقدس وله عقب بها وانكر الحافظ ابو نزر عمان تكون له صحبه
قال ابن عبد البر حديثه مضطرب لا يثبت في الصحابه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم احاديث وحديثه منقطع الاسانيد مرسل لا يثبت احاديثه
ولا تصح صحبته وصفيه بنت حيي ام المؤمنين تقدم انها قدمت
بيت المقدس وصلت فيه وصعدت الى طور زيتا وصلت فيه وعصيف
ابن الحارث وهو الصواب في اسمه قدم بيت المقدس هو واهله فصلى
فيه وجماعة من الصحابه ذكرناها في سنن النسائي عن شداد ابن

٧ مجده مجاهد

اوس قال شهدت مع معاويه بيت المقدس فحضرت الجمعة فاذا اجل من
في المسجد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرايتهم مختبين والامام يخطب
واما من دخل بيت المقدس من التابعين رضي الله عنهم ومن غيرهم
فاوس الغرق من بني قرن صح انه صلى الله عليه وسلم امر عمر رضي الله
عنه ان يساله ان يستغفر له عثمان ابن عطاء عمن ابيه او ابيه اتى
بيت المقدس عام حج فيه ولقي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقيل انه
لقيه في الموسم فقال لعمر قد حججت واعتمرت وصليت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وودت ان صليت في المسجد الاقصى فجهز
عمر فاحسن جهازه فاتى المسجد الاقصى فصلى فيه ثم اتى الكوفه وخرج
غازيا راجلا الى ثغر ارمينيه فاصابه البطن والتجا الى اهل خيمة
فمات عندهم ومعه جراب ومنعب فقالوا لرجلين منهم اذهبا
فاحفرا له قبرا قالوا فنظرنا في جرابه ثوبات ليس من ثياب الدنيا
وجاء الرجلان فقالوا اصبنا قبرا محفورا في صخرة كما رفعت عنه
الابدي الساعه فكفنوه ثم دفنوه اراد واد فنه فلم يروا شيا
ويقال فقد بصفين سنه سبع وثلاثين ويقال مات بدمشق ودفن بها
كعب الاحبار ابن مانع الحميري كان يهوديا فاسلم في خلافه ابي بكر
رضي الله عنه وقيل عمر فقال له العباس ما منعك الاسلام الى عهد
عمر فقال ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا
وختم على سائر كتبه واتعدني بحق الوالدين لا افضح الخاتم فلما راين
الاسلام يظهر قالت لي بغير لعل اباك غيب عنك علما كتمك اياه فلو قراته ثم
فضضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فاسلمت الان سكن كعب الشام قال ابو الدرداء ان عنده لعلما
كثيرا روى عن جماعة من الصحابه كابي هريرة وغيره وكان يقص فوقف
عليه عوف ابن مالك بالشام وهو يقص الى امير او مامور او مختار
فاستنادت معاويه فاذن له وتقدمت قصته مع عمر ابن الخطاب

رضي

رضي الله عنه في موضع قبلة المسجد الاقصى مات بحمص سنة اثنتين
وثلاثين في خلافة عثمان وعبيد عامل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
على بيت المقدس وعمير بن سعد استعمله عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه على حمص وكان بها مرة على الشام ومعاويه صره ثم عزل عثمان
واستمر معاويه وبعلي ابن شداد ابن اوس كنيته ابو ثابت ذكره
مسلم في الطبقة الثانيه من التابعين روى عن ابيه شداد وعن
عبادة ابن الصامت وهو ثقه حضر بيت المقدس وروى عنه جماعة
كهلال ابن ميمون وسلمان ابن بشر واخرج له ابو داود وابن ماجه
وجبير ابن نفير الحضرمي ابو عبد الرحمن بيت المقدس للصلاة وهو حمصي في الطبقة
الاولى من التابعين ادرك زمن النبوة واسلم زمن ابي بكر روى عن
خالد ابن الوليد وابي الدرداء وعبادة والنواس ابن سمعان قال
جبير خمس خصال قبيحة الحمه من السلطان والحرص في العلم والغلو
في الشبع والشح في الغنى وقلة الحياء في ذوي الاحساب
ومات جبير المذكور وهو ابن نفير الحضرمي صاحب ابن النزجمه
سنة خمس وسبعين وابو نعيم الموذن اول من اذن ببيت
المقدس وكان عبادة ابن الصامت والباعلي ايليا فابطا بوما بالخروج
لصلاة الصبح فاقام ابو نعيم وتقدم وصلى بالناس فحضر عبادة ابن
الصامت وهو يصلي بالناس فصلا بصلاته وابو الزبير الموذن
المكي فطني روى عنه انه قال جانا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال
اذا اذنت فترسل واذا اقمت فاحدر وفي رواية فاحذر وابو سلام
الحبشي واسمه ممطور روى عن عثمان وحذيفة والنعمان ابن
بشير وقال ابو مسهر وسمع من عبادة ابن الصامت وقبل روايته
عنه مرسله وروى ابن جبير بن نفير عن ابي سلام المذكور قال كنت اذا قدمت
بيت المقدس نزلت على عبادة ابن الصامت فاتيت يوما منزله فلم اجده
فاتيت المسجد فوجدته وحيدا جالسا فقال كعب اذا كانت سنة ثنتين فمن

كان له مال فليجمعه ومن كان له امراة فليطلقها ومن كان عزبا فلا يتزوج
فانه لا خير في مولد يولد ويوجد وانتقل ابو سلام من حمص الى دمشق وقال
البركة نضاعفت فيها ثمانية عشر نبيا وروى عن عبادة ايضا انه قال
المحشر روى عن ابن ابي حميد عنه قال دخلت مع عبادة ابن الصامت
مسجد بيت المقدس فرايت رجلا يصلي واضعا نعله عن يمينه او عن
يساره فقال له لولا انك تناجي ربك لقطعت بهذا العصا اسكن تفعل كفعل
اهل الكتاب وحكى ابن معدان الكلاعي ان العبد الصالح كان يسبح في
اليوم اربعين الف تسبيحة فقيه كبير روى عنه معاوية وابن عمر عبد
الله ابن عمرو عثمان توبان وخرج له الائمة في كتبهم وروى عنه تور
ابن يزيد وصفوان بن عمرو يحيى ابن سعيد فاكثر اتى بيت المقدس ونزل به
على سنة اميال ولم يصل فيه غير خمس صلوات وعبد الرحمن بن غنم
الاشعري كان مسلما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يفد اليه
لكنه لازم معاذ ابن جبل وسمع عمر ابن الخطاب يقول قدم بيت المقدس
وانه فقيه عامة التابعين بالشام واجتمع بابي هريرة وابي الدرداء
بحمص روى عنه مسطور ومكحول ويقال مات سنة سبع وسبعين وابي
الدرداء فحيم ويقال لجميمة خطبها معاوية ابنا ابي سفيان فاثبت
وقالت سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المراة لاخر ازواجها فان اردتي ان تكوني في الجنة زوجي فلا تتخذي
بعدي زوجا وقال طلبت العبادة في شيء فما رايت اشغل من مجالست
العلماء ومذاكرتهم وكان معها نساء يتعبدن فاذا ضعفن عن القيام
الى الصلاة تعلقن بالحبال وكانت تاتي من دمشق الى بيت المقدس
فاذا مرت على الجبال قالت لقايدها اسمع الجبال ما وعدها ربها
فيقرا ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيدرها قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ويقرا ويوم تسير الجبال وترى
الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وكانت تجانس المساكين

بيت المقدس فجاء انسان يوما فاعطاها بن فلوسا واعطاها فلسا واحدا
فامرت الجارية ان تشتري به بقلا وقالت انه جاء من غير حلة وكانت
تقيم بيت المقدس فصيف سنة وبدمشق نصف سنة وابو العوام سوذن
بيت المقدس قد تقدم ذكره وروايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان الصور المذكور في القرآن لموضع المسجد الشرقي وتصحيح الحاكم اياه
في المستدرك وقبيصة بن ذويب وعبد الله بن محيريز وهاني
ابن كلثوم وعدة كلهم عباد زهاد فقبيصة كان عالما ربانيا مات
سنة ست وثمانين وابن محيريز فقرشي جمحي مكي نزل بيت المقدس
قال رجاء ابن حيوة ان فخر علينا اهل المدينة بعابدهم فانا نفخر
بعابدنا ابن محيريز انما كنت اعبد بقاوه اما انا اهل الارض مات
قبل الطاعون واما هاني فقد عرضت عليه امرة فلسطين فامتنع
قال وكان الثلاثة يقصدون الصلاة من الرملة الى بيت المقدس
وعبد الملك ابن مروان بانى قبة صخرة بيت المقدس روى عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يغزو ولم يجهز غازيا
ولم يخلفه بخير اصابه الله ببغاوعة قال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد
مروان اباء يعني عبد الملك ابن مروان قال عمرو بن العاص كان عبد
الملك ابن مروان حسن البشر عند الفاحش الحديث اذا حدث
حسن الاستماع اذا حدث هيب المؤنة اذا خولف لا يجامع متلفا
يتقي بعقله ودينه لا يحالف ليما ولا يتكلم بما يعتذر منه وكان
مرة جالسا في الصخرة عند دار الدرداء فنودي بالمغرب فقامت نشوكا
عليه حرير ادخلها المسجد الى النساء ومضى فصلى بالناس وقال العلاء
ابن زياد ما غبطت بنى مت ولا يته الا بقتل الحارث الكذاب لاني
حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي وما ظهر كذاب
الحارث بدمشق واختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه حرسا اتى

به فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وتمانين وعمر بن عبد العزيز
امير المومنين الامام العادل رضي الله عنه وكان خالد ببيت المقدس
فجا عمر ابن عبد العزيز فاخذ بيده فقال يا خالد ما علينا فقال عليكم
من الله اذن سميعه وعين بصيره فارعد عمر خوفا من الله ونزع يده
فقال خالد ربما كان يكون هذا اماما عادلا ولزم خالد بيته في اخر
امره وقال ما بقي من الناس الا حاسدا او شامت توفي خالد سنة
تسعين وتوفي عمر ابن عبد العزيز سنه احدى وماية وروى ابن ابت
سيرين رحم الله سليمان ابن عبد الملك افتتح خلافته بخير فصلى
الصلوات لمواقيتها وفتح خيرا فاستخلف عمر ابن عبد العزيز وقال
عمر ابن عبد الله بن جعفر وانس ابن مالك وابن المسيب وعدة من
الصحابه وروى عنه ابناه وابراهيم ابن ابي عبله وايوب وغيرهم
وقال سفيان الثوري الخلفا الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم اجمعين وروى هذا الاثر ايضا
عن الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه ومحارب ابن دثار
الدوسي قال محارب صحبت القاسم ابن عبد الرحمن الى
بيت المقدس فغلبنا بثلاث قيام الليل والبسط في النفقه والكف
عن الناس وفي رواية القاسم ابن عبد الرحمن ابن مسعود فغضلنا
بكثرة الصلاة وطول الصمت وسخا النفس وحديث محارب مخرج في
كتب الاسلام وكان قاضيا روى عن عمر وجابر وغيرهما وروى عنه
شعبه ابن الحجاج والسفيانان وكان من العلما الزهاد رحمه الله
تعالى وابراهيم ابن ابي عبله هو متقبلي مقدسي روى عن ابي امامه
وانس وطايفه وروى عنه الامامان مالك وابن المبارك وقال كنت انا
وابن الديلمي في مسجد بيت المقدس فدخل واثلة ابن الاسقع وعبد
الله ابن ام حرام فقمت الى عبد الله وقام ابن الديلمي الى واثلة فاخبرني
عبد الله انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين واخبرني

الديلمي

الديلمي ان واثلة قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب لنا قد
اوجب النار فقال اعتقوا عنه رقبته يعتق الله منه بكل عضو منها
عضوا منه من النار توفي ابن ابي عبله سنة اثنتين وخمسين رحمه الله
تعالى وعبد الله ابن فيروز الديلمي متقدم تقدم خرج له ابو داود والنسائي
وابن ماجه وروى عن ابيه وابن مسعود وغيرهما وعنه ربيعة ابن
يزيد الغصري وابو الخير اليزني وله اخ يقال له الضحاك ابن فيروز تقدم
ايضا وروى عن ابيه وعن ابو وهب الخباني وغيره ورجا ابن حيوة
فقيه من العلما الاعلام روى عن معاوية ابن ابي سفيان وابي امامه
وعنه ابن عوف ونور ابن يزيد وتقدم انه كان القايم ببيت قبة الصخرة
ايام عبد الملك ابن مروان ووزير لعمر ابن عبد العزيز توفي في سنة اثنتين
وماية ومحمد ابن واسع تقدم انه من اهل البصرة من الازد روى عن انس
ابن مالك ومطرف ابن الشخير وعنه الحارث وهمام اخرج له مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي جمعته الطريق ومالك ابن دينار وعبد
الواحد ابن زيد وسارا الى بيت المقدس وقصتهم مشهورة ومما يوثر
عنه انه كان من دعايه في كل يوم اللهم انك سلطت علينا عدوا
بصيرا بعيبنا منطلعا على عوراتنا يرانا ولا نراه فبيله من حيث لا
نراهم اللهم فاسه منا كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطه
من عفوك وايعد بيننا وبينه كما ابعدت بينه وبين جنتك قيل
فنظر له ابليس لعنه الله يوما في صورة شيخ لهرم فقال له يا ابن واسع ما
هذا الدعا الذي تدعو به في كل يوم اعده علي فذكر له فلما فرغ منه
قال له يا ابن واسع اني عهد اليكران لا تعلم احدا هذا الدعا فقال له محمد ابن
واسع لكن علي عهد الله ان لا اكتمه عن احد من خلق الله ما عشت وتوفي
رحمه الله سنة تسع وعشرين وماية على خلاف فيه ومالك ابن دينار من
الابعة الاعلام روى عن انس وعنه ايان وهمام وثقه النسائي واخرج له الجماعة
الا ابن ماجه توفي سنه ثلاث وعشرين

ومابه والوليد بن عبد الملك ابن مروان بنى مسجد دمشق ومسجد
مصر وعمرني بيت المقدس وقال ضمرة سمعت ابراهيم ابنا بي عبله يقول رحم
الله الوليد واين مثل الوليد لهدم كنيسة دمشق وبنى موضعها مسجدا
عظيما رحم الله الوليد كان يعطيني قصاع الفضة فاقسمها على قرابتي
المقدس توفي سنة ست وتسعين بدمشق رحمه الله وسليمان ابن
عبد الملك الخليفة اتى بيت المقدس واتته الوفود بالبيعة وكان
يجلس في قبة في صحن مسجد بيت المقدس مما يلي الصخرة وتبسط
البسط بين يديه قبته عليها الخمارق والكراسي فيجلس ويأذن للناس
فيجلسون على الكراسي والوسايد وكان يكون الى جانبه الاموال
والناس بها واجتمع سليمان ابن عبد الملك بابي حازم وسأله ووعظه
واجتمع بالزهري وروينا في مسند ابي الحافظ ابو محمد عبد الله ابن عبد
الرحمن الدارمي عن الضحاك ابن موسى قال مر سليمان ابن عبد الملك
بالمدينة يريد مكة فقال هل بالمدينة احد ادرك من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل له ابو حازم فارسل اليه فدخل عليه فقال له يا ابا
حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم خربتم الاخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم
ان تنتقلوا من العمرات الى الخراب فقال له وكيف القدوم على الله تعالى
غدا فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما المسيء فكالعبد الآبق
يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال
اعرض عملك على كتاب الله فقال في اي مكان اجده قال ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله قال قريب من
المحسنين قال فاي عباد الله اكرم قال اولوا المروة والنهى قال فاي
الدعا اسمع قال دعا المحسن اليه للمحسن قال فاي الصدقة افضل قال
للسايل البائس وجهد المقل ليس فيها منا ولا اذى قال فاي القول اعدل
قال قول الحق عند من تخافه وترجوه قال فاي المومنين اكيس قال
رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال فاي الناس احمق قال رجل انخط

في

في هوا اخيه وهو ظالم فباع اخرته بدنيا غيره قال فما تقول فيما نحن فيه
قال اوصيني يا امير المومنين قال لا والا النصيحة تلقيها الي قال ان
اياكم فقهروا الناس بالسيف واغصبوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من
المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد ارتحلوا عنها فلو
شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل بئس جليسا انت يا ابا
حازم فقال له ابو حازم لو بئس اذا الله اخذ ميثاق العلما الذين اوتوا
الكتاب ليبينونه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان فكيف لنا ان
نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروة وتتسمون بالسوية
قال له سليمان فكيفنا ان نصلح الماخوذ من هذا المال قال تاخذه من
حله وتضعه في اهله قال هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا
ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم قال اخشى ان اركن اليكم شيا
قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات قال ارفع الينا حوايجك
قال تنجيني من النار وتدخلني الجنة قال ليس ذلك الي قال ما بي حاجة غيرها
قال فادع لي قال اللهم ان كان سليمان وليك فيسر له الخير الدنيا والاخرة
وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى من القول والعمل ما
فقال يا ابا حازم عظني قال قد اوجزت فاكثرت ان كنت من اهله فحسبك
بشعشعان ان ارى من فوقك ليس له ونر قال اوصني قال ساوصيك واوجز
عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من
عنده بعث اليه بماية دينار وكتب اليه ان انفقها ولك عندي مثلها
كثير فردها عليه وكتب اليه يا امير المومنين اعبد الله ان يكون سوالك
لي هزلا او ريد عليك بدلا وما ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وهذه
منقبة عظيمة لسليمان الخليفة فرا عظام العلما وكانت خلافته ثمان سنين
وتوفي سنة سبع وتسعين وله خمس واربعون سنة وبها دابق
مقدس روى عن عبادة ابن الصامت وابي هريرة وعنه
معاوية بن صالح وسعيد ابن عبد العزيز ذكره ابو حيان في الثقات وسليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن طرخان ابو المعتمر التيمي نزل بالبصرة وسمع انسا وكان سليمان يقول اذا دخلت بيت المقدس كادت تغشى لا تدخل معي حتى اخرج منها مات سنة ثلاث واربعين ومايه ورابعة بنت اسماعيل العدوية تقدم ذكرها في الكلام على طوز يتا وذكر صناجاتها وما كانت عليه من العباده وابو الحسن النهرواني الاندلسي كان مقيما ببيت المقدس سمعه ابو عبيد الله محمد بن علي الصوري ومقاتل بن سليمان المفسر قدم بيت المقدس قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس كلهم عيال على ثلاثة مقاتل ابن سليمان في التفسير وذكر الاخرين ومات مقاتل سنه خمس ومايه وابراهيم بن محمد بن يوسف الغرياني نزل بيت المقدس وروى عن صفوة ابن ربيعه والوليد ابن مسلم واخرين وعنه عبد بن مخلد وابو زرعة وابن قتيبه العسقلاني وصدقه وابو حاتم وحديثه في كتاب ابن ماجه وابو عتبة الخواص عباد ابن عباد الارسوفي قدم بيت المقدس وروى عن ابن عوف ويونس وعنه ادم وابو مسهر ونعيم قال ابو عتبه رايت ببيت المقدس شيخا كانه صخرة بتار عليه مدرعة سوداء وعمامة سوداء طويل الصمت كريه المنظر كثير التفكر شديد الحزن فقلت له يرحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما جاء في البياض فبكى وقال يا هذا اشبه بلباس المصاب وانما نحن في الدنيا في حداد وكأنا وقد دعينا فمن غلب عليه وسفيان الثوري هو ابن سعيد ابن مسروق الامام العالم المجمع على جلالته وزهده وورعه اتى المسجد الاقصى فصلى فيه بموضع الجماعة ولم يات قبة الصخرة وروى انه اتاها فقرا فيها ختمه وقد ذكر الوليد بن مسلم عن صدقة ابن زيد قال لقيت سفيان الثوري في مسجد الجماعة ببيت المقدس فقلت له اتيت القبه والوان يكون في نفسك من ذلك شيء سالته فقال نعم وختمت فيها القرآن وروى انه اشترى موزا بدرهم فاكل منه في ظلها ثم قال الحمار اذا اوفى عليقه او قال علفه زيد في عمله ثم قام يصلي حتى رحمه من راه وروى عن زياد ابن علاقة وحبيب ابن ثابت والاسود ابن قيس وعنه الاعمش وهو من شيوخه وشعبة والاوزاعي وهما في اقرانه انه

مات

مات في البصرة سنه احدى وستين ومايه وثور بن يزيد قال محمد بن الفيض سمعت ابا يقول سمعت منبه ابن عثمان الحبري يقول كان ثور بن يزيد قدم القدس وكان رجلا متعبدا في بعض قرب بيت المقدس يجلس الى ثور ابن يزيد وكان بعد وامن قريته مع الفجر فيصلي الصلوات كلها ببيت المقدس وينصرف بعد عشاء الاخره الى قريته وكان قد سمع ثور يحدث ان خالد ابن معدان حدثه بحديث رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا يهواه او يفزعه فليقل ان الله هو الذي ليس كمثله شيء وهو الواحد القهار فما قالها احد الا فرج الله عنه ولو كان بين يديه صور من حديد وانصرف ذلك الرجل ليلة من الليالي الى الطريق فاذا يا سود بين يديه قد منعوه من المسير فذكر الحديث فقالها ففرج الله عنه ومضى فلقيه حمار وحش فالخافا فاراد التخرج منه فذهب يريد لياكل يده فذكر حديث ثور فقاله فولى الحمار وهو يقول لا رحم الله ثورا كما علمك وابراهيم بن ادهم ابو اسحاق قال النسائي في التمييز تفه ما مات احد الزهاد وذكر ابن حبان في ثقات اتباع التابعين يروي عن الشعبي وعنه الثوري وعتبة بن الوليد واصله من بلخ ثم اشتغل بعد ان تاب وترك الامارة الى الشام طلبا للحلال وتنقل بها مرابطا مغازيا بصيرا على الجهد الجهيد والفقر الشديد والخدمة للاصحاب والسخا الواضح والروح الواضح تقدم انه قدم بيت المقدس ونام بالصخرة مات في بلاد الروم سنه احدى وستين ومايه والاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو احد الاعلام فقيه اهل الشام كان راسا في العلم والعبادة راى انس بن مالك وروى عن عطاء ومكحول وعنه قتاده شيخه وغيره احد من دخل بيت المقدس فصلى فيه ثمان ركعات والصخرة وراءه ثم صلى فيه الخمس وقال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز ولم يات شيء من المزارات مات في الحمام سنة سبعة وخمسين ومايه والليث بن سعد عبد الرحمن التميمي مولاهم عالم اهل مصر كان نظيرا لمالك في العلم وروى عن عطاء وابن ابي مليكه وخلق كثير وعنه ابن قتيبه ومحمد بن رمح وخلق يطول عده قيل كان دخله في السنة ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط وفي رواية لا بنقص عاما الا وعليه الدين من كثرت جوده وبره قدم بيت المقدس ومات بالجمعة ولعله

بعمر وهو الصحيح سنه خمس وسبعين ومايه وقبره ظاهر مقصود بالزيارة والاجتماع
لقراءة ختمة شريفة كاملة من بعد صلاة الجمعة والى صبح السبت دايما ابدا لا
تنقطع القراء في مقامه حتى الان وابو جعفر المنصور الخليفة عبد الله ابن
محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس ابن عبد المطلب نقدم انه دخل بيت المقدس
بعد الرجفة الاولى وكان قد وقع سقف المسجد وغربيه فرفعوا الامر اليه فقال
ما عندي شيء من المال ثم امر بقلع الصفايح الذهب الغضة التي كانت على الابواب
فقلعت وضربت دراهم ورفعت في الخزانة توفي سنة ثمان وخمسين ومايه
ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي روى صاحب المنتقى بسنده الى ابي حازم
احمد بن ابراهيم بن هشام الغساني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي
الشام بريد بيت المقدس دخل مسجد دمشق وكان معه كاتبه ابو عبد الله
الاشعري فقال يا ابا عبد الله سبقنا بنو امية بثلاث بهذا البيت يعني
مسجد دمشق ولا اعلم على وجه الارض مثله ونيل الموالي فانا لهم موالي
ليس لنا مثلهم ومعدان عبد العزيز ولا يكون والله فينا مثله ابدا ثم
اتى بيت المقدس ودخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله ولد رابعه مات سنة تسع
وستين ومايه ابو جعفر ابن الخراج ابو سفيان الرواس من الاعلام روى عن الاعمش
وهشام بن عروة واسحاق قال احمد ما رايت اوعى للعلم منه ولا احفظ كان يحفظ
من ابن مهدي وقال حماد بن زيد لو شئت لغلت انه ارجح من سفيان قال ابو
داود يرحم الله وكيعا احرم من بيت المقدس بعتمرة مكة مات يوم عاشوراء
سنة سبع وتسعين ومايه والامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه قدم
بيت المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شئتم اخبركم من كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في محرم قتل زنبورا فقال قال الله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه حدثنا ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير وعن حديفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
وحدثنا ابن عيينة عن معمر بن فيس ابن مسلم عن طارق ابن شهاب
ان عمر امر المحرم بقتل الزنبور مات الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر سنة اربع

ونمانين وقبره ظاهر بالقرافة معقود عليه قبة عظيمة البناء على ما موضع الهلال
سفينة صغيرة من حديد وفي مقامه يجتمع الناس في كل ليلة اربعا من اول
كل شهر ويقرؤون في مقامه في تلك الليلة ختمة شريفة ويقال ان بعض الشعراء
في ذلك العصر ينحل الغيبة لزيارة قبر الامام رضي الله عنه فاعجبه ما رأى من عظمها
ما ارتفاعها وكون السفينة فوقها فكتب في جدار المقام مقالة بديها

قبة مولانا قد حملا بها ... لعظم مقدارها السكينة
لو لم يكن تحتها بحار ... ما كان من فوقها سفينة

البصري صدوق قدم بيت المقدس فاعطاه قوما
شيا وذا رواية تلك الاماكن وكان شيخا في المشيخة مات سنة ست ومايتين
والسري السقطي قدم بيت المقدس روى عنه انه قال خرجت من الرملة
الى بيت المقدس فمررت بشرفة وغدير وعشاني بت في ليلتي اكل من
العنب واشرب من الماء وقلت في نفسي ان كنت اكلت او شربت في الدنيا
حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالتفتة التي بلغتك الى
هنا من ابن هي مات سنة احدى وخمسين ومايتين ذو النون المصري
ابو الفيض قدم بيت المقدس قال وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص
مستوحش وكل طايع مستانس وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع
غني وكل محب دليل قال فرايت هذه الكلمات اصول ما استعبد الله به الخلق
مات سنة خمس واربعين ومايه وصالح بن يوسف ابو شعيب المقنع واسطي
الاصل مات بالشام في بلدة الرملة سنة اثنتين وثمانين ومايتين يستسقي
بقرع الغمام ويستجاب الدعا عنده ويقال انه حج ثمانين حجة راجلا في
كل حجة منها يحرم من صخرة بيت المقدس وكان يدعو بادية تبوك على النجريد
والتوكل وبشر ابن الحارث الحافي قيل له لم يفرح الصالحون ببيت المقدس
قال لانها تذهب الهم وله تستعلي النفس بها وقال ما بقي من لذة
الدنيا الا ان استلقي على جنبي تحت السما بجامع بيت المقدس ولو كسرت
وعشرين ومايتين وقيد الله ابن عامر الحاصبي قال سالت راهبا ببيت

المقدس فقلت ما اول الدخول في العباده قال الجوع قلت لم قال لان الجسد
خلق من تراب والروح من ملكوت فاذا جاع الجسد ركن الى الارض واذا
جاع اشتاق الى الملكوت قلت فما سبب الجوع قال ملازمة الذكر والخشوع
وابو عبيد الله محمد بن خفيف قال خرجت من شيراز وحدي فمشيت في
البادية واشتد بي الجوع والعطش حتى سقط من اسناني ثمانية واتنتر
شعري كله فوقعت الى قرية فاقمت بها حتى نمت ثلاث وخرجت الى مكة
ثم انتهيت بيت المقدس ثم دخلت الشام فبت بمسجد الى جانب حائوت
صباغ وبات معي رجل به اسهال فبقي يخرج ويدخل الى الصباح فلما اصبحنا
صاح الناس بغب حائوت الصباغ واخذ ما فيه فدخلوا المسجد واوقدوا
فسالونا فقال رفيقي اذهبوا الى هذا الرجل طول الليل يخرج ويدخل فاخذوني
وما زالوا يجروني وينهزوني ويقولون لي تكلم فاعتقدت التسليم فاغمضت
من سكوتي وازدادوا علي حنقا وحملوني الى دكان الصباغ وانزل رجلي اللص
في الرماد وقالوا اقطع رجلك فيه فوضعتها فوافقت فازدادوا غيظا
وحنقا وجاء صاحب الشرطة وامر بزيت ونصب قدرا فاغلى الزيت وجاء
بمن يقطع يدي ونفسي ساكنة وجعل الامين يهددني ويقول على
قرابينه فعرفته وكان مملوكا لابي فكلمني بالعربية فكلمته بالفارسية
فنظر الي فضحك فعرفني من ضحكي وجعل يلطم وجهه ورأسه واذا بضجة
عظيمة وقعت باحد المخوص والقبض عليهم فاعتذر الامير الي وجهد
بي كل الجهد ان اقبل منه شيئا او اقيم عنده فابيت وهربت ليومي
وحدثت بعض المشايخ بذلك فقال لي هذه عقوبة انفرادك فعاد تحلت
بعدها بالواقيها فقرا الا قصد نهم وكنت معهم وقيم الزاهد فكان
راهبا على باب بيت المقدس كالوالد له يرقاله دمع فرايته يوما وقلت ايها
الراهب اوصني بوصية احفظها عنك فقال كن كرجل احتوشته السباع
والهوام فهو خايف مرعوب يخاف ان يبصروا فتفترسه او يلموا فتنهشه
فليله ليل مخافه اذا امن فيه المغترون ونهاره نهار حزن اذا فرح فيه

البطالون

الطالبون ثم ولي وتركني فقلت ليوزذني شيئا عيسى الله ان ينفعني به فقال
يا هذا ان الضمان يلغبه من المآ ابيره وابو الحسن احمد بن محمد الجلا البغدادي
قال اخبرني احمد بن يحيى الزراد البغدادي انه قدم من مكة الى بيت المقدس
فندم على مجيئه وقال تركت الصلاة بمكة بمايه الف وهنا بخمسمايه وعشرين
الف صلاه وبمكة يزار عشرون ومايه رحمه للطايفين والمصلين والناظرين
واراد الخروج الى مكة فراى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ما خطر له من الفضل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم هناك الرحمه تنزل انزوله وهنا تصب الرحمه صبا
ولو لم يكن لهذا الموضع معلم عظيم واشار بيده الى موضع الاسراء فيه
المعراج لما اسري به اليه فاقام الرجل بالقدس الى ان مات قال المشرف وكانت
هذه الرويا في رجب سنه احدى واربعين وثلثمايه وابو سعد الحافظ ابو
الفضل علي بن احمد بن علي بن طاهر المقدسي الجوال قال فاق الجامع بين
الذكا والحفظ وحسن التصنيف وجودة الخط رايت نسخه سنن ابي داود
بخطه وهي عنده والد الحافظ ابو الفضل بيت المقدس سنه ثمان واربعين
واربعمايه واول من سمع منه سنه ستين ورحل الى بغداد سنه سبع وستين
واجتمع في رحلته بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي ثم رجع الى بيت المقدس
ومات ابن طاهر سنه سبع وخمسمايه ببغداد والامام ابو محمد الطوسي
الاندلسي الغرناطي المالكي ابن الوليد ابن محمد ابن خلف قال الادب علي ابن حزم
ورحل الى بلاد المشرق سنه ست وتسعين واربعمايه فدوم بيت المقدس
وحج وتفقه على ابن ابي بكر الشاشي المستظهري وسكن الشام ودرس بها
وكان اماما عابدا زاهدا عالما ولد سنه احدى وخمسين واربعمايه والامام
حجة الاسلام الطوسي واقام بها مدة ثم عاد ثانيا الى بيت المقدس ورحل الى اسكندريه
بدمشق ٢

ابو محمد الدباج محمد الدباج ابن احمد بن بحر المقدسي العثماني من اولاد الدباج
ابن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وامه فاطمة بنت
الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم سمي الدباج لحسنه ولان دباجة
وجهه كانت تشبه دباجة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصله
من مكة واقام ببيت المقدس وهو فقيه فاضل حسن السيرة قوال
بالحق كان يقال سمي النبي صلى الله عليه وسلم وشبهه مات يوم الاحد
سابع عشرين صفر سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بالورد به
ومحمد بن حامد بن محمد بن عبد الرحمن الطائي ابو الحسن الطوسي تفقه
على امام الحرمين وسافر الى العراق والحجاز والشام ودخل بيت المقدس
وسمع به الحديث وابو يوسف يعيش بن سهلا الغابسي الخشاب مات
ببيسابور سنة اثنى عشر وخمسمايه وابو محمد عبد الله ابن الوليد ابن
سعد بن بكر الانصاري الفقيه المالكي سكن مرو وروى بها عن ابي محمد
عبد الله ابن ابي زيد المروزي وابي الحسن علي بن محمد ابن خلف الغابسي
وغيرهما قال ابن الوليد انبانا ابو محمد ابن ابي زيد قال سماع اداب الخروج منه
في اربعة احاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله للذي اختصر في الوصية لا تغضب وقوله المومن يحب لاخيه
ما يحب لنفسه توفي ابنا الوليد ببيت المقدس وابو بكر محمد بن احمد
بن ابي بكر الجرجاني من اهل جرجان من عمل نيسابور توجه هو وابو سعيد
ابن السمعاني الى زيارة بيت المقدس ثم رجعا ولم يفترقا الى العراق قال ابن
السمعاني في حقه كان نعم الصاحب وهو شيخ صالح دايم البكاء رايته سنين
وخدم المشايخ الكبار ولد سنة خمس وستين واربعمايه ومات سنة اربع ماية
واربعين وخمسمايه وابو الحسن علي ابن محمد المغافري بن علي بن حميد بن
سعد الدين المالقي محدث مجيد سمع المنتقى بقراءته على مولفه بالمسجد الاقصى
في العشر الاوسط من شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمايه وابو سعيد

عجمو

عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني تاج الاسلام الف تاج الاسلام في
عدة مجلدات قدم بيت المقدس زايرا ومات سنه احدى وستين وخمسما
به
وملك الشام صلاح الدين يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من ايدي
المشركين تقدم ذكره فيما تقوم لعمت الفتوح الذي انزل الله به الملايكة
والروح وكانت وفاته في صفر سنه تسع وثمانين وخمسمايه تغمده
الله برحمته واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام واهله افضل ما
جزا راعيا عن رعيته والشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد القرشي بن
احمد بن ابراهيم له كرامات ظاهرة ومناقب جليله يامره واهل مصره
يذكرون عنه اشياء تعارفه قدم بيت المقدس واقام به الى ان مات
به سنه تسع وتسعين وخمسمايه عن خمس وخمسين سنه وقبره ظاهر يزار
بتربة ماصله دار الصفا جميع الطوايف كلها على تعظيم بيت المقدس
وفضل زيارته ما خلا طايفة السامرة اقول قال صاحب مثير الغرام
في اخر فصل ختم به كتابه المذكور ان القدس الشريف بلد عظيم قد
اجتمعت الطوايف كلها على تعظيمه ما خلا طايفة السامرة فانهم يقولون
ان الغرزيم جبل نابلس وخالفوا جميع الامم في ذلك وقد كانت بنو اسرايل
اذا نزل بهم من عدوهم بلاء او جدبوا صوروا القدس وجعلوا هيكلا
وصوروا ابوابه ومحاربه واستقبلوا به العدو فيهزمه الله تعالى وكذلك
في الجدب اذا صوروه واستقبلوا به فلا تزال السماء تنطر حتى يرفعوا
الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر مهم انتهى والله اعلم الباب
الحادي عشر في فضل سيدنا الخليل عليه السلام وفضل زيارته وذكر
مولده وقصته عند الغاية في الغار وذكر ضيافته وذكر معجزة الخلة
واختصاصه بها وذكر ختانه ونسروله وشيبته ووفاته بهذا الامة
واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن لاحد قبله وانما صارت
شرايع وادابا لمن بعده وذكر عمره ودفنه عند مونة وكسوته يوم
القيامة اعلم ان الله جل وعلا بفضله ومنه قد كرم بني ادم على سايرِ

الخلق فقال جل ثناؤه ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ثم قسمهم اقساما
ورفع بعضهم على بعض درجات فتفضل الانبياء على جميع خلقه ثم تزاد
بعض الانبياء تشريفا بالرساله فتميزوا على الانبياء ثم خص بالافضلية
من المرسلين اولي العزم وجعلهم اهل الشرايع والكتب وجعلهم بهذه
المزيه اخص الخواص ورفعهم بسابق علمه وعنايته الى مراتب عليه
الرتبه الاولى التكرم العام والرتبه الثانيه النبوه وتاهيلهم بها
شرفا والرتبه الثالثه الرساله والرتبه الرابعه ان جعلهم من
اولي العزم واصحاب هذه المرتبه من المرسلين نالوا الكمال من ربهم با
بسابق علمه فيهم ولقبول محلهم لذكر فجملة اصحاب الشرايع ولهم اولي
العزم خمسه نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد نبينا صلى الله عليه
وعليهم اجمعين ثم اودع سبحانه في كل واحد من هؤلاء خصايص اكرمه
بها فمنهم من اكرمه بالخله ومنهم من اكرمه بالكلام الى غير ذلك من الكرامات
الباهره والخصايص الظاهره وجمع في حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم خصايص
الجميع وشرايع اهل التبليغ والتشريع فهو الفرد الجامع البديع الرفيع
ثم شرف بعده السيد الجليل ابا الانبيا ابراهيم الخليل وجعله السيد
الكامل والاذب الفاضل وتبه سبحانه وتعالى في كتابه المبين على
فضله وشرفه في ايات متعدده تاطقه بتعظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوقيره وكل ما حاز من نوع الاجلال والتعظيم فهو سايغ في حق
جميع الانبياء فهو من مزاياه خصوصية سيدنا الخليل ابراهيم عليه السلام
وهو من اجلهم رتبه واعظمهم منزله وقربه وعلى ذكر فضله صلى الله
عليه وسلم اقول نصره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في حق رسوله صلى
الله عليهم وسلم واجتبايهم واصطفايهم وعظم قدرهم وشرف محلهم ما يجل
عن الوصف فربما جمع فضلهم وشرفهم وربما ذكر كل واحد منهم على
خصوصيته كما شرف السيد الجليل عليه السلام بقوله تعالى واتخذ الله

ابراهيم

ابراهيم خليلا الى غير ذلك مما انزل في حقه من الايات المخصوصه به مما يزيد
على ثلاثين اية فعلى هذا النحو يجب تعظيم الجميع وتوقيرهم سما والدهم
واما نبينا صلى الله عليه وسلم فحيثما كان تعظيمه لان تعظيمه مزيد الايمان
ومزيد الايمان به مفتاح لمزيد الايمان بالله ويترتب على من اعتقد
ان تعظيمه مزيد بالله تعالى ويترتب على من اعتقد ان تعظيمه مزيد
الايمان به ثلاث امور منها ما هو فرض ومنها ما هو ندب ومنها ما
هو مستحب فالفرض هو الايمان به واعتقاد فضله وشرفه وتعظيمه
وتوقيره وانزاله قدره الشريف من القلب من اعظم المنازل واسناها
واما الندب فهو التاديب معه غيبة وحضورا والخضوع عند سماع
اسمه الشريف ونقل جدرته والتذلل عند زيارته ورويته قبره وخفض
الصوت بقربه والامساك عن كل ما لا يجوز الشرع لانه صلى الله عليه
وسلم شاهد له في حركاته وذلك لوجود حياته في قبره فان الانبيا احيا في
قبورهم ولا ينكر حياة الانبياء الا الجاهل يخاف على سوء العاقبه
والعياذ بالله تعالى واما الاستحباب فيستحب لمن شاهد حجرته الشريفه
ان يقصد كل يوم مره زيارته والتمثل بحجرته والتشفع به معتقدا من
فضايل هذا النبي الكريم والاب الرحيم ما جمعه الله له تعالى صابرا عما لغيره
وهو النبوه والرساله والخله والهدايه والفضيله والمروه والامامه
والابوه والخله والحلم والفتوه والصلاح والرافه والحلم
والعلم والرشد والوفا والصفا والحيا والاجتبا والاصطفا وسلامة
القلب وكرم الخلق والاستقامه والرضى والتسليم والتكميل
للكلمات والحسنى واستناده للبيت المعمور وارتقايه الى السموات
السبع والذريه الكرام البرره وابتناوه البيت الحرام والصحف والكبش
من الجنه والثناء العطر في الاولين ولسان صدق في الاخرين والسماط
والسرداب والقنديل والشيبة النيره الى غير ذلك من فضايله التي اكرمه الله
بها وجعلها اكراما له وارثا لغيره وشرايع واذا بالمن بعده وكان صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم اول من اظهرها وسنها ونفع الله العباد بها بركته فله في ذكر فضيلتان
فضيلة التلبس بها والعمل وثواب ارشاد الخلق الى سلوكها جرها القديم
اكرم خليله عليه السلام بكرامات ومعجزات
دالات على جلالة قدره وتعظيم فضله وعلو رتبته منها انه نرعرع نمرود
عن قهره وهو في صلب ابيه ومنها انه نكس الاصنام وهو في بطن امه ومنها
طلوع نجم سعده قبل مولده ومنها خفة مولده ومنها خضوع الوحوش والسباع
عند رؤيته ومنها سهولة وضعه ومنها شربه لبنا وعلا من اصابعه
ومنها اقرار البقرة المرات برسالته ومنها اقرار الوحوش بنبوته ومنها اتيه
الاعيات من الرمل بالرمل الخالص بمنه ومنها اسماع صوت نداية نجم البيت الحرام
لمن شاء من خليقته وهم في عالم الارواح تحت علم الله ومسمعه ومنها وفود
الحجيج كل عام من اقصر الارض من المشرق ومنتهى المغرب الى البيت العتيق
لتعود استجابة دعوته ومنها قوله الصلاة عليه وعلى اله كلما صلى في تحيته
فلا تتم صلاة عبد الا بعد ذكر شريف اسمه واستجلاء شرف طلعته فهذا
اعظم خصوصية واجل تزكية صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وذريته صلاة
نتشرف بها في الدنيا بزيارته ونحشر بها في الاخرة ان شاء الله في زمرته ونرويه
في كتاب الانس بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا قصد
زيارته عليه السلام اقول الزيارة هي التوجه الى الخاص الخالص والوقوف
تجاه الحضرة الشريفة والسلام عليه على الوجه المشروع والتشفع الى غيره لكرمه
الاذاب وكيفية الزيارة ان يبدو الزائر بما يستحب له من تطهيره
بالاقلاع عن الذنوب والانابة الى الله سبحانه وتعالى التطهر الكامل من
الغسل والوضوء ثم يشرع بقلبه زيارته صلى الله عليه وسلم وعلى سائر
النبيين والمرسلين فاذا اتى باب الحرم وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن
ثم يقدم رجله اليمنى ويدعو بما يستحب ان يدعو به اذا دخل المساجد
فاذا دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد حيث شاء من المسجد ثم يتوجه

الى

الى قبر السيد الجليل نبي الله اسحاق صلى الله عليه وسلم ويقف من بعد ثم
يستغفر الله ثم يسلم عليه فاذا سلم سكت هنيهة طامعا في جواب سلامه
لانه لا شك يرد عليه وكيفية السلام عليه ان يقول السلام عليك ايها
النبي الكريم ورحمة الله وبركاته ثم يقصد السيد الخليل عليه السلام فاذا وصل
الى الباب وقف هنيهة لطيفة كالمستاذن ثم ان شاء دخل وان شاء وقف
مكانه فانه يرى الحجرة المقدسة وكلما ناداب كان اقرب للقبول فاذا وقع
نظره على الصندوق المقدس يطرق راسه هنيهة ثم يرفع راسه ويقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته يا سيدي يا خليل الله اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وخليله جزاك الله
عنا خيرا وما هو اهله ثم يقول صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين
والشهداء والصالحين من اهل السموات واهل الارضين عليك يا ابا الانبياء
يا خليل الله وعلى ولدك السيد الكامل الفائح الخاتم سيد الاولين والاخرين
محمد حبيب رب العالمين وعلى الكما وصحبكما كلما ذكرهما الذاكرون
وغفل عن ذكرهما الغافلون واكمل العدد من هذا ايضا سبعون
مرة فان له تاثيرا عظيما عجيبا واقله ثلاث مرات ثم يدعو بما شاءت
نجيب الدنيا والاخرة له ولوالديه ولسائر احبابه والمسلمين ثم يلتفت
نحو السيدة سارة ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكمل الزيارة
والاتيان بها على الوجه المشروع ان يبدا الزائر بزيارة الخليل
عليه السلام ثم ابنه وجيئه سارة ثم بعد نبي الله اسحاق عليه السلام
فاذا وقف عنده يقول السلام عليكما ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وعلى والدك السيد الكريم الخليل وعلى ذريتك الطيبين الطاهرين
ورحمة الله وبركاته يا نبي الله اني متوجه بكما الى ربي في قضاء حوائجي ما
لتقضي لي ثم يدعو بما شاء ثم يلتفت عن شماله ويسلم على السيدة الجليلة

زوجة سيدنا اسحاق ويقول السلام عليكم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ورحمة
الله وبركاته ثم يمضي بادب وسكوت ويقصد السيد الجليل نبي الله يعقوب عليه
السلام ويفعل عنده كما فعل عند ابيه اسحاق عليه السلام وكذا عند زوجته
ثم يقصد نبي الله يوسف عليه السلام ويفعل كما سبق ثم يقصد شبل خليل الله ابراهيم
عليه السلام ويقف بالقرب منه ثم يسلم ويدعو الله بما شاء فان الدعا هناك
مستجاب ثم يتوجه الى الله تعالى بجميع انبيائه خصوصا بسيدنا ولينا وولاخرنا سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ثم يمسح وجهه ويمضي مسرورا مقبولا ان شاء الله تعالى
وجه كمال الزيارة على هذا الترتيب الذي ذكرناه لما فيه من البداية بالابداء
والتتنية بالبناء والاختتام بالباب الكريم خليل الله ابراهيم عليه السلام وكلما
ذكره اهل العلم السابقين والمتاخرين في صفا سمكهم من اداب الزيارة في حق
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو سايغ في حق هذا النبي الكريم خليل الله
ابراهيم من غير تردد ولا تغير ولا اختلال بشرط ان يعمل شيا من ذلك فلجهله
وحرمانه ومن تخلى عما ادبنا به من الدخول في سلكنا ولبابه واهمل طاعته بقصد
المعالي من الامور الموجبة لارتقائه الى المنازل العليه كان من الغابنين المغبونين
ان شاء الله تعالى وقد ذكر قصد زيارة ابراهيم الخليل وابنائه الكريمين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين قول روى الحافظ ابو محمد القاسم ابن الحافظ ابي
القاسم علي ابن الحسن ابن هبة الله بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى بيت المقدس مررت بقبر ابيكم ابراهيم عليه السلام
الى قبر ابراهيم الخليل فقال انزل فصلي ها هنا ركعتين ففعلت فقال اتدري اين صليت
عليه السلام وقد تقدم الحديث بطوله وروى ابو الحسن عبد الله ابن الحسن
ابن عمر النحوي المغربي بسنده الى عبيد الله بن سلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام وروى انه قال من لم
تمكنه الشيخ ابو منصور بن خيرون بسنده الى وهب ابن منبه قال اتاني علي
الناس زمان تنقطع فيه السبل ويمنع الله جل ثناؤه من الحج فمن لم يصل الى
ذلك فليزر قبر ابي ابراهيم الخليل عليه السلام فان من زار قبره فكانما زارني

ان

الى قبر ابراهيم عليه السلام والصلاة عندهم بحج الغرا ودرجات
الاغنيا ورواه ايضا المشرفي ابن المرجا عن وهب ابن منبه عن كعب قال
قال من زار بيت المقدس وقصد قبر ابراهيم عليه السلام الصلاة فيه فصلى فيه
خمس صلوات ثم سال الله عز وجل شيا الا اعطاه الله الا ان وغفرت
ذنوبه كلها ومن زار قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب وساره ورعته وليقه
غطى ذلك الزيارة الكرامة الدايمة والرزق الواسع في دنياه وبلغه الله
بذلك منازل الابرار ولا يرجع الى منزله الا وقد غفرت له ذنوبه كلها ولا
يخرج من الدنيا حتى يرى ابراهيم الخليل عليه السلام فيبشره ان الله غفر له
وروى ابو بكر ابن خيثمة ابن الطيب المقدسي بسنده الى كعب الاحبار
قال اكثروا الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهروا الصلاة عليه
وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قبل ان تنقطعوا ذلك ان بحال بينكم
وبين الزيارة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليجعل رحلته وانبعاثه
الى قبر ابراهيم عليه السلام وليتظر الصلاة عليه وليكثر الدعا فان الدعا عنده
مستجاب ولن يتوسل به احد الى الله جل ثناؤه في شرق ولا غرب الا اجابه
فوق ذلك عاجلا او اجلا وروى ايضا الى وهب ابن منبه انه قال
ان كان اخر الزمان حبل بين الناس وبين الحج فمن لم يحج ولحق ذلك فليأت
قبر ابراهيم الخليل عليه السلام فان زيارته تعدل حجه وروى كعب الاحبار
قال لو يعلم الذي يجعل ما له من الثواب في اتيانه الى قبر ابراهيم عليه السلام
لكان لا يرجع من ذلك المقعد ولا يتوسل احد بابراهيم عليه السلام الا اعطاه
الله ما سال وضاعف له ذلك زيادة فوق مسالته لكرامة ابراهيم عليه السلام
وحدث ابو الحسن موسى ابن الحسين التاجر قال حدثني رجل من اهل بعلبك
انه سمع رجلا وقد زار القبر وهو يبكي ويقول حبيبي ابراهيم سل ربك يكفني
فلانا وفلانا وفلانا فانهم بودوني ونحن نضحك منه وتعجب من قوله ثم
رجعنا بعد ذلك الى يافا فوصل قارب من بيروت وفيه رجل من اهل بعلبك
فحدثنا ان الثلاثة الذين سماهم ماتوا وروى ابو الحسن علي ابن الحسن بسنده

ابي وهب ابن منبه انه قال طوبى لمن بحر الله دنوبه كلها ولو كانت مثل جبل احد
وعنه انه قال من زار قبر ابراهيم عليه السلام في عمره مرة لا يعنبه الا ذكل حشر
يوم القيامة امنا من الفزع الاكبر وفي قناني القبر وكان حقا على الله ان
يجمع بينه وبين ابراهيم في دار السلام وعلى ذكر مولد صلى الله عليه وسلم
وقصته عند الغابه في النار قول قال ابن اسحاق رحمه الله في سيرته
لما اراد الله عز وجل ان يبعث السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم حجة على قومه
ورسولا الى عباده رأى نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بنور الشمس
والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع لذلك فزعا شديدا وجمع السحرة والكهنة
وسالهم عن ذلك فقالوا له هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة ويكون
هلاكك وذهاب ملكك على يديه قال فامر نمرود بذبح كل غلام يولد
في تلك الناحية تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل حامل
امينا فكانت الحامل اذا وضعت ولدها وكان ذكرا ذبحه وقيل بل حبس
جميع الحوامل الا مكان مقام ابراهيم فانه لم يعلم بحملها وعميت عنها الابصار
قال وخرج نمرود بجميع الرجال الى العسكر وحالهم عن النساء كل ذلك
خوفا من ذكر المولود الذي اخبر به وقيل ان نمرود لما خرج بعسكره
بيت له حاجه في المدينة لم يات عليها احد من قومه الا ازر وذلك قبل
حمل ابراهيم فبعث الى ازر واسر اليه حاجته وقال له اما انا لم ابعثك
الا لثقتي بك واقامتك على امري فلا تدنوا من اهلك فقال ازر انا اشح على ديني
من ذلك قال ودخل ازر المدينة وقضى حاجته ثم بدا له الرجوع الى اهله
لرؤية حالهم واصلاح شانهم فلما دخل الدار واجتمع باهله حكم عليه نفوذ
الاقدار ونسي ما الزم به نمرود فواقع اهله فحملت بابراهيم عليه السلام
قال فلما استقر في بطنها تنكست الاصنام وظهر لحم ابراهيم عليه السلام وله
طرفان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فلما راه نمرود ازداد خوفه ولما
تم حمل ابراهيم وجاءه الطلق ارسل الله اليها ملكا على اجمل صورة من بني
ادم فانسها وسكن خوفها وبشرها بولد له شان عظيم فلما ثقل عليها

الحال

الحال قال لها انهضي معي فقامت معه وتبعته فتوجه بها حتى ادخلها غار
هناك معزل عن الناس فلما دخلت الغار وجدت فيه جميع ما تحتاج اليه
وخفف الله عليها الطلق فوضعت السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة
الجمعة ليلة عاشوراء فلما سقط الى الارض نزل جبريل عليه السلام وقطع
سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ثم اعادها الملك الى منزلها وتركت
ولدها في الغار قال ولما طالت غيبة نمرود عن ارضه عاد في تدبيرها
الهه فبينما هو جالس يوما على سريره واذا هو انتفض من تحته انتفاضا
شديدا وسمع هاتفا يقول نعس من كغر باله ابراهيم فقال لازر سمعت ما
سمعت قال نعم قال فمن قال ابراهيم قال ازر لا اعرفه فارسل الى السحرة
والكهنة وسالهم عن ابراهيم فلم يخبروه بشيء مما علمهم به وكان ذلك في رؤوس
ولادته ثم تغوالت على نمرود الهواتف وتطفت الوحوش والطيور بمثل
ذلك فكان نمرود يراه ويارا خبره بها لنه وذلك ان ازر لما اخبر النمرود قد ظهر من
ظهر ازر ونفى نوره كواكب السماء والارض وسمع قائلا
يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة على كراسيها
فاستيقظ فزعا وقص رؤياه على ازر فخاف على نفسه منه وقال انما ذلك
لكثرة عبادتي لها فلما دخل ازر على الاصنام وكان هو القيم لها فلما
وقع نظره عليها نسافطت عن كراسيها فسجد ازر حين راى ذلك فانطقها
الله تعالى وقالت يا ازر جاء الحق وزهق الباطل وما انا نمرود ما كان
يخدع قد تعلل ازر بينة وكان قد نوهم في زوجته انها حامل فلما راها ولي
تشيطه سالها عن حالها فقالت ان الذي كان ببطني بكن ولدا وانه
كان ذبحا وقد تصرف عيز فصدقها على ذلك قال الواقدي لبث نمرود
النسيان لامر ابراهيم وكانت امه تتوجه الى الغار في كل ثلاثة ايام مرة
لتزين حاله فتراه فرحة بهية قال فتوجهت اليه مرة فرات الوحوش والطيور
على باب المغارة تخافت واضطربت وظنت ان ولدها هلك فلما دخلت عليه
وجدته بنعمه وعافيه على فراش من السندس وهو مزهون مكحول فلما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ران ذلك منه ازدادت تعظيما له وعلمت ان له شانا عظيما وان له ربا
يتولاه ووجدته بعض من اصابه الاهمام والسباب فيشرب من
الواحد لبنا ومن الاخر عسلا قالت وكان يشيب شبابا لا تشابه العلماء
يومه كالشهر وشهره كالسنة ولم يمكث في الغار الا خمسة عشر شهرا وتكلم
وقبل اكثر فقال لامه يوما من ربي قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك
قال فمن ربي قالت نمرود قال فمن رب نمرود قالت له اسكت
فسكت ثم انها رجعت الى زوجها وقالت له رايت الغلام الذي يتحدث
به الناس انه يغير دين اهل الارض قال لها قالت امه انه ابنكما انجبته
بامره وسكانه فاتاه ابوه ونظر وفرح به فقال له ما قالت له امه فقال له
ابوه عند ذكره لنمرود اسكت فسكت قال ثم ان ابراهيم قال لامه
اخرجيني من الغار فاخرجته عشاء فلما خرج نظر وتفكر في خلق السموات
والارض ثم قال ان الذي خلقني ورزقني ويطعمني ويسقيني ربي ما لي له
غيره ثم نظر الى السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى
غاب فسبحه ورجع بفكره متوجها الى ربه وقال ليت لم يهدني ربي
ومعنى الهداية والتوفيق بين سبحانه قال ثم طلعت الشمس فقال هذا
ربي هذا اكبر فلما افلت سبحها وتوجه الى ربه بقلب سليم ووجه وجهه
للحق والصدق واليقين وناد بري على قومه بالشرك المبين وقال يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين فتفضل الله من علم اليقين الى عين
اليقين قال ثم ان اباه حمله الى فشب شبابا حسنا ولا زال صلى
الله عليه وسلم في جميع احواله مجملا مكملا حتى اكرمه الله بما اكرمه من الايات
البينات والكرامات الباهرات ثم انه خلقه الخلق وجعله منا ولي
العزم من الرسل وجعله ابا الانبياء وناج الله صفيا ونورا لاهل الارض وشرفا
لاهل السماء وكان صلى الله عليه وسلم يكونا من اقليم بابل من ارض العراق
على ابح الاقوال قال ولم يبتلي الله احدا من الخلق بهذا الدين فاقامه

كلم

كلمه الى ابراهيم عليه السلام وهذا قول ابن عباس لا جرم ان الله عز وجل مدحه
في كتابه العزيز بقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن ٠
والكلمات التي ابتلاه الله بها من اجل شرايع الاسلام ومن اعظم ما امتحن به
اهل الايمان ولذلك صدعه الله عز وجل بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى
ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به في دينه ونفسه وماله وولده
فاتم الجميع على الوجه المطلوب ولما ضع له نمرود المنجنيق والقاه في النار
ظهر تحقيق الابتلاء وصدق الولاء وذلك انه لما نزل به من عدوه ما نزل
ووضع في المنجنيق استغاثت الملائكة قائلة يا ربنا هذا خليلك قد نزل
به من عدوك ما انت اعلم به فقال الله سبحانه وتعالى لجبريل اذهب اليه فان
استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فتعرض له جبريل وهو تقدف
به في لجة الهواء الى النار فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا حبي
من سؤالي عليك بحالي فلم يستغث بغير الله ولا جعلت همته لما سوى الله بل
استسلم لحكم الله عز وجل في تدبير نفسه فانزل الله عليه بقوله تعالى وابراهيم
الذي وفى ونجاه من النار وقال كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال بعض اهل
العلم لو لم يقل الله تعالى وسلاما لاهلكه برودها فخمدت تلك النار وقيل
انه لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ومغاربها الا خمدت
فلما انها المعينه بالخطاب قال وكان حين وضع في المنجنيق ورمي به جرد
من ثيابه ولم يترك عليه الا سراويله فقصد بعض السفهاء نزع السراويل
عنه فتشاغل ببدنه وكان مقيدا بقيود وتلقاه جبريل عليه السلام فلم
يضره الم الهواء فلما استقر على الارض وقطع الناظرين اليه والرايح له اذ
الارض التي سقط عليها مخضرة مورقة وجليسه جليس صالح حسن الوجه
والهيئة كاحسن ما راه راء ثم اليه قميصا من ثياب الجنة وفكل قيده
وانسه وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك اما علمت ان النار لا تضر
احبائي فقال صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل وكان صلى الله عليه
وسلم اول من جرد من ثيابه في سبيل الله فلذلك كساه الله في ذلك المحل ٠

فصيا من الجنه وادخر له كسوة يكسى بها اول الخلق في القيامه كل ذكر وهو
يستشهد من الخلق ينظرون اليه فظهر له وقد اكرمه الله بما اكرم به امة
بالله جمع كثير في سرحوفا من نمرود فارتحل ابراهيم من مكانه يمشي
وفارقه جبريل عليه السلام فاقبل نحو منزله فارسل اليه نمرود وسأله عن كسوة
ورفيقه فقال له انه ملك ارسله الي ربي وقص عليه القصه فقال نمرود ان
الهكم الذي تعبدونه الهه عظيم واني مخرب قربانا اليه لما رأيت من عزته وقدرته
فيما صنع بكم حين بنيت له عمارته فارتحل نمرود باربعة الاف بقره
ثم اخترم ابراهيم بعد ذلك وكفى عنه ثم قال له يوما اسكن ان تخرج من ارض
ابيك حيث شئت فاجابه الي ذلك وخرج بمواشيه فنزل الرها ثم انتقل الي حلب
ثم الي الشام ثم اتي بيت المقدس الي محله الاولى فرباها وامن بها جرهم وظعنه
في ذات الله حفظا لايمانه فلما ان فعل ذلك جازاه الله في جميع الملل من
سعا اليه من سائر اقطار الارض وعلى ذكر ضيافته وكرمه وذكر
الخله واختصاصه اقول وبه في كتاب الانس بسنده الي عكرمة قال
كان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يدعا ايا الضيفان وقال الغزالي في
باب الضيافه من كتاب الاحياء ان ابراهيم عليه السلام كان اذا اراد
ان ياكل خرج ميلا وميلين يلتمس من ياكل معه وكان يكنى ابا الضيفان
وبصدق نيته في الضيافه دامت ضيافته في شهرته هذا الي يومنا
هذا فلا ينقضي يوما وليلة الا ويأكل عنده ضيف وقال فوام الموضح
لم تخل الكعبة الي الان ليلة عن ضيف قال وحدثني محمد ابن عبد السلام
ابن الحسين من بعض الشيوخ قال كان رجل شريف القدر محتشم من
اهل دمشق ذو وجاهة بزور سيدنا الخليل عليه السلام كل حين وكان
يوتي بالضيافة التي جرت العادة بها لزواره فيردها ولا يأكل منها شيئا
فخرج مرة وهو مهموم وجعل يطلبها فوجد قوطيها حيث قيل له انه
كان يتتبع ما بقي في القصاع ويلتقط ما يجده من الخبز وفتاته
فيأكله فتقبل له بي ذكر فقال رايت الخليل عليه السلام فقال لي ما اكلك

من

من ضيافتنا ونحن ما قبلنا زيارتكم فان اكلت ضيافتنا قبلنا زيارتكم
ويروى الحافظ ابن عساكر بسنده الي ابن عباس رضي الله عنه قال ان الله
تعالي وسع علي ابراهيم عليه السلام في المال والخدم فاتخذ بيتنا للضيافة
له بابان يدخل الغريب من احدهما ويخرج من الاخر ووضع في ذلك البيت كسوة
الشتا والصيف وما يدهنه منصوبه عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان
كان عريانا ويجدد ابراهيم عليه السلام كل حين مثل ذلك ويروي صاحب
كتاب الانس بسنده الي وهب قال بلغنا ان ابراهيم عليه السلام لما قرب
العجل الي الضيوف ورأي ايديهم لا تصل اليه قال لم تاكلون فقالوا انا لا نأكل
طعاما الا بثمنه قال وليس معكم ثمنه قالوا وانا لنا بثمنه قال فتسمون
الله تبارك وتعالي اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم فقالوا سبحان الله لو كان
ينبغي ان يتخذ خليل من خلقه لاتخذك يا ابراهيم خليلا قال فاتخذ الله ابراهيم
خليله وقبل ان الملايكة طارت اندية ابراهيم عليه السلام في الخير واقبال
الدنيا عليه ولم يشغله ذلك عن الله طرفة عين عجبت من ذلك وقالت ان
ظاهره لحسن وانه لا يوثر علي ربه شيئا فهل هو في قلبه كذا فعلم الله سبحانه
وتعالي منهم ما تكلموا به فامر ملكين من ابدال الملايكة فقيل انتما جبرايل
وميكايل عليهما السلام ان ينزلا عليه وبضيفانه ويذكرانه بربه ويرفعان
صوتهما عنده بالتسبيح والتقديس لربه تعالي فنزلا عليه علي صورة بني ادم
فساله الاذن لهما في المبيت عنده فاذن لهما واكرم نزلهما ورفع محلهما
فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما ارفع احدهما صوته وقال سبحان
ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت
لم يسمع مثله قال فاغمي عليه ولم يملك نفسه من الوجد والطرب ثم افاق
بعد ساعه وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا لن نفعل حتي تجعل لنا شيئا
فقال لهما اختارا ما اخترتما ارامت مالي فقالا له اعطينا ما شئت فقال لكما
جميع مالي من الغنم وكان شيئا كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا
كالاول فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولان شيئا الا بمعلوم قال

لكما جميع مالي من البغرفاما واما ولم يزالا يكرر اعليه الذكر ويتخلى به ويستغرق
في اداته عين اعطاهما جميع موجوده من ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها
لهما ورضي ان يكون في قرهما وجعل في عنقه شوارا وسلمها نفسه وقال
لعلكما تجدوا علي بالذكر صرة اخرى فلما رايا منه ذلك قال له جبريل
الله خليله ثم حكيا له اتهما من الملايكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل
قال امسك عليك مالك بارك الله لك وعليك وعلى ذريتك قال فمن الله
عليه بابقاء ذريته وسماطه وازداد بركه وخير وجعل سماطه ممدودا
من يومه والى يومنا هذا والى يوم القيامة ان شاء الله وروى بعض
الشيوخ المنسوبين الى العلم والفضل ان فرقة عظيمة من اشراف الناس
نزلت على ابراهيم عليه السلام فاضافهم احسن الضيافة واكرمهم احسن
الكرامة وبالغ في اكرامهم مدة مقامهم عنده فلما عزموا على الانصراف قال
بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد اكرمنا وزاد في اكرامنا حين احتشمنا
فتعالوا حتى نقول له ان كان له حاجة قضيناها له كلنا ومعونة على امر
اعناك عليه فقال لي اليكم حاجة واريد ان تقضوها لي فقالوا ما هي
قال تسجدون والا فلي سجدة واحدة فقالوا لا سبيل الى ذلك مرصعب عليهم
هذا الامر وانكروه اشد الانكار وكانوا مشركين بالله تعالى فقال ما لي
اليكم حاجة الا هذه فان قضيتموها والا فما لي حاجة غيرها فقال بعضهم
لبعض ما علينا من ذلك تعالوا حتى نقضي حاجته ونسجد لالهه سجدة
واحدة ونحن باقون على ديننا لا نتغير عنه واجمعوا على ذلك وقالوا
لابراهيم نحن نقضي حاجتك قال فافعلوا واستقبلوا قبلة ابراهيم وسجدوا
كلهم وسجد ابراهيم عليه السلام معهم وذكر الله في سجوده وقال الهم
اني قد فعلت ما قدرت عليه من اصلاح ظواهرهم ولا اقدر على اصلاح
بواطنهم فاصلحها فهداهم الله كلهم الى الايمان والتوحيد فرفعوا
رؤسهم من سجودهم وهم مومنون فسر ابراهيم عليه السلام بذلك وصاروا
كلهم على دينه دين الحق وظهر عليهم اثر بركته واستجابة دعوته وروى

صاحب

صاحب كتاب الانس بسنده الى وهب قال فلما اتخذ الله ابراهيم خليلا كان
يسمع خفقان قلبه من بعد خوفا من الله تعالى وروى ابو نعيم الحافظ
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل لم اتخذ الله ابراهيم
خليلا قال لاطعامه الطعام وبسنده ايضا الى وهب ابن منبه قال في
بعض الكتب المنزلة ان الله تعالى قال لابراهيم انذر بي لما اتخذتك خليلا قال
لا يارب قال لان مقامك بين يدي وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى
عبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم عن ابيه انه صلى الله عليه وسلم قال
بعث الله جبريل الى ابراهيم فقال له تعرف لما اتخذ الله خليلا على انك
عبد من عبادي ولكن اطلعت على قلبك فلم تجد الا مبينا فلما اجوفه
قلبا اسخى من قلبك فلذلك اتخذتك خليلا وفي الصحيحين عن ابن عمر وابن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان الله تعالى
اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا قال القاضي عياض رحمه الله اختلفوا
في تفسير الخلة واشتقاقها واصل الخلة الاصطفا وسمي ابراهيم خليل
الله لانه بوالى في الله وبعاديه في الله وتخلله الله نوره وجعله اماما لمن
بعده والخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خود من الخلة وهي الحاجة
سمي بها لانه قصر حاجته على ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا غيره
حيث قال له جبريل عليه السلام وهو في المنجنيق يرمى به في النار الك حاجة
فقال اما اليك فلا قال الاستاذ ابو بكر ابن فورك الخلة صفا المودة
التي توجب الاختصاص من تخلل الاسرار وقيل اصل الخلة المحبة ومعناها
الاسعاف والالطاف والترفيع والتشفيع والخلة هنا اقوى من النبوة
لانها قد تكون مع عداوة قال الله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم ولا عداوة مع الخلة ووصف ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم بالخلة
اما لانقطاعهما الى الله تعالى دون غيره وقصرهما حوائجهما عليه والا ضطرار
عليه الوسايط والاسباب ولزيادة الاختصاص من الله تعالى لهما وغيب
الطافه عندهما وما خالط بواطنهما من الاسرار الا لهيه ومكنون غيوبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعرفته والاصطفاء له لهما واستصفاء قلوبهما وتفريغها عمن سواه
حتى لا يخالطهما حب لغير قبل الخليل من لا يسع قلبه غير خليله وهو معنى
معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا
بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واختلف العلماء رضي الله عنهم ارباب
القلوب هل الخلة والمحبة سيان او احدهما ارفع من الاخرى فقيل
سيان فالحبيب خليل والخليل حبيب لكن خص ابراهيم بالخلة ومحمد
صلى الله عليه وسلم بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث المذكور لو كنت
متخذا خليلا غير ربي فلم يتخذ ابا بكر خليلا واطلق على نفسه الشريفة
ان المحبة ارفع لان درجة نبينا الحبيب صلى الله عليه وسلم ارفع من
درجة ابراهيم الخليل عليه السلام واصل المحبة الميل الى ما يوافق
المحبوب وهذا فيمن يتأتى منه الميل وظهر درجة المخلوقين اما
الخالق جل جلاله فمنزه عن ذلك فمحبته لعبده تمكنه من سعادته
وعصمته وتوفيقه وتنبيهه اسباب القرب واضافة رحمته عليه
وفضله ورفع الحجب عن قلبه حتى يراه بعين قلبه وينظر اليه ببصيرته
كما في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى
التجرد لله والانقطاع اليه والاعراض عن من سواه وصفاء القلب لله
واخلاص الحركات له سبحانه وتعالى وعلى ذكر صفاته وتسريله وتنبيهه
وراغبته بهذه الامة واخلاقه الكريمة وسننه المرضية التي لم تكن
لاحد قبله وانها صارت سراج واذا مات بعده
ابن عساكر بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اختتن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين
سنة بالقدوم وهو با التخفيف والتشديد قاله النووي رحمه الله
وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده انه صلى الله عليه وسلم
قال ربط ابراهيم عليه السلام عزلته وجمعها اليه ومد قدومه وضرب

قدومه

فكر وصه بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسماعيل
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام قال عكرمة
قال اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه
انك قد اكملت ايامك اله بضعة من جسدك فالقها فاختتن بقدوم
بالفاس وقال ابن عباس رضي الله عنه كان ابراهيم الخليل عليه السلام
اول من لبس السراويل وذكر انه كان عليه السلام كثير الحياء وكان من
حيائه يستحي ان تريه الارض مذاكيره فاشتكى ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة من الجنة فتعصلها
جبريل سراويل وقال له ادفعها الى سارة وكان اسمها بسارة
فلتخطه فخاطته سارة ولبسه ابراهيم قال ما احسن هذا واستره
يا جبريل نعم الستره للمؤمن فكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل
واول من فصل وخاط سارة بعد ادريس عليه السلام
عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله جل ثناؤه اوحى الى ابراهيم عليه السلام انك خليلي واحب الملائكة
الي والذاذا سجدت وقعت عورتك على الارض فاتخذ ثوبا يواريها
فقال لجبريل يا جبريل ما هذا الثوب الذي يواريها قال السروال قال
ابراهيم وما السروال قال جبريل ادع بثوب اخطه لك قال وكان ابراهيم
عليه السلام بزازا فدعى بثوب ودفعه الى جبريل فقطعه جبريل
سراويل وخاطته سارة فلبسه ابراهيم عليه السلام قال ما
لبست ثوبا احب الي منه فاذا مت فغسلوني من تحته وكفنوني
من فوقه وكان ابراهيم عليه السلام اول من لبس السراويل والنعلين
واول من قاتل بالسيف واول من قص الشارب واول من اختتن
بموضع بسم القدوم وسبب ختانه انه امر باختتان الملائكة فقالوا لم
تقع الخلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابراهيم عليه السلام اصحابه
ليبد فهم فامر بالختان ليكون علامة المسلم وختن نفسه بالقدوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو علي الحسن ابن جماعة المقدسي بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنه قال اول من ضرب بالسيف من الانبياء وكسر الاصنام واختتن
ولبس السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى
اول النهار اربع ركعات جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا فقال
تعالى وابراهيم الذي وفى قال ابن عباس لما ربح في اول النهار دابته
اول من اضاف الضيف وترد الزبد وفرق الشعر واستنجى بالماء
وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض
واستنشق بالماء وحلق العانة واول من صاغ وعانق وقبل بين
العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله تعالى
وقارا فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته واول من جر
الذيل هاجر امته فصارت سنة في النساء فغارت منها سارة وحلفت
انها تملا يديها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خوني بها فاختنيها كي ما
تكون سنة من بعدك وتتخلصين من يمينك ففعلت فكانت هاجر اول
من اختتن من النساء وابراهيم اول من اختتن من الرجال وعن ابي امامة
قال بينما ابراهيم عليه السلام ذات يوم اذ نظر الى كف خارجة من السماء
وبين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء فلم تزل تدنو حتى التقت
بالشعر في راس ابراهيم عليه السلام ثم قالت اشتعل وقارا فاشتعل
راسه منها شيبا ثم اوحى الله اليه ان تطهر فتوضا ثم اوحى الله اليه ان تطهر
فاغتسل ثم اوحى اليه ان تطهر فاختتن وكان اول من اختتن وشاب ابراهيم
عليه السلام وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى الاصبغ ابن نباتة قال
سمعت علي ابن ابي طالب يقول كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان
الرجل ياتي القوم وفيهم الوالد والولد فيقول ايكم الاب لا يعرفون الاب
من الابن فقال ابراهيم رب اجعل لي شيبا اعرف به فاصبح راسه ولحيته
ابيضان وعن رافع بن خديج الامه وشفقته عليهم ما رواه الزهري عن
ابن مسعود رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليلة اسري

بي

بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة
الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وعن ابي امامة عن وهب ابن منبه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه
قرأت ابراهيم فرحب وسهل ثم قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة فان
قرارها طيبة وارضها واسعة فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وفي شعب البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه فيه فقال لي ابراهيم
مرحبا بالنبي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لامته بابني انكلات ربكل الجنة
وان امتكل اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتكل اوجلها
في امتكل فافعل وفي شعب الايمان للبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنته المرضية التي لم تكن
لاحد قبله وصارت شرائع لمن بعده فهو صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن
وابو الضيفان والمجعول له لسان صدق في الاخرين فليس امة من الامم
الا والسنتهم تجري بتصديقه وفضله وتبجيله وتعظيمه وتوقيره وذلك
بفضل دعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهو المبتلا
بانواع البلاء بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى والامة الثانية بقوله تعالى
ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي معلما للخير والجامع فيه من انواع الخير
وخلال الفضل ما لا يعلمه الا الله تعالى فاوتي رشده قبل بلوغه فدر الخلق
الى الحق بلسان الحجة من صغره الى كبره بقوله عز وجل وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وهو اول من سماه الله حنيفا وبراه من دعاوى اليهود
والنصارى وشهد له بالاخلاص بقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وهو الكفيل لاطفال المسلمين
وفاديهم اهل الجنة وهو الذي بنى الكعبة البيت الحرام واول من كسر الاصنام
واقام مناسك الحج وضحى والتي في النار فرحمات الله فجعلها الله عليه بردا
وسلاما واجرله المؤتي بنسوانه واول من بكر جلة بدنة يوم القيامة
ويضع له منبر عن يسار العرش واول من خطب على المنابر كما ورد في الحديث
من رواية معاذ انه صلى الله عليه وسلم قال ان اتخذ المنبر فقد اتخذه ابراهيم

وقد تقدم انه اول من سمانا المسلمين واول من صاغ وعانق وقبل بين
العينين واول من لبس النعلين واضاف الضيف وضرب بالسيف وتزر
الزبد وقسم الغنى وشاب واول من قص شاربه وفرق شعره
وقلم اظفاره ونتف ابطه واستنجى بالماء وتمضمض واستنشق
واغتسل للجمعة وهاجر في دين الله ورفع يديه في كل خفض ورفع وصلى
في اول النهار اربع ركعات وجعلهن على غير فساه الله وفيا وهو
الذي لما جعل الله مقامه قبلة للناس وامر محمد صلى الله عليه وسلم وملو
خير الانبيا وامته افضل الامم ان يتبعوا ملته وان يتخذوا من مقامه
مصلى وسماه الله حليما اواها منيبا والحليم الرشيد الذي يملك نفسه
عند الغضب واه واه الذي يكثر الاوه من الذنوب والمنيب المقبل
على ربه عز وجل في شانه كله وعليه ذكره عليه السلام وقصته عند
موته وكسونه يوم القيامة قول رويم صاحب كتاب الانس سند
الى حديفة قال اخبرني ابن سمعان يرفعه ان ابراهيم عليه السلام عاش
مايتي سنه وخمس وسبعين سنه وقبل مايتا سنه واثنتان واربعون
سنه وبين مولده وبين الهجرة النبويه الفان واثنتان وثلاثون سنه
وعن هشام ابن محمد عن ابيه قال خرج ابراهيم عليه السلام الى مكة ثلاث
مرات ينادي الناس الى الحج فوافوه من فاجابه كل من سمعه فاول من اجابه
جرهم قبل الحمالين ثم اسلموا ورجع ابراهيم عليه السلام الى الشام فمات
به ولوط ابن مايتين سنه وفي تمام الاصول عاش ابراهيم عليه السلام ١٠
مايتين سنه وستة ذكره الترمذي ورويم صاحب كتاب الانس سندا
الى ابن عمر قال لما دخل ملك الموت على ابراهيم ليقبض روحه سلم عليه فقال
له من انت قال ملك الموت وقد امرت بكر فبكا ابراهيم عليه السلام فقال
حتى صح يكاوه اسحاق فدخل عليه وقال يا خليل الله ما يبكيك قال
هذا ملك الموت يريد ان يقبض روحي فبكى اسحاق حتى اتى على بكا
ابيه فانصرف ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب ان عبدك ابراهيم قد

جزع

جزع من الموت جزعا شديدا فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل
خذ ريحانه من الجنه وانطلق بها اليه وبشره بها وقل له الخليل اذا طال
به العهد من خليله اشتاق اليه وانت خليلي ما اشتقت الي خليلك
فاتاه جبريل وبلغه رساله ربه ودفع اليه الريحانه فقال نعم اشتقت الى
لقايك وشم الريحانه فقبض فيها فقال اهل التفسير لما اراد الله عز وجل
قبض خليله ابراهيم عليه السلام ارسل اليه ملك الموت في صورة شيخ كبير
وقال الثعلبي قال السدي باسناده كان ابراهيم عليه السلام كثير الاضياف
يطعم الناس ويضيفهم فبينما هو يطعم الناس اذا هو بشيخ كبير يهتدي
في الحر فيعنف اليه بحماره واركبه حمارا واتاه بطعام فجعل الشيخ يأخذ
اللقمة ليدخلها فاه فيدخلها في عينيه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا
دخلت جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم عليه السلام قد سال ربه
ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسال الموت فقال الشيخ حين
راى حاله يا شيخ ما بالك تصنع هذا قال يا ابراهيم من الكبر قال ابن كم انت
فذكر له من العمر ما زاد على ابراهيم بستين فقال ابراهيم عليه السلام بينك
وبين مائتك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال ابراهيم اللهم
اقبض اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت عليه السلام
وقال الحافظ ابن عساكر حدثنا عبد الله بن رباح عن كعب قال كان ابراهيم
عليه السلام يقري الضيف ويرحم المسكين وابن السبيل قال فابطات
عليه الاضياف حينا ساتراب فخرج الى الطريق يطلب ضيفا فمر به ملك
الموت في صورة رجل فسلم على ابراهيم فرد ابراهيم عليه السلام ثم سأله
من انت قال ابن سبيل قال انما قعدت ها هنا لمثلك انطلق فانطلق
به الى منزله فراه اسحاق فعرفه وبكا اسحاق فلما رات سارة اسحاق
يبكي بكت لبكايه قال ثم صعد ملك الموت فلما افاق غضب ابراهيم عليه
السلام وقال بكيتم في وجه ضيفي حتى ذهب فقال اسحاق لا تلمني يا ابتي
فاني رايت ملك الموت معك ولا ادري اجاك يا ابتي قد حضر فارش في اهلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال فامره بالوصيه وكان لابراهيم عليه السلام بيت يتعبد فيه فاذا برجل
جالس فقال له من انت ومن ادخلك قال بادن رب البيت دخلت قال
ابراهيم رب البيت احق به ثم تضى ابراهيم الى ناحيه البيت يصلي كما كان
يصنع وصعد ملك الموت فقيل له ما رايت قال يارب جيت من عند عبد
لك ليس على وجه الارض اخر منه ما ترك خلقا من خلقك الا وقد دعاله في
دينه او غيثه ثم مكث ابراهيم عليه السلام بعد ذلك ما شاء الله ثم فتح
باب بيته الذي يتعبد فيه فاذا هو برجل جالس فقال له ابراهيم من انت
قال انا ملك الموت فقال له ابراهيم ان كنت صادقا فاريني منكرايه فقال له
ملك الموت اعرض عني بوجهك يا ابراهيم فاعرض ابراهيم عنه بوجهه
ثم قال له اقبل فانظر فاقبل ابراهيم عليه السلام بوجهه فاراه الصورة التي
يقبض فيها ارواح المومنين من النور وما فيها شيا الا يعلمه الا الله تعالى
ثم قال له اعرض بوجهك يا ابراهيم فاعرض ثم قال له اقبل وانظر فاقبل
فاراه الصورة التي يقبض فيها ارواح الكفار فرعب ابراهيم عليه السلام رعبا
شديدا حتى انعدت فرايصه والصق بطنه بالارض وكادت نفسه
تخرج فقال ابراهيم عليه السلام اعرف اعرف فانظر الذي امرت به قال
فصعد ملك الموت فقيل له تلطف بعبد في قبض روح ابراهيم عليه
السلام فراه فرحمه واخذ مكيلا فقطف فيه من العنب ثم جاء به فوضعه
بين يديه وقال كل فجعل ملك الموت ياكله ويجعل يصعد ويحدر بصره
الحيته وصدره فقال فتعجب ابراهيم عليه السلام منه وقال له ما ابقت
السنون منك شيا فكم اتى عليك قال فحسب وقال اتى علي كذا وكذا سنه
مثل ايام ابراهيم عليه السلام فقال ابراهيم قد بلغت انا هذا فانتظر ان
اكون مثل هذا اللهم اقبض الي قال فطابت نفس ابراهيم عليه السلام
عن نفسه فقبض ملك الموت روحه في تلك الحاله وفي رواية عن الحافظ
ابي القاسم مكي المقدم ان ملك الموت قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك
قال فامهلني يا ملك الموت حتى يجرا سحاق فامهله فلما دخل قام اليه واعتنق

كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه عز وجل وقال
يا رب رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فاتني خليلي فيما
فاقبضه قال فاتاه في منامه فقبضه وروى النووي عن كعب الاحبار
واخرين معه ان سبب وفاة النبي ابراهيم عليه السلام انه اتاه ملك الموت
في صورة شيخ كبير فضيفه فكان ياكل ويسبل الطعام واللعاب على
صدره ولحيته فقال له ابراهيم عليه السلام يا عبد الله ما هذا قال بلغت
الكبر الذي يكون صاحبه هكذا قال وكم اتى عليك قال ما يناسنه
ولا ابراهيم ما يناسنه فكره الحياة كيلا يصل الى هذه الحاله فمات بغير
مرض وروي عن ابي لكنت الحبر قال توفي ابراهيم وداود وسليمان
عليهم السلام فجاة وكذلك الصالحون وهو تخفيف على المومن وشدة
على الكافر من قال النووي قلت هو تخفيف ورحمة في حق المومنين
المراقبين وبالله التوفيق وعن عبد الله ابن مليكة قال لما قدم
ابراهيم عليه السلام على ربه قال له يا ابراهيم كيف وجدت الموت قال
يا رب وجدت نفسي كانها تنزع بالسفود قال كيف وقد هونا عليك الموت
يا ابراهيم وروي صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يكسى يوم القيامة
ابراهيم عليه السلام خلته ثم انا يصفون ثم علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه يزف بين يدي ابراهيم زفا الى الجنة وروى البيهقي بسنده
الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اول ما يكسى يوم القيامة
ابراهيم فيلبسه والنبي صلى الله عليه وسلم جنبه وهو عن يمين العرش
وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال اول الخلايق يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام وروى الامام
احمد في حديث طويل انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاقوم المقام المحمود
يوم القيامة فقال رجل من الانصار وما المقام المحمود يا رسول الله فقال
انه اجرع بكم حفاة عراة غرلا فاول من يكسى ابراهيم يقول الله عز

وجل اكسوا خليلي فيوتي بريطتين بيضا وتين فيلبسهما ثم يقعد
مستقبل العرش ثم اوتي بكسوة فاكتسى فاقوم عن يمينه مقاما لا
يقوم فيه احد فيغبطني به الاولون والاخرون ورويٰ ابو نعيم بسنده
الى مجاهد عن عبيد ابن عمير قال تحشر الناس يوم القيامة حفاة
عراة غرلا يقول الله تعالى لا اريٰ خليلي عريانا فيكسى ثوبا ابيض فهو اول
من يكسى ورويٰ الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي عبيد الله ابراهيم
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى من حلل الجنة
انا وابراهيم والنبيون وسنده الى طلق ابن حبيب ان جبرئيل
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحشر الناس الحديث وفيه
فاول من يكسى ابراهيم فيقول الله تعالى اكسوا ابراهيم الخليل ليعلم الناس
فضله عليهم فيكسى حلة ثم يكسى الناس على منازلهم والله اعلم

الباب الثاني عشر في ذكر ابتلايه عليه السلام بذبح ولده

ومن اهل الذبيح وعمر اسحاق وكم كان عمر ابيه وامه حين ولد وذكر امه
سارة والخلاف المذكور في نبوتها ونبوة غيرها من النساء وقصة
يعقوب عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف وصفته ومدة
سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه وكم كان بينه
وبين موسى عليهما السلام اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما اكرم خليله
عليه السلام بتمام نعمته عليه امتحنه فيما سبق مشيته في خلقه فاراه
الكوكب وكان في ذلك محنة الذي فاستخرج منه خالص التوحيد
تعالى جنابه عنه اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين ثم اثبت له الايمان الخفي في امر العباد
بانباعه وسلوك سبيله ثم اصطفاه واتخذه خليلا ثم اثبت له
حسن الخلق وصحة الاعتدال واكمل له ذلك فلم يكن في عصره اكمل منه واجمل
منه وامتحنه في ذلك بالاحراق وكان فيه من المسلمين الراضين فجعل
النار عليه بردا وسلاما والبس ثوبا من الجنة وزاده تشريفا وتكريما

ثم تفضل عليه ومن باتساع النعمة في المال الصالح الموصل لنيل الدرجات
في الدارين والانتساب القربات به في العالمين فانتهى امره الى انه لم
يكن في زمانه اغنى منه واكثر وفدا عليه ثم امتحنه بارسال الملكين
الذين نزلا عليه وسالاه الاذن لهما في المسير عنده فلما كان بعض
الليل رفع احدهما صوته وقال سبحان ذي الملك والملكوت ثم رفع الآخر
صوته وقال سبحان الملك القدوس وملكا منه ومنهما حزن خرج
لهما عن جميع ماله واهله ولم يبق الا نفسه فباعها لهما وهرض ان
يكون في رقهما حتى قال له خفا لكما ان يتخذ كما الله خليلا وقد تقدم
ذكر القصة بطولها مع ذكر مكارم اخلاقه عليه السلام واعطايه
سبحانه وتعالى الولد الصالح وانعم به عليه فلما بلغ معه السعي واستراب
قلبه بمحبته امتحنه بذبحه فامتثل الامر وبادر الى ما امر به من غير
توقف ولا تردد وقال يا بني اني اريٰ في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى يعني ما ذا تشير به استخرج بهذه اللفظة منه التفويض
والتسليم والانقياد لامر الله تعالى لاموامرته اياه اذ لا امر له مع امر
الله تعالى فقال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
والتسليم هو الصبر والانقياد هو ملاك الصبر فجمع الذبيح جميع ما ابتغاه
في هذه اللفظة اليسيرة فلما اسلما وتله للجبين وناديناه يا ابراهيم
قد صدقت الرويا انا كذلك نجزي المحسنين فداه بذبح عظيم وبارك
عليه وعلى ولده في العالمين ثم بشره يا اسحاق نبيا من الصالحين
والخفهما بالانبياء الاكرمين وجعل نسلهما انبيا مرسلين واعلى
علماء المسلمين في هذا الغلام الذبيح امر يذبحه ابراهيم عليه السلام
فاهل الكتابين على انه اسحاق وهو قول علي وابن مسعود وكعب
ومقاتل وقتادة وعكرمة والسدي وروى الواحدي بسنده
الى الاحنف ابن قيس قال سمعت العباس ابن عبد المطلب رضي
الله عنه يقول لهم اسماعيل وهو قول سعيد ابن المسيب والشعبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحسن ومجاهد وابن عباس وفي رواية عطا قال الواحدي وسياق
الآية يدل على انه اسحاق فلما بلغ معه السعي فعطف قصة الذبيح
على ذكر اسحاق قال وكذا الثعلبي يروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن قال ان الذبيح اسحاق احتج بقوله عز وجل فبشرناه
بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره بذبحه من بشرته وليس في القرآن
انه بشر بولد غير اسحاق ومن قال انه اسماعيل احتج بما قبل ان ذكر
البشارة باسحاق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال تعالى وبشرناه
باسحاق نبيا من الصالحين فدل على ان المذبوح غيره
الله تعالى قال في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
فكيف يامره بذبح اسحاق وقد وعده بتا فلة منه قال الغرطبي سال
عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي
بني ابراهيم الذي امر بذبحه فقال اسماعيل ثم قال يا امير المومنين
ان اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون ابوكم
هو الذبيح بني البيت مع ابيه وروى الثعلبي عن الصنابحي قال كنا
عند معاوية فذكروا اسماعيل الذبيح واسحاق فقال علي الجبير بن
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال له يا ابن الذبيحين
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا امير المومنين وما الذبيحان
فقال ان عبد الملك المطلب لما نذر بزمزم نذر ان سهل الله له امرها
ليذبحن احد اولاده قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا له
افد ابنك بماية من الابل فغداه والثاني اسماعيل عليه السلام وعلى
صاحب باعث النذر فيما رواه عن عبيد الله ابن مسلم قال عاش اسحاق
ماية سنة وثمانين سنة وقال الطبري قال ابن عباس ولد اسحاق
لابراهيم عليه السلام ولابن مايه واثني عشر سنه وقال سعيد بن
جبير بشر ابراهيم باسحاق ولابن ماية وسبعة عشر سنه في قول
اسحاق وقال [illegible] تسع وتسعين سنه وابراهيم ابن مايه سنه

وعشرين

وعشرين سنه قال وكان اسحاق ضرير ونكح لبنفا بنت تبويل فولدت عيصا
ويعقوب بعد مضي ستين سنه من عمره وتوفيت سارة ولابي بنت مايه
سنه وسبعة عشر سنه وقيل ماية وسبعة وعشرين سنه وقال الثعلبي ذهب
بعض العلماء رضي الله عنهم الى نبوة ثلاث نساء سارة وام موسى ومريم
ابنة عمران عليهن السلام قالت الملايكه بشرت باسحاق وقال في حق ام
موسى واوحينا الى ام موسى وبشر الملك بعيسى عليه السلام والجمهور على
انهن صديقات وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى عمر ابن عبيد
ابن عمير عن ابيه قال قال موسى يارب ذكرت ابراهيم واسحاق ويعقوب
ثم اعطيتهم قال ابراهيم لم يعدل بي احد الا اخترتني عليه واسحاق جاد
بنفسه ولو بغيرها سواها اجود ويعقوب لم ابتله ببلاء الا زاد في حسن
الظن وروى الثعلبي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشفع اسحاق بعدي فيقول يارب صدقت نبيك وجدت بنفسي
للذبح فلا تدخل النار من له بشرك بك شيا وعلى ذكر قصة يعقوب
عليه السلام وعمره وشيء من قصة ولده يوسف عليه السلام وصفته ومدة
سنه عند فراقه لابيه يعقوب ومدة غيبته عنه ومعرفته وذكر
كم كان بينه وبين موسى عليهما السلام اقول يعقوب عليه السلام
المسمى اسرايل قيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط الذين هم
اولاد يعقوب وهم اثني عشر سبطا وذلك لانه ولد لكل منهم جماعه وهو
اخو العيص قالوا وسمي يعقوب لانه كان هو والعيص توءمين فخرج
من بطن امه اخذ بعقب اخيه قيل وفيه نظر لان هذا اشتقاق عربي
ويعقوب اسمه عجمي وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن
عباس ان ابا الدنيا نحن سبع من قريش ان جبريل هبط على يعقوب عليه
السلام فقال يا يعقوب قل باكرة الجرباء دايم المعروف فقالها فاوحى الله
اليه لقد دعوتني بدعاء لو كان ابناك مية لنشرتهما لكن سنده
الى الجراح بن سليم انه بلغه ان ملك الموت عليه السلام استاذن ربه تبارك

وتعالى ان يسلم علي يعقوب صلى الله عليه وسلم فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال
له ملك الموت يا يعقوب اي اعلمك شيا لم نسال الله شيا الا اعطاك قال بلى
قال قل يا دايم المعروف الذي لا ينقطع ابدا وله يحسبه احد غيره قال
فقاله فما طلع الفجر حتى اتي بقميص يوسف وبسنده الى ابن عباس
قال خرج بنوا يعقوب الى الصحرا فاسكوا ديبا وشدوا وثاقه وانوا به
الى ابيهم فقالوا يا ابانا هذا الذي اكل اخانا قال خلوا عنه وخلوا كتافه
ففعلوا فقال يعقوب عليه السلام للذيب اكلت حبيبي يوسف قال معاذ
الله السنا نعلم ان لحوم الانبيا محرم علينا قال صدقت فمن ابن جيتن
قال من مصر قال والى ابن تريد قال خراسان قال فيما ذا قال في زراعة
لي قال فيما زا بلغكم فيه قال حدثني ابي عن جدي عن الانبيا السالفين
عليهم السلام انه من زار اخا في الله عز وجل كتب الله له الف الف حسنة
ومحى عنه الف الف سيه فقال يعقوب لبنيه اكتبوا هذا الحديث من
الذيب فقال معاذ الله ان امشي عليهم لانهم كذبوا علي وقالوا علي ما لم افعل
وبسنده الى هشام عن الحسن قال ما فارق يعقوب الحزن ثمانين
سنه وما جفت عيناه وما اكرم يوميذ اكرم على الله منه حين ذهب
بصره قوله تعالى ولما فصلت العير قال المفسرون خرجت العير خرجت
من مصر الى كنعان قال ابن عباس لمن حضره من اهله وقرابته واما اولاده
فكانوا غايبين عنه الى ان جدريح يوسف وقال ابن عباس هاجت ريح
فصيص يوسف الى يعقوب عليهما السلام وبينهما مسيرة ثمانين ليال
وفي رواية عنه مسيرة ثمانية ايام وقال مجاهد بلغت ريح قميص
القميص ففاحت روايح الجنة في الدنيا فاتصلت بيعقوب عليه السلام
فوجد روايح الجنة فعلم انه ليس في الدنيا ريح الجنة الا ذلك القميص
فمت قال الى لاجد ريح يوسف قال الكلبي فكان اهله نحو من سبعين
انسانا لولا ان تفندون تستفهموني وبسنده الى ابن السن
علي ابن احمد الواحدي قال لما ان يعقوب عليه السلام اقام بمصر بعد

خرجت

سوافاته

سوافاتهم باهله وولده اربعا وعشرين سنه باغبط حال واهنا عيش الى
ان حضرته الوفاه فاوصى الى يوسف عليه السلام ان يحمل جسده الى ارض
المقدسه حتى يدفنه عند ابيه وجده ففعل يوسف عليه السلام ذلك
وقال البغوي لما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد ولده وقال لهم قد
حضر اجلي فما تعبدون من بعدي فذلك قوله تعالى ام كنتم شهدا
اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد
الهك واله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق اله قبل نزلت في اليهود
حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب لما مات
وصى بنيه باليهودية فعلى القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي
لما نزل يعقوب مصر راهم يعبدون الاوثان والنيران فجمع ولده وخاف
عليهم ذلك فقال لهم ما تعبدون من بعدي وقال غيره ان الله تعالى
لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب عليه السلام
قال انظر لي حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك وجمع ولده وولد
ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله ابايك ابراهيم واسماعيل واسحاق وكان اسماعيل عما لهم والعرب
تسمي العم ابا كما تسمي الخاله اما وكان عم يعقوب عليه السلام ماته وسبع
واربعين سنه وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى ابي هريرة رضي
الله عنه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال
اتقاهم لله عز وجل قالوا يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فان اكرم
الناس يوسف نبي الله بن يعقوب نبي الله بن اسحاق نبي الله بن ابراهيم
خليل الله قال يا رسول الله ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني قالوا نعم قال الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في
الاسلام اذا فقهوا وبسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف

ثم جاني الداعي لا جبت وسنده الى ابي الحسن علي ابن احمد الواحدي في قوله
تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال
المغروث راى يوسف عليه السلام وهو ابن اثنتي عشرة سنة وكانت الكواكب
قبل لنا وبلا اخوته والشمس والقمر امه وابوه وقال الحسن الذي يوسف
في الجب وهو ابن اثنتي عشرة سنة والقي اباه وهو ابن ثمانين سنة ولبث
في الجب ثلاثة ايام وسنده الى ابي يوب ابن سويد عن ابن سودب
قال لما القي يوسف في الجب قال حسبي الله ونعم الوكيل فكان اما اجنا
فصفي وكان ملجا فعذب وسنده الى محمد بن مسلم الطايفي قال لما
القي يوسف في الجب قال يا شاهدا غير غايب ويا قريبا غير بعيد ويا غالبا
غير مغلوب اجعل لي من امري فرجا ما انا فيه قال فما بات فيه
قال الحسن غيابة الجب قعره وقال قتادة اسفله والغيابة كل
شيا وسترة والغيابة حفرة النزلا نها تغيب المخبور والجب هي
البركة التي لم تطو والمعنى اطرحوه في موضع مظلم من البيرلا يلتقطه نظر
الناظرين قال الواحدي واختلفوا في هذا الجب فقال قتادة في بيت
المقدس وقال وهب بارض الاردن وقال مقاتل بموضع يقال له ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب وسنده الى ابن سعيد عن ابيه قال لما ادخل
يوسف عليه السلام في السجن كتب علي بابه قبور الاحيا وشمانة الاعدا
ومعرفة الاصدقا وسنده الى عبد الله ابن علقمة الطايي قال راى
يوسف عليه السلام في السجن رجلا حسن الهيئة فقال يا عبد الله اني ارالك
حسن الهيئة ما لي راك محبوسا من انت قال انا جبريل اتيتك اعلمك
كلمات لعل الله ان ينفعك بها قال اللهم اجعل لي من كل هم بي فرجا
وارزقني من حيث لا احتسب وسنده الى ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني على
خزاين الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة قال اصحاب الاخبار
فلما تمت السنة من يوم سال الامارة فرعاه الملك توجه ورداه بسيفه وامره

قال له

له بسرير من ذهب وضرب عليه كله من استبرق مكلل بالدر والياقوت ثم
امره ان تخرج متوجا القصة بطولها وسنده الى ابن اسحاق
قال قيل ليوسف عليه السلام ما اكثر الجوع وانت على خزاين الارض فقال اخاف
اشبع فانسا الجايع قال الواحدي فلما جمع الله ليوسف عليه السلام شمله
واقر عينه واتم نعمته عليه وبلا رويا ه وعرفه ربه وشكره وحمده فقال رب قد اتيتني
من الملك قال البا قر اتانا الله يوسف عليه السلام ملك الارض المقدسة فملك
اثنتين وسبعين سنة وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الاحلام فاطر
السموات والارض قال ابن عباس يريد خالق السموات والارض المقدسة
ومن هذا قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني اي خلقني انت ولي
الذي تلي امري في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال
ابن عباس يريد لا تسلبني الاسلام حتى تتوفاني عليه قال فتاله
سال ربه الحوق به قال ولم يتمن نبي قبله الموت والحقني بالصالحين يعني
من اباية والمعنى الحقني بهم في ثوابهم ودرجاتهم هذا كلام صاحب كتاب
الانس وقال النوري رحمه الله كان يوسف عليه السلام ابيض اللون حسن
الوجه جعد الشعر ضخم العينين منسوب الخلق غليظ الساعدين
والعضدين والساقين حميص البطن اقنى الانف صغير السرة نجره
الايمن خال اسود ومن عينيه شامة نزيد حسنا كانه القمر ليلة
البدر اهداب عينيه تشبه قوادم النسور وكان عليه السلام اذا
تبسم راين النور من بين ضواحكه واذا تكلم راين شعاع النور من
ثناياه قال وكان جده اسحاق عليه السلام حسنا وساره امه حسنا ورثت
الحسن من امها حوا وروى الثعلبي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال هبط علي جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل
يقول كسوة وجه يوسف من نور الكرسي وكسوة وجهك من نور عرشي
وعنه قال كان يوسف عليه السلام اذا سار في ازقة مصر تلالا نور وجهه
على الجدران وقال كعب ان الله تعالى مثل لادم في زينته منزله الدر فراى الانبيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نبيا نبيا فاراه في الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوجا بتاج الوقار
مستزينا بحلة الشرف متردیا برداء الكرامة وعليه تقمیص لها وفي يده
قضيب الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون الف
ملك ومن خلفه امم الانبياء يجلبون بالتسبيح والتقديس وبين يديه
شجرة السعادة تنزل معه حيث نزل وتحول معه حيث حال فلما راه
ادم عليه السلام قال الهي من هذا الكريم الذي انحنت لحيوته الكرامة
وبرضعت له الدرجة العالية قال يا ادم هذا ابنك المحمود على ما انبئته
يا ادم فداعا عليه ثلثي حسن ذريته ثم ضم ادم يوسف الى صدره وقبل ما
بين عينيه وقال يا بني لا تاسف ولا تئس يوسف واول من سماه يوسف
ادم عليه السلام يوم خلقه الله عز وجل فلما عصى نزع الله ذلك منه ثم وهب
الله لادم الثالث من الجمال حين تاب عليه واعطى الحسن والجمال والنور والبهاء
الذي نزعه الله من ادم حين اصاب الذنب ليوسف عليه السلام وذلك ان الله
تعالى احب ان يريه العباد انه قادر على ما يشاء واعطاه الله العلم بتاويل
الرويا فكان يخبر بالامر قبل وقوعه وقيل لبعض العلماء يوسف احسن
ام محمد صلى الله عليه وسلم فقال كان يوسف عليه السلام من احسن الناس ومحمد
صلى الله عليه وسلم احسن الناس وروى الثعلبي قال اخرج يوسف من عند
يعقوب ولم ابن ست سنين لم يتغير وجمع الله بينهما ولم ابن اربعين سنة
وقيل ثمانين سنة وعاش بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي يوسف ولم
ابن مائة وعشرين سنة وبينه وبين موسى اربعمائة سنة ومات يوسف بعد
ان اوصى الى اخيه يهودا ودفن في نيل مصر في صندوق من رخام وذلك انه لما
مات تشاح الناس عليه كل يحب ان يدفن في محلته طمعا في جلوت من بركته
وكاد ان يقتتلوا ثم راوا ان يدفنوه في وسط النيل فجعلوا له عليه ويصل الى
جميع مصر فيكفنوا كلهم شركا فيها فكان قبره في النيل فلما خرج موسى عليه
السلام من مصر حمله معه ودفنه بارض كنعان وكان السبب في حمله وخروج
موسى عليه السلام من مصر ما رواه البغوي في معالم التنزيل في الكلام على قوله تعالى

واذ

98

واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذكر انه لما
دنى هلاك فرعون امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسير بني اسرايل من
مصر ليلا فاراد موسى عليه السلام السير فضرب عليهم التيه فلم يبرحوا ابيت
يوما فدعى موسى عليه السلام مشايخ بني اسرايل وسالهم عن ذلك فقالوا
ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ علينا اخوته عهدا ان لا نخرجوا
من مصر حتى تخرجوه معهم فلذلك اشتد علينا الطريق فسالهم عن موضع
قبره فلم يعلموا فنادى موسى عليه السلام انشد الله كل من عنده علم بقبر يوسف
الا اخبرني به فاخبرته عجوز انه في جوف النيل قالت فاني الله ان يجري الماء عنه
فدعا الله فجف عنه الماء فحفر موسى في الموضع الذي دلته عليه واستخرجه
في صندوق من مرمر فتح الله الطريق لهم وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه
بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان احمل
يوسف الى بيت المقدس اتي عندايا به فلم يدر اين هو فسال بني اسرايل فلم يعرف
احد منهم اين هو فقال له شيخ له ثلاث مائة سنة يا نبي الله ما يعرف قبر يوسف الا
والدتي فقال فهم مني الى والدتك فقام الرجل ودخل منزله واتاه بغنة فيها
والدته فقال لها موسى الكي علم بقبر يوسف عليه السلام قالت نعم اذ كر عليه عاتي ان
تدع الله لي ان يرد علي شبابي الى سبعة عشر سنة ويرد في عمري مثل ما مضى
وقيل ان موسى عليه السلام لما سال بني اسرايل قالوا لا نعلم احد يدري اين قبر
الا العجوز التي من بني فلان فارسل اليها فاتته فقال لها هل
تعلمين قبر يوسف قالت نعم قال فدلنا عليه قالت حتى تعطيني ما اسالك
قال لك ذلك قالت فاني اسالك ان اكون معك في الدرجة التي تكون فيها
في الجنة قال سلمني الجنة قالت لا والله الا اكون معك في درجتك فجعل يراودها
وهي تابى فاوحى الله اليه ان اعطها ذلك فانه لا ينقصك شيا فاعطاها فقالت له
على البر وكان في وسط نيل مصر فاخرجه موسى وحمله على عجل من حديد الى
بيت المقدس وقبره الذي يسمى خلف الجر وهو بالغرب من قبر ابيه الاكرمين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين انتهى والله اعلم الباب الثالث عشر

في ذكر المغارة التي دفن فيها الخليل عليه السلام هو وابناه الكرام وذكر شرايها
من المالك وهل هو معروف واول من دفن في تلك المغارة وذكر علامات القبور
التي بها وما استند اليه على صحتها وكم لبناء الحجر الذي بناه سليمان
عليه السلام وتسمية داخل الحجر مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام
المساجد له وتسميته حراما واقطاع تميم الداري رضي الله عنه الذي
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له ولمن وفد معه عليه من الداريين ٤٠
ونسخت ما كتب لهم في ذلك ومن خط ابي المعالي شرف ابن المرجا المحدث
المقدسي بسنده الى كعب الاحبار ان ابراهيم الخليل عليه السلام خرج من كوثا
حتى نزل الشام من ناحية فلسطين في الموضع الذي يعرف اليوم بوادي
السبع وهو شاب وما مال له فاقام حتى كثر ماله ومواشيه فقالوا له ارحل
عنا ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل
قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له
اعطينا شطر مالك وحد الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم عليه السلام صدقتم
حينكم وكنت شابا فرد واعلى شبابي وخذوا ما شئتم من مالي فخصمهم
ورحل فلما كانت وقت ورود الغنم المآجاوا يستقوف فاذا الابار قد ٤٠
جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسلوه الرجوع الى
موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا فلحقوه فوجدوه
بالموضع الذي يعرف بالمغار فقالوا اعار الما فلذلك سمي المغار وسالوه ان
يرجع فقال اني لست براجع ودفع لهم سبع شياة من غنمه وقال اوقفوا
كل شاة على بير فان الما يرجع وانما سمي ذلك الوادي وادي السبع لانه
دفع فيه اليهم سبع شياة من غنمه وقال اذا هبوا لها معكم فانكم اذا اوردتموها
البير ظهر الما حتى يكون عينا معينا ظاهرا كما كان واشربوا ولا تقتتلوا بها
امراة حايض فرجعوا يالا عنز فلما وقفت على البير ظهر الما فكانوا يشربون
منها على تلك الحالة حتى انت امراة حايض واغترفت منها فغار ما وها
وارحل ابراهيم عليه السلام فنزل البلوت واقام بها ما شاء الله ثم اوحي

الله اليه ان انزل مصرين فرحل ونزل عليه جبريل وميكايل عليهما السلام
بمصرين والما يريدان قوم لوط عليه السلام فخرج ابراهيم عليه السلام يودعهما
الجبل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودي يا ابراهيم
سلم على عظام ابيك ادم عليه السلام فوقع ذكر في نفسه ثم ذبح العجل
وقربه اليهم وكان من شانه ما نص الله عز وجل في كتابه فمضى معهما الى
قرب ديار قوم لوط فقالوا له اقعد ها هنا فقعد وسمع صوت الملايكة
في السما فقال هذا هو الحق اليقين فانخفت بهلاك القوم فسمي ذلك الموضع
مسجد النخفين وهو على نحو فرسخ من بلد الخليل عليه السلام ثم رجع ابراهيم
عليه السلام وطلب من مغروت المغارة واشترا منه باربع مايه درهم
لكل درهم وزن خمسة دراهم وكل مايه ضرب ملك فاشترا منه بذلك ٤٠
وجعلها مقبرة له ولمن مات من اهله وروى الحافظ ابن عساكر بسنده
الى كعب الاحبار قال اول من مات ودفن بحبرون سارة وذلك انها لما مائت
خرج الخليل عليه السلام يطلب موضع يقبرها فيه ورجا ان يجد بقرب
ممرين موضعا فمضى الى مغروت وكان مالك الموضع وكان مسكنه
حبرون فقال له ابراهيم عليه السلام بعني موضعا اقبر فيه من مات من اهلي
فقال له مغروت الملك ايها الشيخ الصالح قد انكرا دفن حيث شيت من ارضي
قال لا احب الا بالثمن فقال ادفن حيث شيت فابى وطلب منه المغارة فقال
له ابيعكها بارع مايه ذرهم كل ذرهم وزن خمسة دراهم وكل مايه ذرهم
ضرب ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد فيرجع الى قوله فخرج من
عنده فاذا جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار الكريم وهذه
الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابراهيم عليه السلام ودفعها الى الجبار فقال له
من اين لك هذه الدراهم فقال من عند الغني وخالق الورى فاخذ منه وحمل
ابراهيم سارة عليها السلام ودفنها في المغارة فكانت اول من دفن فيها ثم
دفن فيها اسحاق عليه السلام فدفن عند باب المغارة ثم توفيت ليقاز وجته
فدفنت عند ابيه فاجتمع اولاد يعقوب والعيص واخوته قالوا ندع باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغارة مفتوحا وكل من مات دفناه فيها فنشا حوافرس فرفع احد اخوة
العبيص وقيل احد اولاد يعقوب ولطم العبيص لطمه فسقط راسه في
المغارة فحملوا جسده ودفن بغير راس وبقي الراس في المغارة محوطوا
عليها حائطا وعلموا فيها علامات القبور في كل موضع وكتبوا عليه
هذا قبر ابراهيم هذا قبر اسحاق هذا قبر ربقه هذا قبر
يعقوب واطيفوا بابها فكل من جا اليه يطوف به ولا يصل اليه احد حتى
جات الروم بعد ذلك فتفحصوا له بابا ودخلوا اليه ونبشوا فيه كثيرا ثم
ان الله تعالى اظهر الاسلام بعد ذلك وملكوا المسلمون الديار واسلموا الكنيسة
وفي رواية عن عبد المنعم عن ابيه عن وهب ابن منبه قال اصبت على
قبر ابراهيم عليه السلام صكتوبا خلقه في حجر غير حروفه امله بشرف من جا بعده
لم تغن عنه حيله زاد بعض اهل العلم والمرء لا يحميه في القبر الا عمله
قال وحدث محمد ابن الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام قال
سمعت محمد بن اسحاق النحوي يقول خرجت مع القاضي ابو عمرو عثمان
ابن جعفر ابن شادان الى قبر ابراهيم عليه السلام فاقمنا به ثلاثة ايام
فلما كان في اليوم الرابع جا الي النفس المحايل لقبر ربقه زوجة اسحاق
عليه السلام فامر بغسله حيث ظهرت كنابته وتقدم الي انبات فنقل ما
هو مكتوب في الحجر الي درج كان معنا على التمثيل فنقلته ورجعنا
الى الرمله فاحضر اهل كل لسان ليقراوه عليه فلم يكن فيهم احد يقروه
ولكنهم اجمعوا ان هذا بلسان البونانيين القديم وانهم لا يعلمون ان احدا
يقرا يقراوه غير شيخ بحلب فحملوا الي احضاره اليه فلما حضر عندي
احضرني فاذا شيخ كبير فاملى علي الشيخ المحضر من حلب ما نقل من الدرج
على التمثيل باسم الله وباله العرش القاهر القادر الشديد البطش العلم
الذي بحد هذا قبر ربقه زوجة اسحاق والذي بوازيه قبر اسحاق
والعلم الاعظم الذي بوازيه قبر الخليل عليه السلام والعلم الذي بحذايه
من الشرق قبر زوجته سارة والعلم الاقصر الموازي لقبر ابراهيم الخليل ع

قبر

قبر يعقوب والعلم الذي بليه من الشرق قبر ليعا زوجة يعقوب صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وكتب العبيص لطمه قال واسم زوجة يعقوب
ليا وفي بعض الكتب ليا والمشهور ليفا والله اعلم وقال الحافظ ابن
عساكر قرات في بعض كتب اصحاب الحديث ونقلت منها قال قال محمد
ابن ابي بكر بن محمد الخطيب خطيب مسجد ابراهيم عليه السلام وكان قاضيا
بالرمله في ايام الراضي بالله في سنة تيف وعشرين وثلاث مايه وما بعدها
وله رواية في الحديث وسمع من جماعة وحدث عنه جماعة من اهل العلم
قال سمعت محمد بن احمد بن علي بن جعفر الانباري يقول سمعت ابا بكر
الاسكافي يقول صح عندي ان قبر ابراهيم عليه السلام في الموضع الذي هو
الان فيه لما رايت وعاينت وذكر اني اوقفت على السند وعلى الموضع
اوقافا كثيرة بنحو اربعة الاف دينار رجا ثواب الله عز وجل وطلبت
ان اعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت اعمل معهم من الجميل
والكرامة والملاطفة والاحسان اليهم واطلب بذلك ان اصل الى ما صح وجال
في صدري فقلت لهم يوما من الايام وقد جمعتهم عندي باجمعهم اسالكم
ان توصلوني الى المغارة التي انزل الى الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
واشاروا بهم فقالوا قد احببناك الى ذلك لان لك علينا حقا واجبا
ولكن ما يمكن في هذا الوقت لان الطارق لنا كثير فاصبر حتى يدخل
الشتا فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا اقم عندنا فاقمت
حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم فجاوا الى موضع ما بين قبر ابراهيم
واسحاق عليهما السلام فقلعوا البلاطة التي هناك ونزل رجل منهم
يقال له صعلوك وكان رجلا صالحا فيه خير ودين ونزل معه ومشى وانا
من ورايه فنزلنا في اثنين وسبعين درجة فاذا عن يمين درجة كان
عظيم من حجر اسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى
على ظهره وعليه ثوب اخضر فقال لي صعلوك هذا اسحاق عليه السلام
ثم سرنا غير بعيد فاذا المكان اكبر من الاول وعليه شيخ ملقى على ظهره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له شيبة قد احدقت ما بين منكبيه ابيض الراس واللحيه والحاجبين
واشفار العينين وعليه ثوب اخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب شيبته
يمينا وشمالا فقال لي صعلوك هذا ابراهيم الخليل عليه السلام فسقطت
علي وجهي وصوت الله عز وجل بما خطر لي من الرعة ثم سرنا فاذا كان
لطيفه وعليها شيخ ادم شديد الادمة كث اللحيه وتحت منكبه ثوب
اخضر قد جلله فقال لي صعلوك هذا يعقوب النبي عليه السلام ثم اننا عدنا
يسار النظر الى الحرم فخلف ابو بكر الاسكافي ان تممت الحديث
قال فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني فيه وخرجت من باب
وفتي الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سالت عن
صعلوك فقيل لي الساعة تخرج فلما جاء قمت اليه وجلست عنده وطارحته
بعض الحديث فنظر الي بعين منكر الحديث الذي سمع مني وما مات
اليه بلطف تخلصت به من الاثم والحرج ثم قلت له ان ابا بكر الاسكافي
عمي فانس الي عند ذلك فقلت له يا صعلوك بالله طالما لثم الحجر الحرام
ما دام الكلام وما الذي رايتما فقال لي ما حدثك ابو بكر فقلت اريد ان
اسمعه منك ايضا فقال سمعنا من نحو الحريم صائحا يصيح يجتنبوا الحريم
رحمكم الله فوقعنا مغشيا علينا ثم انا بعد وقت افقنا وقمنا وقد
ايبسنا من الحياة وايست الجماعة منا قال فقال لي الشيخ انعاش
ابو بكر الاسكافي بعد ما حدثك قلت اياما يسيره ونوفي وكذلك
صعلوك رحمهما الله تعالى وروى الحسن ان عبد الواحد ابن رزق
الرازي قال قدم ابو زرعه قاضي فلسطين الى مسجد ابراهيم عليه
السلام فجيت اسلم عليه وقد قعد عند قبر ساره عليها السلام فجاء
وقت الصلاة فدخل شيخ فدعاه وقال يا شيخ ايما هو قبر ابراهيم عليه
السلام فاشار اليه ومضى فجاء شاب فدعاه وقال له مثل ذلك فاشار
اليه ومضى فجا صبي فدعاه وقال له مثل ذلك فاوما اليه فقال ابو زرعه اشهد
ان هذا قبر ابراهيم لا شك فيه نقل الخلف عن السلف كما قال مالك اصح من

ابن انس رضي الله عنه ان نقل الخلف عن السلف

الحديث

الحديث لان الحديث ربما يقع فيه الخطا والنقل لا يقع فيه الخطا ولا
يطعن في ذلك الا صاحب بدعة مخالف ثم قام ودخل في داخل فصلى
الظهر ثم رحل من الغد ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر
البناء المقدسي في كتاب البديع في تفضيل مملكة الاسلام وخبر بلاد
قبر ابراهيم عليه السلام فيها حصن عظيم يزعمون انه من بناء الجن
من حجارة عظيمة منقوشة وسقفه فيه من الحجارة الاسلاميه على قبر
ابراهيم عليه السلام وقبر اسحاق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر
حد الكل بئر امراته وقد جعل الجزء مسجدا وبنى حوله دار المجاورين
فيه واتصلت العمارة به من كل جهة والناس فيه فئات اهل ضعيفه ومنهم
القرية ابو نصف مرحله من كل جانب غرب وكروم واعناب وانعام
وعامتها تحمل الى مصر وفي هذه القرية ضيافه رايته وطباخ وخبازون
وخدام مرتبون يغدون العدس بالزيت لكل من يحضر من الغرباء
ويديم ابو الاغنيا اذا اخذوا وفي ذكر صاحبات ابن راهويه عليه
السلام الجزء الي المغارة بوحي الله عز وجل الى يروب الحافظ ابن
عساكر بسنده الى كعب الاحبار قال ان سليمان ابن داود عليه
السلام لما فرغ من بنايت المقدس اوحى الله تعالى اليه ان ابن في خليل
بناء ليعرف به مخرج سليمان فبني في موضع بيسير الرامه فاوحى الله
اليه ليس هذا هو ولكنك انظر الى النور المتدلي من السماء الى الارض
فنظر فاذا النور على بقعة من بقاع جرب فعلم ان ذلك المقصود فبنى
ذلك الجزء على البقعة وروى الحافظ مكي المقدسي عن مكحول بن كعب
انه قال اول من مات ودفن في جرب سارة زوجة ابراهيم عليه السلام
ولما ماتت خرج ابراهيم عليه السلام يطلب لها موضعا ليقبرها فيه فتقدم
على شروون وكان على دينه وكان مسكنه وناحيته جرب فاشترى
منه الموضع كما تقدم ودفن فيه سارة ثم توفي ابراهيم ودفن لزيقها
ثم توفي يعقوب فدفن في ذلك الموضع ثم توفيت زوجته فدفنت معهم ا

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فاقام ذكر الموضع على ذكر ابي نبي سليمان
عليه السلام فلما بعثه الله تعالى اوحى الله اليه يا ابن داود انى علي قبر خليلي
جبرائيل يكون لمدة يا بني بعدك عاما كي يعرف مخرج سليمان وبنو اسرائيل
من بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليه يا سليمان خالفت امري فقال
يا رب قد غاب عني الموضع فاوحى الله اليه ان اصغ فانك ترى نورا من السماء
الى الارض فهو موضع قبر خليلي ابراهيم مخرج سليمان تابيه فنظر واذا الجن قبضوا
على الموضع الذي يقال له الرامة فاوحى الله تعالى اليه ليس هو الموضع ولكنك
اذا رأيت النور المتفرق بعضه من السماء الى الارض فابنى عليه الجرن

حتى تقدم ارض كنعان وطاف فلم يبصه فرجع الى بيت المقدس

التنوير المشار اليها وبيان موضع قبر يوسف عليه السلام وتسميته
داخل الجرن مسجدا وجواز دخوله وثبوت احكام المساجد له وتسميته حرما
قد تقدم ذكر اذاب زيارة القبور المشار اليها وما يستحب الزيارة من
الاذاب عند قصد الزيارة في الباب الحادي عشر واما بيان موضع قبر يوسف
عليه السلام فقد قال المسعودي ان قبره في البقيع الذي خلف الجرن والموجود قبر
يعقوب عليه السلام او قبر يامنه وفي جوار اجداده ابراهيم واسحاق عليهما
السلام وروى الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابراهيم ابن ابراهيم ابن احمد الخليلي
ان جارية المقتدر بالله كانت تعرف بالعجوز رسالته وكانت مغيبة بين المقدس
الخروج الى الموضع الذي رؤيان قبر يوسف فيه واظهاره والبناء عليه قال
فخرجت ومعي العمال لكشف الموضع في البقيع الذي رؤي فيه خارج الجرن قال
فاشتريت البقيع من صاحبه واخذت في كشفه فخرج في الموضع الذي رؤي
فيه حجر عظيم وامر بكسره فكسر منه قطعة وقلعوها فاذا يوسف عليه السلام
على صفته من الحسن والجمال وصار رائحة الموضع مسكا عبيقا ثم جاء حجر عظيم
فاطبق العمال الحجر كما كان ثم بنيت عليه القبة التي هي عليه الان على صحة
من رؤيته وكان الذي رأى الرؤيا رجلا صالحا من ولد تميم الداري وكان
امام مسجد ابراهيم عليه السلام قال وكنت اصلي راسي على الدرجة السفلى من المنبر
وانام فيجيئني هاتف فيقول اظهر قبر يوسف عليه السلام وابن البقيع والمكان

ثلاث

ثلاث مرات عند طلوع الفجر فعند ذلك دخلت الى بيت المقدس وعرفت
العجوز جارية المقتدر بالله فكتبت الى مواليها فجاء الامر بالكشف على الموضع
والبناء عليه وبيان ذلك ودليل الصحة فيه

ابن عباس رضي
الله عنه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام ان احمل يوسف الى بيت المقدس
الى عند اباءه فلم يدر اين هو فدلته عليه عجوز من بني اسرائيل فاستخرجه
من النيل وحمله الى عند اباءه كما قدمناه

ابو عبد الله محمد بن احمد
ابن ابي بكر البناء يقول كان قبر يوسف عليه السلام ذكره يقال انها في بعض الاسباط
حتى جاء رجل من خراسان وذكر انه راى في المنام قائلا يقول اذهب الى
اهل بيت المقدس واعلمهم ان ذاك قبر يوسف الصديق فجاء واخبر وباه
فامر السلطان والي بالخروج فخرج وخرجت معه فلم تزل نفعله
يحفرون حتى انتهوا الى خشب الجملة واذا بها قد خربت ولم ازل اراه
عجائبنا من تلك النخارة يستشفون بها من الرمد

واما تسميته داخل
الجرن مسجدا وجواز الدخول اليه وثبوت احكام المساجد له وتسميته
حرما فقد تقدم ان صاحب باعث النفوس نقل عن الغنيمة ابي العالي
المشرف انه سماه مسجدا وانه يقوله يستحب ان يصلي ركعتين تحية
المسجد وقد تقدم عند ذكر دم عليه السلام عند مسجد الخليل عليه السلام
فسماه مسجدا وفي رواية ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد
ابراهيم رجلاه عند الصخرة ورأسه عند مسجد ابراهيم عليهما السلام
واذا كانت مسجدا جاز الدخول اليه وسماه السبكي وكتب خطه في
جزء سماعي سمع بخطة اهل الحديث فيه سماع على الشيخ برهان الدين
الجعبري وذكر جماعة سمعوا معه بالحرم ثم قال وصح وثبت في يوم
السبت ثامن عشرين صفر سنة ثمان وسبعمائة بحرم الخليل عليه السلام
فاطلق على المشهد المذكور حرما وكلامه صريح في انه دخله هو والشيخ
برهان الدين الجعبري والسامعون معه فدل على جواز دخوله وعمل
الناس اليوم على دخوله وزيارة القبور الشريفة والوقوف عندها شارات

التي عليها وصلاة الجمعة والجماعات هناك بعد وضع منبر كبير عال ست درجات
المحراب واذا علمت انه تهنت له احكام المساجد كنية الاعتكاف فيه
وتحريم المكث على الجنب فيه والتجنب اذ لا تعويل على انه منبر وفات الرجال
الذين فيه صلى الله عليهم وسلم احياء في قبورهم واما النساء فعلى خلاف فيه
واما قطائع غير الوارث رضي الله عنه الذي اقطعه النبي صلى الله عليه
وسلم له ولمن وفد عليه من الداريين وفي نسخة ما كتب به لهم في ذلك
صاحب ياعث النفوس روى عن ابي هند الداري قال قدمنا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ستة نفر تميم ابنا اوس الداري واخوه
تميم ويزيد ابن قيس وابو عبد الله وهو صاحب الحديث واخوه الطيب
ابن عبد الله فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاكهة ابن النعمان فاسلمنا
وسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال ابو هند الداري فتهيضنا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع تنشاور فيه ابن نسال
فقال تميم اري ان نساله بيت المقدس وكورتها فقال ابو هند اتبت ملك
العجم اليوم اليس هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو هند فكذلك
يكون فيه ملك العرب فقال اخاف ان لا يتم لنا ذكر قال تميم فنساله بيت
جبرين وكورتها فقال ابو هند هذا اكبر واكثر فقال تميم فاين نذهب ان نساله
فقال اري ان نساله الغزير التي تضع فيها حصرنا مع ما فيها من اثار ابراهيم
عليه السلام فقال تميم اصبت ووفقت قال فتهيضنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا تميم الخبات تخبرني بما كتتم فيه او اخبرك فقال تميم
بل تخبرنا يا رسول الله فزاد ايمانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت
يا تميم امرا واراد ابو هند غيره ونعم الرأي رأي ابو هند قال فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم وكتب لنا فيها كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الداريين اذ اعطاه الله الارض وهب له بيت عينون وجرون

والمرطوم

والمرطوم وبيت ابراهيم ومت فيهم الى الابد شهد عباس ابن عبد المطلب
وجرهم ابن قيس وشرحبيل ابن حسنه وكتب ثم دحل بالكتاب
الى منزله فعالج الرقعة بشئ لا يعرف وعقده من خارج الرقعة بسير
عقدتين وخرج الينا به مصطويا وهو يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين ثم قال انصرفوا حتى
تسمعوا اني قد هاجرت قال ابو هند فانصرفنا فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه وسالناه ان يجدد لنا
كتابا اخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد
رسول الله لتميم الداري واصحابه اني اقطعتكم بيت عينون وجرون
والمرطوم وبيت ابراهيم بدمهم تطيب به وتغوث وسلمت ذلك لهم فاء
ولا عقابهم من بعدهم ابد الابد فصت اياهم فيه اياه الله شهد بذلك
ابو بكر ابن ابي قحافة وعمر ابن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي ابن ابي
طالب ومعاوية ابن ابي سفيان وكتب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر وجهز الجنود الى الشام كتب لنا كتابا نسخته
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة ابن الجراح
سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو فامنع من كان
يومن بالله واليوم الاخر من الغساد في قرى الداريين وان كانت اهلها
قد جلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فليزرعوها واذا رجع
اليها اهلها فهم اهلها واحق بها والسلام عليكم انتهى

في ذكر مولد اسماعيل عليه السلام ونقله الى مكة المشرفة وركوب
سيدنا الخليل عليه السلام البراق لزيارته وزيارة امه هاجر وموتها ومدفنها
وعمر اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وهو اكبر اولاده وابو العرب ورسول
رب العالمين ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي انعم بها ذلك الجبار
وهو فرعون لسارة وهبتها سارة لابراهيم عليه السلام وقالت له
خذها لعل الله ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد

وابنت منه وكان ابراهيم قد دعا الله تعالى ان يهب له من الصالحين
فاخبرت الدعوة حتى كبر ابراهيم عليه السلام وعقمت ساره قال ثم ان
ابراهيم عليه السلام وقع على هاجر فولدت له اسماعيل فحزنت ساره
على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقال الثعلبي حملت ساره على
باسحاق وكانت هاجر حملت باسماعيل فوضعتا معا فشب
الغلامان فبينما هما ذات يوم يتناضلان وقد كان ابراهيم اجلس
اسماعيل في حجره واجلس اسحاق الى جانبه وساره تنظر اليه فغضبت
وقالت عمدت الى ابنائه فاجلسته في حجرك وعمدت الى ابني
فاجلسته الى جانبك وقد حلفت ان لا تغايريك واخرجها ما باخر النسا
من التمر فحلفت لتقطعن بضعة منها ولتغيرن خلقتها ولتخلان
يدها من دمها فقال ابراهيم خذ لها فاختنها لكون سنة من بعدك
وتخلصني من يمينك ففعلت ذكر فصارت سنة في النساء ثم ان اسماعيل
واسحاق اقتتلا ذات يوم كما تفعل الصبيان فغضبت ساره على
هاجر وقالت لا تساكني في بلد ابدا وامرت ابراهيم ان يخرجها عنها
فاوحى الله اليه ان يا ئي بها ويمضي والمنها اسماعيل مكة فذهب بهما
وبراذن ذكر عصا له سلم وسير حولها ناس يقال لهم العماليق فعمد الى
موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا
ففعلت ثم دعا ابراهيم عليه السلام فقال رب اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية وروى البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم عليه السلام ذهب باسماعيل وامه هاجر
وهي ترضعه حتى اتى بهما مكة وقيل نقله الى مكة وهو غلام وقيل
رضيع وقيل كان له سنتان وقيل غير ذلك فوضعهما تحت دوحة
وهي الشجرة الكبيرة وليس معهما الا شنة فيها ماء وليس بمكة يومئذ احد
وليس بها ماء ووضع عند هاجر انا فيه تمر ثم رجع فاتبعته ام اسماعيل
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه انيس قالت

له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم
قالت اذا لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا
كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت بوجهه ثم دعا بهذه
الدعوات رافعا يديه وقال وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب
من ذلك الماء حتى اذا نفد عطشت وعطش اسماعيل فجعلت تنظر اليه
يتلوى من العطش فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا
اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه وجعلت تستمع لعلها تسمع
صوتا او ترى شيئا فلم تسمع صوتا ولم تر احدا ثم انها سمعت اصوات
السباع حول اسماعيل فاقبلت اليه تشتد فسمعت صوتا تحول هاجر وهو
فاقبلت حتى قامت عليها فلم تر شيئا وفي رواية فعلت ذلك سبعا
قال الطبري بل قامت على الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل
ثم عمدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات السباع
في الوادي نحو اسماعيل جيئت بركته فاقبلت اليه تشتد فوجدته
يتخضخض الماء بسرته من عين فما انفجرت من تحت يده فشربت منها وه
فجعلتها حيسا ثم انحدرت منها في قربتها لتغرف لاسماعيل والماء
الذي تغرف ساز الت تزمزم عينا معينا ماؤها ظاهرا ابدا قال
مجاهد ولم تزل تسمع ان زمزم همزة جبريل عليه السلام يعقبه لاسماعيل
حين ظمئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لولا
انها عجلت لكانت زمزم عينا معينا وروى البخاري من طريق
اخرى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما كان بين ابراهيم عليه السلام وبين
اهله ما كان خرج باسماعيل وامه هاجر ومعهم شنة فيها ماء فجعلت
ام اسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة
فوضعها تحت دوحة ثم رجع الى اهله فاتبعته ام اسماعيل حتى لما بلغ
كداء من وراء يا ابراهيم الى من تكلنا قال الى الله قالت رضيت
بالله ثم رجعت وجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها

الان حتى الما قالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا قال فذهبت فصعدت الصفا فنظرت هل احس احدا فلما بلغت الوادي تسعت حتى اتت المروة فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي فذهبت فنظرت فاذا هو على حاله كانه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت لو ذهبت فنظرت فلم تحس احدا حتى تمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عليه السلام فقال بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض فانبعث الما فدهشت ام اسمعيل وجعلت تحفر فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته لكانت الما ظاهرا قال وجعلت تشرب من الما وتدر لبنها على صبيها فمر ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير فانكروا ذلك وقالوا ما يكون الطير الا على الما فبعثوا رسولهم فنظروا فاذا هم بالما فاتاهم واخبرهم فاتوا اليها وقالوا يا ام اسمعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او قالوا نسكن معك قال فادنت لهم ويلغ ابنها وانكح منهم امراة وفي رواية فشربت وارتضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيت الله تعالى يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله عز وجل لا يضيع اهله وكان البيت لما ترتفع من الارض كالرابية فاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم قد نزلوا اسفل مكة فراوا طيرا عايفا والعايف المتردد حول الما فقالوا ان هذا الطير ليدور على الما وعهدنا بهذا الوادي وما فيه فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم بذلك فاقبلوا وام اسمعيل عند الما فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها بعض ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم فلما ادرك زوجوه امراة

منهم

منهم وماتت ام اسمعيل فجا ابراهيم عليه السلام بعد ما تزوج اسمعيل يطالع تركته فلم يجد اسمعيل فساال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا الصيد ثم ساالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال لها اذا جا اسمعيل اقرئي عليه السلام مني وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل كانه انس شيا ما بيه فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ صفته كذا وكذا فساالني عنك فاخبرته وساالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشي قالت امرني ان اقرا عليك السلام ويقول اغير عتبة بابك قال ذاك ابي امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج امراة اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فساالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وساالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله تعالى فقال لها ما طعامكم فقالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لدعى لهم فيه قال فاذا جاز وجل فاقرئي عليه السلام وامريه ان يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فساالني عنك فاخبرته وساالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشي قالت نعم هو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم لبث ابراهيم ما شاا الله ثم جاا بعد ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه وصنع ما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك عز وجل قال وتعينني عليه قال نعم واعينك عليه قال فان الله تبارك وتعالى امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يا تي

بالحجارة وابراهيم يبني حتى ارتفع البناء جاء بهذا الحجر وهو المقام فوضعه له فقام عليه ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال وام اسماعيل فبطيه ماتت قبل ساره بمكة ودفنت في الحجر وهي التي اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مصر بسببها فقال اذا فتحتم مصر فاستوصوا بها خيرا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحاق فسالت الزهري عن الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهاجر اسماعيل وقال غيره لمارية القبطية ام ولده ابراهيم لانها منهم وعاش اسماعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة وقيل مائة وثلاثون سنة ومات اسماعيل ودفن بالحجر عند قبر امه هاجر وكان ابراهيم عليه السلام اذا اراد زيارة هاجر واسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ذكره محمد ابن اسحاق قال وكان عمر اسماعيل لما مات ابوه ابراهيم عليهما السلام تسع وتسعون سنة وقال ابن عباس ولد اسماعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وكان بين وفاة اسماعيل ومولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو الغين وستمائة سنة واليهود ينقصون من ذلك نحو اربع مائة سنة انتهى والله اعلم الباب الخامس عشر في قصة لوط عليه السلام وموضع قبره وذكر مسجد الغبيب والمغارة التي في شرقيه وعلى ما تضمنه هذا الباب اصول لوط نبي الله ورسوله ابن هاران ابن تارح وهو ازر ولوط ابن اخي ابراهيم الخليل عليه السلام قال الثعلبي وانما سمي لوطا لان جبرئيل لما بشر ابراهيم ان يعلق ولصق وكان ابراهيم عليه السلام يحبه حبا شديدا وقال الثعلبي ايضا قال وهب ابن منبه خرج لوط من ارض بابل من العراق مع عمه ابراهيم تابعا له على دينه مهاجرا معه الى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم وخرج معهما ازر ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيما على كفره حتى وصلوا الى حران فمات ازر ومضى ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر ثم عادوا الى الشام

فنزل

فنزل ابراهيم عليه السلام فلسطين وانزل لوطا الاردن وارسله الى اهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش كما اخبر الله تعالى عنهم قال وكان عمرو بن دينار يقول ما ركي ذكر حتى كان قوم لوط وقولهم عز وجل اينكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فكان قطعهم للسبيل فيما ذكروا اتاؤهم اياتهم الفاحشة على من ورد بلدهم واما اتيانهم المنكر في ناديهم قال المفسرون انهم كانوا يجلسون في مجالسهم بالطريق فيجد فوت من مر بهم بالحجر والمدر ويتضاربون في مجالسهم وينكح بعضهم بعضا في مجالسهم وروى ابو صالح عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال يجلسون في الطريق فيجد فوت من مر بهم ويسخرون منه فهو المنكر الذي كانوا يأتون وكان لوط ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم التوبة منه العذاب الاليم فلم يزدهم زجره ووعظه الا تمادا وعتوا واستكبارا واستعجالا لعذاب الله وانكارا فكذبوا به ويقولون ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حين سأل لوط ربه تعالى ان ينصره عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فاجاب الله تعالى دعاءه وبعث جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام لاهلاك قوم لوط وبشارة ابراهيم عليه السلام فاقبلوا مشاة في صورة رجال مرد حسان حتى نزلوا على ابراهيم وبشروه باسحاق ويعقوب ولما فرغوا من ذلك اخبروا ابراهيم ان الله ارسلهم لاهلاك قوم لوط فناظرهم ابراهيم وحاجهم في ذلك كما اخبر الله عز وجل بقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وكان جواله اياهم على ما ذكر ابن عباس انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين فقال لهم ابراهيم اتهلكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة

كهيم

عشر مومنا قالوا لا قال فكان ابراهيم بعدهم اربعة عشر مومنا يا مراة لوط
فسكت عنهم واطمانت نفسه وروى سعيد ابن جبير عن عبد الله ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما علم ابراهيم حال قوم لوط قال للرسل ان فيها لوطا اشفقا
منه عليه فقال له الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين انا ابراهيم لحليم اواه منيب قال البغوي قال ابن جريج
وكان في قرية لوط اربعة الاف فقالت الرسل عند ذلك لابراهيم اعرض
عن هذا القول ودع عنك الجدال انه قد جاء امر ربك اي عذاب ربك
وانه اتيهم عذاب اي نازل لا عذاب غير مردود غير صروف عنهم ولما
جاءت رسلنا يعني الملائكة الملائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسان
الوجوه سرهم اي حزن لوط لمجيئهم وضاق بهم ذرعا وذلك ان لوطا
لما نظر الى حسن وجوههم وطيب رائحتهم اشفق عليهم من قومه ان
يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه سيحتاج الى المدافعة عنهم فقال هذا
يوم عصيب اي شديد كانه عصب به الشر والبلاء قال وقتادة
والسدي خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو القرية التي للوط فاتوها
نصف النهار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان يحتطب
وقد قال الله تعالى لانهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات انه
فاستضافوا لوطا فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال ما يعلمكم امن
هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انهم لشر قرية في الارض
عملا قال فذكرها لهم مرات وجبريل عليه السلام يقول اشهد واحسن
الى قومه وقد شهد عليهم اربع شهادات وروي ان الملائكة جاءوا
الى بيت لوط فوجدوه في داره ولم يعلم بذلك احد الا اهل بيت لوط
فخرجت امراته فاخبرت قومها وقالت لهم في بيت لوط رجال ما رايت
مثلهم قط وجاء قومه يهرعون اليه قال ابن عباس وقتادة يسرعون
وقال مجاهد يهرولون فقال لهم لوط حين قصدوا اضيافه وظنوا
انهم غلمان قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالتزويج وقد

اضيافه

اضيافه بناته وكان في ذلك الوقت تزوج المسلمون الكافرة جايز كما زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عتيبة ابن ابي لهب وبالعاص ابن
الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسن ابن الفضل عرض بناته عليهم
بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد ابن جبير قوله هؤلاء اراد نساءهم
واضافهن اي نفسه لان كل نبي ابو امته فاتقوا الله ولا تخزوني في
ضيفي لا تسوؤني ولا تفضحوني في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال ابن
اسحاق يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق اي فما لنا فيهن من حاجة ولك شهوة وانك لتعلم ما نريد من اتيانا
الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو ان لي بكم قوة او ورد الي ركن شديد
ابن انضم الى عشيرة مانعة لقاتلتكم وحلت بينكم وبينهم وروى البغوي
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن شديد وقال ابن عباس واهل
التفسير اغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار وهو يناظرهم ويناشدهم
من وراء الباب وهم يعالجون بسور الجدار فلما رات الملائكة ما يلقاه لوط
من قومه قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا رسل ربك لن يصلوا اليك
فافتح الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا عليهم فاستاذن جبريل
ربه في عقوبتهم فاذن له فقام في الصورة التي يكون فيها فضرب جناحه
وعاينه وصاح من درنشظوم وكوبراق الثنايا اجلاه الجبين وراسه
حيك مثل الجمان كانه الثلج بياضا وغدماه اي الخوخة فضرب بجناحه في
وجوههم فطمس عيونهم واعماهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون
الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة فات بيت لوط
اسحر قوم في الارض سحرونا وجعلوا يقولون يا لوط كما انت حتى نصبح
وسنريك ما تلقاه منا غدا اينوعدونه فقال لهم لوط متى موعدكم فلا كهم
قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلم يكذبوهم الا ان قالوا اليس الصبح
بقريب قالوا يا لوط فاسر بهم يا لهك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد

الا امرأتك فانها تلتفت فتهلك وكان لوط قد اخرجها معه وهي من تبعه
ممن اسري بهم ان يلتفت سوب زوجته فانها لما سمعت بذلك العذاب
التفتت وقالت يا قوماه فاذركها حجر فقتلها فلما جاء امر الله عذابنا جعلنا
عاليها سافلها وذكر ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحت قرى قوم
لوط المؤتفكات وهي خمس مدائن وفيها اربعمائة الف وقيل اربعة
الاف الف فرفع المدائن كلها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح
الكلاب فلم يكفأ لهم انا ولا يشبه لهم نائم ثم قلبها عليه السلام فجعل
عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فقيل كانت مكتوب على كل
حجر اسم من رمي به وقيل ان الحجر النازل مسافر فلم اين هلكوا فيرد
وروى الثعلبي عن مقاتل ابن سليمان قال قلت لمقاتل يا ابا الحجاج
هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجلا تاجرا بقي بمكة اربعين يوما
فجاء حجر ليصيبه في الحرم فقام اليه ملك من الحرم وقال له الحجر ارجع من
حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى قال فخرج الحجر ووقف خارج
الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه
الحجر خارج الحرم وعن ابي سعيد قال الذي عمل ذكر من قوم لوط انما
كانوا ثلاثين رجلا ونيفا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا واما
قرى المؤتفكات فقد قال الشيخ الفقيه الزاهد ابو عقبة عبد الله بن محمد
المرهوزي الحنفي رحمه الله قرأت في بعض سير الانبياء عليهم السلام فرأيت
ان لوطا مقبور في قرية يقال لها الكفر بزيك عن مسجد الخليل عليه السلام
نحو من فرسخ وان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستون
نبيا منهم عشرون مرسلا وقد كان قبر لوط بزار ويقصد من قديم الزمان
يتقل الخلف عن السلف وقال صاحب كتاب البديع في تفضيل بلاد
مملكة الاسلام وعلى فرسخ من حرب جبل صغير مشرف على بحيرة زغر وهي
قريات لوط ثم مسجد بناه ابو بكر الصباحي فيه مرقد ابراهيم عليه
السلام قد غاص في العفص نحو من ذراع يقال ان ابراهيم لما رأى قريات لوط

في

في الهوى وقف هناك او رقد قال اشهد ان هذا هو الحق اليقين
فسمي ذلك المسجد مسجد اليقين قال الزمخشري ولم ار احدا تعرض لوفاة
لوط ولا لعمره ولا لموضع قبره من اصحاب التواريخ فيما وقفت عليه انتهى
والله اعلم الباب السادس عشر في ذكر موسى ابن عمران عليه
السلام وصفته التي وصفه بها النبي صلى الله عليه وسلم وراته ليلة اسري به
وتشفثه عليهم وذكر شيء من معجزاته وذكر السبب في تسميته موسى
وذكر عمره وصلاته في قبره وقارئة سؤاله الذي من الارض المقدسة رميه بحجر
روى الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي رأيت موسى فاذا هو رجل ضرب كانه
من رجال شنوءة ورأيت عيسى فاذا هو رجل ربعة احمر كانه خرج من ديماس
وانا اشبه ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم كذا رواه البخاري في صحيحه وروى
من حديث جابر ابن عبد الله وابن عباس وغيرهما ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال عرضت علي الانبياء فاذا موسى رجل ضرب كانه من رجال شنوءة
ورأيت عيسى ابن مريم فاذا اقرب من رأيت به شبها دحيه اخرجه مسلم
في صحيحه وعن قتادة عن ابي العالية قال حدثنا ابن عم نبيكم عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري
بي موسى ابن عمران رجلا آدم طوالا كانه من رجال شنوءة ورأيت عيسى رجلا مربوعا
الى الحمرة والبياض سبط الشعر ورأيت مالكا خازن النار ورأيت الدجال
في آيات اراه ايهن الله عز وجل اخرجه مسلم ايضا من طرق عن قتادة والادم
الاسمر الشديد السمرة ما نعود من ادمة الارض وهو لونها ومنه سمي آدم عليه
السلام والطرب من الرجال الذي لحسم ليس بالضخم ولا الضئيل وقال ابن
الاثير في النهاية الطرب الخفيف اللحم المشوق وقوله صلى الله عليه وسلم
كانه من رجال شنوءة فهي قبيلة معروفة من العرب اليمانيين سموا بذلك لانهم
كانوا ينتسبون عدوان من الاحاس يقال رجل فيه شنوءة بفتح الشين وضم النون
وهمزة مفتوحة بعد الواو وقد يكون فيه نفور وتباعد عن الاجناس حكاه

الجوهري وقيل سموا بذلك لانهم قتلوا ابي نباغضوا وتباعدوا
واشبه الى ازدشنوه شنابي بالهمزة ومنهم من لم يهمز شنوه فيقول
في النسبة شنوي وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رؤيته لموسى ابن عمران
عليه السلام من طريق ابن عباس رضي الله عنه قال سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بواد فقال اي واد هذا قال واد الازرق قال كاني
انظر الى موسى ابن عمران قد كرمت لونه وشعره شيلم تحفظه راوداحد
رواة الحديث واضعا اصبعيه في اذنيه ثم اتى على ثنية هرشا
فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشا فقال كاني انظر الى يونس بن متى
على ناقة حمراء عليه جبة من صوف خطام ناقته خلبة يعني ليفا والجعود
بضم الجيم وبالعين زفع الصوت واخلد العلما رضي الله عنهم في هذه
الرؤية التي اراها نبينا صلى الله عليه وسلم الا نبيا عليهم السلام فقيل
ان ذلك كان في المنام بدليل ما جاء في بعض الروايات في الصحيح عن ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايتني
اطوف بالكعبة وذكر في الحديث قصة رؤيته عيسى ابن مريم عليه
السلام وقال كثير من المحققين ان ذكر رباعين الاصنام كما انهم ليلة
الاسراء رباعين الاصنام على الصحيح وهذا هو القول الراجح وعلى هذا فاختلفوا
في معنى الحديث الاخر الذي ذكر فيه كيفية حج موسى عليه السلام فذكر فيه
وجوها احدها ان هذا على ظاهره فان الانبياء عليهم السلام احياء بعد موتهم
كالشهداء بل افضل وانهم كانوا احياء فلا يستبعد ان يحجوا ويصلوا ويتعبدوا
الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان كانوا قد نقلوا عن قومهم فهذه الدنيا
التي هي دار العمل حتى اذا افنيت مدتها وتعقبها الدار الاخرة التي هي
دار الجزاء انقطع العمل وقد يقال ايضا ان هذه الاعمال الخير فيها يتعبدون
بما يجدون من دواعي انفسهم لا بما يلزمون كما يجدون ويتنفسون
اهل الجنة كما جاء في الحديث انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس
وهو معنى قوله تعالى دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وان كانت الجنة

ليست دار تكليف ولكن يكون ذكرها على الوجه الالهامي الذي ذكرناه فكذلك
حج الانبياء عليهم السلام وثانيها انه صلى الله عليه وسلم ارى حالهم التي
كانت في حياتهم ومثلوا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف حجهم وتلبيتهم
وثالثها ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن ما جاء به وحي اليه من امرهم
وما كان منهم اذا لم يرهم لكن جاء به الوحي من الله تعالى في هذا النسق
لقوة اليقين بصدق ذلك اذا كان عن وحي والذي تقتضيه الاحاديث
الصحيحة من انهم صلوات الله عليهم اجمعين احياء في قبورهم كما رواه
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت موسى
يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر اخرجه مسلم عن هدبة ابن خالد وشيبان
بن فروخ كلاهما عن حماد ابن سلمة به ولفظه مررت على موسى ليلة
اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره فهذه الرواية ظاهرة
في حياة موسى عليه السلام في قبره ويدل عليه ايضا حديث المعراج المتقدم
وترديد النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات وقد تقدم ان الراجح
ان الاسراء كان بجسده صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي
فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر كان في امره وامر
المسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش بجانب العرش فلا ادري اكان
فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل وفي لفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروا بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من
يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي
ام جزي بصعقته وفي رواية بصعقة الطور وهذا الحديث دليل ظاهر
فوجب في حياة موسى عليه السلام وحياة نبينا صلى الله عليه وسلم وحياة غيرهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الانبيآء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ووجه ذلك ان وفاة موسى
عليه السلام من المعلوم قطعا واذا كان كذلك فالصعق عند النفخ في الصور
وانما يكون لمن هو حي يرجى ويعيد في الدنيا فاما من مات قبل ذلك فلا يصعق
لان تحصيل الحاصل محال وانما يصح ذكر في حق موسى عليه السلام اذا كان حيا
فيتحصل من هذا انه حي كالشهدا بل افضل واولى بهذه الكرامة ويدخل في
ذلك رؤية نبينا صلى الله عليه وسلم له قائما يصلي في قبره واجتماعه به ليلة
الاسراء في السموات العلى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبيآء قيل له كيف تعرض صلاة امتك عليك وقد ارمت اي
بليت الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي يفيد مجموعها العلم بان موت الانبيآء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ليس عدما محضا كموت غيرهم بل هو انتقال
من حال الى حال اخر وتبديل اعمنا نحييك لا نذيقهم وان كانوا موجودين احيا
وذلك كالحال في الملايكة فانهم احيا موجودون ولا يراهم احد من نوعنا الا من
خصه الله بكرامته من اوليايه واصفيايه فان قيل قد صح ان الله تعالى
توفاهم مت الدنيا ودانوا الموت كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لنبينا
صلى الله عليه وسلم اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها فاذا كانوا احيا
فقد اجابهم الله تعالى بعد موتهم ذلك فيلزم من ذلك انهم يموتون موتة
ثانية قلنا الجواب عن ذلك
انه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض فلا شك
ان صعق غير الانبيآء بالموت واما صعق الانبيآء فالظاهر انه غشيه
ونزال استشعار الموت لغيرهم كبلا يلزم انهم يموتون موتتين وهذا
ما اختاره الامام البيهقي والقرطبي وغيرهما ان صعقهم يوميذ ليس موتا
بل غشي ونحوه ويدل لصحته قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم
فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ولم يقل جزي قبلي فان هذا
يقتضي انه اذا نفخ النفخة الثالثة وهي نفخة البعث يفيق من كان
مغشيا ويحيا من كان ميتا والحاصل ان نبينا صلى الله عليه وسلم

تحقق

تحقق انه اول من يفيق واول من يخرج من قبره قبل الناس كلهم الانبيآء
وغيرهم الا موسى عليه السلام فانه حصل له تردد هل بعث قبله او بقي على الحالة
التي كان عليها قبل نفخة الصعق وهذا الوجه اولى ما يحمل عليه هذا الحديث
وهو الذي لا يتجه غيره والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على
موسى فقد ذكر العلما رضي الله عنهم فيه وجوها كثيرة منها ان هذا كان قبل ان
يعلمه الله بافضليته فلما اعلمه الله بذلك صرح به وقال صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ومنها ان المنهي عنه هو التفاضل بينهم في النبوة فانها
درجة واحدة لا تفاضل فيها ومنها ان هذا كان منه صلى الله عليه وسلم
من باب الادب والتواضع وفي هذا الوجه نظر واقرب منها وجهان احدهما
انه صلى الله عليه وسلم منع من ذلك لان التفاضل بين الانبيا انما يعطيه حقه الا من
يفرق بين الفاضل والمتفضول والافضل والكامل والاكمل وكثير من الناس
يعتقد في المفضول نقصا بالنسبة الى الفاضل وقد يعظم الانبيا بعض
بعض انما هو من باب الفاضل ولا نقص يلحق احدا منهم فخص النبي صلى الله
عليه وسلم من ذلك ليلا يؤدي الى ما ينقص بين مرتبتهم في التنقص بين
مرتبتهم من المحذور ما لا يخفى والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع من
اعتقاد ذلك وانما منع قوله وخفض بوديرا الى خصومة وقع في الحديث
المتقدم من قصة المسلم واليهودي والله اعلم وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال العجب ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى عليه السلام والرؤية
لمحمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله لموسى عليه السلام مقطوع به قال الله تعالى وكلم
الله موسى تكليما وسماع موسى لكلام الله تعالى جايز وان كان كلامه منزها عن الحرف
والاصوات كما ان المومنين يرون الله تعالى يوم القيامة وهو منزه عن الجهة
والحيز فاذا ثبت ذلك فخبر الصادق وجب اعتقاده والتصديق به واما قوله
عليه السلام على هذه الامة وشفقته عليهم فمنها قوله لنبينا صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء ما فرض ربك على امتك قال خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك واني قد بلوت بني

ذكل اسرايل وجرتهم الجان قال فلم ازل ارجع بين يدي ربي وبين موسى حتى
قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون الحديث
بطوله في الصحيحين وقد تقدم واما معجزاته صلى الله عليه وسلم فمنها
انه لما جاء آخر من فرعون الموكلون بذبح ذكور بني اسرايل الى امه قالت اخته
يا اماه الحرس بالباب فالقته امه في خرقة ووضعته في التنور وهو
مسجور ولم تعتد ما تفعل مما الحرس فوجدوا التنور مسجورا ولم يشعروا
امه ولا ظنوا لها ان تحرجوا من عندها فرجع اليها عقلها وقالت لاخته ابن
الصبي قالت لا ادري فسمعت بكاءه من التنور فانطلقت اليه وقد جعل
الله النار المحرقة عليه بردا وسلاما الى غير ذلك من الكرامات البالغة والمعجزات
الظاهرة المحدودة في معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسمي
موسى لانه صلى الله عليه وسلم وجد بعد ما القته امه في اليم في ماء وشجر في دار
فرعون فقبل لاسيه امرأة فرعون سميته فقالت سميته موسى لان ماء
بالقبطية اسم الماء وشجر اسم الشجر وقد صاحب كتاب الانس سندا الى قتادة
عن الحسن قال مات موسى فلم يدر يا احد من بني اسرايل اين قبره والذي توجه
فجاج الناس في امره ولبثوا كذلك ثلاثة ايام لا يتماوت الليل فلما كان ثالثة
عليهم جاءت سحابة على قدر محلة بني اسرايل وسمعوا منها منادي ينادي
باعلى صوته مات موسى وابى نفر لا تموت بكر الغول حيث فهمه الناس كلهم
وعلموا انه قد مات موسى وابى نفر لا تموت ولم يعرف احد من الخلائق ابن قبره
وروى ابو محمد بن اسحاق برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اطلع احد على
قبر موسى الا الرخمة فنزع الله عقلها كيلا تدل عليه احد وقال القرطبي في كلامه
على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى الآية بعقوبهم قتل
موسى اخاه هارون فتكلمت الملايكة بموته ولم يعرف قبره الا الرخمة ولذلك
جعله الله ابكم اصم وكذا ذكره رواه الحاكم في مستدركه في كتاب تاريخ الانبياء
ثم روى بسنده الى قتادة قال قال الحسن مات موسى وهو ابن ماية وعشرين
سنة ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين وهو ابن ثمانية عشر ومايتي سنة

وهو

وهو اكبر من موسى بسنة وكذا ذكره ابو جعفر الطبري في تاريخه ان عمر
موسى ماية سنة وعشرون سنة وقال غيره مات موسى وهو ابن ماية
وسبع عشر سنة ومات في سابع ادار ودفن في الوادي من الارض التي
مات بها قال وهارون ولد قبل موسى بسنة في عام الذبح وذلك انه وقع
في مشيخة بني اسرايل موت فقالوا رؤس السبط لفرعون قد وقع الموت
في هؤلاء القوم وبوشك ان تفنى الكبار وتبقى الصغار فامر ان يدعوا
سنة ويتركوا سنة فولد هارون في سنة الترك وموسى بعدها في سنة الذبح
ومات هارون قبل موسى بثلاث سنين فموسى اكبر من هارون وقول
صاحب كتاب الانس حكاه عن الحسن وهو اكبر من موسى بسنة مراده السبق
منه الى الوجود بسنة لانه اسن منه وقال وهب لما قبض هارون كان
عمره مايتين وسبع عشرة سنة وعاش بعده ثلاث سنين واما فايدة
سؤاله الدنو من الارض المقدسة رمية بحجر وذكر موضع قبره ففي الصحيح
ان موسى عليه السلام قال يا رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق
عند الكثيب الاحمر وفي قول لم لم يسأل موسى عليه السلام نفس الارض
المقدسة ولا مكانا مخصوصا معروفا عند الناس وانما سأل الدنو
من الارض المقدسة رمية بحجر فالجواب عن ذلك ما رواه القرطبي في
تفسيره انه انما سأل الدنو منها لشرفها ولم يسأل مكانا معروفا
خوفا من ان يعبد ويكثر الاحداث عنده ولا ينافي سؤاله الدنو منها
القول بان قبره ببيت المقدس فانه عليه السلام سأل شيئا اعطاه الله
تعالى فوقه وهذا شأن الكريم يعطي فوق المسؤول وعمل الناس اليوم
من اهل بيت المقدس وغيرهم على القول الثالث المتقدم وهو انه دفن
بشرقي بيت المقدس وقبره مقصود بالزيارة في القبة التي تقدم ذكرها
والناس يتحملون مشقة الذهاب اليه ويبيتون عنده ومشقة
الاياب ويبذلون الاموال في عمل المأكل والمشرب واجرة الدواب

112

بفعل ذلك الرجال والنساء من اهل بيت المقدس وغيرهم من الواردين عليه بقصد الزيارة فلا يخلون من ذلك الحالات قال الحافظ ضياء الدين المقدسي ونقال ان ذلك البقر الذي اشتهر انه قبر في الارض المقدسة بالغرب من اريحا كان عنده لنبي احمر الى جانبه طريق سلوك انتهى والله اعلم الباب السابع عشر في فضل الشام وما ورد في ذلك من حث النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها وما تكفل الله به لها ولاهلها وانها معقد ازر المومنين وعمود الاسلام بها وان الشام صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من عباده ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لها بالبركه وذكر بناء مسجد دمشق وعمارته ومبدا امره وما بها من المعاهد المقصوده بالزيارة المعروفه باجابة الدعوات والتنبيه عليها وما في معناها اما فضله فقد تقدم في الباب الاول من الايات الوارده في فضل الارض المقدسه ما يغني عن الاعاده ها هنا فليراجع منه وفي ترغيب اهل الاسلام عقب الكلام على قوله تعالى واورثناها الى ربوه ذات قرار ومعين قال عبد الله ابن سلام قرار دمشق وقال ابن عباس رضي الله عنه هي بيت المقدس وروى ابو امامه الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انذروا ابن هلم يعني الربوه قالوا الله ورسوله اعلم قال هي الشام بارض يقال لها الغوطه مدينة يقال لها دمشق هي خير مدائن الشام وكذا قال ابن عباس وعبد الله ابن سلام وسعيد ابن المسيب والحسن البصري وفيه عن معمر عن قتاده في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وفيه عن معمر عن قتاده ايضا في قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق يعني به عن الحسن استعان ونجوز في قوله تعالى في مقعد صدق اي في مقعد حسن وقد يكون المبوا حسنا لما فيه من البركات والخيرات وذلك موجود وافر بالشام وبيت المقدس ويكون حسنه لبركة العاجله بسعة الرزق والثمار والاشجار قال صاحب منتهى الغرام ان معنى قوله تعالى مشارق الارض ومغاربها تاويله جهات شرقها

ارض

ارض الشام وجهات غربها ارض مصر واحتاج المغروت في الارض المقدسه فقال مجاهد الطور وما حوله وقال الضحاك ايليا والبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمه والسويداء وقال الكلبي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال قتاده الشام كلها ومجموع هذه الاقوال لا يخرج الارض المقدسه عن الشام واما تسميتها بالشام قال المقوبون اسم بلاد تذكر وتونث يقال شام وشام وسميت شاما لانها عن شمال الكعبه كما يسمى كل ما عن يمين الكعبه من بلاد الغور يمنا وقيل سميت بذلك لان اصحاب نوح عليه السلام لما خرجوا من السفينه فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبه ومنهم من اخذ نحو يسارها فسمي الموضع بالجهة الماخوذ منها فقيل يمن وشام وقيل سمي بذلك لجبال كانت بيض وسود كانها شامات وقيل سميت باسم سام ابن نوح لانه اول من نزلها فسارت العرب من سكناه بها وكانت ان تقول سلم لانه اسم الموت فقالت شام وقيل لكثرة قراها وتدانى بعضها من بعض قسميت بالشامات وقيل لان قوما من بني كنعان ابن حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت بذلك سواما واما حدودها فان حدها من الغرب البحر المالح وعلى ساحله عرقه مدائن ومن الجنوب رمل مصر والعريش ثم نقب بني اسرائيل وطور سيناء ثم تيوك ثم دومة الجندل ومن الشرق بريه السماوه وهي كثيرة ممتده الى العراق بنزلها عرب الشام ومن الشمال مما يلي الشرق ايضا الفرات الى بلاد الجزيره ومسافة طوله من العريش الى الفرات عشرون يوما اذا كثر وقال في كتاب المسالك والممالك خمسة وعشرون يوما وعدة مسافه ما بين كل بلدين اليوم واليومين وما فوقهما واما عرضه فيزيد وينقص اكثره ثمانية ايام واقله ثلاثه ايام وهذا التحديد ذكره مورخ الشام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب البلدان له وحكاه صاحب منتهى الغرام وروى صاحب كتاب الانس سنده الى حاتم ابن حبان البستي انه قال

اول الشام يافس واخره عريش مصر ذكره في اخر باب فضل الشام والحلة
وقال في مختصر الغرائب قسم الاوائل الشام خمسة اقسام الاول فلسطين
سمي بذلك لان اول من نزلها فلسطين بكسر الغاء وفتح اللام ابن كوسجين ابن
معظر ابن بوتات ابن ياخت ابن نوح واول حد ودها من طريق مصر رفح
وهي العريش ثم يليها غزة ثم الرملة رملة فلسطين ومن فلسطين ايليا
وهي بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وكان بيت
المقدس دار ملك داود وسليمان عليهما السلام وعسقلان ومدينة
الخليل عليه السلام ولد وسبسطيه وتابلس وقال في كتاب المسالك والممالك
ومسافة فلسطين الراكب طوله يومان من رفح الى حد البحر وعرضها
من يافا الى اريحا كذلك الشام حوران ومدينتها العظمى طبريه وبحيرتها
ذكر في حديث ياجوج وماجوج ووقع في الشفا للقاضي عياض رحمه الله انه
تعالى في وقت وابادته صلى الله عليه وسلم وعاصت بحيرة طبريه وانما هي بحيرة
ساوة ومن مدنها الغور والبرموك وبيسان فيما بين فلسطين والاردن
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون هو النهر المعروف بالشريعة
المذكور في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر الغالب الغوطة ولها ذكر في
اثار عديدة ومدينتها دمشق بكسر الدال وفتح الميم وفي لغة ضعيفة كسر
الميم قيل بمرداث الحماد وقيل كانت دار نوح عليه السلام ومن سواحلها
طرابلس وفي كتاب الاربعين الملبدانيه للحافظ ابي القاسم علي بن هبة الله
ابن عساكر ان دمشق قام الشام واكبر بلدانه وهي من الارض المقدسة الرابية
حمص قيل لا تدخلها جيوش ولا عقرب وقال قتادة نزلها خمسماية صحابي
ومن اعمالها مدينة سلميه الجامع فنسرين ومدينتها العظمى حلب
ومن اعمالها مدينة سرمين وانطاكيه ويقال ان بها قبر حبيب النجار وذكروا
لكل قسم من هذه الاقسام بلاد ومعاملات وفي بعض الاجزاء اتفق العلماء على
ان الشام افضل البقاع بعد مكة والمدينة وكيت المقدس وقال الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام رحمه الله في فاليفه ترغيب اهل الاسلام في سكنى الشام

وبعد فاحمد الله تعالى على ان حبب الينا الايمان وكره الينا الكفر
والفسوق والعصيان وجعلنا من اهل الشام الذين بارك فيها العالمين
واسكنه الانبياء والمرسلين والاولياء المخلصين وخصه بما يكنه المتقين
وجعله في كفالة رب العالمين وجعل اهله على الحق ظاهرين لا يضرهم
من خذلهم الى يوم الدين وجعله معقل المومنين وملجا اللاجئين
سيما دمشق الموصوفة في الغزان المبينة انها دار قرار ومعين كذا
روي عن سيد المرسلين وجماعة من المفسرين وبها نزل عيسى ابن مريم
لاعزاز الدين ونصر الموحدين وقتل الكافرين وبغوطتها عند المنارة
قسطاط المسلمين قال وقد وفر الله سبحانه حظ دمشق بما اجراه فيها
من الانهار وسلسله من مياهها خلال المنازل والديار وانبته
بظاهرها من الحبوب والثمار والازهار وجعلها موطنا للعباد الاخيار
وساق اليها صفوته من الابرار وما ذكره علماء السلف في فضل كنابه
العزيز المختار وما ورد من حث النبي صلى الله عليه وسلم على سكناها
وما تكفل به لها ولاهلها الى غير ذلك من الاخبار والاثار فقد ما رواه
الحافظ ابن عساكر بسنده الى ابي ادريس الخولاني عن عبد الله
ابن جوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستجندوا
اجنادا وقال جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال
الجوالي خر لي يا رسول الله فقال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه
وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر وقال ومن تكفل
الله به فلن ضيعة عليه ورواه صاحب كتاب الاربعين بسنده الى عبد
الله ابن جوالة الصحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة
اسري بي عمودا ابيض كانه لولوة تحمله الملايكة فقلت ما تحملون
قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام وبينما انا نايم
رايت عمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله قد

تجلى من الارض فانبعثه يضرب فاذا هو بنور ساطع بين يديه حين وضع
بالشام فقال ابن جوالة يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام و
الى ابي الحسن ابن شجاع الربعي قال كعب ان رجلا قال له اريد الخروج ما
ابتغي فضل الله عز وجل قال عليك بالشام فان ما انتقص من بركة الارضين
يزاد بالشام و
الى كعب ايضا قال نجد الانبيا او قال الارض قبل
الشام باربعين عاما و
الى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة ابنة الشرف والمدينة معدن الوحي والكوفة
قسطاط الاسلام والبصرة كنز العابدين والشام موطن الابرار ومصر
عش ابليس وكهفه ومستغوره والزنا في الزنج والصدق في النوبة
والبحرين منزل مبارك والجزيرة معدن الفتنك واليمن افيدتهم رضيفة
ولا بعد وهم الرزق والا يمنة من قريش وسادات الناس تنوخ هاشم
و
الى ابن جوالة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون
اجنادا مجندة شام ويمن وعراق وانه اعلم يا بها بد الا وعليكم بالشام
الا وعليكم بالشام الا وعليكم بالشام فمن كره فعليه بيمنه وليسق
من غدره فان الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله و
الى واثلة
ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن
اليماني ومعاذ ابن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاومى الى الشام
ثم سالاه فاومأ الى الشام قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله
يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره
فان الله قد تكفل لي بالشام واهله و
الى واثلة ابن الاسقع
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن اليماني
ومعاذ ابن جبل وهما يستشيرانه فاومأ الى الشام ثم سالاه فاومأ
الى الشام ثم قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من
عباده فمن ابا فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل
لي بالشام واهله و
الى جبير ابن نفير عن عبد الله ابن جوالة

قال

قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكونا اليه الغز والعرب
وقلة الشر فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا فوالله لا انا من كثرة الشر
اخوف عليكم من قلته الحديث وفيه فقال ابن جوالة قلت فاختر لي
يا رسول الله ان ادركني ذلك قال اختر لك الشام فانها صفوة الله من
بلاده وابنة يجتبي صفوته من عباده يا اهل الشام عليكم بالشام فان
صفوة الله من الارض الشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره
فان الله قد تكفل لي بالشام واهله و
الى ابن الاسقع
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة ابن اليماني
ومعاذ ابن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاومأ الى الشام ثم سالاه
فاومأ الى الشام ثم قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله يسكنها خيرته من
عباده فمن ابا فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل
لي بالشام واهله و
الى ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد الغزو فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عليك بالشام واهله ثم الزم ثغر الشام عسقلان
لانه اذا ارتج الرجا في امتي كان اهل عسقلان في راحة وعافية
و
الى ابي امامة الباهلي قال لا تقوم الساعة حتى تحول
خيار اهل العراق الى الشام ويتحول شرار اهل الشام الى العراق
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فان اهله ان تا و
الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله ابن عمر رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم
انتفل فاقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرضنا وبارك لنا في شامنا ويمننا
فقال رجل والعراق يا رسول الله فقال من ثم يطلع قرن الشيطان
وتهيج الفتن وذكر انه في مشرق العراق باختصار منه ثم قال اخرجه البخاري
في صحيحه ورواه صاحب كتاب الانس بزيادة لفظ بعد قوله شامنا
اللهم اجعل مع البركة بركة وبسنده الى ابي مسلم في قول الله عز وجل
ادخلوا الارض المقدسة قال كان سكنه رجال مجلوت عنقود من عنب
واربعة رجال مجلوت رمانة ورجلان تبنه وبسنده الى ابي الحسن
ابن شجاع الربعي عن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحشرون ها هنا واومأ بيده نحو الشام مشاة وركبانا وعلى ما
وجوهكم وتعرضون على الله وعلى افواهكم الفدام فاول ما يعرب
عن احدكم فخذه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وبسنده الى ابي الحسن
قال الشام ارض المحشر والمنشر وعن الوليد ابن صالح الازدي قال
في الكتاب الاول ان الله عز وجل يقول للشام انت الاندر ومنك
المنشر واليك المحشر وعن يحيى ابن ايوب عن زيد ابن ثابت قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القرآن من
الرقاع اذ قال طوبى للشام قيل ولم يا رسول الله قال ملائكة الرحمن
باسطة اجنحتها عليها وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
واثلة ابن الاسقع قال ان الملائكة تغشى مدينتكم هذه يعني دمشق
ليلة الجمعة فاذا كانت بكرة النهار واقفر فوا على ابوابها زرافات
وبنوراتهم ثم ارتفعوا وهم يدعون الله اللهم اشفع مريضهم ورد
غائبهم وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في سائر البلدان واذا

فسد

فسد اهل الشام فلا خير فيكم وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد
الله ابن مسعود موقوفا عليه قال قسم الله الخير عشرة اعشار
فجعل تسعة اعشار بالشام وبقيته في سائر الارض وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال دخل ابليس العراق فقضا حاجته منها ثم دخل
الشام فطرده حتى بلغ نساف ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ
وسط عسكره قال ابن وهب احد رواته كان ذكر في فتنة عثمان
رضي الله عنه لان الناس افتتنوا فيه وسلم اهل الشام وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى ابن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم
وذراريهم وعبيدهم حاما ولهم الى منتهى الجزيرة مرابطون
في سبيل الله فمن اختار فيها مدينة من المدائن فهو في رباط
ومن اختار فيها ثغرا من الثغور فهو في جهاد وبسنده الى معاوية
ابن قرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فسد
اهل الشام فلا خير فيكم ولا تزال طائفة من امتي منصورين على الناس
لا يضرهم من خذلهم الى يوم القيامة وبسنده الى خزيم ابن فاتك
الاسدي الضحاك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الشام
سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده وفي لفظ من
رواية كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف الله ينتقم بهم ممن
عصاه فما ارضه وعن عوف ابن عبد الله ابن عتبة قال قرات
فيما انزل على بعض الانبياء الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم
رميتهم منها بسهم وروى صاحب كتاب الانس بسنده الى
شهر ابن حوشب قال لما فتح معاوية ابن ابي سفيان مصر جعل اهل
مصر يسبون اهل الشام فقال عوف وقد اخرج وجهه من برنسه
يا اهل مصر انا عوف ابن مالك لا تسبوا اهل الشام فاني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال وبهم ترزقون وبهم تنصرون
وفيه الى الزهري عن عبد الله ابن صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم
العن اهل الشام فقال له علي لا تسب اهل الشام جما غفيرا فان بها الابدال
وفيه الى عباس بن عباس القتباني ان عليا ابن ابي طالب رضي الله
عنه قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار من اهل العراق
وفي مشير الغرام عن شريح ابن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه فقال العنهم يا امير المومنين فقال لا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون كلما
مات رجل ابدل مكانه رجلا يستسقى بهم الغيث وينتصر بهم على
الاعداء ويصرف عن الشام بهم العذاب رواه احمد في مسنده وروى
ابو الاسعد هبة الرحمن ابن هوازن بسنده الى انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يكون اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق
كلما مات واحد ابدل الله مكانه اخر اذا جاء الامر قبضوا واماتوا فانهم
فانهم لا يبرحون في الغالب عنه وقال الفضل ابن فضاله الابدال بالشام
خمسة وعشرون رجلا خمس رجال وثلاثة عشر بدمشق واربعة رجلان
ببيسان وقال الحسن ابن بحر سبعة عشر بدمشق واربعة ببيسان
والشام مواطن الانبياء ومواطن العباد والزهاد وبها الابدال
وسكناهم جبل الكنان ويقال الكنام وجبل لبنان وما كونا عشر
دار المومنين فقدر وبجبير بن نفير عن النواس ابن سمعان قال فتح
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح فقالوا يا رسول الله سبحت الجياد ووضع
السلاح فقد وضعت الحرب اوزارها وقالوا لا قتال فقال كذبوا الان
جاء القتال لا تزال امة من امتي على ذلك حتى ينزغ قلوب قوم فيرزق منهم حتى
يأتي امر الله على ذلك وعقر دار المومنين بالشام يعني اصلها بفتح العين
وضمها وقال ثابت معظمها وقال ابو زيد عقر دار القوم وطنهم وقال
يعقوب العقر البناء المرتفع وعن سلمة ابن تقيل قال كنت جالسا عند

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم ستبعثون
افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال امتي امتي ناس يقاتلون
على الحق ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة
وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر دار الاسلام
بالشام اخرجه النسائي في سننه والامام احمد في مسنده وروى عبد
الرحمن ابن جبير بن نفير ان يزيد ابن ابي سفيان ومن معه كتبوا الى ابي
بكر الى خالد ابن الوليد وهو بالعراق ويقال بناحية عين التمر وقد فتح
الله القادسية وحلولا وامير الجيش يومئذ سعد ابن ابي وقاص وكتب اليه
ان انصرف بثلاثة الاف فارس فانما خوانكم بالشام والعجل العجل
الى اخوانكم بالشام فوالله لغربة من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين
احب الي من رساتيق العراق فعمل خالد وخرق الارض هو ومن معه
حتى خرج الى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية فنزل خالد
على شرحبيل ابن حسنة ويزيد ابن ابي سفيان وعمرو ابن العاص فاجتمع
هولاء الاربعة ببيروت امر الحرب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان عقر دار الاسلام بالشام الا ان الله عز وجل تكفل لي بالشام
واهله الا انها صفوة الله من بلاده يسير اليها صفوته من عباده
لا ينزع اليها الا مرحوم ولا يرغب عنها الا مغبون وروى ان ابا
بكر ابن سليمان ابن الاشعب قال بالشام عشرة الاف عين رات النبي صلى
الله عليه وسلم وروى عن كعب الاحبار انه قال عن التوراة في السفر
الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة
ومهاجرته بطيبة وملكه بالشام قال ابن عبد السلام الذي ذكره كعب الاحبار
موافق للاحاديث والاخبار عيان فان قوة ملك الشام ومعظم اجناده من
اهل البسالة والشجاعة بالشام قال كعب الاحبار ان الله سبحانه وتعالى
بارك في الشام من الفرات الى العريش وقد اشار كعب الى ان اركان بالشام

وان قوله تعالى الذي باركنا حوله لا يختص بمكان منه دون مكان
وانما هو عام منسوب جميع حدود الشام قال ابن عبد السلام
فاذا كان الشام واهله عند الله بهذه المثابه وهذه المنزله كانوا
فرحراسته وكفالته ودلت الاية على ان دمشق خير بلاد
الشام وكذلك اخبر السلف وشاهد الخلف ان ملك دمشق خير
ملوك الارض فمن بسط منهم على اهلها الفضل ونشر العدل
فيهم فان النصر ينزل عليه من السماء مع ما يحصل له من الود في
قلوب الابرار والاولياء والاخيار والعلماء مع ما يلقيه الله عز
وجل من الرعب في قلوب الاضداد والاغيار والاشرار والفجار
ومن عاملهم من ملوك الاسلام بخلاف ذلك احل الله بهم الضراء وانزل
عليهم نوعا من البأساء واوقعهم بالجوع والكرب فان الله تعالى
لا يمهله بل يعاجله باستلاب ملكه في حياته وبالقائه في انواع
البلاء وفتح ابواب الفواحش باخره على خبث وذكر لا تهم في كفالة
رب العالمين كما اخبر به خاتم الانبياء وليس لا يكون ذلك وقد
اتصلت اذيته بالاموال والهم اكابر الاولياء وقول علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم وقال
ابو هريرة رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام فانهم جند الله المخدم
وقد قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من اذى لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ومن بارز الله بالمحاربة كان جديرا ان يعاجله
بالعقوبة وهي ظلمة ان اخذه اليم شديد وقال صلى الله عليه وسلم
اللهم من ولي من امر المسلمين شيأ فرفق بهم فارفق به ومن ولي من
امرهم شيأ فشق عليهم فاشقق عليه والمغبون عند
الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين
يعدلون في انفسهم واهليهم وما ولوا وصح انه صلى الله عليه وسلم قال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث بطوله

بدا به لانه يجري على يديه مصالح عامة شاملة لجميع عباد الله والخلف عيال
الله واحبهم اليه انفعهم لعياله وقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل وستخلفكم
في الارض فينظر كيف تعملون فيجب على ولاة الامور ان يستخلوا من ينظر
الله عز وجل فصح ان دمشق افضل بقاع الارض لكثرة الشام على ابيات المعمور
ومما يدل على بركتها وفضلها اهلها كثرة ما فيها من الاولياء والعباد
الغرباء ومشارق الخيرات وان مسجدها الاعظم في معظم الليل والنهار لا يخلو
من قارئ لكتاب الله تعالى ومصل او ذاكر او عالم او متعلم وبها حكمة
عن صيانة اهلها ودينهم ما رواه عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر قال باعت
امراة طستا في سوق الصرف بدمشق فوجد المشتري ذهبا فقال لها لم
اشتره الا على انه صفر فاذا هو ذهب فهو لك فقالت ما وزنناه الا على انه
صفر فان كان ذهبا فهو لك فاختصما الى الوليد بن عبد الملك واحضر رجاء
ابن حيوة وقال له انظر فيما بينهما فعرضه رجاء على المراة فابت ان تقبله
فعرضه على الرجل فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه واطرحه
في بيت المال وقال يزيد ابن جابر رايت سوارا وزنه ثلاثون مثقالا معلقا
في قنديل من قناديل مسجد دمشق اكثر من شهر لا يانيه احد فيباحه كما
ذكره ابن عبد السلام في كتاب ترغيب اهل الاسلام واعلم ان في دمشق
وضواحيها اماكن فاضلة منها مسجد بها الاعظم وقد تقدم في معناه
عن قول الله عز وجل بجبل فاسيون سابني فيه صهيكل اي في وسطه
بيتا اعبد فيه الى اخره وتقدم ايضا في الجبال المقدسة والكلام عليها عند
قتاده انه قال والتين جامع دمشق نقل ذلك عن الزمخشري الدمشقي
في تفسيره قوله تعالى والتين قال الغرناطي مسجد دمشق كان بستانا لهود
عليه السلام فيه تين وعن عثمان ابن ابي سودة قال قبلة مسجد دمشق
قبر هود النبي عليه السلام وذكر مسجد دمشق الموعود بذكره وابتدا
وضعه وذكر بانيه وابتداء عمارته اقول قال ابن شاكر الكتبي في تاريخه
عيون التواريخ وفي السنة السادسة والتسعون من الهجرة تكامل

بنا الجامع الاموي بدمشق على يد باني الوليد ابن عبد الملك ابن مروان
الخليفة جزاه الله عن المسلمين خيرا وكان ابتداء عمارته سنة ست وثمانين
من الهجرة فمدة عمارته عشر سنين وكان اصل موضع الجامع ثمن بها معبدا
ابتنته اليونان وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وهي القمر في السماء
الدنيا وعطارد في الثانية والزهرة في الثالثة والشمس في الرابعة والمريخ
في الخامسة والمشتري في السادسة وزحل في السابعة وكانوا قد جعلوا
ابواب دمشق سبعة على عدد الكواكب فصوروا زحل على باب كيسان
والشمس على باب شرقي والزهرة على باب توما والمشتري على باب الصغير
والمريخ على باب الجابية وعطارد على باب الفراديس والقمر على باب
السلامة واما باب النصر وباب الفرج فانهما متجددان على حركات
الكواكب واتصالاتها وانقاريتها وبنوا دمشق في طالع سعيد فاختاروا
لها هذه البقعة الى جانب الماء الوارد من بين هذين الجبلين وقووا
انهارا تجري الى الاماكن المرتفعة والمنخفضة وبنوا هذا المعبد وكانوا
يصلون الى القطب الشمالي فكانت محاريبه تجاه الشمال وبابه يفتح
الى جهة القبلة حيث المحراب اليوم كما شاهدناه عيانا الى ان تقضوا بعض
الحائط القبلي وهو باب حسن مبني بالحجارة المنحوتة عن يمينه
وبساره بابان صغيران بالنسبة اليه وكان عن يمين المعبد قصر
منيف جدا تحمله هذه الاعمدة التي بباب البريد وشرقيه قصر جيرون
وهو جيرون ابن سعد بن عاد بن عوص ويقال انه هو الذي بنى دمشق
وهي ارم ذات العماد وقيل ان جيرون وبريد كانا اخوين وهما ولدا
سعد ابن عاد وهما اللذان يعرف باب البريد وباب جيرون بهما
وقال ابن منبه دمشق بناها العازر غلام ابراهيم الخليل عليه السلام
وكان جسيما وهبه له نمرود ابن كنعان وكان اسم الغلام دمشق
فبناها على اسمه وقال ابو الحسن الرازي وحكى الدمشقيون انه
كان في زمن معاوية ابن ابي سفيان رجل صالح بدمشق وكان يقعده الخوف

وكان لهم على كل باب عيد في السنة واليونان هم الذين وضعوا الابراد

عليه

عليه السلام في اوقات الزيارة فبلغ ذلك معاوية ابن ابي سفيان فجاء الى ذلك
الرجل الصالح وقال له بلغني ان الخضر يأتيك فاحب ان تجمع بيني وبينه فقال له
نعم وجاء الخضر فساله الرجل في ذكر فاي الخضر عليه السلام وقال ليس الى ذلك
سبيل فعرف الرجل معاوية بذلك فقال له معاوية قل له قد فعد ناصح من
هو خير منك وعدتناه وخاطبناه وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن سله عن ابتداء دمشق كيف كان فساله فقال صرت اليها فرايت موضعها
بحرا مجتمعا فيه المياه ثم غيبت عنها خمسمائة سنة ثم صرت اليها فاذا
فرايتها قبيضة ثم غيبت عنها خمسمائة سنة ثم صرت اليها فرايت قد
ابتدري فيها بالبنا وقيل ان باب جيرون من بنا سليمان ابن داود
عليه السلام بنته الشياطين وكان اسم الذي بناه جيرون فسمي به وقيل
ان دمشق بناها دمشقين غلام كان مع الاسكندر وذكر انه لما رجع الاسكندر
من المشرق وعمل السد بينه وبين ياجوج ومأجوج وسار
يريد الغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر ابو هذا الموضع الذي
فيه البوم دمشق وكان هذا المآء الذي في هذا الانهار متفرقا فاجتمع في
واد واحد فاخذ الاسكندر يتفكر كيف يبني فيه مدينة وكان اكثر
فكره وتعجبه انه نظر الى الجبل يدور بذلك الموضع وبالغيضة كلها
وكان له غلام يقال له دمشق وكان امينه على جميع ملكه قال فنزل
الاسكندر في موضع القرية المعروفة ببلدا من دمشق على ثلاثة اميال
وامر ان يحفر في ذلك الموضع حفيرة فلما فعلوا ذلك امر ان يرد الزاب الذي
اخرج منها اليها فلما رد الزاب لم تمتلئ الحفيرة فقال للغلامه دمشقش
ارحل فاني كنت نويت ان اسس في هذا الموضع مدينة فلما ان بانت لي
مثل هذا فما ينصلح ان يكون ها هنا مدينة فقال له غلامه ولم يا مولاي
فقال دوا لتزنين ان بئرها ها هنا مدينة فلا يكفوانها زرعها ثم رحل من
هناك وسار حتى وصل الى الثنية وعبرات فاشرف على تلك البقعة
ونظر الى تلك الزبنة الحمرا فامر ان بنتنا ول من ذلك التراب فلما صار في يديه

اعجبه لانه نظر الى تربة حمراء كانها الزعفران فامرات ينزل هناك ثم امر
ان يحفر في ذلك الموضع حفره فلما حفروا امرات برد التراب الى الحفره فرد
فغصل منه تراب كثير فقال دوا الغرنين لغلامه دمشقش ارجع الى
الموضع الذي فيه الارز الى ذلك الوادي فاقطع ذلك الشجر وابن على حافته
الوادي مدينة وسميها على اسمك فهناك يصلح ان يكون مدينة وهذا
الموضع كريما ومنه سميت بذلك يعني التنبيه قال فرسم دمشقش المدينة
الداخله وعمل لها اثنا عشر ابوابا باب جيرون وباب البريد والباب
الحديد الذي هو داخل باب الفراديس والموالي عند قبر استغر وبناها
دمشقش وسماها فيها وكان قد بنى هذا الموضع الذي هو الجامع اليوم
كنيسه يعبد الله فيها وقبل ان الذي بناها اليونان وقال نجي ابن خمره
فدخل عبد الله ابن علي ابن عبد الله بن عباس دمشق وجاء الها فلما
دخلها هدم سورها فوقع منه حجر عليه مكتوب يا ليونا نبه فارسلوا
خلف راهب يقرا وفقال انني لا يقرا وطبع على الحجر فاذا عليه مكتوب
وابكرام الجهابذه من رام كسر يسوء قصمه الله وبلك من الخمسة اعين
تنقض صورك على يديه بعد اربعة الاف سنه قال فوجدنا الخمسة
اعين قال عبد الله بن علي ابن عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب
قال الحافظ ابن عساكر ما فتح الله تعالى على المسلمين الشام بكماله
ومن ذكر مدينة دمشق باعمالها وانزل الله رحمته فيها وساق
بيره اليها وكتب امير الحرب اذ ذاك وهو ابو عبيده ابن الجراح وقبل
خالد ابن الوليد رضي الله عنهما كتابه امان واقر بايدي النصارى
اربعة عشر كنيسه واخذ واهنيم نصف هذه الكنيسه من نحنا الحكم
ان البلد فتحه خالد من الباب الشرقي بالسيف واخذ النصارى الامان
من ابي عبيده وهو على باب الجابيه بالصلح فاختلفوا ثم اتفقوا على ان
جعلوا نصف البلد صلحا ونصفه عنوه فاخذ وا نصف هذه الكنيسه
الشرقي فجعله ابو عبيده مسجدا وكان قد صارت اليه امره الشام

فكان

فكان اول من صلى فيه ابو عبيده ثم الصحابه بعده في البقعة التي يقال
لها محراب الصحابه ولكن لم يكن الجدار مقفوا بمحراب بمحراب وانما كان
الصحابه يصلون عند هذا البقعه المباركه وكان المسلمون والنصارى
يدخلون من باب واحد وهو باب المعبد اله صلى الذي كان من جهة
القبله مكان المحراب الكبير اليوم فينصرف النصارى الى جهة الغرب الى
كنيستهم ويأخذ المسلمون يمنه الى مسجدهم ولا يستطيع النصارى
ان يجهروا بقراءة كتابهم ولا يضربوا بناقوسهم اجلالا للصحابة ومهابة
وخوفا وبنى معاويه في ايامه على الثلم دار الامارة فبنى المسجد الذي
كان للصحابة وبنى فيها قبة خضراء عرفت الدار بها يعني معاويه فكنها
اربعين سنه ثم لم يزل الامر كما ذكرنا من سنه اربعة عشر الى سنه ست وثمانين
في دور القعده منها وقد صارت الخلافه الى الوليد ابن عبد الملك في شوال
منها فعزم على اخذ بقية هذه الكنيسه واضافتها الى ما بايدي المسلمين
منها ويجعل الجميع مسجدا واحدا وذلك لما رأى بعض المسلمين يسماع
قراءة النصارى في الليل ورفع اصواتهم في صلاتهم فاحب ان يبعدهم
عن المسلمين وان يضيف ذلك المكان الى هذا فكتب به الى المسجد فطلب
النصارى وسالهم ان تخرج حواله من المكان الذي بايديهم وبعوضهم
عنه اقطاعات كثيره عرضها عليهم وان يقر لهم اربعة كنايس لم تدخل
في العهد وهي كنيسة مريم وكنيسة المصلبه وكنيسة تل الجبن
وكنيسة ام حميد الذي بدرب الصيفل فابوا ذلك اشد الاباء فقال
انتم تابعيدكم الذي بايديكم من زمن الصحابه فانتوا به فتقر بحجته الى
الوليد فاذا الكنيسة نوما التي كانت خارج باب توما عند النهر لم تدخل
في العهد وكانت فيما يقال اكرم من كنيسة مرنحنا فقال انا اهدمها ولجعلها
مسجدا فقالوا بل نتركها امير المومنين وما ذكرت من الكنايس ونحن نرضى
باخذ بقية هذه الكنيسه ثم امر باحضار الات الهدم واجتمع اليه الامراء
والكبراء ورؤس الناس ووجاتهم اساقفة النصارى وقسيسهم فقالوا

يا امير المومنين انا نجد في كتبنا ان من يهدم هذه الكنيسة نجران فقال انا
احب ان اجن فرايه والله لا يهدم فيها احد قبلي ثم صعد المنارة الغربية
وذات الله صالح المعروفة اليوم بالساعات وكانت صومعة فاذا فيها
راهب فامره بالنزول فاكرم الراهب ذلك ونادى في النزول فاخذ الوليد
يقتفاه ولم يزل يدفعه حتى صيره منها ثم صعد الوليد على اعلا مكان
الكنيسة فوق المذبح الاكبر الذي يسمونه الشاهد واخذ ابل قباله
وكان لونه اصفر سخر جليا فغرزها في المنطقة ثم اخذ بيده فاسا
وضرب به في اعلا حجر هناك فالقاه فتيادر الامر الى الهدم وكبر
المسلمون ثلاث تكبيرات وصرخت النصارى بالعويل والويل على
درج جرون وقد اجتمعوا هناك فامر الوليد امير الشرطة وهو ابو نائل
رباح الغساني ان يخرجهم حتى يذبح البواقر هناك فتفعل وهدم الكنيسة
وجميع ما جددته النصارى في تربيع هذا المكان من المدائح والابنية
والخبايا حتى بقي ساحة مربعة ثم شرع في بنايه بفكر تجيده على صفة
حسنة لم يسبق اليها واستعمل الوليد في بناء هذا المسجد على الصورة
التي اخترعها خلقا من الصناع والمهندسين والفعلة وكان المشرف
على عمارته اخاه وولي عهده من بعده سليمان بن عبد الملك ويقال
ان الوليد بعث الى ملك الروم يطلب منه صناعا في الرخام وغير ذلك
ليعمر هذا المسجد على ما يريد وارسل يتوعده ان لم يفعل ليغزون
بلاده بالجيوش وليخربن كل كنيسة في بلاده حتى كنيسة القدس
وكنيسة الرها وسائر اثار الروم فبعث ملك الروم صناعا كثيرة وكتب
اليه يقول ان كانت ابوك فهم الذين تصنعه وتركه فانه لوصمة عليك
وان لم يكن فهمه وفهمته انت فانه لوصمة عليه فلما وصل الكتاب
الى الوليد راى ان يجيبه عن ذلك واجتمع الناس عنده لذلك فكان
فيهم الفرزدق الشاعر فقال انا اجيبه يا امير المومنين من كتاب الله
تعالى فقال وما جوابه قال قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث

اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان
وكلا اتينا حكما وعلما فاعجب ذلك الوليد وارسل به جوابا لملك الروم وقال
الفرزدق في ذلك شعر

فرقت بين النصارى في كنيستهم ... وبين اهل الهدى الصافين في الظلم
نصبت في الحال بالتمييز اسعدهم ... على شقيهم المجرور بالتغم
اراك ربك تخفي بالبعيث هم ... عن مسجد بنيت فيه طيبا الكلم
وهم جميعا اذا صلوا واوجههم ... شتى اذا سجدوا لله والصنم
وكيف يجتمع الناقوس يضربه ... اهل الصليب اذا ما انعر الغنم
فهمت تخفي بها عنه كما فهما ... اذ يحكمان له في الحرث والغنم

قال ولما اراد الوليد ان يبني الكعبة التي في وسط الروافات ويقال
لها قبة النسر وهو اسم حادث لها وكانهم شبهوها بالنسر في شكله لان
الروافات في يمينها وشمالها كالاجنحة لها حفروا في اركانها حتى وصلوا
الى الماء وشربوا منه ماء عذبا زلالا ثم انهم وضعوا فيه حيازا الكرم وشدوا
من فوقه بالحجارة فلما ارتفعت الاركان بنوا عليها الكعبة فسقطت
فقال الوليد لبعض المهندسين وكان يعرف بالنواربدان نبني لك انت
هذه الكعبة فقال على ان تعطيني عهد الله وميثاقه ان لا تبنيها احد
غيري فتفعل له ذلك فبنى الاركان ثم علقها بالبواريب ومحا بناءه كامله لا
يدري الوليد ان ذهب فلما كان بعد السنة حضر فهم به الوليد فقال
يا امير المومنين لا تعجل ثم اخذ ومعه رؤس الناس وجاء الى الاركان
وكشفوا البواريب عنها فاذا بني قد هبطت بعد ارتفاعها حتى ساوت
الارض فقال له من هذا انيت ثم بناها فانعقدت على احسن هيئة
وقال بعضهم اراد الوليد ان يجعل بيضة الكعبة من ذهب خالص
ليعظم بذلك شان المسجد فقال له العماد الكاتب انك لا تقدر على ذلك
فغرمه خمسين صوتا وقال له ويلك انا اعجز عن هذا فقال له نعم قال فبين لي
بطريق اعرفه فقال له احمر الذهب الذي عندك كله فاحمره فسبكت به لبنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاذا هي قد دخل فيها الوف من الذهب فقال يا امير المومنين انا نريد
من هذا اللبن كذا وكذا الف لبنه فان كان عندك ما يكفي ذلك عملناه
فلما خفف الوليد صحة قوله اعطاه خمسين دينارا ولما استفف الوليد
الجامع جعلوا استفه جملونات وبا طنا مسطح مقرنص فقال له بعض
اهله انغبنت الناس بعدك في تطيينه على اسطحته كل عام فامر الوليد
بان يجعل ما في بلاده من الرصاص ليجعل عوض الطين ويكون اخف
على السقف واصوت له فجمع من كل ناحية في الشام وغيره من الاقاليم
فعاز وا فاذا عند امراة منه قناطير مغفوره فساومها فيه فابت ان
تبيعه الا بوزنه فضه فكتبوا الى امير المومنين بذلك فقال اشتروه
منها ولو بوزنه فضه فلما بذلوا لها ذلك قالت اما اذا قلتم ذلك ورضيتم ببذل
ثمنه ووزنه فضه فهو صدقة لله يكون في سقف هذا المسجد ١
فكتبوا على الواحها بطابع لله وبقال انما كانت اسرائيليه وانه كتب
على الالواح التي اعطتهم الاسرائيليه بطابع صدقة لله وبقال انهم طلبوا
الرصاص في الشتاء ويسر العاديه فانتهوا الى قبر حجارة وفي داخله قبر
من رصاص فانفجروا الميت الذي فيه ووضعوه على الارض فوقع
راسه في هوية الى الارض فانقطع عنقه فسال من فيه دم فهالهم
ذلك فسالوا عنه فقال عبادة ابن بشير الكندي هذا قبر طالوت الملك
قال محمد ابن عايذ سمعت المشايخ يقولون ما تم مسجد دمشق الا باداء
الامانه لقد كان يفضل عند الرجل من الفعله والصناع الغلس
وراس المسمار فيجيء به حتى يضعه في الخزانه قال بعض مشايخ الرومانيه
ليس في الجامع من الرخام شيء الا الرخامتان اللتان في المقام من عن يلقيس
والباقي كله مرمر وقال بعضهم اشترى الوليد ابن عبد الملك امير المومنين
العامود بين الاخضرين اللذين تحت النسر من حرب خالد بن يزيد بن معاويه
بالف وخمسمائة دينار وقال دعيم كان في مسجد دمشق اثنا عشر الف
مرخم وقال عمر بن مهاجر اله نصارى حسبوا ما انفق على الكرمه التي

في

في قبلة المسجد فاذا هو سبعون الف دينار وقال بعضهم انما حرس الى الوليد
ابن عبد الملك فقالوا يا امير المومنين ان الناس يقولون انفق الوليد
اموال بيت المال فجمعهم فامر ان يناد بي في الناس الصلاه جامعه
فاجتمعوا وصعد الوليد المنبر وقال انه بلغني عنكم كذا وكذا ثم قال
يا عمر بن مهاجر قم فاحص اموال بيت المال فحملت على البغال وسطت
الا نطاع تحت القبه وافرغ عليها المال ذهبا وفضه حتى كان الرجل
لا يرى الا خرمن الجانب الاخر وجي بالغبا تين ووزنت فاذا هي تكون
تبلغ الناس ثلاث سنين مستقبله لو لم يدخل الناس شيء بالكليه
فضج الناس وكبروا وحمدوا الله على ذلك ثم قال الخليفه يا اهل دمشق انكم
تفخرون على الناس باربع بهوائكم ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت
ان ازيدكم خامسه وهي هذا الجامع فحمدوا الله واثنوا عليه وانصرفوا
شاكرين داعين وقال بعضهم كان في قبالة المسجد ثلاث صفايح
من ذهب يلاقي ورد في كل منها بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو
الحي القيوم لا تاخذه سنه ولا نوم لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
نعبد الا اياه ربنا الله وحده ودينا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم امر ببنيان هذا المسجد وهدم الكنيسه التي كانت فيه عبد الله
امير المومنين الوليد ابن عبد الملك ابن مروان في دين التعده سنة
ست وتسعين للهجرة النبويه وفي صحيفة اخرى من تلك الصفايح فاتحة
الكتاب يكاد لها تم النازعات ثم عبس ثم اذا الشمس كورت فالقوائم محيت
بعد مجيء الماء الى دمشق وذكروا ان ارضه كانت مفصصه كلها
وان الرخام كان في جدرانه الى قامات وفوق ذلك كرمه عظيمه من
ذهب وفوقها فصوص من ذهب حمر وخضر وزرق وبيض قد صور
بها سايرالبلدان والكعبه فوق المحراب وسايرالبلدان يمنه
ويسره وما في البلدان من الاشجار الحسنه المثمره والمزاهر وسقفه
مقرنص بالذهب والسلاسل المعلقه من ذهب وفضه وانواع من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشموع فراماكن متفرقه وكان في محراب الصحابه حجر من بلور ويقال من
جوهر وهو الدرع وكانت تسمى الخليله كان اذا طغيت الغناد بلد
تضي لمن هناك بنورها فلما كان في زمن الامين ابن الرشيد وكان يحب
البلور بعث الى سليمان والي شرطة دمشق ان يبعث بها اليه
فسرقها وسيرها اليه فلما ولي المامون ارسلها الى دمشق ليتصدق
بذلك على نعيم الامين قال الحافظ ابن عساكر ثم ذهبت بعد ذلك
تجعل مكانها برنيه من زجاج وكانت الابواب الشارعة من ابواب
الصحن الى داخل المسجد ليس عليها اغلاق وانما عليها الستور
مرتجاه وكذلك الستور على سائر جدرانه الى حد الكرمه التي فوقها
الفصوص المذهبه وروسها عمده مطليه بالذهب الصبيب وعليها
لها شرافات تحيط به من الجهات الاربع وبنى الوليد المنارة الشماليه
وهي التي يقال لها منارة العروس واما الشرقيه والغربيه فكانتا قبل
ذلك بيد هو رمتطاوله وكان في كل زاويه من هذا المعبد صومعه تشرف
جدرانها اليونات للرصد فسقطت الشماليتان وبقيتا القبليتان
وقد احرق بعض الشرقيه في سنه اربعين وسبعمايه وتقصفت وجرد
بناؤها وعامت اموال النصارى حينئذ انهم الحرقها فقامت على احسن
الاشكال والله اعلم الشرقيه التي ينزل عليها عيسى ابن مريم عليه
السلام قال في منثور الغرام وروى عبد الرحمن بن عايذ قال حدثني جبير
ابن نفير ان النواس ابن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريت
عيسى ابن مريم يخرج من عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه
على اجنحة ملكين عليه ربطتين ممسوقتين عليه الكنه والريطه الملاة
اذا كانت قطعة واحده ولم تكن لفتين والممسوقه المصبوغه بالمشق
والمهل المغرى وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضا شرقي دمشق في مهروذتين
ممصرتين وعن سعيد بن عبد العزيز عن شيخ من اشياخه انه سمع

عابس

عابس الخضري يقول نخرج عيسى ابن مريم عند المنارة البيضا عند باب
شرقي ثم يأتي مسجد دمشق وسيأتي الكلام على خروج عيسى وقتله
الدجال عند ذكر مدينة لد ان شاء الله تعالى قال ولما اكتمل بنا الجامع
الاموي لم يكن على وجه الارض احسن ولا ابهى ولا اجمل منه بحيث اذا
نظر الناظر في اي جهة منه والى اي بقعة اومكان منه تحير فيما ينظر اليه
من حسنه وكانت فيه طلسمات من ايام اليونان فلا يدخل هذا البقعه
شيء من الحشرات بالكليه لا الحيات ولا العقارب ولا الخنافس ولا العناكب
ويقال ولا العصافير ايضا تعشش فيه ولا الحمام ولا شيء مما يتأذى به
الناس واكثر هذه الطلسمات اوكلها احترقت لما وقع فيه الحريق وكان
ذلك في ليلة نصف شعبان سنه احدى وستين واربعمايه وكان الوليد
كثيرا ما يصلي في هذا المسجد فلما بنوه وفقيه وفي كتاب ابي الحسن ابن
شجاع الربعي سنه ابي المغرا ان الوليد ابن عبد الملك قال ليلة من الليالي
للقوام اريد ان اصلي الليله في المسجد فلا تتركوا فيه احدا حتى اصلي فيه
فاتى باب الساعات فاذا رجل بين باب الساعات وباب الخضر فقال
للقوام الم امركم ان لا تتركوا احدا يصلي الليله في المسجد فقال بعضهم يا امير
المومنين هذا الخضر يصلي كل ليلة في المسجد وروى صاحب كتاب الآثار
المستقصى عن سفيان الثوري ان الصلاة في مسجد دمشق بثلاثين الف
صلاة وسنده الى نافع مولى ام عمرو بنت مروان عن رجل سماه ان
واثلة ابن الاسقع خرج من باب المسجد الذي يلي جيرون فلقي كعب
الاحبار فقال له اين تريد فقال اريد بيت المقدس لاصلي فيه فقال تعال
اريك موضعا وقال موضعا في هذا المسجد من صلى فيه فكانما صلى في
بيت المقدس قال فذهب فاذا هو بين الباب الاصغر الذي يخرج منه الى
الحنيه يعني القنطرة الغربيه وقال من صلى فيما بين هاتين فكانما صلى
في بيت المقدس قال واثلة ابن الاسقع والله انه لمجلس ومجلس قومي ومن
الاماكن المقصودة فيه بالزيارة الموضع الذي فيه راس محراب زكريا عليه السلام

من الجامع وفيه روى ابو الحسن ابن شجاع الربعي سنده الى القاسم ابن عثمان
قال سمعت الوليد بن مسلم وسأله رجل يا ابا العباس اين بلغك راس يحيى
ابن زكريا من هذا المسجد قال بلغني انه ثم واشار بيده الى العمود المسفط
الرابع من الركن الشرقي وعن زيد ابن واقد قال رايت راس يحيى ابن زكريا
حيث اراد ابنا مسجد دمشق خرج من تحت ركن من اركان القبلة وكانت
البشرة والشعرة على راسه لم تتغير وعنه ايضا قال وكتب الوليد ابن
عبد الملك على الحوائج في بناء جامع دمشق فوجدنا فيه مغارة فعرفنا
الوليد ذلك فاهلكات الليل جاء والشمع بين يديه فنزل فاذا هي كنيسة
لطيفة ثلاثة في ثلاثة واذا فيها صندوق ففتحه فاذا بسط وفي البسط
راس يحيى بن زكريا مكتوب عليه هذا راس يحيى ابن زكريا فامر الوليد به فرد
الى مكانه وقال اجعلوا العمود الذي فوقه مغيرا من الاعمدة التي يعرف
فجعل عليه صفة الراس وعن ابي مسهر الى ابي سعيد بن المسيب
قال لما دخل بخت نصر دمشق صعد على الدرج حيث دخل الكنيسة التي هي
المسجد الجامع فراى دم يحيى ابن زكريا يفور ويغلي فقتل عليه خمسة وسبعين
الفا حتى سكن الدم قال ابو مسهر وان راس يحيى ابن زكريا تحت العمود
المسفط شرقي المسجد وهو يعرف بعمود السكاسكة وعنه الى ابي
مسهر ايضا ان ملك دمشق بنا الحصن الذي حول المسجد واخذ المكان
على مساحة بيت المقدس واخذ ابواب بيت المقدس فوضعها على ابوابه
فهذه الابواب التي على الحصن هي ابواب بيت المقدس قال ولما ولي عمر ابن عبد
العزيز رضي الله عنه الخلافة ورأى مسجد دمشق قال اني ارى اموالا انفقت
في هذا المسجد فهي غير حقها وانا استدرك ما استدركت منها فاردها الى
بيت المقدس مال المسلمين اشرع هذا السلسل واجعل مكانها حبالا واقلع
هذا الفسيفسا واجعل مكانها الطين واقلع هذا الرخام واجعل مكانه
حصبا قال فبلغ ذلك اهل دمشق فخرجوا اليه وهو بدير سمعان بارض
حمص فدخلوا عليه وقالوا يا امير المومنين بلغنا انك تريد تصنع كذا وكذا

قال

قال نعم فقال له خالد ابن عبد الله القسري ليس ذلك لك يا امير المومنين قال ولم
يا ابن الكافرة وكانت امه نصرانية رومية فقال يا امير المومنين ان كانت
نصرانية فقد ولدت رجلا مومنا قال صدقت واستحيى عمر منه وقال لم تقتل
ما ذاك لي قال له انا كنا معاشر اهل الشام نغزو بلاد الروم فنجعل على احدنا
مرة من فيغفا فيجر به ودراع في درع من رعام واقل من ذلك واكثر
على قدر صاحبه فيكثر عليه اهل حمص واهل دمشق واهل
دمشق واهل فلسطين الى فلسطين واهل الاردن الى الاردن وليس لبيت
لبيت المال فاطرق عمر رضي الله عنه واتفق قدوم جماعة من الروم
رسلا من عند ملكهم فلما دخلوا من باب البريد وانتهوا الى الباب الكبير
الذي تحت قبة النسور وذكر البناء العظيم والزخرفة الذي لم يسمع
بمثلها على وجه الارض صعق كبيرهم مغشيا عليه فحملوه الى منزله
فبقي اياما فلما ثاب سألوه عما عرض له فقال ما كنت اظن ان بين
المخلوقين مثل هذا البناء وكنت اعتقد ان مدينتهم اقصر من هذا فلما بلغ
عمر ابن عبد العزيز قال وان هذا ليغيظ الكفار دعوه على حاله قال وسألت
النصارى في ايام عمر ابن عبد العزيز ان يعقدوا لهم مجلسا فيما كان اخذه
الوليد ابن عبد الملك منهم فدخله في المسجد فحقق عمر الغضب فراى ان
يرد عليهم ما اخذه الوليد منهم ثم نظر فاذا الكنايس التي بخارج البلد لم
تدخل في الصلح الذي كتب لهم الصحابة مثل كنيسة دير مران وكنيسة
الربا التي بالعقبة وكنيسة توما وسابر الكنايس التي
بقرا الضواحي فخيرهم في رد ما سالوه وان يخرب هذه الكنايس ويكنها
او يبقي لكل الكنايس ويشطبوا انفسا للمسلمين بهذه البقعة فكتب لهم
عمر رضي الله عنه كتاب ابيات يذكر قال الحافظ ابن عساكر ولم يكن الجامع
الاموي تنظر في حسنه وبهجته وقال الغزي زق اهل دمشق في بلدهم
فخر من قصور الجنة يعني به الجامع الاموي وقال احمد ابن الجوزي ما
ينبغي ان يكون احد اشد شوقا الى الجنة من اهل دمشق لما يرون من

حسن مسجد ها قالوا ولما دخل المهدي امير المومنين العباسي دمشق
يريد زيارة بيت المقدس ونظر الى جامع دمشق فقال لكاتبه ابي عبد الله
الاشعري سبقتنا بنو امية بثلاث بهذا المسجد لا اعلم على وجه الارض
مثله وبنبل الموالي وبمر ابن عبد العزيز لا يكون فينا واحد مثله
ايدا ثم لما اتى بيت المقدس فنظر الى قبة الصخرة وكان عبد الملك قد بناها
فقال لكاتبه وهذه رابعة ايضا وقد تقدم ذلك ولما دخل المامون دمشق
ونظر الى جامعها وكان معه اخوه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم قال ما اعجب ما
فيه فقال اخوه هذه الاذهان الذي فيه قال يحيى بن اكثم بل هذا الرخام وهذه
العقد فقال المامون انما اعجب من بنيانه على غير مثال متقدم فقال
المامون لغاسم الثمار اخبرني يا سم حسن بمن بنى جارية هذه فقال سميها
مسجد دمشق فانه احسن شئ في الدنيا وقال عبد الرحمن بن عبد الحكم
عن الشافعي رضي الله عنه انه قال عجبا لمن بنيا كيف احكمها منار لكم
هذا يعني منارة دير الغرابين التي بالاسكندرية والثانية اصحاب الرقيم
وهم بالروم والثالثة مراة بباب الاندلس على باب مدينتها يجلس
الرجل عندها فينظر فيها صاحبه من مسيرة خمسمائة فرسخ والرابعة
مسجد دمشق المشرف على حسنه وبهاءه وبنيته واحكامه الرخام
والفسيفسا الذي فيه فانه لا يدري له موضع ويقال ان الرخام مجلوب
والدليل على ذلك انه يدب على النار وعلى ذكر جبل قاسيون وما
فيه من المشاهد المباركة والمعالم التي لم يكن معها في الفضل نوع مشاركة
وما حولها من الاثار المعروفة باجابة الدعوات وخرق العادات اقول
قد تقدم في ذكر جبل قاسيون مخصوصة عند ذكر الجبال المقدسة ما
شرحناه انفا وفيه ما رويناه ابو الحسن ابن شجاع الربعي بسنده الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وقد سأله رجل عن الاثار المباركة بدمشق فقال بها جبل قاسيون
فيه قتل ابن ادم اخاه وفي اسفله مغارة الدم وفيه اوى

الله

الله عيسى بن مريم وامه ومنعهما من اليهود من اتى معتقل روح الله
عيسى ابن مريم واغتسل وصلى ودعا لم يرد الله خائبا فقال رجل يا رسول
الله صفه لنا فقال هو بالغوطة بمدينة يقال لها دمشق قال وازيدكم انه
جبل كلمه الله تعالى وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه السلام فمن اتى ذلك الموضع
فلم يعجز في الدعا فقال يا رسول الله اكان ليحيى بن زكريا معتقلا قال نعم اختبأ
فيه من هزار رجل من عاد في الغار الذي تحت دم ابن ادم المقتول وفيه
اختبأ آل ياسر النبي من ملك قومه وفيه صلى ابراهيم ولوط وموسى وعيسى
عليهم السلام وايوب فلا تعجزوا في الدعا ومنها الموضع الذي يبرزه قال
صاحب مثير الغرام فيما رواه عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان
بن عطية قال اغار ملك هذا الجبل على لوط عليه السلام فسباه واهله فاقبل
ابراهيم عليه السلام في طلبه في عدة الملك بدر فالتقوا في صحن العقود فعبى
ابراهيم ميمنته وميسرته وقلبا فكان اول من عبر الحرب هكذا واقتتلوا
فهزمهم ابراهيم واستنقذ لوط واهله واتى الموضع الذي في سرزع فصلى
فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول عن ابن مسعود وابن عباس قال ولد
ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة تعاسيون قاله في مثير الغرام
وفيه انقطاع والصحيح ان مولد ابراهيم عليه السلام بكوثا من ارض بابل
وذكر هذا الاثر ابو حسن ابن شجاع الربعي بلفظ في عدة اهل بدر ثلاث
مائة وثلاثة عشر وزاد فقال ومن الزهري انه قال مسجد ابراهيم عليه
السلام في قرية يقال لها برزة فمن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه ويسأل الله ما شاء فانه لا يرده خائبا وفيها المغارة
التي في جبل قاسيون قال في مثير الغرام قال الوليد سمعت سعيد ابن عبد
العزيز يقول صعدنا في خلافة هشام ابن عبد الملك الى موضع دم ابن ادم
فسألنا الله تعالى سقيا فاتانا فاقمنا في الغار ستة ايام وقال مكحول
صعدت مع عمر ابن عبد العزيز الى موضع دم ابن ادم يسألون الله ان
يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية وفي كتاب ابي الحسن ابن شجاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الربعي فسأل الله سقيا فاسقانا وقال مكحول وسمعت كعب الاحبار يذكر
انه موضع الحاجات والمواهب لا يرد الله فيه سايلا وقال الوليد سمعت
ابن عباس يقول كانت اهل دمشق اذا قحطوا او جار عليهم سلطان او
كانت لاحدهم حاجة صعد الى دم ابن ادم المقتول بسالوث الله سقيا
فارسل الله علينا مطرا غزيرا حتى قمنا في الغار ثلاثة ايام ثم دعونا الله
ان يرفعه عنا وقد رويت الارض فرفعه وسنده الى مكحول قال قال
كعب الاحبار ابتكرن فاتبعته حتى اذا وصلنا الى غار في جبل فاكبوت
فصلى وصليت معه فسمعته يجتهد في الدعاء ثم خرج وسار حتى
وصلنا الى موضع قتل ابن ادم فيه اخاه فصلى وصليت معه فسمعته
يجتهد في الدعاء فقلت سمعتك تدعو مجتهدا فغم ذلك فقال سالت
الله ان يصلح بين معاوية وعلي وان يرزقني كفافا وولدا ذكرانا لم لغنيه
بعد ذلك فسالته فقال فما استجاب الله تعالى لي فرزقني ولدا ذكرا
وبعث الى معاوية بالف درهم وكسوة وكتب معاوية الى علي يساله الصلح
وتكاتبا على ذلك وسنده الى جبير السقيا بني قال كنت مع كعب الاحبار
على جبل دير مران فرا لمعة سائرة في الجبل فقال لها هنا قتل ابن ادم
اخاه وهذا اثر دمه فدجعله الله اية للعالمين ومصلى للمتقين وسنده
الى عبد الرحمن بن بحر بن اسماعيل ابن عبد الله ابن ابي المهاجرة قال كنت
خارج باب الساعات صخرة يوضع عليها القربان فما تقبل منها جات
نار فاحرقته وسالم يتقبل بقربي على حاله وكان لها بيل ذا غنم ومنزله في
مغرى وقابيل في قينه وكان ذا زرع وادم في بيت له وحوى في بيت
لها فجا قابيل بكبش سمين من غنمه فجعله على الصخرة فاخذته النار
وجا قابيل بقمح غلث فوضعه على الصخرة فبقي على حاله فحسده
اخوه وتبعه في هذا الجبل واراد قتله فيه فقتله فصاحت حوى فقال
ادم عليك دعائي بنات لا على حواء على بنين وسنده الى احمد ابن كثير قال
صعدت الى موضع الدم في جبل قاسيون فسالت الله عز وجل الحج فحج

موضع

رسالته الجهاد فجاهدت ورسالته الرباط فرابطت ورسالته الصلاة في بيت
المقدس فصليت فيه ورسالته بغنيني عن البيع والشراء فرفت ذلك
كله ورايت في المنام كاني في فلك الموضع قايما اصلي فاذا النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وهابيل فقلت اسالك بحق الواحد الصمد وبحق ابيك
ادم وبحق هذا النبي الذي امرك فقال اي والواحد الصمد هذا دمي جعله
الله اية للناس واني دعوت الله رب ابي ادم وامي حوى ومحمد المصطفى
صلوات الله عليهم ان يجعل مكان دمي مستغاث كل نبي وصديق ومن
دعا عنده فيجيبه ومن ساله فيعطيه سوله فاستجاب الله لي وجعله
ظاهرا وجعل هذا الجبل امنا ومغيثا ثم وكل الله به عز وجل ملكا وجعل معه
من الملايكة بعدد النجوم يحفظونه ومن اتى موضعه لا يريد الا الصلاة
فيه ان يتقبل منه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قد فعل الله
ذلك كرما واحسانا واني ابنيه كل خميس وصاحباي وهابيل فصلي فيه
وسنده الى الزهري انه قال لو يعلم الناس ما في معنى دم ابن ادم من
الفضل لما هنالهم طعام ولا شراب الا فيها وسنده الى هشام بن عمار
قال سمعت من يذكر عن كعب قال اتتني الياس عليه السلام من ملك فوجده
في الغار الذي تحت الدم عشرين سنين حتى اهلك الله الملك وولي غيره فاتاه الياس
وعرض عليه الاسلام فاسلم واسلم من قومه خلق كثير وسنده الى ابن
عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتمع
الكفار بنشاوروت في امري فقال صلى الله عليه وسلم لبيتني بالغوطة بمدينة
يقال لها دمشق حتى اتي موضع مستغاث الانبياء حيث قتل ابن ادم اخاه
فاسال الله تعالى ان يهلك قومي وسنده الى مكحول عن ابن عباس رضي الله
عنه قال موضع الدم في جبل قاسيون موضع شريف كان نجر ابن زكريا واصحابه
فيه اربعين عالما وصلى فيه عيسى بن مريم والحواريون فمن اتى ذلك الموضع
فلا يقصر عن الصلاة والدعا فيه فانه موضع الاجابة ومن اراد ان ياتي الى
ربوة ذات قرار ومعين فليات الشرب الاعلى من النهر بن وليصعد الى الغار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جبل قاسيون فليصل فيه فانه بيت عيسى وامه وكان معتقلهم ابرجصهم
من اليهود ومن ارادان ينظر الى ارم ذات العماد فليات نهر في حضرة
دمشق يسمى برد اوهو الموضع الذي بسفح جبل قاسيون المعروف
بالكهف اخبرنا الشيخ محمد الحايك البعلبكي من جماعة الشيخ عبد الرحمن ابن
داود الدمشقي الساكن بصالحية دمشق والمخبر المذكور ثقة من اهل الخبرة
والصلاح انه توجه الى الكهف المذكور فراى في خادمه وعنده جماعة فانوه
ان بعض الحاضرين ذكر ان في الكهف المذكور مطلبا وانهم عزموا على حفره
قال فقاموا معهم على ذلك فدخلوا الى المغارة التي عند الباب وحفروا
هناك فظهر لهم بلاطة كبيرة فقلعوها ونزلوا الى المغارة التي فيه فوجدوا
مغارة سعتها نحو خمسة اذرع اوكثر وفي شمالها ايوان وعليه سبعة انفس
طوال مسجين باكفانهم على هيئة العرب فتهيبوا ان يدنوا منهم ورجعوا
واعادوا البلاطة الى موضعها وعلى جبل قاسيون قبالة دمشق اكثر المدن
ابوالا واكثرها اهلا ومالا وتجارا وعبادا ومساجد وبلى لها معقل وعلى
ذكر من توفي فيها وقبرها اقول وروى ابو الحسن ابن شجاع الربعي بسنده الى
الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه انه قال توفي عبد المطلب ابن هاشم
ابن عبد مناف بدمشق ودفن بها وروى ان ابا الدرداء واثلة ابن
الاسقع وفضالة ابن عبيد واسامة ابن زيد وحفصة بنت عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه وام حبيبة ابنة ابي سفيان زوجتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماتوا بدمشق ودفنوا بها قال الحافظ الاقشهري وردت هذه الرواية
بوفاة ام حبيبة بالشام سنة اثنتين واربعين وقال قبيل هذا قالت عايشة
رضي الله عنها ودعتني ام حبيبة عند موتها وقالت كان بيننا ما بين الضرائر
فاستغفر الله لي فقلت غفر الله لك وارسلت الى ام سلمة فقالت لها مثل ذلك
وتوفيت سنة اربع واربعين في خلافة معاوية وهذا يدل على انها توفيت
بالمدينة ودفنت حفصة بدار المغيرة هذا كلام الاقشهري ويؤيد انهما
ليستا بالشام طلاق ابن النجار ان امهات المومنين بالبقيع وكذا المطرب

والاقشهري

والاقشهري والمراغي لكن قالوا اخلاخذ بقبره ومجموعه رضوان الله عليهم اجمعين
انتهى والله اعلم خاتمة في فضل مواضع مخصوصة بالشام منها فلسطين وروى
صاحب كتاب الانس بسنده الى جابر قال حدثني عمي ابن وساج حديثا اسنده
قال ما ينقص من الارض يزاد في الشام وما ينقص من الشام يزاد في فلسطين
وبسنده الى عروة ابن رويم ان رجلا لقي كعب الاحبار فساله كعب ممن انت
قال من اهل الشام قال لعلك من الجند الذين يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير
حساب قال ومن هم قال اهل حمص قال لست منهم قال فلعلك من الجند
الذين يعرفون في الجنة بالشباب الخضر قال ومن هم قال اهل دمشق قال لست
منهم قال فلعلك من الجند الذين هم تحت ظل عرش الرحمن قال ومن هم
قال اهل الاردن قال لست منهم قال فلعلك من الجند الذين ينظر الله
اليهم كل يوم مرتين قال ومن هم قال اهل فلسطين قال نعم وتقال ان ذلك
الرجل الذي لقي كعب الاحبار وساله هو مالك ابن عبد الله الخثعمي وبسنده
عن مكحول عن كعب قال بطرسوس من قبور الانبياء عشر وبالمصيصة
خمسة وبالتغور من سواحل الشام من قبور الانبيا الف قبر وبانطاكية
قبر حبيب النجار وبحمص ثلاثون قبرا وبدمشق خمسمائة قبر وببلاد الاردن
مثل ذلك وبفلسطين مثل ذلك وببيت المقدس الف قبر وبالعريش عشرة
وقبر موسى بدمشق هذا كلام صاحب كتاب الانس ومثله في كتاب ابن
ابي الحسن بن شجاع الربعي عن سعيد عن مكحول عن عبد الله ابن سلام
قال بالشام من قبور الانبيا آلف قبر وسبعماية وقبر موسى عليه السلام
بدمشق قلت والذي عليه الاكثرون ان قبر موسى عليه السلام بالقرب من
اريحا من الغور وقد تقدم الكلام على ذلك في موضعه فليراجع منه وبسنده
الى سليمان بن عبد الرحمن ابي عبد الملك الجزري انه قال اذا كانت الدنيا في
بلاء ومحط كانت فلسطين في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين
مقدسة وبيت المقدس قدس القدس وبسنده الى الوليد بن مسلم الى ثور
ابن يزيد قال قدس الارض وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدس وقدس بيت المقدس الجبل وقدس الجبل المسجد وقدس المسجد الغيه
ومنها دمشق وقد تقدم ذكر فضلها على سائر بقاع الشام ماعدا بيت
المقدس ما فيه كفاية ومنها قال في منير الغرام ورد في صحيح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد ذكر عنده الدجال يقتله ابن مريم بباب
لد وصححه ايضا الزمردي وفيه فضيلة لا يعلمها الا الله ذكر ان ارض المقدس فانهم
يقاتلون مع نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام الامور الدجال وان
مكثه في الارض قليل وجاء ان بيت المقدس معقل من الدجال كما تقدم
وروى منير ابن الزبير عن عبادة ابن قيس ان عيسى عليه السلام باخذ
من حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول بسم الله ابراهيم
والثاني باسم الله اسحاق والثالث بسم الله يعقوب ثم يخرج
بمن معه من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب
لد فيرميه باول حجر فيصدعه بين عينيه ثم الثاني ثم الثالث فيقع
الى الارض فيقتله عيسى عليه السلام ويقتل اليهود حتى ان الحجر والشجر
ليقولن يا مومن تحتي يهودي فاقتله فاقتله ثم قال صلى الله عليه وسلم
يوشك ان ينزل فيكم بن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ومنها الرمله والاردن عن صفوان ابن عمير عن بشر بن رافع عن
ابي عبد الله بن عم ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزموا الرمله يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى فيها
واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وبشر ابن رافع هو ابو الاسباط
وضعفه احمد وغيره وعن ابي ادريس الخولاني عن نهيك بن ابراهيم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طايفة يقاتلون حتى يقاتل بقيتكم الدجال
بالاردن انتم في شرقيه وهم على غربيه والله ما ادري ذكر البوم ابن الاردن
من بلاد الله فيه محمد بن ايات كوني ضعيف ورواه ابو الحسن محمد بن عوف
بسنده الى جابر العتيم قال سمعت جدي يقول انزل الله تعالى على موسى
انه قال لابراهيم اسكنت ولوكا ارضا تغبض عسلا ولبنا ان احب المسلوت

ممن

منها المال فما يعجز لهم خبز يشبع منه قال هشام اراد الاردن ومنها غزة عن
مصعب بن ثابت عن ابن الزبير بر فعه طوبى لمن سكن احد العروستين
عسقلان وغزة اسنانا منقطع وفيه ضعفا ضعفه احمد وغيره ومنه
عسقلان مرفوعا صاحب منير الغرام عن ابي عقال انه قال سمعت انسا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروستين يبعث
الله منها يوم القيامة سبعين الفا وفود اشهدا ان لا اله الا الله وبها صفوف
شهدا انقطعت رؤسهم بايديهم وتنضح اوداجهم دما يقولون ربنا
آتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدق عبيدي اغسلوهم بنهر الكوثر
البيضا او قال البيضة فيخرجون منها بيضا نقا سرحوت من الجنة
حيث شاؤا ولين صحيح وابو معقل واسمه هلال قال ابن حبان روى اشيا
موضوعة وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة
فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال مقبرة بارض عسقلان يبعثها الله من
امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد يشفع الرجل في مثل ربيعة
ومضر وعروس الجنة عسقلان هذا مكذوب ولعله من وضع شيخ خضر وقد
الف الحافظ ابن عساكر جزاني فضل عسقلان نبه فيه على الصحيح والسقيم
والموضوع والمنقطع وروى عبد الرزاق باسناده عن محمد ابن كعب قال
كان يذكر ان الاكل والشرب والتعلم والنكاح بها افضل بعين عسقلان
قال بعض اهل العلم وسبب ذكرها انها كانت مرابطا وثغرا مخوفا فنزله العدو
مرارا واستشهد به جمع من المسلمين واما الان فالرباط بغيرها افضل منها
لاستبعاد نزول العدو بها هذه الايام وقد روى في فضلها وفضل مغزرتنا
احاديث ضعيفة لا تصح وامثل ما جاء ذكرها فيه من الاحاديث ما رواه
عبد الرزاق عن ابن جريج عن اسماعيل ابن رافع قال بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل المغزى قالت عايشة اهل البعيج
حتى قالها ثلاثا فقال مغزى عسقلان وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه
عن اسماعيل بن عياش عن عطا الخراساني قال بلغني ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال يرحم الله تعالى اهل المغيره ثلاث مرات قيل عن ذلك فقال
تلك مقبره تكون بعسقلان فكان عطاء يرابط بها اربعين حين مات وفي اسناده
الاسناد بن ما فيهما من الضعف والانقطاع لكن يستانس بهما لكونهما
مخرجين من بلاد بين الكتابين وقال صاحب المغني روى الدارقطني
في كتابه المخرج عن الصحيحين باسناده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى على مقبرة فارض العدو فقال لها عسقلان الحديث بطوله الى قوله
وعن يسار الجنة عسقلان ومنها بيت لحم في مثير الغرام عن يزيد ابن ابي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا قال قال
لي جبريل انزل فصل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت صليت
ببيت لحم حبث ولد عيسى بن مريم حديث صحيح اوحسن رواه النسائي
والبيهقي في دلايل النبوة ومنها حمص في مثير الغرام عن صفوان بن عمر
وعن شريح بن عبيد انه كان يقول في حمص بربط الله ثورة قبل وما هو
يا ابا اسحاق قال الطاعون لا يكاد يقع فرها قال الحافظ الذهبي لعل هذا
كان في زمن الصحابه اما في عصرنا وما قبله فما اعنى بها طاعون ولكن اكثر
من يموت بها النساء والولدان ومنها قنسرين في مثير الغرام عن
جبير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعالى الى
هذه الثلاثه ابن نزلت فهي دار هجرتك المدينه اما البحرين او قنسرين قال
الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الفضل ابن موسى تفرد
به ابو عمار وقال الحاكم في مستدركه صحيح ورواه البخاري في تاريخه ومنها
انطاكيه في مثير الغرام عن بشر الحافي قال قال يوسف بن اسباط لاصحابه
لما احتضر اذا انا مت فالحقوني بانطاكيه وليكن قبري بها وعزاني صاحب قوله
تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القريه قال بحبيب انطاكيه قال الذهبي وفيه
نظر انتهى والله اعلم قال ولعله عاملهم الله بلطفه ومن عليه وعلينا بالعافيه
الماحيه لما اعتزى بدونه التحيف من ضعفه هذا اخر ما تيسر جمعه في هذا
التاليف المبارك جعله الله خالصا لوجهه الكريم موصلا الى ما لديه من الزلفى

والنعيم

والنعيم المقيم ونسأله بفضل رحمته ايانا ان يشركنا فيما قسم لاوليائه المؤمنين
وعباده الصالحين من صالح العمل وان يغفر لنا ولهم جميع الخطا والخطل والحوب
والزلل اللهم عد علينا بارفتك ورحمتك فقد بما سترت وعظما غفرت
وكثيرا امهلت وانت احق من تنعم واولى من جاد وتكرم واكرم من تفضل
وانعم اللهم نسألك الزياده في الرزق والسلامة في الدين والصحة في البدن
والبركه في الرزق وحسن التيقظ والتوبه قبل الموت والعافيه في الدنيا والاخره
يا ارحم الراحمين يا نور السموات والارض يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا صريخ المستصرخين يا غياث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين
ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين اسالك مسالة
الضعيف الملهوف المكين وابتهل اليك ابتهال الذليل وادعوك دعاء الخائف
الوجل دعاء من خضعت لك رقبته وفاضت من خشيتك عبرته وذل لك
جسده ورغم لك انفه لا تجعلني اللهم بدعائك رب شقيا وكن بي رءوفا رحيما
يا خير المسئولين ويا ولي الصريخ بيدك وحدك لا تكلني الى نفسي طرفة عين واجعلني
حسنة من حسناتك ورحمة من عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط
مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور وكان الفراغ من تاليفه وتعليقه في يوم الاثنين المبارك الثالث
والعشرين من شهر صفر الاغر من شهور سنة خمس وسبعين وثمان مايه
بمدينة المقدس الشريف والحمد لله اولا واخرا باطنا وظاهرا وصلى الله على
سيدنا محمد نبي الرحمه وشفيع الامه
وكاشف الغمه وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته واتباعهم باحسان الى
يوم الدين وافق فراغ تعليقه هذه
النسخه المباركه في نهار الاثنين
سابع عشرين ذي الحجه سنه
على يد الفقير الى العفو المقدير

خذ نصف ستين والخمسين من الغين ومن عليكم سلام الله هم الخمسين
ضيفه الى ماء عين صار كالنهرين فهو اسم من تيمم قلبي ولي عاصين

اجابه بن الحلاوي

يا ملغزا اسم التي حكى لها العين عرفت قصدك ونصفه بتدى بالعين
والرمح منه سما ان يشترى بالعين ونم لروح اخ تبصره بالعين

واجابه الشهاب محمود

حروف لي الغزت لي في اسمها ثمان ولكن ربعها ست
والعين والان قد اطبقوا طرا على تصديق ما قلت
وقد جرى شعري بجميع اسمها لكن كما الغزت الغزت

لغنى دمل

وماشئ اذا حاز انبساطا وجدت النفس منه في انقباض
قبيل الفجر يشرع في ارتفاع وبعد العصر يشرع في انخفاض

قال

وجد بخط الفقيه المحدث ابراهيم بن عمر العلوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قضى خمس صلوات من الفريضة اخر جمعة من شهر رمضان كان جبر الكل صلاة فاتته في عمره الى سبعين سنة وكل ما يختل في صلوته بوسواس وغيره ظهور وعيب ذلك انتهى ذكره المناشري في الايضاح

BIBLIOTHÈQUE ROYALE

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

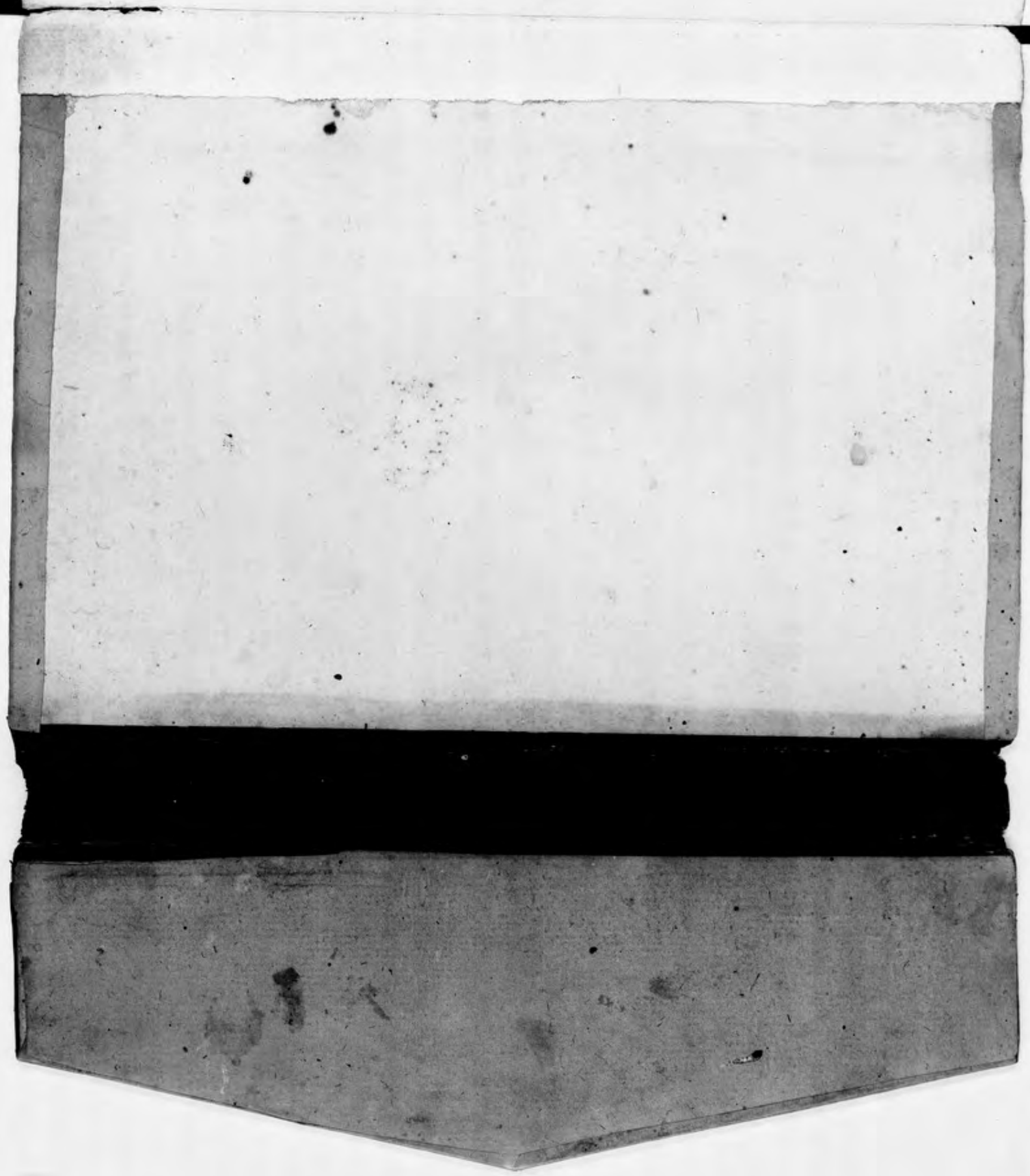

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net